

A.U.B. LIBRARY

الشرق الأوسط

دراسة شاملة لبلدانه وأحواله
الاقتصادية والاستراتيجية

البكباشي

عبد الرحمن زكي



الناشر

مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلى باشا - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

إن الهدف من تأليف هذا الكتاب في الوقت الحاضر هو تعريف الشرق الأوسط إلى شعوبه الشقيقة . فتناولنا بين صفحاته الحديث عن بلدانه وسكانه واقتصادياته وثرواته السكينة ، كما ألمنا بمواصلاته التي تربط أجزائه ومدنه وثغوره . ولم ننس ذكر بعض لمحات عن قواته الدفاعية .. تلك التي ستيها لها - إن عاجلاً أو آجلاً - الذود عن حياضه . وبسطنا القول عن علاقة شعوب الشرق الأوسط بالدول الكبرى ، تلك التي تعمل مسترسلة على استغلال شتى موارده ، والتسلط على جميع مرافقه .

وفي فصول الكتاب الأخيرة ، أتينا على ذكر ملوكه ورؤسائه وزعمائه ورجالاته ، وبعبارة أعم قادته الذين ألفت المقادير على كواهلهم أعباء المقاومة والجهاد في سبيل القضاء على المآرب الاستعمارية ، والأمانى الأجنبية .

ولسنا في حاجة إلى القول بأن الشرق الأوسط في الظروف الراهنة ، يعتبر المناهض الأول لفكرة الاستعمار ، ومجال لمحك الدول الاستعمارية الكبرى . ونلقاه اليوم يثير مشكلات لا عداد لها بين هذه الدول . وأظهر مثال لهذا ما تبسدى في المسألة الفلسطينية خاصة ، والنزاعات البترولية بين الدول وبعضها عامة ...

ونرى ، حرصاً على سلامة العالم وأمنه ، أن تكف الدول الأوروبية والأميركية أيديها عنه ، لكي يعيش أهل هذا الشرق الوسيط عيشتهم الخاصة ، وينأيلوا عنهم مصائب الاستعمار التي حلت ببلادهم ، في خلال الثلاثمائة عام الأخيرة ، وأورثتهم المرض والفقر والجهل .

فهذه الكوارث الثلاث ، يعمل جل بلدان الشرق الأوسط - ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً - للخلاص من إسارها ، ومن ثم استعادة مجدهم المذبر ، الذي أفاد تراثه العالم أجمع ، وليتبوءوا مكانته اللاتفة به في ركب الحضارة الحديثة .

أجل ! إن قبالة بلدان الشرق الأوسط مشاكل لا حصر لها ، ومشاريع حيوية
يتعين المبادرة في تنفيذها ، وهي نفس المشكلات والمشروعات التي جابهت شعوبا
أوربية وأميركية أخرى، حينما ابتغت النهوض لتواجه مسؤوليات الحرية والاستقلال.
ونجزم بأن نهضة الشرق أضحت أكيدة ، وبشأئرها اليوم يدبنة ، إذا تعاون أهله
وتضامنوا واتحدوا وعملوا جميعا ، قلباً واحداً وبدأ واحدة ، للتملص أولاً وقبل
كل شيء من براثن الاستعمار .

ونجزم أيضاً بأن اللغة التي يفهمها هؤلاء .. هي لغة القوة والكرامة والمعرفة .
والأمل معقود على أن يكون كتابنا « الشرق الأوسط ، با كورة مؤلفات أخرى
لإخصائيين من أبنائه ، في شؤنه السياسية والاقتصادية والمعنوية ... كما تكون
نهضة هذا الركن الأساسي من العالم مدعمة على قوائم العلم الصحيح ، والروح الوطنية ،
والعمل المنتج ...

ونعتقد أن يثمر هذا التخصص إنشاء معهد لدراسات الشرق الأوسط يكون
مقره القاهرة ، يضم بين جوانحه علماء متضامنين .

وأتحنن الفرصة لأقدم الشكر الوفير لصديق الأستاذين محمود عيسى وعبد
الرازق شحاته لتعاونهما معي في قراءة تجارب الكتاب وعمل الكشف .
وفقنا الله على الدوام لخدمة بلادنا العزيزة ، مسترشدين بوحي ملكنا العظيم
حضرة صاحب الجلالة « فاروق الأول » ، حفظه الله ذخرأ لمصر والمصريين ، ورائداً
للشرق والشرقيين .

يناير ١٩٤٨ بكباشي عبد الرحمن زكي

مشمتملات الكتاب

الصفحة

الموضوع
فاتحة الكتاب

٢٦ - ١

الشرق الأوسط

وحدته . عوامل أخرى . أهميته . منطقة تنافس دولي . الزحف الأميركي على الشرق الأوسط . في بلاد العرب السعودية . في مصر . في العراق . في فلسطين . في تركيا . غزو شركات الطيران الأميركية . لماذا ينفذ الأميركيون فلسطين . بعد الحرب العالمية الثانية . أهمية استتباب الأمن بالنسبة للولايات المتحدة . الزيت . خط أنابيب بترول العراق . الزيت في سورية . الزيت في فلسطين . معامل التكرير في لبنان . الزيت في إيران . الزيت في تركيا . مشكلات ومشروعات .

٥٢ - ٢٧

مملكة مصر

المساحة والسكان . وادي النيل والدلتا . الفيوم . قناة السويس . الصحراء الغربية . الصحراء الشرقية . شبه جزيرة سيناء . جزائر البحر الأحمر . الأقليات في مصر . الثروة الزراعية . الثروة المعدنية . الزيت في مصر . الثروة الحيوانية . الصناعات المصرية . الشركات الاقتصادية . مشروعات حيوية . أحوال مصر السياسية . قوات الدفاع . الصحافة في مصر .

٦٤ - ٥٣

السودان

المساحة والسكان . مديريات السودان . السودانيون . الجو . موارد الثروة . التجارة . التعليم . السودان الحديث . الأهمية الاستراتيجية للسودان .

٧٩ - ٦٥

المملكة العربية السعودية

المساحة والسكان . تقاسيم المملكة . موارد الثروة . الجيش السعودي . الصحافة .

٨٢ - ٨٠

اليمن

المساحة والسكان . التطور السياسي . الجيش اليمني .

٩٠ - ٨٣

إمارات الجزيرة العربية

إمارة الكويت . إمارة البحرين . عمان . شارجة . الضبي . عجمان . عدن وحضرموت . الحج .

١٠١ - ٩١

إمبراطورية إيران

المساحة والسكان . الموقع الاستراتيجي . تطور إيران الحديثة . موارد الثروة . المواصلات . قوات الدفاع .

١١٣ - ١٠٢

مملكة العراق

المساحة والسكان . أهمية العراق الاستراتيجية . موارد الثروة . المواصلات . مشروعات حيوية . قوات الدفاع . الصحافة .

١٣٠ - ١١٤

جمهورية تركيا

تركيا الحديثة . الثروة المعدنية . الوطن التركي . سياسة تركيا الخارجية وقواتها الدفاعية . قوات الدفاع . القيادات والمناطق العسكرية . موارد وأسلحة الجيش . المدرسة الحربية . كلية أركان الحرب . السلاح الجوي .

١٤٠ - ١٣١

جمهورية سوريا

المساحة والسكان . المواصلات . الثروة الاقتصادية . التطور السياسي . الجيش . الصحافة .

١٤٧ - ١٤١

جمهورية لبنان

المساحة والسكان . التعليم . التطور السياسي . الثروة الاقتصادية . الجيش . تشكيلات الشباب . الصحافة .

١٥٨ - ١٤٨

المملكة الأردنية الهاشمية

المساحة والسكان . الموارد الاقتصادية . المعاهدة العراقية الأردنية . المعاهدة البريطانية الأردنية . الجيش .

١٩٧ - ١٥٩

فلسطين

المساحة والسكان . أهمية فلسطين الاستراتيجية . الصهيونية وتملك الأراضي . موارد الثروة . التطور السياسي . جامعة الدول العربية وفلسطين . مشروع التقسيم الأول . لجنة التحقيق الدولية . قرارات الجامعة العربية . موقف الولايات المتحدة . موافقة لجنة فلسطين على مشروع التقسيم . مشروع التقسيم . أخذ الأصوات . عاقبة سياسة التقسيم . القوات الصهيونية . فلسطين لاتسم نصف سكانها .

٢٠٠ — ١٩٨	أفريقيا الشمالية
٢٠٥ — ٢٠١	ليبيا
٢٠٦	تونس
٢٠٧	الجزائر
٢١٠ — ٢٠٨	مراكش الفرنسية . مراكش الأسبانية . المنطقة الدولية .
٢٢٦ — ٢١١	ملوك ورؤساء دول الشرق الأوسط
	ملك مصر . ملك العرب . ملك شرق الأردن . ملك اليمن . رئيس الجمهورية التركية . ملك العراق والوصى على العرش . امبراطور إيران . رئيس جمهورية لبنان . رئيس جمهورية سوريا . أمير الكويت . أمير البحرين . سلطان الحج . سلطان مراكش . أمير برقة . سلطان حضرموت . أمير سقط .
٢٥٤ — ٢٢٧	رجال بلدان الشرق الأوسط
	اسماعيل صديقي . البرت حوراني . الحاج أمين الحسيني . ادوارد سليم عطية . توفيق السويدي . جمال الحسيني . جميل المدفعي . جميل مردم . جميل داود المسلمي . حافظ وهبه . حسين سري . خليل ثابت . راغب النقاشيبي . رجائي الحسيني . رشيد عالي الكيلاني . سامي شوكت . سعد الله الجابري . سيد علي جودت الأيوبي . شارل مالك . سالم المنصور . سليمان رفرق . صالح جبر . طه الهاشمي . عبد الرازق السنهوري . عبد الحميد بدوي . عبد الرحمن المهدي . عبد الرحمن عزام . عبد العزيز فهمي . عبد الكريم الخطابي . عبد اللطيف نوري . عزيز على المصري . السيد علي الميرغني . علي ماهر . عبد الحميد العبار . عون شوف . عمر ضيا المدفعي . فارس الحوري . فاضل الجمالي . فوزي الدين القاوجي . فيصل عبد العزيز . فيليب حتى . محمد الصدر . محمد علي علوبة . محمد حافظ رمضان . محمد حسين هيكلي . محمود فهمي النقراشي . مصطفى النحاس . مكرم عبيد . موسى العلمي . ناجي الأمصيل . نعيم الأنطاكي . نوري السعيد . رياض الصلح .
٢٥٥	مكتب الشؤون العربية بأميركا
٢٥٦	مراجع الكتاب
٢٥٨	الكشاف

الشرق الأوسط

وحدته

لا نعرف على وجه التحقيق متى بدأ الجغرافيون أو السياسيون يطلقون اصطلاح « الشرق الأوسط » على المنطقة الجغرافية الشاسعة ، التي تنطوي اليوم بين جوانحها بلاد اليونان ، وقبرص ، وتركيا ، وإيران ، والعراق ، وسورية ولبنان ، وفلسطين ، ومصر والسودان ، وشبه الجزيرة العربية ، وبلدان شمال إفريقيا المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقى .

لكننا نذكر أن هذه التسمية بدأ في ترديدھا رجال الحرب والسياسة خلال الحرب العالمية الثانية . ناظرين إلى البلدان الآنفة التي تجمع شتاتها خطط منسقة ، كوحدة تطبق عليها أغراضهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية ... وما عثم أن تسرب الاصطلاح إلى الهيئات والجمعيات العلمية في أوروبا وأميركا وأحلوه بدلا من الاصطلاح التقليدى القديم « الشرق الأدنى » .

ويكاد يستقر الأمر وفق هذا الحد ، لولا أن المطبوعات الرسمية البريطانية تنتهج سبيلا آخر حين تعالج موضوع الشرق الأوسط ، فتبسط بين ذراعيه واحداً وعشرين بلداً ، هذه قائمتها : مالطة . طرابلس . بركة . مصر . قبرص . سورية . لبنان . فلسطين . شرق الأردن . العراق . إيران . مشيخات الخليج الفارسي . بلاد العرب السعودية . اليمن . عدن ومجبتها . أريتريا . أثيوبيا . الصومال الفرنسى والإيطالى والانجليزى . والسودان المصرى الانجليزى .

ونحن لا نقر الرأى القائل بادماج مناطق الصومال وأثيوبيا لوقوعها في المنطقة الاستوائية الحارة ، البعيدة — إلى حد ما — عن دائرة « الشرق الأوسط » ونرى من الأوفق أن نستعيض عنها بتركيا التي تألف طبيعتها الجغرافية مع بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط .

كذلك مالطة وطرابلس نراهما نائيتين عن منطقة هذا الشرق الوسيط ويستحسن استبعادهما ...

ومن ثم تتوقف لتتسائل عن عوامل الوحدة التي تجمع — إلى مدى كبير — بين بلدان الشرق الأوسط التي يحفل بها هذا الكتاب ؟
نلق أول ما يطالعنا في صدر تلك الوشائج — الوحدة الطبيعية ...

فهذه البلدان التي تؤلف الشرق الوسيط ، كانت وستظل الملتقى الرئيسى بين قارات العالم القديم الثلاث : إفريقية وآسيا وأوربة . سارت فيه جل التيارات الجنسية والثقافية المتوطنة فيه ، والأجنبية عنه ، ثم تحدت منها إلى شتى مناحى العالم . وأظهر الطرق التي سلكتها تلك التيارات : وادى النيل — أرض الهلال الخصيب ، ومنطقة السهول التي تحف بأحواض الهضبة الداخلية لآسيا الصغرى وإيران .

ويكاد يظل منطقة الشرق الأوسط مناخ واحد ، باستثناء بعض المناطق القريبة من بحر قزوين والبحر الأسود واليمن . ويتبع الأحوال المناخية — دون ريب — نتاج الأرض الزراعى ، الذى أملى نوعاً من الأساليب الاجتماعية التي وضعت نظماً خاصة أثرت — أيما تأثير — على أنواع المعيشة التي يحياها سكان كل منطقة ، من الناحيتين المعنوية والمادية — البدو ورعاة الماشية وسكان المدن والتجار وأرباب الحرف والمهن . وهؤلاء جميعاً — مع اختلاف بيناتهم وطرائق معيشتهم — يتحدون معاً ، كقطعة السجاد التي تتباين ألوان صوفها ويجمعها انسجام واحد بفضل قدرة الصانع الماهر والفنان المبدع ...

وعلى هذه الوتيرة ، نجد أن الحرفة والزراعة ورعى الغنم التي تتسم بها إيران . تتسم بها أيضاً مصر وبلاد العرب وغيرهما من جيرانهما في الشرق الأوسط ، كما تتشابه سورية والعراق .

وإلى جوانب عوامل الوحدة المادية ، الوشيجة الروحية الكبرى التي انبثقت في الشرق الوسيط ، وهى « الإسلام » ، فألف بين سكانه ، ووحد بين بلدانه .

فمنذ نشأة الإسلام في مهبه ، وانتشاره بين قاطنى بلدان الشرق الأوسط ، تألفت وحدة متساندة متماسكة ، وبعبارة أبين جد قوية من الذين اعتنقوا دين محمد رغم تفاوت جنسياتهم ، وتعدد مشاربهم . لا لشيء إلا لأن الإسلام لا يعرف التفرقة بين الملل مهما تنافرت ، والطبقات مهما تباينت .

ومن هنا صار المسلمون ، على مر الأجيال ، أشبه بالبنيان يشد بعضه بعضاً .

فانتشرت ثقافة إسلامية أثرت حتى على تفكير الأقليات التي لم تدعن للإسلام ،
ولسنا في حاجة الى الإشادة بأن الاسلام دين واسع الأفق تطبق أصوله وتعاليمه
وسط المدنيات التي تعترضه .

عوامل أخرى

وإذا جعلنا همنا كله ينصب على بلدان العالم العربي التي تؤلف غالبية أراضي
الشرق الأوسط ، لألفينا الى جانب العامل الطبيعي والديني ، عوامل أخرى ، أهمها
« وحدة الجنس » . فالشعوب العربية تكاد تكون أمة واحدة تنتمي الى الجنس
السامي . وأعظم فروع الجنس السامي كان - بلا مرأ - الفرع العربي الذي فاض في
موجات متتالية من قلب شبه الجزيرة العربية . ولقد انطوى في الامة العربية شعوب
فارسية ورومية ورومانية وطورانية بل وفرنجية أيضا ، فتقربت كلها ولم يتبق
ما يدل على أصل عدد قليل منها سوى أسماء تبدلت في تعاقب التاريخ ولكن لم تقطع
صلتها بماضيها الغامض .

وتربط اللغة العربية — لغة القرآن الكريم — أهل البلاد الناطقة بالضاد . .
فالكتاب العربي الذي يوضع اليوم في بغداد يقرأ في تيطوان ورباط على مبعده
سنة آلاف كيلو متر من مكان طبعه . وهذه اللغة التي نتكلمها اليوم هي — بمفرداتها
وتراكيبها وصرفها ونحوها وبلاغتها — لغة العصر الجاهلي في بلاد العرب ، لغة
الإسلام الخالدة .

ولا ننسى أن اللغات التي يتكلمها الأوروبيون اليوم ليست اللغات التي تسكلمها
آباؤهم الأقربون — فالألمانية والفرنسية والإيطالية لم تكتب الا في القرن السادس
عشر . وأن اللغات التي سادت هذه البلاد في القرن الخامس عشر مثلا كانت لغات
بعيدة عما يألفه الفرنسيون والايطاليون والألمانيون وغيرهم ... اليوم (١) .

ولم تزل اللغة العربية على عهدها كما كانت منذ أقدم عصورها وستظل كذلك
الى الأبد .

وتاريخ البلدان العربية وحدة متصلة بعضها ببعض ، حلقاته متماسكة ، فتاريخ

(١) نحو التعاون العربي — للدكتور عمر فروخ — دار العلم للملايين .

مصر منذ الفتح الإسلامى يتصل بأحداث ورجال شبه الجزيرة العربية وبلاد النهرين والشام . وإن حاكما عظيما كابن طولون نشأ فى شمال العراق وأتى إلى وادى النيل حيث أسس عاصمة لدولته فى « القطائع » تعرفه أيضاً ببلاد الشام برمتها والجزيرة العربية . مثله فى ذلك السلاطين الأجداد صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس وقلالون وأبنائهم ومحمد على الكبير .

والأمة التى تتمتع بوحدة الوطن ووحدة الجنس ووحدة اللغة ووحدة الدين ووحدة التاريخ ... تتمتع أيضاً بوحدة الثقافة .

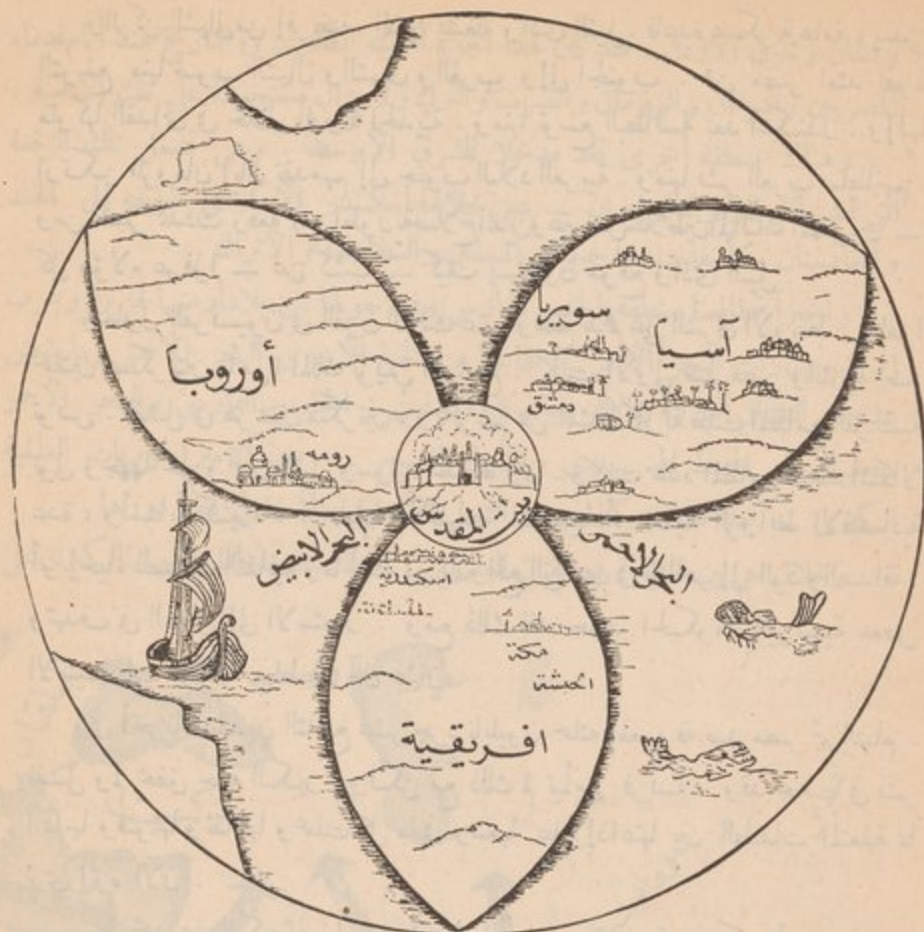
ونحن لا يعنينا فى هذا السياق أن تصور مدى ما وصل إليه العرب من ألوان الثقافة ، سواء فى ماضيهم أو حاضريهم . بل يعنينا فحسب أن ندلك على أن العرب جميعهم فى شتى أقطارهم كانوا وما يزالون يتذوقون هذه الألوان من الثقافة تذوقاً واحداً .

فالآدب والشعر والغناء والفن والعمارة والموسيقى فى الوطن العربى مشتركة . . يتذوقها الأهليون بمعايير واحدة .

وشعور العرب منسجم حيال أية قضية محلية يثيرها الاستعمار الغربى . فقضية فلسطين أو المغرب تحتل فى كل أزمة مركزاً بارزاً فى صدر صحف العالم العربى ، لا فارق فى ذلك بين صحف مصرية أو سودانية أو عراقية . السكل يرنو إليها كأنها قضية داخلية محلية ، فى كل جزء من أجزاء هذا الوطن العربى .

والأمة العربية موحدة الأهداف والأمانى ، لأنها تسعد وتتألم متضامنة . وللعرب هدفان : التملص من إفسار الاستعمار كيفما كان شكله وممره ، ثم التكتل قبالة رغبات الطامعين . ولقد نجح العرب — إلى حد بعيد — حينما اتفقوا على إنشاء جامعة الدول العربية .

وهذا التكتل يبشر — بلا أدنى ريب — بمستقبل باسم زاهر يابق بمكانة العرب ، أصحاب الحضارة الخالدة والتاريخ المجيد ، وسيدبلغون — عن طريق توحيد جهودهم — العظمة التى يشتهونها ويناضلون فى سبيلها رغم أنف المستعمرين والظالمين



الشرق الأوسط كما تخيله الجغرافيون القدماء

أهمية الشرق الأوسط

إن لموقع وادي النيل وما يتصل به من بلدان الشرق القريب أثرًا جد خطير في كل نضال يهدف إلى السيادة — سواء أكانت سيادة محلية كما تم في أيام قدماء المصريين والبطالسة ، أو سيادة عالمية كما كان في الامبراطورية الرومانية والإسلامية والمملوكية . وسيظل الشرق الأوسط محتفظاً بقيمته الاستراتيجية والاقتصادية مهما تطورت فنون القتال ، وتعاقت صروف الأحداث ...

والركن الشمالى من إفريقية، الذى يشغله وادى النيل، قاعدة عسكرية هامة، يتسنى التوسع منها صوب الشمال والشرق والغرب وإلى الجنوب. فمن مصر امتد نفوذ ملوكها القدامى فى خلال الدولة الحديثة. ومنها توسع البطالسة بعد اسكندر. وإليها ارتكز الرومان إبان تقدمهم إلى جنوب البلاد العربية. ومنها نشر العرب سلطانهم. ومن مصر تمددت رقعة إمبراطورية صلاح الدين وغيره من سلاطين المماليك المصريين — كل هؤلاء عرفوا — عن كثب — كيف يستغلون موقع وادى النيل.

وحاول الفرنسيون فى القرن الثالث عشر وضع يدهم على الشرق الأوسط. فألفوا حملتين عسكريتين بأمرة الملك لويس التاسع. كانت الأولى ضد مصر والثانية ضد تونس. ففشل فى هزيمتين منكرتين. وبالرغم عن تلك الكارثة ظلت المطامع الفرنسية تولى وجهها نحو وادى النيل وسوريا عدة قرون. وكانت هذه المطامع تتخذ أشكالاً عدة، وأسباباً كثيرة. . . حماية الأقليات المسيحية أو تنمية الروابط الاقتصادية أو إحياء الصلات الثقافية وما أشبه من الدوافع التى ترمى فى الظاهر إلى الود والصدقة. وتهدف فى الباطن إلى الاستعمار. ومع ذلك فقد جنت الحكومة الفرنسية بعض الامتيازات بموافقة سلطان آل عثمان.

وفى آخريات القرن التاسع عشر جرد نابليون حملته المعروفة ضد مصر ثم الشام. ففشل ولم يحقق حلمه الكبير. ولكن مع ذلك لم تياس فرنسا. وقد نجحت فى نشر آدابها وفنونها وثقافتها وعملت كل ما فى وسعها على إذاعتها بين الطبقات المتعلمة مما نرى أثره الآن.

وجاء محمد على الكبير يعمل على إرساء إمبراطورية عربية. ولكن وأدت مشروعه دول أوروبا التى وقفت له بالمرصاد. وفى الشرق الأوسط ارتكزت قوة البريطانيين وشيدوا عليه دعائم إمبراطوريتهم الضخمة فى القرن التاسع عشر، وتيسر لهم الأمر بعد ماتم شق قناة السويس.

وهكذا كانت مصر وما برحت إلى اليوم مفتاحاً هاماً من مفاتيح الشرق الأوسط، ومرجع ذلك إلى موقعها الجغرافى وإلى مواردها الغنية.

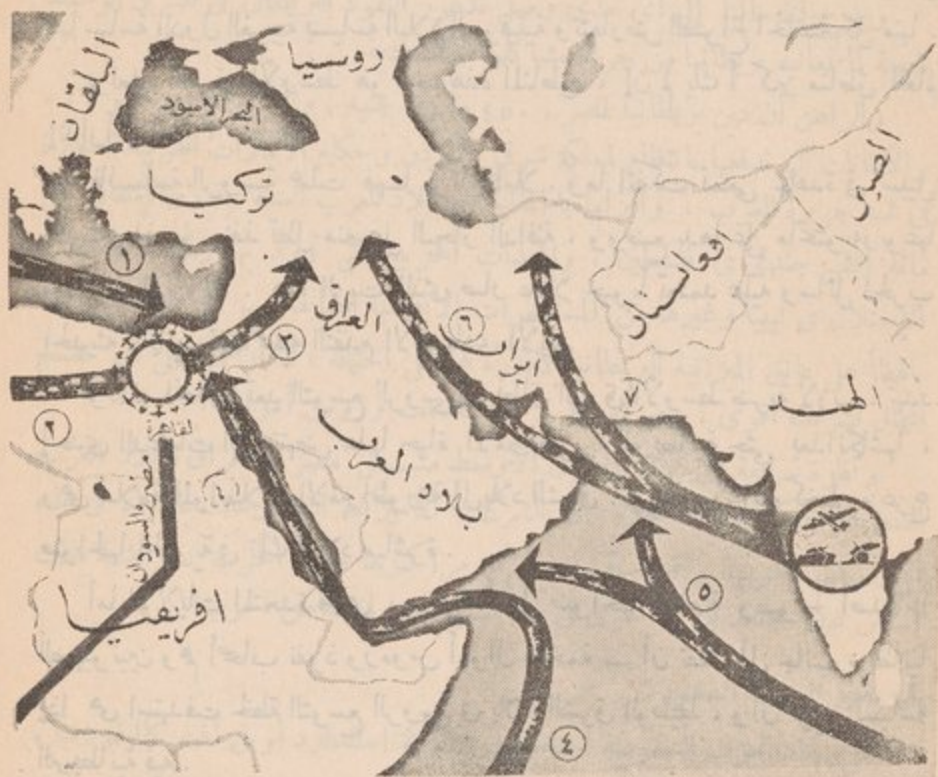
ويتأتى عقب مصر فى الأهمية موقع آخر له خطورته — يحتوى على منطقة المضائق بين آسيا الصغرى والبلقان والبحر المتوسط. فمزد أيام الإغريق والبيزنطيين إلى عهدنا الحاضر تنهض المضائق التركية بنصيب وافر من الأهمية الاستراتيجية.

ولا يقل أهمية عما سبق — ذلك الموقع الحيوى الذى تربض فيه كل من سورية

ولبنان وشرق الأردن . فقد كان لهذا الجزء أهميته الكبرى في التاريخ منذ أيام قدماء المصريين واليونان والرومان والصرب والترك ولا يزال مستحوذاً على تلك الأهمية . وهناك منطقة أخرى تعد مدخلا للشرق الأوسط ، وهي تشغل تلك الرقعة التي تضم القوقاز وشمال إيران — عبر خلالها إسكندر الأكبر في طريقه إلى الهند وأفغانستان ، كما نفذت منها جيوش المسلمين والسلاجقة والأتراك .

وأخيراً تطل علينا منطقة الخليج الفارسي وفيما حولها من بلاد أرض الجزيرة وغرب إيران وإمارات البحر الأحمر — تقابلها من الجهة الأخرى البحر الأحمر وما ينهض عليه من البلدان العربية والإفريقية وكلا المنفذين : الخليج الفارسي والبحر الأحمر يفضيان إلى المحيط الهندي والشرق الفسيح — بغية الامبراطوريات العالمية الكبرى — بعد نضال وكفاح ضد الشعوب الشرقية الآمنة في عقر دورها .

وخلال حربين عالميتين في القرن العشرين ، اصطدمت جحافل الدول الكبرى على



أهم الطرق الرئيسية المؤدية الى الشرق الأوسط

تربة مساحة فسيحة من الشرق الأوسط . وفيه تقرر مصاير دول شتى على حساب شعوبنا التي لم يك يعمل لها حساب البتة . لأنها كانت مغلوقة على أمرها حتى تمها لبعضها الخلاص من سيادة الغرب أو هي تحاول أن تخلص منه . وما انفك الاستعمار طابع الدول الكبرى ، وما انفك دأبها التحكم في رقاب الأمم الصغرى ، حتى خلال العهد الذي نما فيه الحديث عن حرية الشعوب واستقلالها . !!

ولكن جدير بهذه الدول الاستعمارية أن تذكر ولا تنسى ... أن الله يداول الأيام بين الناس ، وأن الزمن قد تغير ، وأن الناس قد تطورت — ولا سيما أناس هذا الشرق القريب ، مهد الأديان ومرتع الحضارات . ولسوف يدبر الأمر كما يتوق أصحابه . والنصر يومئذ من عند الله .

الشرق الأوسط منطقة تنافس دولي

ومن الجلي أن المناطق التي تنذر بالخطر من الناحية الحربية هي الجهات التي تلتقي فيها سياسة الدول الغربية بسياسة البلاد السوفيتية وتتعارض الصوايح الخاصة بكل منها . ولعل الشرق الأوسط هو أحد هذه المناطق ، إن لم يك أكثر مناطق العالم إنذاراً بالخطر !

فالسياسة الروسية عملت فيها قرناً كاملاً ، وما انفكت تسعى جاهدة في سبيل الاستحواذ على منفذ تطل منه على البحار الدافئة ، ووضع يدها على ماتحتويهر بوعها من زيت البترول . هذا الزيت الذي صار عاملاً حيوياً تعتمد عليه وسائل الحرب الحديثة ، كما يتوقف عليه التقدم الاقتصادي الآلى .

وتلك انجلترا تعد التوسع الروسى في نطاق الشرق الأوسط ضربة لازب ، تهدد إحدى الدعامات التي تنهض عليها حياة الامبراطورية البريطانية حتى بعد انكاشها ، وهى سلامة المواصلات الامبراطورية إلى بلاد الشرق . وينظرون إليه كخطر يززع صوالحها الحيوية في تلك البلاد مباشرة .

أما الولايات المتحدة فترى — حرصاً على صوالحها الخاصة وصوالح أصدقائها الصهيونيين وهم أصحاب نفوذ ورءوس أموال ضخمة — أن تقف إلى جانب بريطانيا إذا هى استهدفت لخطّة التوسع الروسى في بلاد الشرق الوسيط ، وأن تؤيد السياسة البريطانية فيه .

ولا يخفى أن أساليب الدفاع عن هذا الجزء من العالم قد تغير تغيراً كبيراً لما طرأ

على الطائرات الحربية من تطور ولما بدأ من نتائج خطيرة بعد اكتشاف القذيفة الذرية . فالطيران في الجو مسافات طويلة واستنباط كثير من الأسلحة الصاروخية وما ألم بالراديو والتلفزيون — كل ذلك سيغير الأوضاع ، ويقال أساليب الهجوم والدفاع .

الزحف الأميركي على الشرق الأوسط

وتدل التغيرات التي طرأت على حال الشرق الأوسط الدولية ، عقب الحرب الأخيرة ، على نمو تسلط الولايات المتحدة الاقتصادية على سياسة البلاد الواقعة فيما بين البحر الأبيض المتوسط والخليج الفارسي .

إلى عهد قريب ، كان الشرق الأوسط يعتبر مركزاً تقليدياً للمصالح الاستعمارية البريطانية ، إلى أن أبان الرئيس ترومان في رسالة له سياسة أميركا الخارجية . وقد نص فيها على تحديد مركز الولايات المتحدة على قدم المساواة مع مركز بريطانيا في هذا الجزء الحساس من العالم ، وإن لم تتضمن تغييراً ظاهراً في الأوضاع .

ويلوح لنا حالياً إلى أي مدى وصل تدهور النفوذ البريطاني في الشرق الوسيط نتيجة لما تعانیه بريطانيا من جراء مشاكلها الاقتصادية .

والراهن أن دين بريطانيا لمصر « ٤٥٠ مليون جنيه » ، وللعراق « ٥٠ مليوناً » ، والأعانات التي تدفعها بانتظام لمملكة شرق الأردن وحكام الإمارات العربية الصغيرة في شبه جزيرة العرب ، والتزاماتها المالية نحو بلاد العرب السعودية ، والإنفاق على مائة ألف جندي في فلسطين ، والمعدات الحربية التي تزود بها تركيا ، ونفقات الاحتلال في ليبيا وغيرها من المستعمرات الإيطالية السابقة — كل هذا يلقي عبئاً باهظاً على عاتق الميزانية البريطانية لا قدرة لها على احتماله ، بما أرغمها على أن تفسح المجال لشريك أقوى ، وهو أميركا .. التي تقدمت برؤوس أموالها !!

ونظرة سريعة إلى دول المشرق الأوسط مثل مصر والعراق وبلاد العرب السعودية تكشف لنا بجلاء أن الشركات الأميركية التي أوغلت باطراد في هذه الدول قبل الحرب ، قد استرسلت في مد مراكزها خلال الحرب ، واضعة بذلك أساس غزو جديد لدول أخرى في هذا الشرق بعد انفضاض الحرب (١) .

في بلاد العرب السعودية

في بلاد العرب السعودية استحوذت « شركة استندارد أويل أف كاليفورنيا »

(١) من مقال نشرته مجلة « نيو تيمس السوفيتية » ونقلته جريدة صوت الأمة في أواخر عام ١٩٤٧

على أول امتياز للبترول في مايو سنة ١٩٣٣ يكفل لها حق التنقيب واستغلال آبار البترول في منطقة الحسا لمدة ستين عاماً .

وقد عقد هذا الامتياز بوساطة شركة البترول العربية الأميركية وهي شركة تابعة لشركة استاندارد أوويل أف كاليفورنيا . وقد زاد الأميركيون المساحة التي يتضمنها الامتياز السابق بمقتضى اتفاق مستحدث مع ابن السعود وبشراء امتياز لبريطانيا في الجزء الغربى من البلاد العربية . ففي فبراير عام ١٩٤٥ بلغت إستيرادات الشركة العربية الأميركية للبترول في بلاد العرب مائة مليون دولار . وقد أنشأ الأميركيون الآن مدينة بترولية في الصحراء في منطقة وهدان حيث توجد آبار البترول الرئيسية . ويقدر المراسلون الأميركيون أنه يوجد هناك خمسة عشر ألفاً من العمال والفنيين الأميركيين . وكان الإحصاء الذى أتت عليه التقارير الرسمية لا يتجاوز ٢٥٣ أميركياً قط في جل البلاد العربية .

والراهن أن بلاد العرب السعودية بأكملها تمثل الآن حقلاً واحداً كبيراً للبترول تمتلكه الشركة الأميركية ، هذا بجانب ما يملكه الأميركيون من امتيازات لاستخراج الذهب وعدداً من الاحتكارات الأخرى .

وفي عام ١٩٤٣ ، بعد أن دعمت أميركا مركزها الاقتصادي في بلاد العرب السعودية .. أعلنت أن هذه البلاد بمثابة منطقة حيوية للدفاع عن الولايات المتحدة وبالتالي يسرى عليها قانون الإعارة والتأجير .

وبانقضاء عامين أعلن أن الجيش الأميركي يبنى عدة مطارات تعتبر من أكبرها في الشرق الأوسط .

وأخيراً منحت هذه البلاد قرضاً من بنك التصدير والاستيراد الأميركي أربى على ٢٥ مليون دولار واستحق الملك ابن السعود نيشان الخدمة الممتازة لجيش الولايات المتحدة الأميركية .

في مصر

وفي مصر بدأ رأس المال الأميركي في التسرب منذ عام ١٩٠٣ . ويتبدى من الاحصائية التالية مدى سرعة نمو الاستثمارات الأميركية المباشرة في هذه البلاد . ففي عام ١٩٣٦ بلغت ٨٣.٥٠٠ دولار وفي عام ١٩٤٠ أصبحت ٢٢٠٧٥٣.٠٠

دولار وليس لدينا إحصاءات دقيقة عن فترة ما بعد الحرب يبد أن كل القرائن تجعلنا نعتقد أن استثمارات رأس المال الأميركي في مصر قد استرسلت في التزايد خلال الحرب وبعدها إذا تركنا جانباً الاستثمارات في المنشآت العسكرية المتعلقة بالعمليات الحربية .

ويوجد في مصر أكثر من خمس عشرة منشأة أميركية كبيرة تشغل بالتجارة والصناعة والتكوين والنقل وتمتلك احتكار بيع السيارات والأفلام والأدوات الكهربائية والآلات . . وسواها مما لا يأتي عليه الحصر . ليس فقط في مصر بل في الشرق الأوسط بأسره .

وقد بدأ ضغط الأميركيين على الرأسماليين الوطنيين منذ عام ١٩٢٨ حينما ابتاعت شركة « انجلو امريكان أويل توريسيت » أسهم إحدى الشركات المصرية . وتحرز شركة « سوكوني فاكوم أويل » محطات للبنزين في جميع المدن المصرية ، الكبرى والصغرى . ولدى بداية اشتعال الحرب حصلت هذه الشركة وشركة « ستاندارد أويل أوف نيوجرسي » على امتيازات للتنقيب عن البترول في مصر ، في مساحة ستة ملايين فدان .

ومنذ عهد قريب ، عقدت الشركات الأميركية والانجليزية الأميركية اتفاقاً لاستغلال البترول في شبه جزيرة سيناء وتقدر الصحف الأميركية والمصرية أن عددًا من المنشآت الأميركية ستقام في مصر عما قريب .

في العراق

ويملك الأميركيون منذ زمن طويل ٢٣٧٥ ٪ من أسهم شركات البترول في العراق . وقد منحت الحكومة العراقية أخيراً امتيازات أخرى واسعة للوحدات الأميركية لاستغلال حقول البترول في الجزء الشمالي من البلاد .

في شبه الجزيرة العربية

كذلك تمتلك احتكارات البترول الأميركية جزءاً غير قليل من أسهم شركات بترول الكويت وعمان . كما أن جميع حقول البترول في جزر البحرين يملكها الأميركيون

وقد جاء في بعض الصحف أنه في عام ١٩٤٦ استحوذ الأميركيون على امتياز يخول لهم حق التنقيب عن البترول في اليمن بشروط غاية في السخاء . .

في فلسطين

وفي فلسطين ، طبقا لما جاء في الإحصاء السنوي لفلسطين الذي طبع في الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٥ ، كانت الاستثمارات الأميركية في هذه البلاد ٣٩٠.٠٠.٠.٠ دولار في أوائل عام ١٩٣٧ وبلغت في سنة ١٩٤٥ حوالي ١٥٠ مليون دولار . وقد زاد تدفق رأس المال الأميركي في فلسطين منذ ذلك الوقت فيما يتعلق بمشروع مد أحد فروع أنابيب البترول من جزيرة العرب الى حيفا وإنشاء معامل ضخمة في هذه المنطقة للتكرير .

وقد أبانت إحصاءات التجارة الخارجية التي نشرتها أخيراً مصلحة التجارة الولايات المتحدة ، أن الصادرات الأميركية تزايد باطراد ، ففي عام ١٩٣٧ بلغت ١٤٩١٦.٠٠.٠ دولار وفي عام ١٩٤٥ - ١٥٦.٠٠.٠ دولار بينما أوفت في عام ١٩٤٦ على ٣٦٧.٠٠.٠ دولار . كذلك وصلت الصادرات الأميركية إلى سورية في نفس هذه السنوات ٢٠٤.٨٠.٠ ، ٨٥.٠٠.٠ ، ١٧١.٠٠.٠ دولار على التوالي .

في تركيا

ومما يسترعى النظر مقارنة هذه الأرقام بالاحصاءات التي نشرت عن التجارة الانجليزية التركية ، ففي عام ١٩٤٦ كانت صادرات بريطانيا إلى تركيا أقل من صادرات الولايات المتحدة إذ بلغت ٦٢٣.٣٨.٠.٩ جنيهات أو ما يعادل ٢٥ مليون دولار . وطبيعي أن تكون صادرات رأس المال أكثر أهمية من صادرات السلع . وقد أعلن وزير مالية تركيا في ٢٥ مايو أن الحكومة التركية قد أصدرت قرارات تلغي جميع القيود على الاستثمارات الأجنبية في تركيا مما يدعم استثمار رأس المال الأجنبي في الصناعة التركية ، وهكذا نرى أن نظرية ترومان تدفع بتركيا إلى الوراء ، إلى ذلك الوقت الذي كانت فيه محلا للاستغلال الاقتصادي للرأسمالية الأجنبية .

وحصلت تركيا على قرض من الولايات المتحدة طبقا للقانون الذي وافق عليه

الكونجرس أخيراً خصص منه ١٠٠ مليون دولار ولكن ليس لأغراض مدنية وإنما لتقوية الجيش التركي كما صرح مستر كلايتون نائب رئيس الحكومة .
وقد ذهبت بالفعل إلى أنقرة بعثة حربية أميركية لتساعد على تدريب الجيش التركي على النظم الحديثة ، وتوسيع منشآت الطيران ، كما أن السلطات التركية قد ظفرت بموافقة واشنطن على الحصول على قرض بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار . وتنظر صحافة الشرق الأوسط إلى المساعدة الأميركية لتركيا على أنها بداية تحول هذه الدول إلى قنطرة يمتد منها التوسع الأميركي إلى الشرقين الأدنى والأوسط .

غزوات الطيران الأميركية

نما يسترعى الاهتمام بنوع خاص ، غزوات شركات الطيران الأميركية لأجواء الشرق الأوسط حتى أضحت سيدة الموقف ، فلقد كان من نتائج الحرب الأخيرة إعادة توزيع قوى الخطوط الجوية في الشرق الأوسط وفي مؤتمر الملاحة الجوية لمنطقة الشرق الأوسط الذي عقد في القاهرة في أكتوبر الماضي كان يمثل الولايات المتحدة ٥٩ مندوباً بينما كان بريطانيا ثمانية فحسب وفرنسا سبعة وواحد أو اثنان لدول الشرق الأوسط . والجدير بالملاحظة أن عشرة من المندوبين الأميركيين كانوا ضباطاً من قيادة القوات الأميركية في أوروبا .

وقد حصلت شركة « أميركان ترانس إيرلينز » في عام ١٩٤٦ على عدة خطوط جوية مهمة في الشرق الأوسط . . فهي تعمل على ثلاثة خطوط جوية فيما بين نيويورك والقاهرة ، والثاني فيما بين نيويورك ووهيدان . والاول يمر عبر طرابلس وتونس والجزائر كما أنها تملك خطوطاً جوية « وطنية » وهي الشركة الإيرانية الأميركية التي تعمل على الخط بين القاهرة وطهران والشركة الحبشية الأميركية على الخطوط فيما بين القاهرة وأديس أبابا ومن هذه إلى جيبوتي ، والشركة اليونانية الأميركية على الخط بين القاهرة وأثينا . وتسافر الطائرات الأميركية من بيت المقدس إلى البصرة ، إلى سوريا ولبنان ومن نيويورك إلى أنقرة .

وتنشئ أميركا في الوقت الحاضر مطارات ضخمة في تركيا ولبنان . واتفاقات الطيران التي عقدت بين الولايات المتحدة وحكومات الشرق الأوسط وإن كانت اسمياً

قد عقدت على قدم المساواة إلا أنها في الواقع تضع الشركات الأميركية في وضع ممتاز .

وقد أورى مراسل « اليونيتد بريس » في تعليق له أخيراً على سياسة أميركا الخاصة الجديدة التي أعلنها ترومان ، أن الخبراء الذين على علم تام بالموقف يعتبرون أن الدفاع عن الاستثمارات البترولية الضخمة في الشرق الأوسط سيلعب دوراً متزايد الأهمية في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط والبحر الأبيض . ويرى الشيخ جونسون مثل كلورادو أن قانون مساعدة اليونان وتركيا يعادل منح هبة مالية مباشرة لاحتكارات البترول الخمس الكبرى في الولايات المتحدة لمساعدتها في إحراز امتيازات بترولية مستحدثة .

لماذا يخلد الأميركيون فلسطين ؟

ولامرية في أن مصالح البترول الأميركية ذات تأثير لا ينكر على اتجاه الولايات المتحدة في المسألة الفلسطينية . فعندما أثير الموضوع في الدورة الخاصة به في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة قوبلت المقترحات السوفيتية والعربية بصدد استقلال فلسطين بمقاومة صلبة من المندوبين الأميركيين . وقد استغلت الدبلوماسية الأميركية من المشكلة الفلسطينية كورقة في اللعبة السياسية الكبرى للسيطرة على الشرق الأوسط وهي لعبة ذات وجهين . وفي كل مرة كان يصدر فيها وعد لليهود بخصوص فلسطين ، كانت الحكومة الأميركية ترسل إلى الحكام العرب رسائل تنفيها وتؤكد لهم أنه بصرف النظر عن التصريحات التي أدلى بها لليهود لن يجرى تغيير في الموقف في فلسطين بدون استشارة العرب ... ومع ذلك فقد رأينا الولايات المتحدة تظاهر الصهيونيين وتؤثر على الدول اللاتينية الأميركية فيقرون معها مشروع تقسيم فلسطين الجائر .

بعد الحرب العالمية الثانية

وفي الوقت الحاضر ليس من المستساغ ظهور أميركا علناً ببرامج استعماري والمطالبة مباشرة بممتلكات أرضية في الشرق الأوسط .

لذلك نجد السياسيين الأميركيين ينادون بسياسة الباب المفتوح وفي نفس الوقت يشيدون القواعد الحربية . وقد اقترنت زيادة عدد قطع الأسطول الحربى الأمريكى فى البحر الأبيض بعقد إتفاقات سرية مع بريطانيا لمنح أميركا قواعد حربية فى فلسطين . وتذكر صحيفة يونائتد نيوز « إنه طبقاً للاتفاق الحربى الانجليزى الأمريكى ستظفر الولايات المتحدة بقواعد أخرى فى أماكن شتى فى مالطة وفلسطين » . وعلى الجملة ، إن رأس المال الأمريكى تحت ستار « تكافؤ الفرص » يقوى مركزه الاقتصادى ويزحف سراعاً فى دول الشرق الأوسط . .

أهمية اقتباب اسمه بالنسبة للولايات المتحدة

وقد ألقى مستر لوى هندرسون مدير إدارة شئون إفريقية والشرق الأوسط بوزارة الخارجية الأمريكية فى اجتماع نظمته يوم ١٣ نوفمبر ١٩٤٧ أكاديمية العلوم السياسية خطاباً ذكر فيه أن الولايات المتحدة تعتبر استقرار الأمن فى اليونان وبلدان الشرق الأوسط أمراً هاماً للغاية بالنسبة لسلم العالم ورخائه وإنها لذلك عقدت العزم مع بعض الدول الأخرى على المحافظة على الاستقلال السياسى لتلك البلدان وسلامة أراضيها . ثم قال إن ترك تلك البلدان تقع تحت سيطرة دولة كبيرة معتدية واسعة المطامع يقيح لتلك الدولة تقرير مصير ثلاث قارات على الأقل وإشاعة ظلام دامس فى العالم بأسره لعدة سنوات مقبلة .

واستطرد فقال إن مقتضيات المحافظة على السلم العالمى أن يكون هناك تقدير عام لعزم الولايات المتحدة وأعضاء هيئة الأمم المتحدة الآخرين الذين يرون ما تراه بشأن المحافظة على أمن الشرق الأوسط واليونان ومساعدة البلدان الواقعة فى تلك المنطقة على المحافظة على استقلالها السياسى وسلامة أراضيها .

وأشار إلى بعض العوامل التى تجعل بلدان الشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا عرضة للهجوم . وأحد هذه العوامل السعى المتزايد للحصول على الاستقلال فى المستعمرات والأقطار الموضوعة تحت الانتداب والمحميات التى تتحمل دول غربى أوروبا مسؤولية الدفاع عنها درءاً للاعتداء عليها ، وهناك أيضاً ما يدل على عدم قناعة شعوب الشرق الأوسط التى تسعى لبلوغ المستوى الاقتصادى والثقافى الذى بلغته شعوب الجزء الغربى من العالم . ويوجد عامل آخر هو الاضطراب الاقتصادى الذى نجم عن الحرب .

ومضى في حديثه قائلاً إن من تلك العوامل أيضاً ازدياد نشاط دعاة الشيوعية الدولية في منطقة الشرق الأوسط . فهم ينتهزون فرصة اضطراب الأحوال لكي تسلم أقلية شيوعية منظمة زمام الحكم وإدارة دفتة بدون مراعاة لرغبات الشعب .

وأضاف إلى ذلك قوله إن السيطرة الشيوعية لا تتم عادة بواسطة هجوم مسلح من الخارج بل بواسطة جماعة صغيرة من الشيوعيين المحليين بينما يهدد شبوح القوات المسلحة التابعة للشيوعية الدولية الهيئات المعارضة ويرهبها . ولا ريب في أن كل غزو شيوعي جديد لا يمكن أن يمتد أثره إلا بقيام حكم دكتاتورى وارهبا من جانب البوليس .

وقد أصبح جلياً جداً أن دعاة الشيوعية الدولية يرمون إلى جعل بلدان الشرق الأوسط في حالة لا تستطيع معها أن تناهض الضغوط والتسرب . وأوضح أن مثل هذا قد حدث فعلاً في بعض الدول الأوربية ومع ذلك يوجد من الأسباب ما يدعو للتفاؤل فيما يخصه ببلدان الشرق الأوسط وذلك الجزء من جنوب شرق أوروبا الذى ما برح محتفظاً باستقلاله .

وذكر مستر هندرسون أن من العلامات التى تبعث على الأمل ازدياد الوعي القومى في تلك البلدان، وتصميم شعوبها على أن تحكم بالطريقة التى تهفو اليها . كما أن شعوب الشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا وبعض أجزاء العالم الأخرى أخذت تزداد إدراكاً لطبيعة الشيوعية الحقيقية . وتعتبر هيئة الأمم المتحدة حصناً يبق من الاعتداء - ومع أن استعمال حق النقض والمقاطعة والحيل بما عطل أعمالها لم يبد من جانب أى عضو من أعضائها حتى الآن ما يدل على رغبته فى السخريه منها علانية .

وقال إن أغلبية كبيرة من الأمم المتحدة تؤيد الولايات المتحدة فى موقفها وأضاف إلى ذلك قوله إن عزمنا على المحافظة على استقلال شعوب الشرق الأوسط واليونان مبنى على أساس اعتبارات عدة ، لأننا نكن صداقة صحيحة لتلك الشعوب ونعطف عليها فى سعيها بلوغ أمانها السياسية والاقتصادية والثقافية . وسيكون من المحزن حقاً بالنسبة لتلك الشعوب أن تفقد استقلالها بينما هى أصبحت على وشك الاستقلال الذى يهيئ لها فرصاً جد كثيرة للتقدم . ومن الواضح أن من مقتضيات المحافظة على أمننا الوطنى والسلم العالمى ألا يقع اعتداء ما فى تلك المنطقة .

هذا هو الكلام الذى يتشدد به الساسة فى أميركا - ولكن فى الواقع قد برهنوا بعد إقرار مشروع قسمة فلسطين أن أعمالهم لا تتفق مطلقاً مع تصريحاتهم بالرغم مما تحتويه أحياناً من عبارات الصداقة والمودة والعطف على الأمانى العربية !

الزيت

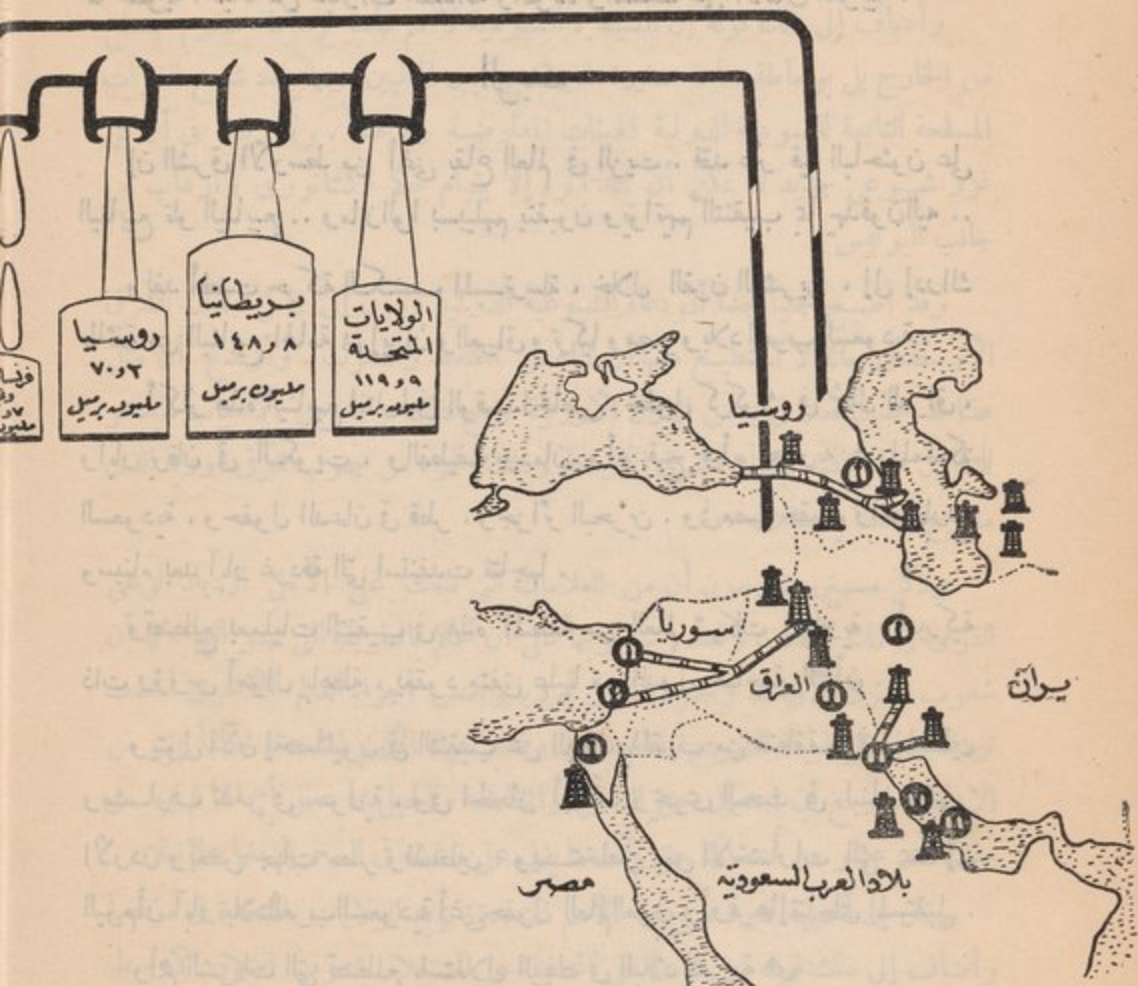
إن الشرق الأوسط من أغنى بقاع العالم فى الزيت . فقد عثر فيه الباحثون على الينابيع تلو الينابيع .. وما زالوا بسيلهم ينقبون ويواتهم التنقيب بما يهدفون إليه .. ولقد أفضت حركة الكشف المسترسلة ، خلال القرن العشرين ، إلى إدراك طائفة من الينابيع الهامة فى إيران والعراق وتركيا ومصر وبلاد العرب السعودية . وأكثر هذه الينابيع انتاجاً فى الوقت الحاضر : حقول كركوك فى شمال العراق ، وآبار برقان فى الكويت ، والقطيف ودمان وأبو قبيج وأبو هدرية فى المملكة السعودية ، وحقول الدخان فى قطر ، وجزائر البحرين . وفى مصر حقول رأس غارب وسيناء بعد آبار غردقة التى استنفدت نتاجها .

وتضطلع بعمليات التنقيب فى هذه المنطقة من العالم شركات انجليزية وأميركية ذات رؤوس أموال باهظة ، يعقود متفق عليها مع الدول صاحبة الشأن .

ويتولى الآن إخصائيو فى التنقيب عن الزيت بالقرب من منطقة غزة بفلسطين ومشارف تدمر فى سورية ، وفى الحجاز أيضاً . ويجرى البحث فى لبنان وشرق الأردن وبعض جهات مصر وفلسطين . ويستخلص من الاختبارات التى تمت إلى اليوم أن آبار بلاد العرب السعودية أغنى حقول العالم العربى وأوفرها إنتاجاً للمستقبل . وأهم الشركات التى تضطلع باستغلال الزيت فى البلاد العربية هى :

١ - شركة البترول العراقية (I. P. C.) وأظهر مموليها الشركة الإيرانية الإنجليزية ، والحكومة البريطانية ، وشركة شل الهولندية الملكية ، والشركة الفرنسية للزيت ، وشركة ستاندرد أويل الأميركية . وتنتهى مدة عقد هذه الشركة فى عام ٢٠٠٠ - وتبلغ مساحة المنطقة التى يجرى العمل فيها ٣٢٢٠٠٠ ميل مربع شرق نهر دجلة ويسير الزيت فى خط من المواسير لمسافة ٦٢٠ ميلاً تنتهى فى مينائى

حيفا وطرابلس ثم ينقل بواسطة ناقلات الزيت إلى معامل التكرير الأوربية وتستبقى كميات لتكريرها لاسد حاجة البلاد (١)



أهم ينابيع البترول في الشرق الأوسط

١ — يتفرع خط المواسير عند الحادثة ثم يسير عبر شرق الأردن إلى حيفا من جهة ويذهب سورية إلى طرابلس من جهة أخرى . وقد افتتح جلالة الملك غازي الخط رسميا في كركوك في يوم ١٤ يناير عام ١٩٣٥

وسير جون كادمان هو رئيس شركة بترول العراق ورئيس الشركة الانجليزية الإيرانية وهو من كبار مساهميها .
وحصص رأس المال مقسمة كالآتي :

٥ ٪ لمستر نوبار سر كيس جلبنكيان وورثته، وهو من عظماء رجال المال أرميني العنصر . وقد نال امتياز استثمار البترول في العراق من الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى . وقد باع الامتياز مقابل مساهمته بخمسة في المائة من رأس المال والباقي وهو ٩٥ ٪ قسم بالتساوي بين أربعة فرقاء — الفريق الانجليزي والهولندي والفرنسي والأميركي .

- ٢ — شركة بترول الموصل وقد حصلت على امتيازها عام ١٩٣٢
- ٣ — البصرة " " " " عام ١٩٣٨
- ٤ — خانقين وقد كونت في عام ١٩٢٥ ويستهلك نفطها محليا .

خط أنابيب بترول العراق

طول خط الأنابيب من كركوك إلى طرابلس (مفرد) ٥٣٠ ميلا

" " " " إلى حيفا (مفرد) ٦٢٠ ميلا

المجموع ١١٥٠ ميلا

يسير الخط من كركوك إلى حديثة مزدوج القناتين أو الشعبتين . أى يشمل الخندق المطمور الممتد من كركوك حتى حديثة على أنبوبين مدفونين في الخندق معا . الأنبوب الأول متشعب ويفترق عن أخيه عند حديثة ويتجه غربا اتجاهها مستقيما مع انحراف قليل من الشمال . وهذا خط طرابلس الشام . والخط الآخر يتجه غربا مع انحراف أزيد إلى الجنوب . وهذا خط حيفا .
وقطر الأنابيب ١٢ بوصة إلا بعض فروع ثانوية استعملت فيها أنابيب قطرها عشر وثمانى بوصات .

وهناك حوالى ١٢ محطة للدفع — ثلاث منها واقعة على الخط المزدوج الشعبتين أى بعد كركوك وحديثة . وأربع محطات يتألف منها الخط الشمالى لطرابلس متفرعا من الحادثة ، وخمس محطات يتألف منها الخط الجنوبى إلى حيفا متفرعا من حديثة . وليس في فلسطين محطات دفع .

وسرعة سـيـلان الزيت في الأنايب حوالى ميلين إلى ميلين ونصف في الساعة ،
فيقتضى لمسير الزيت من كركوك إلى حيفا نحو ١٢ يوماً بلياليها .
وتسير خطوط التلغراف والتلغرافون محاذية خط الأنايب المطمور في الأرض
سيراً مطرداً من أول الخط إلى آخره .

ويوجد الماء بالقرب من المحطات بثقب الأرض بالآلات الخاصة على عمق
٥٠٠ — ٦٠٠ قدم في الصحراء . ويؤتى الماء في بعض الأماكن في أنابيب من
الأنهر إلى المحطات .

وكانت مساحة حقول الزيت حوالى خمسين ميلاً طويلاً بعرض ميل ونصف الميل
تقريباً . وهى أعظم مساحة لينابيع الزيت عرفت في العالم حتى عام ١٩٤٠
وقد بلغت نفقات بناء خط الأنايب مع مرافقها عشرة ملايين من الجنيهات مع
بضعة ملايين جنيهه لنفقات أخرى .

٥ — شركة البترول العربية الأمريكية اتى خلفت شركة كاليفورنيا العربية . وما يذكر
أن العقد المبرم بين الدولة السعودية وهذه الشركة يتناول استخراج الزيت في مساحة
تقدر بـ ٦١١٢٠٠ ميل مربع . وقد استهلّت الشركة أعمالها منذ عام ١٩٣٣ .
وما لبثت أن امتدت المساحة الآنفة بموجب عقد جديد وأصبح شاملاً لمعظم
الأراضي السعودية . وأوسع حقول الإنتاج الزيتى نشاطاً في الوقت الحاضر في دمان
وعما قريب تبدأ الأعمال في أبيق وقطيف وأبو هدرية .

ويبلغ إنتاج آبار دمان ٢٠٠٠٠٠ طن سنوياً ويكرر معظمها في معامل
التكرير بالبحرين ورأس الثانورة . ويجرى العمل بهمة في مد خط أنابيب البترول
من البلاد العربية إلى سورية ولبنان . ويعمل في حقول الزيت العربية أكثر من
عشرة آلاف عامل عربى منهم كثير من الفنيين — وتتضمن العقود المبرمة على أن
تحرص الشركات على احترام التقاليد والطقوس الدينية لجميع العاملين .

٦ — شركة بترول الكويت العربية الأمريكية — وتمتلك بعض أسهمها الشركة
الإيرانية الإنجليزية ، وتبلغ مساحة حقولها ٦٠٠٠ ميل مربع . وقد بدأ العمل فيها
حوالى عام ١٩٣٧ وكانت أولى الآبار التى استغلت في بورقان . ولكن حدث أن
أوقف العمل مؤقتاً خلال الحرب العالمية الثانية لأغراض عسكرية واستؤنف منذ
عامين ، ويجرى بناء معمل للتكرير في الكويت .

٧ - شركة إنتاج البترول بقطر ، ويمتلك معظم أسهمها شركة العراق . وتبلغ مساحة المنطقة المتفق عليها حوالي أربعة آلاف ميل مربع . وتنتهى مدة العقد حوالى عام ٢٠١٠ م

٨ - شركة بترول البحرين ، وتملك أسهمها شركة كندية تحت إشراف شركة ستاندرد كاليفورنيا وشركة تكساس . بدأت استخراج الزيت للأغراض التجارية حينما انتهى بناء معمل للتكرير عام ١٩٣٤ وهو حديث الطراز . وتبلغ مساحة الحقول التى تستغل ١٦٠٠٠ فدان ، وهذه المساحة على صغرها تعتبر جد غنية بوفرة منتجاتها . وقد أريت الكميات التى استخلصت منها على عشرة ملايين طن . وينقل البترول الخام عبر شريط ضيق من البحر إلى جزيرة سيترا ، وشاهدت الأعوام الأخيرة وفرة فى الإنتاج والأرباح .

٣ - شركة آبار الزيت الانجليزية المصرية ، ومن مساهمىها الشركة الهولندية الملكية والحكومة المصرية . وأظهر مجالات نشاطها فى الغردقة ورأس غارب . ويستمر البحث عن الآبار فى شتى أنحاء سيناء والصحراء الشرقية .

ومعظم ما تنتجه الشركة ، ويقدر بـ ١٢٢٥٠٠٠ طن سنوياً ، يكرر فى معمل التكرير بالسويس . ومما يستحق التنويه أن آبار الغردقة بدأ ينضب معينها كما يتنبأ البعض بنضوب حقول رأس غارب بعد أعوام ، الشيء الذى استحث عدة شركات أميركية للبحث فى الصحراء الغربية وسيناء . . . وأهمها ستاندرد نيوجيرسى ، وستاندرد فاكوم ، وستاندرد كاليفورنيا ، وشركة تكساس .

ومثل هذه الشركات يشرف على عقودها فى مصر ، مصلحة المحاجر والمناجم بوزارة التجارة والصناعة . ولها شروط عدة تتعلق باستخدام المصريين الفنيين وسواهم .

الزيت فى سورية

يجرى البحث بنشاط دائب بواسطة شركة العراق وغيرها فى المناطق السورية ، ويرتجى الوصول إلى نتائج ذات قيمة .

الزيت فى فلسطين

استهل البحث عن الزيت فى فلسطين منذ عام ١٩١٤ ، فى منطقة خرنوب وجنوب

شرق فلسطين ، ولكن أوقف العمل من جراء حرب (١٩١٤ - ١٩١٨) . وظل الأمر كذلك إلى أن بدأت شركة فلسطين للبترول في التنقيب عام ١٩٣٩ . ومرة ثانية توقف العمل إزاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) إلى أن استؤنف العمل أخيراً .

معامل التكرير في لبنان

في سبتمبر ١٩٤٥ ، اتفقت شركتا ستاندرد أويل وساكوني فاكوم الأمريكيتان مع حكومة لبنان على إنشاء معملين للتكرير في ميناء طرابلس . ومدة الاتفاق - كما نصت عليه الشروط - ٧٠ سنة .

فعندما يستوفي بناء المعملين ، يتسنى تكرير نصف كمية الزيت التي تصل إلى طرابلس من كركوك . .

ويتسنى لنا في هذا السياق أن نأتى على ما أتمتته البلدان العربية من الزيت في عام ١٩٤٥ بالطن :

العراق	٤٧١٢٠٠٠
بلاد العرب السعودية	٢٠٠٠٠٠٠
مصر	١٣٤٧٠٠٠
البحرين	١٠٠٠٠٠٠
المجموع	٩٠٥٩٠٠٠

ويتبدى لنا قيمة هذا الإنتاج أو بمعنى أوضح طفرته . . إذا ما قابلنا بينه وبين ما استخرج في عام ١٩٣٨ (٥٧٩١٠٠٠ طن) وفي عام ١٩٤٤ (٧٥٥٢٠٠٠ طن) .

الزيت في إيران

تعد إيران ثالث دولة لإنتاج البترول في العالم ، وثاني مصدر بعد فنزويلا وجزر الهند الهولندية يمد بريطانيا بحاجتها من الزيت . .

وتأتى في طليعة المناطق التي يستغل بترولها في إيران ما يلي :

١ - مسجد سليمان وحفظ كل

وهذان الحقلان في ولاية عربستان

٢ — نفظ الشاه ، على مقربة من الحدود العراقية .

ومما يستأهل التنويه ، أن لشركة البترول الإيرانية الانجليزية في مدينة عبادان مصنعاً لتكرير البترول يعتبر من أعظم المعامل العالمية (١)

وقد تقدمت عمليات استخراج بنزين الطائرات من بترول إيران تقدماً واسع النطاق بحيث يبلغ الانتاج الآن ١٢٥٠.٠٠٠ طن في السنة . كما أوفى إنتاج إيران من البترول على حوالى ١٧ مليوناً من الأطنان سنوياً والمعتقد استناداً الى الأبحاث التى قام بها الروس أخيراً توافر مقادير كبيرة من الزيت فى أذربيجان .

وتحظى الشركة الآنفة باستعداد هائل . فلها أسطول من ناقلات الزيت كان عدد سفنه قبل نشوب الحرب (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ٩٣ قطعة وحولتها ١٩٨٠.٠٠٠ ، فقدت منها ٢٤ قطعة خلال اعتداءات العدو . ولكنها تمكنت من بناء وشراء تعدد موفور منها فأصبح عدد سفنها ٦٩ سفينة حولتها ٧٥٨.٠٠٠ طن .

الزيت فى تركيا

بدأ البحث عن البترول فى تركيا سنة ١٩٢٥ . وطلع العام التالى ليشهد مولد القانون الخاص بالبترول فى تلك البلاد .

وحين هل عام ١٩٣١ أنشئت إدارة رسمية تختص بالإشراف على أعمال التنقيب وحفائره . واستهلت عملها فى منطقة بشيرى فى إقليم ماردين - سرت قرب الحدود الجنوبية الشرقية .

وبعد أن انجاب الأمر عن وجود بئر هناك أهمل . وانتقل العمل الى هرمس المجاورة .

ويرجى إحراز نتائج هامة إذا ما توفرت المعدات والأموال .

(١) الدكتور راشد البراوى — حرب البترول فى الشرق الأوسط — ص ٢٣

مشكلات ومشروعات

وتكتنف بلدان الشرق الأوسط ، وعلى الأخص العالم العربي ، مشكلات شتية . نما بعضها ، والبعض الآخر ما انفك في دور النمو ! ومنشأ هذه المشاكل التي يتلبد بها سماؤه ، القوضى وسوء الإدارة التي جلبها حكامه الفاسدون ، ومستعمروه الظالمون .

ولعل في طليعة تلك المشاكل الرئيسية التي تواجه الشرق الأوسط - على حد تعبير الاستاذ جيب المستشرق الانجليزي المعروف (١) - انعدام المنشآت الاقتصادية التي تبسط إشرافها لضبط الإنتاج وعدالة التوزيع . وكانت نتيجة هذه الأحوال السيئة التي غرقت فيها تلك الشعوب : معاناة التضخم المالي ، وارتفاع الأسعار ، ونقص الضروريات .. وفي عبارة موجزة « انحطاط مستوى المعيشة »

وبالرغم من أن حوالي ٥ ٪ من مساحة الشرق الأوسط تصلح للزراعة فلم تنفق جهود كبيرة لتوسيع هذه المساحة الضئيلة في ثنايا السنوات الأخيرة ، ولم تقم مشروعات ضخمة لمضاعفة رفاهية البلاد . ولم تستغل بعد الثروة الطبيعية المدخرة في بطون الأرض .

وفضلا عن ذلك ، سوء الأحوال الصحية للشعوب ، الشيء الذي يوقظ كوامن الألم والرناء ..

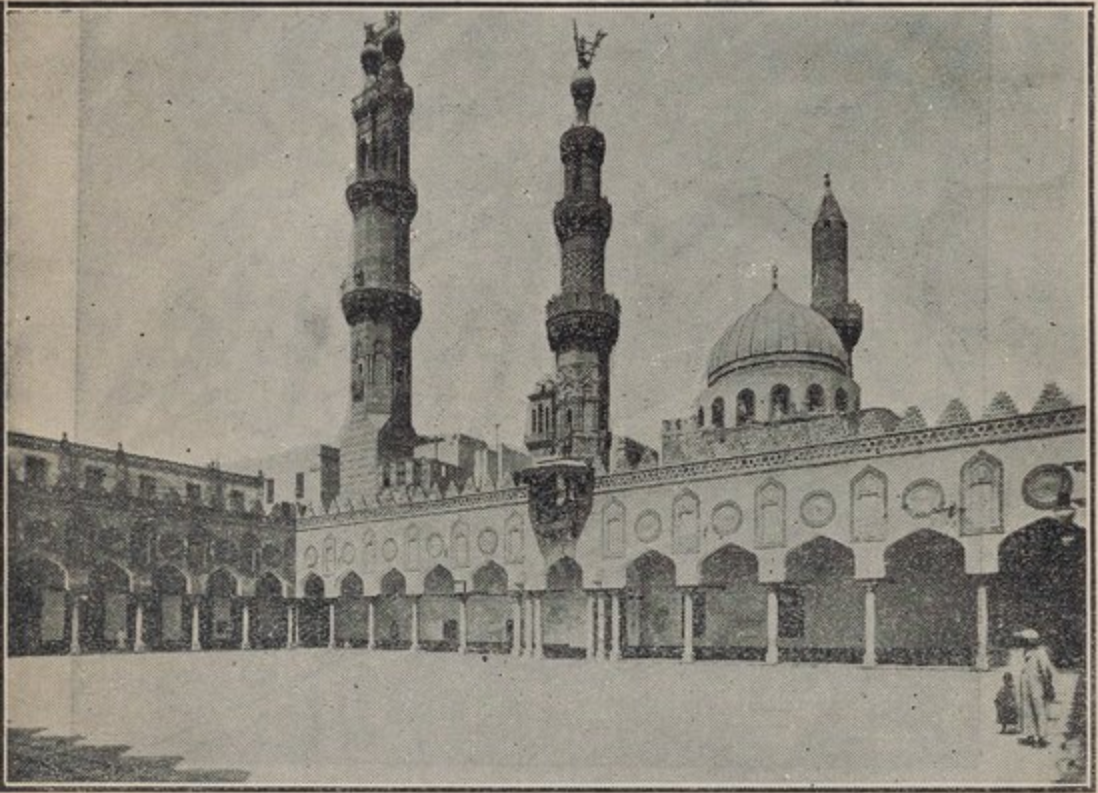
وليس هذا فحسب ، فهناك مشكلة تنذر بالخطر ، ألا وهي زيادة عدد السكان زيادة قد تفضي إلى كوارث لسنا بسبيل إيرادها أو الخوض في علاجها - وعلى الأخص في مصر .

وقد تكون هذه المشاكل المزمنة ، أو بعبارة أصح الأمراض المتوطنة ، في درجة تالية من الأهمية إذا ما تناولنا قضية فلسطين . فقد رأينا كيف قررت هيئة الأمم المتحدة (ديسمبر ١٩٤٧) إقامة دولة يهودية في فلسطين العربية . وكيف اجتمع قادة وزعماء العرب على الحيلولة دون تحقيق هذا الوهم ، بالمال والسلاح والرجال ..

وتأتى أخيراً وليس آخراً مشكلة ينابيع الزيت وأنايبها التي ترتفع في أحضان
سيطرة الدول الكبرى !

أجل ! زيت البترول . . المادة التي قررت وتقرر مصاير الأمم ، رضيت أم لم
ترض ، وعليها يتوقف اضطراد تطورها أو تخلفها في موكب الحياة ..
ومثل هذه المشكلة التي احتلت حديثاً مكاناً ظاهراً ، رأينا أن نفحصها في كل بلد
من بلدان الشرق الأوسط على حدة ، في الصفحات التالية ..

وهناك مجال واسع للغاية في بلاد الشرق الأوسط للتقدم الاقتصادي الصناعي
إذا تيسر لحكومات الدول العربية استغلال القوى المدخرة في أطباق أراضيها
بتشجيع الشركات الكبرى بالنهوض بالمشروعات الفنية الحيوية . ويحتاج بعضها إلى
انقضاء سنوات طويلة . أما البعض الآخر فلا يستلزم سوى الأموال والأيدي العاملة .



أقدم جامعات العالم — الجامع الأزهر

بنك مصر أهم مؤسسات الشرق الأوسط الاقتصادية



بنك مصر أهم مؤسسات الشرق الأوسط الاقتصادية

مملكة مصر

المساحة والسكان

مساحة مصر (١)	٤٠٠.٠٠٠	ميل مربع (مليون ك ٢ م)
مساحة الأراضي المزروعة (٢)	١٣.٦٠٠	" "
مساحة الأراضي القابلة للزراعة	٣.٠٠٠	" "
عدد السكان	١٩.٠٤٠.٠٠٠	مليون نسمة
منهم في الأراضي المزروعة حوالى	٩٩ %	
ويبلغ عدد سكان القاهرة	١ ٣ / ٤	مليون
عدد المسلمين	٩١ %	من عدد السكان

تقع مصر في الزاوية الشرقية الشمالية من إفريقيا ، وتمتد جنوباً من البحر الأبيض المتوسط إلى خط عرض ١٢ شمالاً (٣) ، وشرقاً من خط الزوال ٢٥ إلى خط تمتد بين العقبة ورفع (٤) . وهي تشمل رقعة من الأرض تفوق مساحة أى دولة أوربية إذا استثنينا روسيا . ويبلغ طول الشاطئ المصرى ٢٤٠٠ كيلو متر .

وتتألف المملكة المصرية من الوحدات الجغرافية التالية :

- ١ - وادى النيل والدلتا
- ٢ - الفيوم
- ٣ - قناة السويس
- ٤ - الصحراء الغربية
- ٥ - الصحراء الشرقية
- ٦ - شبه جزيرة سيناء

(١) تعادل مساحة السويد والنرويج

(٢) تعادل مساحة بلجيكا

(٣) يبلغ طول هذا الامتداد ١٠٧٣ كيلو متراً

(٤) " " " " " ١٢٢٦

٧ - جزائر البحر الأحمر

ومساحتها في مجموعها	٢٤٢٧٦٠٠٠٠ فدان
وتبلغ مساحة وادى النيل والدلتا	٣٢٠٠٠٠ ك . م
ومساحة الصحراء الغربية (بما فيها الفيوم)	٧١٠٠٠٠٠
» الشرقية	٢٢٢٠٠٠٠
» شبه جزيرة سيناء	٥٦٠٠٠٠٠

وادي النيل والدلتا

تبلغ المساحة التي تزرع أو يمكن زرعها في القطر المصري حوالى ٧٣٠٠٠٠٠٠ فدان — منها في الوجه البحرى ٩٠٠٠٠٠٠ رء ، والباقي وقدره ٢٤٠٠٠٠٠٠ فدان هو أراضى الوجه القبلى الصيفية والحوضية .

مديرية الفيوم

تربض مديرية الفيوم الخصبة في منخفض من صحراء ليبيا على مبعده ٩٠ كيلو متراً جنوب غربى القاهرة . وهى وإن كانت خارجة عن حوض وادى النيل إلا أنها تروى من مياه النهر بوساطة ترعة بحريوسف . وتبلغ مساحة الفيوم ١٣٠٠٠٠٠ فدان وعدد سكانها ٧٠٠٠٠٠٠

قناة السويس

تشق القناة منطقة من أرض مصر الشرقية بين ثغرى السويس وبورسعيد وتصل البحرين المتوسط والأحمر .
يحدها من الشرق سهل الطينة وسيناء ، ومن الغرب بحيرة المنزلة ومديرية الشرقية والصحراء الغربية ، وتخترق في سيرها البحيرات المرة والتمساح والبلاح ، ثم توغل بمحاذاة المنزلة إلى بورسعيد .
وطول القناة ١٧١ ك . م أو بتعبير آخر ١٠٦ من الأميال .

الصحراء الغربية

تتمتد الصحراء الغربية من النيل إلى حدود ليبيا ، وتشغل ١/٥ مساحة المملكة المصرية ، وينضوى نطاقها على عدة واحات أهمها :

سيوة	وتعدادها	٤٠٠٠ ر	نسمة
البحرية	»	٦٠٤٠٠	»
الغرافة	»	٦٧٠	»
الداخلية	»	١٩٥٠٠	»
الخارجية	»	٩٠٦٠٠	»

ومما يذكر أن الواحة الأخيرة متصلة بوادي النيل بخط سكة حديدية .

الصحراء الشرقية (صحراء العرب)

تمتد الصحراء الشرقية من النيل إلى قناة السويس والبحر الأحمر . وتبلغ مساحتها ٢٢٣٠٠٠ ك. م.

وهذه الصحراء تكاد تكون محرومة من ينابيع المياه الطبيعية ، بينما تنسم أعماقها بثروة موفورة من المعادن . فيوجد الفوسفات في سفاجة والقصير ، والزيت في الغردقة ورأس غارب ، وكذلك الذهب ..

سبب جزيرة سيناء

تبلغ مساحتها ٦١٠٠٠ ك. م. ومياهها وافرة نتيجة لما يتجمع منها في باطن الأرض . وفي طليعة مدنها : العريش والطور وأبو زينة

جزائر البحر الأحمر

لا تحظى من الناحية الاقتصادية بمنزلة جدية بالذكر ، وإن كانت تظفر — من الناحية العسكرية — بمكانة كبرى . وأبرز هذه الجزائر : الأشرفي وجوبال وشدوان وجفاطين وزبرجل . وفي خليج العقبة ثلاث جزائر وهي : تيران والسنافر وفرعون ويطلق على جزيرة شدوان « صخرة جبل طارق مصر »

وهكذا نرى مصر تتميز بموقعها الجغرافي الذي يتحكم في القارات الثلاث : إفريقية وأوروبية وآسيا . وهذه الميزة ليست راجعة إلى عهد شق قناة السويس فحسب وإنما هي متغلغلة في القدم .

وبفضل هذا الموقع الفريد في نوعه كان الغزاة يتخذون مصر قاعدة للتوسع في فتوحاتهم غربا وشرقا . وقد تبدت هذه الأهمية في كل حرب عالمية كان ميدانها الرئيسي الشرق الأوسط .



الأقليات في مصر

وفي البيان التالى سنبين تعداد الأقليات في مصر وهى ليست مشكلة قائمة كما هو الحال في بعض البلدان الأخرى :

عدد السكان	أقليات صغيرة	يهود	مسيحيون	المديرية والمحافظه
١٣٩٦٥٣٨	٣٢١	٣٦١٥٥	٢١٨٣٢٩	محافظه القاهرة
٧٢٩٩٣٥	١٨٦	٢٥١٨٣	١٣٣٠٧٥	» اسكندرية
١٩٢٣٢٨	٢٦١	٨٩١	٢٧٧٧٢	» القنال
٤٤١٦٦	—	٥	٥٩٥	» دمياط
٥٥١٤٩	٣٩	٨١	٦٨٨٦	» السويس
١٨٩٦٥	١٤	٢٨	١٣٦٥	» سيناء
٣١٤٧٦	—	—	١٢٨	» الصحراء الجنوبية
٥٧١٢١	—	٢	٦٣٩	» » الغربية
٩٦٤١	٤١	٣	٩٧	» البحر الأحمر
١٢٨٥٩١	١٨	٦٧	١٨٢٧٧	مديرية البحيرة
١٣١٠٧٥١	٢	٤٣١	٢٦٧٣٠	» الدقهلية
٢١٠٨٣٨٠	٢٩	٧٠٠	٣٧١٣١	» الغربية
١٢٢٣٤٧٦	—	٢٥	٣٢٨٨٨	» المنوفية
٦٤٩١٧٩	٤	١١٦	١٣٤١٩	» القليوبية
١١٨٤٨٤٧	٢	١٣٤	٢٢٧٦١	» الشرقية
٣١٨٥٧٠	١	١٠٨	١٠٧٢٨	» أسوان
١٢٩١٧٨٠	٥	٧٨	٢٧٩٩٦٢	» أسيوط
٦٠١٣٣٢	١	١٢	٣٢٨٨٩	» بنى سويف
٦٣٣٠٢٦	—	٢٩	٢٨٨١٥	» الفيوم
١٢١٨١٤٢	١	٣٧	١٩٤٣٨٧	» جرجا
٧٤٩١٦٨	٤	٣٥٦	٢٠٣٧٨	» الجيزة
٩٨٨٠٠٣	—	٦٨	١٧٦٩٨٧	» المنيا
١٠٨٨٥٨٢	٧	٥٦	٩٢٧٥٠	» قنا
١٧٠٢٩١٤٦	٩٣٦	٦٤٥٦٥	١٣٧٦٩٨٨	المجموع

١٥٢٥٨٦٢٧٥٧ مسلون

١٢٣٧٧٢٨٦٧ مسيحيون

٦٤٢٣٦٥ يهود

٩٣٦ غيرهم

مجموع (قبل الإحصاء الأخير في ١٩٤٧) ١٧٢٠٣٠١٢٥

الثروة الزراعية

مصر بلاد زراعية من الطراز الأول ، تتوقف حياتها على ماء النيل ، وتستطيع الاعتماد على نفسها دون حاجة إلى استيراد أية مواد غذائية من الخارج ، ومحصول القطن الذي تصدره بكميات وفيرة إلى أوروبا يكاد يكون عماد ثروتها الأهلية .

والكشف الآتي يبين أهم محاصيل مصر الزراعية والمساحات المزروعة منها حسب إحصائية عام ١٩٤٣ :

النسبة المئوية للمساحات المشغولة إلى جملة مساحات أرض مصر الزراعية	متوسط محصول القطن بالأردب	المحصول	المساحة المزروعة بالقطن	الصف
٧ر٨	٥٠١ ر قنطار	٣ر٥٦٩ر٤٠٨ قنطار	٧١٢ر٨١٠	قطن
٢١ر٠٠	» ٤ر٤٩	» ٨ر٦١١ر٠٠٠	١ر٩١٧ر٤٢٢	قمح
٢١ر٣	» ٥ر٠٤	» ٩ر٨٣٥ر٨٥٦	١ر٩٥٠ر٥٩٧	أذرة شامي
٨ر٠٠	» ٧ر٥٨	» ٥ر٥٢٤ر٠٣٠	٧٢٩ر١٠٦	» رفيعة
٤ر٦	» ٦ر٢٥	» ٢ر٦٢٠ر٣١٩	٤١٨ر٩٤٧	شعير
٧ر٠٠	» ١ر١٣	» ٧ر٢٥١ر٠٠٠	٦٤٢ر١٢١	أرز
٤ر٢	» ٤ر٨١	» ١ر٨٣٢ر٠٠٠	٣٨١ر٠١٠	فول
٠ر٦	» ٤ر٦٨	» ٢٦٧ر٧١٧	٥٧ر١٦٦	عدس
٠ر٩	٥٥٧ قنطار	٤٨ر٦٥٥ر٨٦٤ قنطاراً	٨٧ر٣٢٩	قصب سكر
٠ر٨			٧١٤ر٤٤٦	مزروعات حدائق
٥ر٧			٥٢٤ر٣٢٦	» أخرى
—	١٣٥ قنطار	٢ر٥٧١ر٨٤٩ قنطاراً	١٩ر١١٤	بصل

الثروة المعدنية

تنطوى الأراضي المصرية على شتيت من المعادن الهامة . بيد أن أغلب مصادرها لم تنزل بكرة . ولعل أهم هذه المعادن اطلاقا الحديد الذى يوجد فى بقاع كثيرة . فيقول البحاثة إنهم اقتصوا أثره فى شبه جزيرة سيناء ، وفى وادى الدب وأبو مروة فى الجزء الشمالى من الصحراء الشرقية ، وفى وادى أبو حريبة على مسيرة من الطريق القديم بين قنا والقصر ، وفى الجزء الجنوبى الشرقى من الصحراء الشرقية على مقربة من شاطئ البحر الأحمر شمال رأس بناس ، وفى منطقة اسوان أيضاً . .

وفى الكشف الآتى يظهر أهم منتجات المناجم المصرية بالطن خلال عام ١٩٤٥

المعادن	الكميات
بترول	١٠٣٤٩٠٤٧٣
فوسفات	٣٤٩٠٣٧٤
منجنيز	٤٧
أكسيدات الحديد والألوان	٤٠٥٦
تلك	٣٠٨٦٨
ذهب (بالآوقية)	٣٠١٤
كروميوم	١٥٠
اسبستوس	٨٥
نطرون	٦٧٠٠
ألوم	١٤٠
كاولين	٥١٢
دياتوماكيوس	٩٧٥
حجر خفاف	٩٥٠
سواقات مانيزيا	٥٤

الزيت في مصر

عرف منذ العصور الموعلة في القدم أن أرض مصر زاخرة بالبتروول . ولكنه لم يشرع في استنباطه إلا منذ نصف قرن من منطقة ساحل البحر الأحمر على قاعدة تجارية وصناعة استنباط النفط باهظة النفقة لأن ينابيع مصر على النقيض من الينابيع في جهات شتى من العالم ، لا توجد إلا في جيوب منعزلة بالقرب من خليج السويس ، وهي قليلة متفرقة .

وأهم آبار البترول المصرية في الوقت الحاضر في منطقة رأس غارب ، التي أصبحت شبه مدينة حديثة العهد بالحياة التي انتقلت إليها بعد آبار الغردقة التي صارت وشيكة النضوب .

والآن تنتج ينابيع رأس غارب مقادير متواترة الزيادة من النفط أربت على مئة وستين طناً يومياً .

ورأس غارب تواجه جبل سيناء ، وتقع على مسيرة ١٢٥ ميلاً فحسب جنوبي السويس .

وهنا يستنبط البترول من ينابيعه بكيفية شبيهة باستنباط الماء من الآبار الارتوازية غير أنه كلما قل الضغط استعين بغاز مضغوط بدرجة كبيرة لرفع الزيت . ولكن في المستقبل حين تغيض غوارب الينبوع فسيستخرج الزيت بمضخات آلية . وقد بدأ استنباط الزيت من آبار الغردقة قبل الحرب العالمية الأولى ، ولم تكد تنتصف الحرب العالمية الثانية حتى كانت موارد البترول فيها قد استنفدت تقريباً . وفي شهر ديسمبر ١٩٤٧ بدأ استغلال ثلاثة آبار في جهة صدر بسيناء ، وهذه تخرج نحو خمسمائة طن من الزيت الخام في اليوم . وينتظر أن تخرج الآبار المجاورة كميات مائة . وعلى هذا فسيزداد انتاج الزيت في مصر في كميات كبيرة .

مستخرجات البترول المصرية في عام ١٩٤٥

الكمية بالطن	الصنف
١٦٩٠٦٢٤	بنزين
٦١٠٣٣٧	كيروسين
٧٢٤٠٨٧٩	مازوت وسولار وديزل
١٤٨٠٠٣٢	أسفلت

وبالرغم من هذا الانتاج فنستورد مصر كميات كبيرة للغاية من الوقود للاستهلاك المحلي

الثروة الحيوانية

تستورد مصر الماشية من السودان والشام وبلاد العرب وليبيا . وخلال الكشف التالي يتضح ثروة مصر منها وفقاً لإحصائية عام ١٩٤٣

النوع	العدد
أبقار	١٢٠٢٠٢٨٤
جواميس	١٩٠١٠١٢٤
غنم	١٤٢٣٧٧٢
ماعز	٧٥٩٠٧٩٤
خنازير	٣٠٠٩٥٠
إبل	١٧٤٠٠٥٤
خيول	٣٠٠٨٩٦
بغال	١٢٠٢٢٥
حمير	٨٢٦٠٧٩٦

الصناعات المصرية

خطت الصناعة في مصر خطوات واسعة في مضمار التقدم ، خلال العشر سنوات الأخيرة ، بشكل يدعو الى الإعجاب . وبذا تهيأ للبلاد الاستعاضة عن كثير من الأصناف التي كانت تستوردها من الخارج ، ولا سيما في الصناعات الخفيفة والزراعية .

أما الصناعات الثقيلة .. فبمجرد انتهاء مشروع خزان اسوان واستغلال الثروة المعدنية على نطاق شامل ، فسستقف مصر معتمدة على مواردها الخاصة ويتسنى للبلاد العربية الانتفاع بالمنتجات الصناعية المصرية .

الشركات الاقتصادية في مصر

حسب إحصائية يونيو ١٩٤٥

نوع الشركة	عددتها	رأس مالها	جنسيتها
مؤسسات مالية وبنوك	٢٤	٣٠.٨١١.٣٧٠	من هذه الشركات
شركات أراضي	٥٢	١١.٩٧٦.٤٢٢	٣١١ مصرية
د نقل	٣٠	٧.٨٥٢.٦٠٠	٢٧ بريطانية
د رى	٥	١٢.٥٨١.١٣٤	٩ مختلفة
د تكرير	١٣	٥.١٨٩.١٩٧	
د صناعية	١٠٣	١٣.٧٩٨.٦٧١	
د تجارية	٩٥	١٠.٩١٥.٩١٣	
د مناجم	٨	٢.٤٨٢.٩٢٥	
د متنوعة	١٧	١.٤٤٢.١٢١	
المجموع	٣٤٧	٨٧.٠٥٠.٣٥٣	



واجهة المبنى الرئيسى لدار الآثار المصرية فى القاهرة



مبنى دار الآثار العربية فى القاهرة

مشروعات حيوية

وأهم المشروعات التي ينبغي تنفيذها في مصر بغير إبطاء ، خلال الآونة الحاضرة ، هي على التوالي .

١ — توليد القوى الكهربية من مياه خزان أسوان — وهو مشروع ضخم يترتب عليه انقلاب صناعي هائل يعود بفائدة كبرى على بطاح الوادى . وسيكون من ثماره صناعة السماد الذى تحتاج إليه التربة المصرية — هذا السماد الذى تستورد منه البلاد مقادير باهظة تستنفد أموالا طائلة تعمر بها خزانات البلدان الأجنبية وفي صدرها شيلي .

٢ — مشروع منخفض القطارة — ويقوم على وصل البحر الأبيض المتوسط بالمنخفض المذكور بواسطة قناة صناعية تخترق الصحراء الغربية ، وبانشاء محطات لتوليد التيار الكهربائي لإدارة المصانع الكبيرة .

٣ — مشروع وادى الريان بين غرب بنى سويف وجنوب الفيوم والارتفاع به كخزان لمياه النيل . ويحقق هذا المشروع ثلاثة أهداف : أولها الحد من سرعة مياه الفيضان والتخفيف من ضغطها على السدود المقامة على فروع النيل فى الدلتا ، وثانيها مد مصر بكمية وفيرة من الماء بتحويل الوادى إلى خزان كبير يحتجز هذه الكمية فى وقت الفيضان ، وثالثها تحويل أراضي الوادى الصحراوية إلى أرض صالحة للزراعة بعد تغذيتها بطمي النيل .

٤ — بسط شبكة من الطرق الحديثة وتحسين الموجود منها لربط جميع أنحاء الدلتا ببعضها البعض . ومد مثيلتها فى الوجه القبلى وفى الصحراوات المصرية . فإلى عهدنا هذا لا توجد فى الصحارى الغنية بالمعادن سوى طرق قليلة أنشأتها السلطات العسكرية خلال الحرب .

٥ — إقامة مشروعات المياه النقية فى شتى المديريات المصرية . وقد لاح للعيان أهمية دق مواسير المياه فى القرى المصرية فى أثناء انسياب جرثومة الكوليرا فى أحشاء الوادى ، فى خريف عام ١٩٤٧



القاهرة من الجو



بعض آثار القاهرة الإسلامية كما ترى من الجو

٦ — العناية بتحقيق مشاريع إقامة المدن على أحدث النظم وبناء مساكن للعمال الصناعيين والزراعيين في الريف والحضر .

٧ — تعميم المستشفيات والمصحات للقضاء على الأمراض المتوطنة وزميلتها الفتاكة ، والحيولة دون انتشار العدوى ، والعمل على تطور الوعي الصحي والاجتماعي .

٨ — العمل جدياً بتوسيع المساحات القابلة للزراعة والاهتمام بأبحاث التربة المصرية وصرف المياه وتحسين مشروعات الري ، لكي لا تنفاجاً البلاد بكارثة زيادة عدد السكان ، وعدم كفاية المنتجات الزراعية للمصريين . وفي هذا تهديد مثير لأظهر ثروة في البلاد .

وفي الوسع زيادة مساحة الأرض الزراعية مليون فداناً في الوجه القبلي ، ومليونين في الوجه البحري ، ويعتبر هذا — بلا مرا — غنماً كبيراً ينسحب على المحكومين والحكام بخير عميم . فيتسع مدى الأراضي التي تزرع أرزاً ، ويكر في جنى محصول الأذرة النيلية وهي عماد الوجه القبلي . ومشروعات صرف المياه ينعين أن تسير جنباً إلى جنب مشاريع الري ، ويسبغ عليها عناية بالغة .

أحوال مصر السياسية

يحمل بنا العودة إلى الوراء بضع عشرات من السنين لنقف على الطريقة التي استردت بها مصر مكانتها كدولة مستقلة ...

في عام ١٩١٤ عزلت إنجلترا خديو مصر عباس الثاني وخلفه المغفور له الأمير حسين كامل سلط — انا . وبوفاته جلس على العرش شقيقه الأمير أحمد فؤاد في سنة ١٩١٧

و حين انتهت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) نهضت مصر تطالب باستقلالها بزعامة سعد زغلول . وقد اتخذت الحركة الوطنية (مارس عام ١٩١٩) صورة نضال دموي عنيف في القاهرة والمدن وكان ضحاياها عدداً كبيراً من المصريين والانجليز . وبعد أشهر استعوزت الحكومة على ناصية الحال ونفى سعد زغلول

وكبار أعوانه إلى مالطه . ثم أرسلت بريطانيا إلى مصر بعثة برئاسة لورد ملر لدرس المسألة المصرية ورفع اقتراحاتها إلى الحكومة الانجليزية . فقاطعها الشعب ولم تستطع أن تؤدي مهمتها ، وعادت إلى بريطانيا ووضعت بيانها تحت أيدي المسؤولين . واعترفت بأن « سعد زغلول » يمثل رغبات شعب وادي النيل . وبذا عاد وصحبه من المنفى .

ومالبث أن تولى عدلى يكن رئاسة الوزارة ، ومع اتسامه بالاعتدال لم ينته إلى اتفاق مع وزير الخارجية لورد كيرزون واستقال عدلى باشا وتبعته موجة من الاضطراب شملت البلاد .



ركن في الحديقة الأندلسية بالقاهرة

وفي ذياك العهد دفعت بريطانيا بسعد باشا ثانية إلى المنفى في سيشيل . بينما أوري لورد اللنبي المندوب السامي في مصر ، في مذكرة خاصة ما معناه : أن شعباً متحداً في رغباته لا يمكن أن يذعن للقوة .

وفي الثامن والعشرين من فبراير ١٩٢٢ أعلنت بريطانيا استقلال مصر ، بيد أن هذا الاستقلال كان مصحوباً بتحفظات أربعة هي : تأمين مواصلات الامبراطورية ، والدفاع عن مصر ، وحماية الأجانب والأقليات ، ومسألة السودان .

وحدث أن ألف عدلى يكن حزب الأحرار الدستوريين واستهل عهده بمطالبة الانجليز بالرحيل عن مصر والتخلي عن السودان .

وهنا قبض الملك فؤاد على زمام الأمر وظل يوجه الحكومات المصرية وفقاً لمصلحة البلاد إلى أن نالت دستورها .

وفي سبتمبر ١٩٢٣ كان سعد ورفاقه قد عادوا إلى أرض الوطن . وأجريت الانتخابات فنال الوفد المصرى الأغلبية .

ووليت وزارة العمال الحكم في انجلترا ، الشيء الذى عقد عليه الوفد آماله . ولكن سرعان ما خيها رئيس الوزارة البريطانية آنذاك مستر رمزى ما كدونالد حين تشبث بالتحفظات الأربعة .

وفي نوفمبر ١٩٢٤ اغتيل سير لى ستاك سردار الجيش المصرى . وتقدم اللورد اللنبي في الحال مطالباً الحكومة المصرية بتعويض قدره نصف مليون جنيه ، وأصدر أمره للوحدات المصرية بمبارحة السودان فوراً .

إزاء هذه الطلبات القاسية أرغم سعد على الاستقالة ، وتريع زيور باشا على كرسى الوزارة . وما عثم أن لبي الطلبات الانجليزية ، وقبض على الجناة وحكم عليهم بالاعدام .

ثم أجريت انتخابات جديدة ، ففاز الوفد فيها بأغلبية .. فخل المجلس النيابى . وحين حل عام ١٩٢٧ نجح عدلى يكن رئيس الوزراء في مهامه الشاقة وتهدئة الأحوال . بيد أنه استبدل بزميله ثروت باشا ، الذى لم يمكث طويلاً حتى حدثت أزمة الجيش المصرى على يد لورد لويد المندوب السامى .

وفي هذا الظرف مات سعد زغلول وخلفه في رئاسة الوفد مصطفى النحاس باشا . وعندما تردد المصريون في الموافقة على مشروع المعاهدة الذى كان معروضاً وقتذاك

(١٩٢٨) أنذر لورد لويد الحكومة المصرية باتخاذ اجراءات حاسمة . وما لبث أن استدعى البوارج الحرية إلى الاسكندرية ، وعطل البرلمان . واستقالت وزارة وحلت وزارة محمد محمود باشا .

وبعودة وزارة العمال إلى الحكم في انجلترا استبدل لويد جورج بسير برسي لورين وراح مستر هندرسون وزير الخارجية الانجليزية يفاوض مصر لعقد معاهدة بين البلدين . ولكن فشلت المفاوضات .



مسجد رائع البناء في مصر الجديدة

وعقب ذلك أجريت الانتخابات ونال الوفد أغلبية على بقية الأحزاب . وفي عام ١٩٣٠ شكلت الوزارة برئاسة اسماعيل صدقي باشا ، فخلت البرلمان وأجريت الانتخابات على أسس دستورية جديدة ونالت الحكومة أصوات الأغلبية .

وتعاقب من بعده في رئاسة الوزارة عبد الفتاح يحيى باشا وتوفيق نسيم باشا الذي أعاد دستور ١٩٢٣ . ومن بعده على ماهر باشا .

وفي أبريل ١٩٢٦ ، مضى الملك فؤاد في رحمة الله ، وتبوأ جلاله الملك فاروق عرش البلاد (٢٨ أبريل سنة ١٩٢٦) .

استهل جلالاته عهده بعقد معاهدة عام ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا ، وقعت عليها جميع الأحزاب ، وألغيت الامتيازات الأجنبية ، وانضمت مصر إلى عصبة الأمم .

وعلى أثر إعلان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ — ١٩٤٥) قطعت مصر علاقاتها بدول المحور ، ووضعت موانئها ومطاراتها ومصانعها وقوات دفاعها في خدمة قضية الحلفاء . وفي السادس والعشرين من عام ١٩٤٥ أعلنت مصر الحرب على المحور ، وانضمت إلى هيئة الأمم المتحدة .

وفي أوائل عام ١٩٤٦ طالبت الحكومة المصرية ، بلسان رئيسها دولة محمود فهمى النقراشى باشا ، بإلغاء المعاهدة المبرمة بينهما نظراً لأنها بعد تأليف هيئة الأمم المتحدة أصبحت غير ذات موضوع ، فضلاً عن أنها حققت كل شروطها قبل الحرب وفي أثنائها ، وصارت لا تتفق مع الوضع الراهن .

وبعد لآى قبلت الحكومة الإنجليزية الدخول في المفاوضات التي استغرقت وقتاً طويلاً .

وبالرغم مما بذله المفاوضون المصريون برئاسة النقراشى باشا واسماعيل صدقي باشا فلم يتحقق آمال البلاد لتمسك الإنجليز بموقفهم بالسودان والدفاع المشترك .

استقالت وزارة صدقي باشا وخلفه النقراشى باشا رئيس الهيئة السعدية . فقام على رأس وفد من الشيوخ والنواب بعرض قضية مصر على مجلس الأمن بنيويورك (يوليو ١٩٤٧) عرضاً لم يتفق لمصر من قبل .

وإن لم يحقق المجلس المطالب المصرية ، فسيحققها المصريون بأنفسهم .
وها نحن قد رأينا مصر في أسرة أمم العالم تنبؤاً مكاتها الكبرى ، تربطها بها
طوعاً وارتبطت بميثاق سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ كما حددت سياستها الخارجية في
ميثاق جامعة الأمم العربية الذي أبرم في ٢٢ مارس عام ١٩٤٥ .



إحدى عمارات القاهرة ذات الطراز العربي

قوات الدفاع المصرية

ليس هذا مجال الحديث عن تاريخ الجيش المصرى . فقد سطر هذا الجيش أمجاده على صفحات الماضى القديم والوسيط والحديث . وفى إفريقيا وآسيا وأوروبا وفى بلاد المكسيك ، حين اضطلعت إحدى كتائبه بدورها إلى جانب الجيش الفرنسى .

كان القرن التاسع عشر ميداناً ناجحاً للجيش المصرى . فقد قاده البطل ابراهيم باشا بإمرة أبيه محمد على الكبير إلى عدة حروب خرج منها ظافراً رافعاً أعلام النصر الخالد . ثم أتم اسماعيل العظيم برنامج التوسع المصرى صوب قلب إفريقيا . وكانت لفتوح الجيش أثر كبير فى انسياب الحضارة الحديثة فى ربوع الأقاليم الاستوائية والشعوب القاطنة فى أقصى السودان .

ولقد أنت فترة على مصر لم تكن لها إبانها قوة ذات شأن تستند إليها فى الدفاع عن نفسها ، وهى الفترة التى تخللت عامى ١٨٨٣ و ١٩٣٦ .

ولكن ما كادت مصر تصفى بعض مشاكلها السياسية مع بريطانيا حتى اتجهت الحكومة المصرية إلى رفع مستوى الجيش وإلى تسليحه بأحدث العتاد والمعدات وتدريبه على الأساليب العصرية .

وكان أن تألفت للجيش المصرى منذ عشر سنوات هيئة لرياسة أركان حرب تشرف على آلة الجيش من شتات نواحيه . وهيئت إدارات فنية تهيمن على شئون تدريبه وتمويله وإدارته وغيرها . . وأعيد تأليف الوحدات العسكرية على أحدث الطرائق . كما أنشئت أسلحة جديدة .

ومن أبرز مظاهر نهضة الجيش المصرى — النهوض بالمعاهد العسكرية وتوطيد أركانها على أحدث النظم المتبعة فى بلدان العالم . وكيف لا ؟! وهى الينابيع التى تمد الجيش بالمعلمين والمدربين والكتاب العسكريين والصناع الفنيين . وأهم معاهد الجيش كلية أركان الحرب الملكية ، ومدرسة الضباط العظام والكلية الحربية الملكية ومدرسة الهندسة العسكرية ، ومدارس المدفعية والمشاة ، ومدرسة الكتاب العسكريين ومدرسة علم الصحة العسكرية .

وأهمية موقع مصر — كما سبق أن أورينا — ليست بالشىء المستحدث . فقد

سادت مصر أظهر مناطق الشرق الأوسط .. وما من حرب عالمية إلا وكان لها نصيب كبير فيها .

وليس أعباء الجيش في مصر مقصورة على تحقيق البرامج الوطنية والزيادة عن استقلال البلاد ، باستعداده اليقظ وتدريبه المتواصل على الأعمال العسكرية . فالجيش يضطلع بأعباء غاية في الأهمية بالنسبة للبلاد . وتقوم وحداته بإسداء العون لوزارات الداخلية والصحة والزراعة والمواصلات والتوطين وسواها ..



جنود إحدى وحدات الأنوار الكاشفة

والجيش المصرى ، عن طريق الخدمة الإجبارية ، يعمل على القضاء على الأمراض المتوطنة فى البلاد كالبلهارسيا والانكلستوما . ويبدد غشاوة الأمية بتعليم الشبان الذين يقبلون على الخدمة فى صفوفه ، وينهض بمستواهم الاجتماعى ، ويدربهم على الحرف الفنية كقيادة السيارات والدبابات وأعمال الكهرباء والتجارة كما يسعى فى تثقيفهم وتربيتهم تربية وطنية يصيرون بعدها أعضاء نافعين فى جسد الوطن .

الجيش المصرى والحرب العالمية الثانية

قام الجيش المصرى بواجبه خير قيام فى الدفاع عن البلاد ، متعاوناً مع الوحدات البريطانية . وفيما يلى نأتى على أظهر الأعمال التى اضطلع بها خلال الحرب العالمية الثانية :

- ١ — حراسة المرافق العامة ، وفى صدرها المواصلات بضروبها . وقد اشتركت الكتائب الاحتياطية مع وحدات الجيش العامل فيها .
- ٢ — حراسة معتقلات رعايا الأعداء فى مصر .
- ٣ — مساهمة الجيش فى الدفاع عن مرسى مطروح لأهميتها كقاعدة أمامية وعلى الأخص بوساطة المدفعية المضادة للطائرات والدبابات .
- ٤ — الدفاع عن موارد المياه بالصحراء الغربية .
- ٥ — مراقبة الحدود من حركات الأعداء والتبليغ عنها . وقد تحملت كتيبة السلوم الصدمة الأولى من الأعمال العدائية التى أقضت إلى خسائر فى الأرواح والمعدات
- ٦ — وقاية جناح القوات البريطانية الأيسر فى الصحراء الغربية عام ١٩٣٩ وذلك لوقاية أى تطوير يحاوله العدو . فشملت القوة الجنوبية الغربية من وحدات متنوعة وكان مركزها بالواحات البحرية .
- ٧ — الدفاع عن سيوه (عام ١٩٤٠) لأهمية موارد المياه فيها والانتفاع بأراضيها كمطارات .

٨ — حماية الجناح الأيمن قبالة نزول قوات معادية .

٩ — الدفاع عن قناة السويس بوساطة جميع الأسلحة .

١٠ — الدفاع عن خزان أسوان ومطار أسوان .

١١ — الدفاع عن وادى حلفا والواحات الخارجة .

- ١٢ — مساهمة سرايا النقل بسلاح خدمة الجيش بنقل وتخزين الذخيرة والمؤن والوقود بالصحراء الغربية .
- ١٣ — حراسة بعض المطارات الانجليزية بوساطة المشاة أو جنود الدفاع الجوي .
- ١٤ — حراسة أسرى الحرب وترحيلهم .
- ١٥ — حفظ النظام في مؤخرة الجيش البريطاني .
- ١٦ — حراسة خطوط التليفون العسكرية .
- ١٧ — تطهير الألغام في مناطق العلين وصحراء سيوة وغيرها .
- ١٨ — مساهمة السلاح الجوي المصري بنصيب واف في الدفاع عن قناة السويس بعد أن كان يقوم بهذه المهمة جنود بريطانيون .



جنود إحدى وحدات المدفعية المضادة للطائرات

من هذا بين جلياً أن الجيش المصرى قد اشترك فى الحرب العالمية الثانية بين عامى ١٩٣٩ و ١٩٤٥ اشتراكاً فعالاً ، بكل أفرادهِ وأسلحته وعتاده . وأن هذا الجيش الفتى ، على حداثة عهده بالتسليح الميكانيكى وتنظيمه الحديث الذى استهل فى عام ١٩٣٨ ، ساهم جدياً فى الدفاع عن حياض بلاده دفاعاً عجزت عن الاتيان بمثله جيوش أوربية كان العالم برمته يتوقع ألا تلقى السلاح . بل تدافع عن وطنها حتى آخر قطرة من دماء بنينا .

* * *

أما وقد تحدثنا عن القوات الدفاعية وأعبائها فى السلم والحرب ، فلم يعد هناك مناص من التجول بين أسلحتها ووحداتها .
تجيب قوات الحرس الملكى فرساناً ومشاة فى طليعة القوات الدفاعية المصرية ، وهى مسلحة على أحدث طراز .

والسلاح الجوى الملكى يتألف من عدة أسراب للقتال والاستكشاف ولقذف القنابل واللواصات . وله ورشه ومخازنه الخاصة . كما أن لمدارسه الفنية أثراً لا ينكر فى تقدم النهضة الجوية فى مصر والبلاد العربية .

وسلاح الفرسان الملكى يشتمل على وحدات دبابات وأخرى للسيارات المسلحة ويحتفظ بآلاى من الخيالة . ويمد مركز التدريب هذه الوحدات بالجند المدربين . ويتعاون سلاح الحدود الملكى مع هذا السلاح تعاوناً كاملاً فى الأراضى الصحراوية التى تحيط بمصر من جل الجهات .

أما سلاح المدفعية الملكى فهو أقوى أسلحة جيش مصر : ففيه وحدات للمدفعية المضادة للطائرات والأنوار الكاشفة ومدفعية السواحل والمدفعية الثقيلة والمتوسطة والخفيفة . ولهذا السلاح مدارس شتى لكل فرع من فروع المدفعية .

ويتقدم سلاح المهندسين الملكيين بخطى وسيعة سواء فى العدد أو التدريب أو تجهيزه بالعتاد الفنى . ولهذا السلاح مدرسة فنية من الطراز الأول تستمد طلبتها من خريجي كلية الهندسة الملكية .

ومشاة الجيش المصرى يقوم على تدريبها خير قادة مارسوا تدريب المشاة وهى

العمود الفقري للجيش — وأصبحت الكتائب المصرية منسقة باحدث ما استخلصته تجارب الحرب الأخيرة .

وهناك سلاح الإشارة الملكي مسئول عن حفظ مواصلات الجيش بوساطة التليفون السلكي واللاسلكي وغير ذلك من الوسائل .

هذا إلى جانب الأسلحة الأخرى : كسلاح الأسلحة والمهمات وخدمة الجيش والصيانة والخدمات الطبية والبوليس الحربي .

ويلحق بوزارة الدفاع الوطني مصلحة خفر السواحل ومن أهم واجباتها التفتيش على السفن القادمة إلى الموانئ المصرية والإشراف على الاحتياطات البحرية ولديها سفن متوسطة أظهرها الأميرة فوزية والأمير فاروق والسلوم . .

وفضلاً عن ذلك هناك القوات المراقبة التي أنشئت في عام ١٩٣٩ وتهدف إلى تدريب الشبان المجندين ، الذين لا يلتحقون بالجيش ، تدريباً عسكرياً مبسطاً تتراوح مدته بين الستة والتسعة أشهر ، ويشرف على هذه القوات وزير الدفاع .

ويشرف الجيش أيضاً على تدريب طلبة الجامعات والمعاهد تدريباً عسكرياً مدة التلمذة ويمنح الناجحون منهم رتبة الملازم الثاني في الجيش الاحتياطي .

وفي قلعة القاهرة التي تربض على جبل المقطم يقوم المتحف الحربي الذي يعرض في أبنائه تاريخ الجيش المصري بأسلحته وأعلامه وقادته وأمجاده في خلال العصور . وللجيش مجلته الخاصة . تظهر كل ثلاثة أشهر ويقوم بتحرير صفحاتها أدباء الجيش وكتابه .

وشعار الجيش المصري

الله الملك الوطن

الصحافة في مصر

أهم الصحف والمجلات في مصر والسودان — تصدر في القاهرة والخرطوم	
الأهرام	يومية مستقلة رئيس تحريرها أنطون الجميل باشا
المقطم	» » » » » » كريم ثابت بك
المصرى	» وفدية الأستاذ حسين أبو الفتح
البلاغ	» » » » » » الأستاذ عبد الحميد حمزة
الدستور	» مستقلة الأستاذ محمد خالد
الكتلة	» حزب الكتلة الأستاذ أحمد قاسم جوده
الزمان	» مستقلة الأستاذ جلال الحامصى
الأساس	» حزب السعديين دكتور على الرجال
السياسة	» » » » » » الأستاذ حافظ محمود
الإخوان المسلمون	» جماعة الإخوان المسلمين » » الأستاذ صالح عثمانوى
جورنال دى جيبت	» مستقلة بالفرنسية ادجار جلاد بك
البورص	» » » » » » للشركات الأجنبية
اجيشيان جازيت	» والميل بالانجليزية
مجلة المصور	أسبوعية (دار الهلال) رئيس تحريرها الأستاذ محمد فكرى أباطه بك
أخبار اليوم	» مستقلة مصطفى أمين بك
آخر ساعة	» » » » » » الأستاذ كامل الشناوى
روز اليوسف	» » » » » » الأستاذ احسان عبد القدوس
الاثنين	» (دار الهلال) » » اميل بك وشكرى زيدان
الإيمان	» » » » » » اميل بك زيدان
مسامرات الجيب	» » » » » » الأستاذ عمر عبد العزيز أمين
العالم العربى والهلال والكاتب والكتاب — مجلات شهرية	
النيل	يومية : لسان حال المهديين
صوت السودان	» » » » » » الأشقاء
صوت الأمة	مستقلة
الأمة	حزب الأمة
سودان ستار	وسودان هيرالد بالانجليزية

السُّودَانُ

وادي النيل الجنوبي

المساحة والسكان

مساحة السودان ٢٥١١٠٠٠ كيلو متر مربع أو ٩٦٧٥٠٠ ميل مربع
عدد السكان ٦٥٠٠٠٠٠ نسمة

المسلمين ٤٥٠٠٠٠٠ من عدد السكان

يقع السودان في الشمال الشرقي من إفريقيا، وجنوبي مصر. ويحده غربا الكونغو الفرنسية ووادي، وجنوبا أوغندا والكونغو الحرة.

وتعادل مساحته مساحات المملكة المتحدة الإنجليزية وفرنسا وبلجيكا ونرويج وسويد وبنمرك وإيطاليا وإسبانيا وبورتغال (١). ويبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٢٠٠ ميل، ومن الشرق إلى الغرب ١٠٠٠ ميل. ويجري النيل في أواسط أراضيه إلى أن يصل إلى بحيرات خط الاستواء.

وأراضي السودان قليلة الارتفاع كثيرة السهول في الوسط والشمال، جمة الجبال في الشرق، متعددة التلال نحو الغرب، عالية في الجنوب الغربي ولا سيما فيما بين حوضي النيل والكونغو.

وإقليم السودان الذي بين الدرجة ١٥ من العرض الشمالي والبحر الأبيض المتوسط واقع في منطقة وادي النيل الصحراوية، لأنه يشمل على صحراوات شاسعة خالية من السكان ماعدا الواحات والأراضي التي يروها النيل ونهراته.

وأشهر صحارى هذا القطر صحراء بيوضة وجزء كبير من صحراء ليبيا في غرب النيل، وصحراء النوبة وهي امتداد صحراء العرب التي في الشمال. ويتضمن السودان واحات خصيبة كثيرة أهمها واحات سليمة ولوجيا وبرظرون أو السلطان وكلها غربي النيل.

(١) حوالي ربع مساحة القارة الأوربية تقريبا - وقدر القطر المصري بنحو مرتين ونصف !

مديريات السودان

ينقسم السودان إلى ثمانى مديريات وهى :

دارفور عاصمتها الفاشر

خط الإستواء • جوبا

الجزيرة • واد مدنى

كسلا • كسلا

الخرطوم • الخرطوم

كوردفان • الأبيض

المديرية الشمالية • الدامر

أعلى النيل • ملاكال

السودانيون

ينقسم السودانيون إلى جنسين بارزين : الجنس العربى فى الشمال ، والجنس الأسود فى الجنوب . وكلاهما يتألف من عدة قبائل . وأشهر القبائل العربية : السكبايش وتسكن الصحراء من الجنوب الغربى عند تعريجة النيل الكبرى إلى حدود دارفور .

والبشارية تقطن الإقليم الممتد من شمال العظبرة إلى حدود مصر . وقالى لحدودها والهندوة تسكن المنطقة الواقعة بين النيل الأزرق وعظبرة . والبقارة يقيمون فى وسط السودان غربى النيل الأبيض . والجعلية وقد اضطلت تقريباً . وأظهر القبائل السود : الشلوكة ويربضون على ضفة النيل الأبيض الشرقية بالقرب من كودوك . والدنسكا يقيمون على ضفة النيل الأبيض الشرقية ، فى إقليم بحر الغزال ونهيراتة والنوير يقطنون بعض جهات بحر الجبل والزراف والسوبا . (١)

والنيام نيام (آزанда) وهم ليسوا عرباً أو سوداً . يسكنون الجهة الفاصلة
حوض النيل من حوض الكنفو .

والإسلام دين غالبية السودانين . وهناك عدة طرق إسلامية أقدمها وأعرقها
طريقة عبد القادر الجيلاني (١٠٧٩ - ١١٨٦) وأبو الحسن الشاذلي (١١٩٦ - ١٢٥٨)
وأهم الطرق السائدة في السودان في الوقت الحاضر هي :

١ — المرغنية أو الحتمية التي أسسها السيد محمد عثمان الكبير المولود في الحجاز
(١٧٨٧) ويرجع أصله إلى السيد علي الميرغني مؤسس الطريقة . وقد وفد السيد
عثمان إلى السودان وطاف في أنحائه وأنشأ قرية الحتمية في كسلا التي أصبحت مقر



منظر لمبنى مدرسة الفنون والعلوم في الخرطوم

الطريقة . وكبير المرغنية الشريف السيد على الميرغنى ، ويتبعه معظم أهالى شمال السودان وشرقيه .

٢ - الاسماعيلية فرع من المرغنية، بذر نواتها السيد المسكى ومقرها فى الأيض ويتبعها أهالى السودان الغربى .

٣ - السامانية وقد أدخلها إلى السودان السيد احمد الطيب ابن البشير المتوفى فى عام ١٨٢٣ ، ويتزعمها الشريف يوسف الهندى .

٤ - التيجانية فرع من الخلوتية ويتشيع لها رجال الفلاتة والهوسنة ومعظمهم يسكنون فى دارفور .

٥ - المجذوبية ويناصرها الجعلية والهندندوة وبعض البشارية وأغلبهم فى منطقة سواكن .

٦ - الأحمدية أو الإدريسية وواضعها أحمد بن ادريس الفاسى (مراکش) ويتزعم الأحمدية الشريف محمد أبو المتعال من صعيد مصر .

٧ - الراشدية . ومن أتباعها بعض الدناقلة وفريق من أهالى أم درمان والنيل الأيض .

٨ - المهديّة ويتزعمها السيد عبد الرحمن المهدي نجل المهدي الكبير ، ومعظم أتباعه من قبائل البقارة فى كوردفان ودارفور .

جو السودان

إن جو السودان حار بوجه عام نظراً لوقوعه فى المنطقة الحارة بين المدارين . ومن جراء تباعد أطرافه يختلف الجو باختلاف جهاته ..
فى الجنوب والشرق يغزر المطر وتثور العواصف أحياناً ، وفى الشمال يقل حتى يكاد ينعدم .

موارد الثروة

الواقع أن موارد السودان الاقتصادية فى الوقت الحاضر ضئيلة للغاية إذا قيسَتْ بمساحته ! وتتفاوت أراضيه تفاوتاً بيناً من حيث الخصوبة والجودة .. ففيها القاحلة

المجدة كصحراوات السودان الشرق وكوردفان في الشمال ، والخصبة المنتجة كأراضى دنقلة والجزيرة عند النيل .

وعلى العموم فالبقاع الخصبة قوامها منطقة ضيقة من الأراضى على ضفتى النيل وشواطئ نهيراته الشمالية فضلا عن جهات فسيحة في الجزيرة بين النيل الأزرق والعبارة وحول القضارف وكسلا وطوكر وفى أخوار كوردفان ودارفور وأوديتهما . وتلوح في طليعة المناطق الخصبة في السودان أراضى الجزيرة وتشتمل على خمسة ملايين من الأفدنة . وتروىها مياه خزان سنار وشبكة من الترع الصناعية : وما يذكر أن تكاليف مشروعها أربى على ١٣ مليوناً من الجنيهات — هذا المشروع الذى يروى حالياً مليوناً من الأفدنة يزرع ٤٠ ٪ قطن سنوياً ، والتيلة الطويلة ، والأذرة واللوبة والقمح والخضروات .

ويبلغ إيراد القطن وبذرتة سنوياً ما يربو على ٧ ملايين من الجنيهات كما يبلغ المحصول ٧٥ ألف طن قطن و ١٢٥٠.٠٠٠ طن من البذرة تصدر كلها إلى الخارج بما فيها محصول نهر الجاش وطوكر .

ويل الصمغ محصول القطن مباشرة ، وتنمو أشجاره بكثرة في بور سودان . والجدير بالذكر أن الصمغ السودانى سبعة أثمان المحصول العالمى ! وميناء تصديره ثغر بورسودان . ويتأتى فى صدر مستورديه انجلترا والولايات المتحدة والهند بسعر خمسين جنياً للطن .

ويتكاثر النخيل بالسودان وخاصة فى شماله ، كما تتكاثر فى الجنوب الغابات التى تأوى إليها أنواع شتى من الطيور والحيوانات المتوحشة والأفاعى . وفى هذا السياق يتعين أن لا ننسى أن السودان يستحوذ على ثروة حيوانية لا يستهان بها من الماشية والجمال والبقر والماعز .

وإلى جانب هذه الأصناف يصدر السودان الجلود المدبوغة والزيت واللؤلؤ والذهب والعاج وريش النعام والفول السودانى والمطاط فى إقليم بحر الغزال وكذلك الليف .

وإلى الوقت الحاضر لم تستغل الثروة المعدنية فى السودان ، وما زالت مناجم الذهب القديمة فى تلال السودان الشرق تستغل فى نطاقها المحدود .

أُضيف إلى ذلك منجماً صغيراً في جببت يستغل فيه ما ينوف على ثلاثمائة عامل .
ويوجد الليجنيت^(١) في دنقلة ، والحديد الخام في دارفور وكوردفان والنيحاس
في بحر الغزال . ومن المحتمل وجود النفط فيه أيضاً .

تجارة السودان

قلنا إن القطن الطويل الثيلة أهم دعائم اقتصاديات السودان . ويبلغ ثمن محصوله
سنوياً سبعة ملايين ونصف المليون من الجنيهات المصرية . ومن ثم يأتي الصمغ
العربي في المرتبة الثانية ، ويتراوح ثمنه بين المليون ونصف المليون . والمواشي
(٧٥٠ ألف جنيه) ومعظمها يرد إلى مصر .

ولعل ما يقتضى التنويه به في هذا المجال أن حصة مصر في عام ١٩٤٦ من تجارة
السودان الخارجية بلغت ١٨٧٥ في المئة قيمتها ثلاثة ملايين وتسعمائة ألف
جنيه مصري .

وتعتبر مصر عميلاً ظاهراً للسودان . فنراه يصدر لها بذرة القطن والسمك المملح
والجلود والصدف والعاج والسمسم وغيرها من الأصناف التي لسنا بسبيل حصرها .
وتمر ٨٥ في المئة من صادرات السودان ووارداته ببور سودان ولا يمر بوادي
حلفا سوى عشرة في المائة منها .

ومن المعروف أن مركز السودان الاقتصادي متين . وأثمان الحاجيات في بلدانه
منخفضة أكثر منها في أي بلد آخر من بلاد الشرق الأوسط .
وقد كانت قيمة تجارة السودان الخارجية في الاثنى عشر شهراً المنتهية
بديسمبر ١٩٤٦ كما يلي :

الواردات ١١٠٤٦٧٩٦٢ جنيه مصري

والصادرات ١٠٠٤٣٥٢٤ " "

والراهن أن هذا القطر قادم على عهد انتعاش عمراني واقتصادي كبير ، بعد ما
أوقفت الحرب مشروعات الإصلاح الكبرى خلال الحرب العالمية الثانية . فسيستأنف

(١) نوع من الفحم .

مد السكك الحديدية وتمهيد الطرق وتوسيع الثغور وتنفيذ مشاريع الري الكبرى
واصلاح المدن وبناء المشافي والمعاهد وغيرها .

التعليم

نطاق التعليم في السودان جد محدود . وغالبية يخضع لاشراف حكومة السودان
ويشتمل على الآتي حسب إحصائية عام ١٩٤٧

المدارس	عدد التلاميذ
٦ مدارس ثانوية وفنية	٢٩٢
١٤ مدرسة متوسطة (ابتدائية)	٢١٢٨
١٢٩ مدرسة أولية	٢٢٠٩٣
١٥ كتاب (خلوة)	٢٨٢٩٢
٤ مدارس ثانوية وابتدائية للبنات	١٩٤
٦٩ مدرسة أولية للبنات	٧٧٤٧
٢٣٧	٦١٤٤٦

وفضلا عن ذلك ففي السودان الشمالى مدارس تشرف عليها الحكومة المصرية
والبعثات الاجنبية والافراد وهى :

المدارس	عدد التلاميذ
٤ مدارس مصرية	٦١١ ذكور وإناث
١٦ مدرسة أهلية	٣٧٨٧
١٧ مدارس بعثات	٤٤٨٣
١٦ جمعيات	٢٧٤٦
٢ خاصة	٠٦٦٠
٥٥	١٢٢٨٧

ويجرى الآن تحويل كلية جوردون إلى جامعة

السودان الحديث

كانت حدود مصر ممتدة سنة ١٨٤٩ ، أى فى عام ساكن الجنان محمد على باشا ، تتضمن غير مصر الأصلية بلاد النوبة وأقاليم التاكة (كسلا) وسنار وكوردفان . وفى عهد الخديو اسماعيل انفسحت فى الجنوب والجنوب الشرقى والجنوب الغربى . فقد حصل على مصوع وسواكن على البحر الأحمر وزيلع وبربرة على خليج عدن . فنشأ عن ذلك أن قسماً عظيماً من بلاد الصومال دان لأحكام مصر . وخضعت للقاهرة آنذاك جهات فى شمال أثيوبيا كالبوغوس والقلابات وسلطنة دارفور ، وبلغت الحدود الجنوبية الدرجة الثانية من العرض الشمالى بحيث تضمنت إقليم بحر الغزال وخط الاستواء . ولكن حدث بعد أن احتلت القوات البريطانية مصر فى عام ١٨٨٢ أن خسرت مصر السودان تحت ضغط حكومة لندن . وبدأت القوات المصرية تنسحب من أقاليم مديرية خط الاستواء وهرر ومصوع وزيلع وبربرة (افريقية الشرقية المصرية) وكان مسطح الخديوية المصرية يوازى ثلثى مسطح روسيا الأوروبية . وفيما يلى تتعقب أهم أحداث السودان منذ تم فتحه فى عهد محمد على الكبير إلى اليوم :

١٨٢٠	فتح السودان فى عهد محمد على
١٨٢١ مايو ٢٧	وصول اسماعيل باشا نجل محمد على لملتقى النيلين الأبيض والأزرق
١٨٢١ يونيو ١٢	دخول سنار
١٨٢٢	فتح محمد بك الدقتردار كوردفان عن طريق الصحراء من الدبة
١٨٢٢	إنشاء مدينة الخرطوم
١٨٣٤	كسلا
١٨٧٤	ضم دارفور للخديوية المصرية
١٨٧٥	زيلع
١٨٨١ أغسطس	الثورة المهديّة
١٨٨٥ يناير ٢٦	نقل غوردون
١٨٨٥ يونيو ٢٢	قرار سحب القوات المصرية من السودان

١٨٨٥	موت المهدي
ديسمبر ١٨٨٨	معركة الجيزة
اغسطس ١٨٨٩	معركة توشكى
يونيو ١٨٩٦	فيركة
٨ ابريل ١٨٩٨	العطربة
٢ سبتمبر ١٨٩٨	أم درمان
يناير ١٨٩٩	اتفاقية السودان
٢٤ نوفمبر ١٨٩٩	معركة أم ديكرات وموت التعايشي
أول إبريل ١٩٠٩	افتتاح ميناء بور سودان
٢٣ مايو ١٩١٦	احتلال الفاشر
نوفمبر ١٩٢٤	سحب القوات المصرية من السودان بعد مقتل السردار
١٧ يناير ١٩٢٥	انشاء قوة الدفاع السودانية
نوفمبر ١٩٣٨	عودة القوات المصرية الى السودان
أغسطس ١٩٤٧	مطالبة مصر بوحدة النيل أمام هيئة الأمم المتحدة

الأهمية الاستراتيجية للسودان

أثبتت الحرب العالمية الثانية ، بعد تقدم الطيران لمسافات بعيدة المدى ، أن طريق البحر الأبيض المتوسط للنقل البحري والجوى قد فقد أهميته الأولى ، وبرز إلى المقدمة طريق حيوى آخر يتوسط بين الشرق والغرب .

هذا الطريق الذى يقطع القارة الأفريقية ، سواء أعبرته الطائرات أم السكك الحديدية أو السيارات . وقد سلكته فعلا آلاف الطائرات الناقلة للمقاتلين أو غيار الحرب من القارة الأميركية إلى ميادين القتال فى شمال أفريقية أو الشرق الأوسط . وستستخدمة بلا مرأى جيوش الحرب المقبلة الآتية من جنوب اتارة الافريقية إلى

شمالها وكذلك عابرات المحيط الأطلسى الحاملة للإمدادات والقادمة من غربى القارة
أو الأمريكيتين .

لذلك برزت أهمية السودان فى العصر الحديث للحرب الجوية وأصبح من أظهر
المناطق الاستراتيجية للدولة المسيطرة على أفريقية . ويعتبر اليوم عند الإنجليز الخط
الدفاعى الأول فى أى حرب عالمية تشترك فيها هذه الدولة بعد انتقال إمبراطوريتها
من آسيا إلى أفريقية .

فالإنجليز يفيدون من السودان من الوجهة الحربية باعتباره واقعاً على طريق
مواصلات الإمبراطورية فى أفريقية وغيرها . وعلى أساس أن وجود إنجلترا فى بلد
كصر وغيرها من بلاد الشرق الأدنى أمر مؤقت لا يرجى له بقاء فى ظل الحركات القومية
العنيفة التى تسود هذه البلاد .

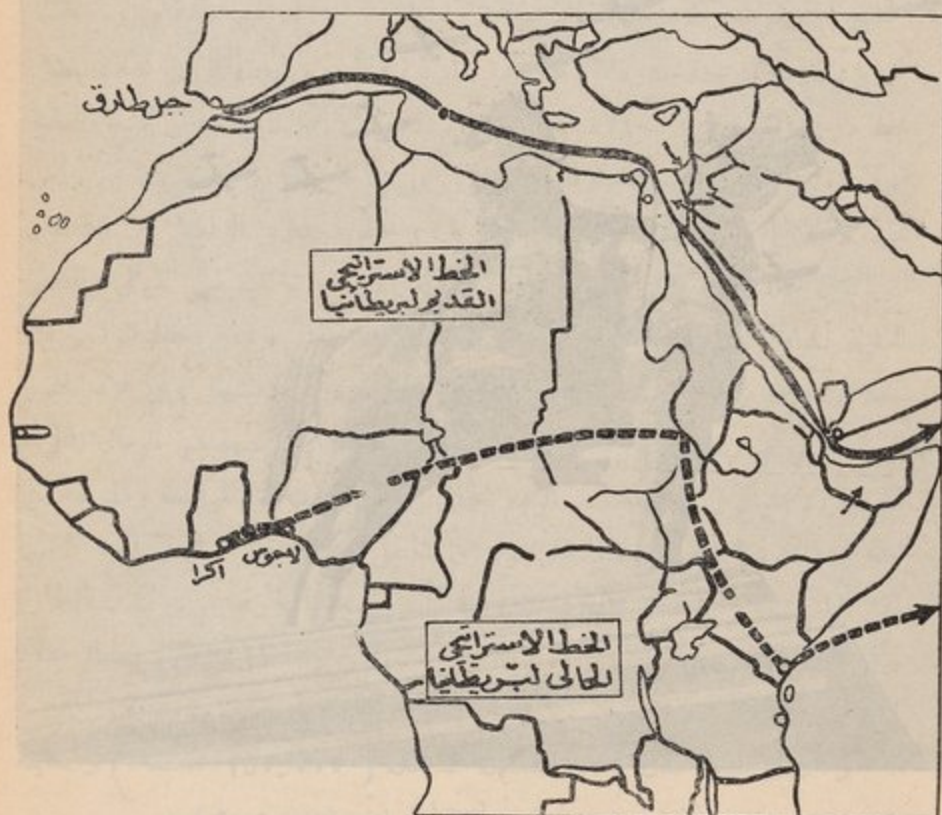
ولا ينبغى أن ننسى أن ساحل السودان يمتد امتداداً طويلاً على البحر الأحمر الذى
لا تنقل أهميته عن قناة السويس كحلقة رئيسية فى مواصلات الإمبراطورية .

تلك هى بعض نتائج قرارات مؤتمر وزراء خارجية الممتلكات البريطانية المعقود
فى لندن عام ١٩٤٥ ، الذى نقل خط الدفاع الإمبراطورى القديم من خط العرض
٣٠ المار بمالطة ومصر والسويس إلى خط الاستواء (أى نقله ٣٠ درجة جنوباً) .
ويربط هذا الخط عدة قواعد بحرية وجوية أمريكية وإنجليزية ، ويمر بميناء أكرافى
مستعمرة الساحل الذهبى ، ويتصل بنيجيريا والسودان وكينيا وتانجانيقا . وبعد أن
كانت السويس حجر الزاوية فى بناء الدفاع الإمبراطورى حلت محلها كينيا .

ولم تخف بريطانيا سر تشبثها بالسودان . وذلك لارتباطه الوثيق بمصالحها الهامة
وبمقامه الفريد كدعامة من دعائم الدفاع الإمبراطورى وصرحت بلسان وزير خارجيتها
مستريفن أنها قد تسلم باتحاد رمزى بين مصر والسودان بيد أنها لا تسمح بإحداث
أى تغيير فى وسائل الدفاع عن السودان .

كذلك لا يتسنى لأى سياسى أن يتجاهل مصالح مصر فى السودان - وهى مصالح أبدية حيوية تتعلق بحياتها . فمصر تعتمد مياهها من نهر النيل الذى يجرى فى قلب السودان . والنيل لمصر مسألة حياة أو موت . وإذا انقطعت عنها مياه هذا النهر أو أشرفت عليها دولة معادية أو قد تكون معادية فى يوم ما . . انتهت حياة مصر . وبديهي أن من يسيطر على السودان يبسطها بطبيعة الحال على وادى النيل الشمالى .

ومصر فى هذا العهد الذى يسيطر فيه النضال بين المذاهب السياسية لايتهاى لها أن تحسن الظن فى جارات السودان . فأصدقاء اليوم قد يصبحون أعداء الغد ، ولذلك



الاستراتيجية البريطانية بين عهدين

تراها تحشد كل جهودها لتؤمن نفسها لتعيش حياة مطمئنة في العهود المقبلة .
والسودانيون وحدهم — الذين لا يتجاوز عددهم ستة ملايين من الأنفس — ليس في
مكنتهم بمفردهم الدفاع عن أنفسهم قبالة شعوب الجنوب القاطنين حول
منايع النيل .

مصر والسودان كآمة واحدة تستطيع أن تقف وتدافع عن جباتها في وجه أى
معتد جشع .



تمثال القائد إبراهيم باشا في القاهرة

المملكة العربية السعودية

مساحة المملكة ٢٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع

عدد السكان ٦.٠٠٠.٠٠٠ نسمة

تتألف المملكة السعودية من الحجاز ونجد والاحساء والعسير — وتحظى بموقع على جانب من الأهمية، فهي البلاد المقدسة، مهد الإسلام، ومنبع الحضارة العربية، وقبله المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. يحدها شمالا العراق وشرق الأردن، وجنوبا اليمن وحضرموت وعمان، وشرقا الخليج الفارسي، وغربا البحر الأحمر.

ويبلغ طول خط حدودها أكثر من أربعة آلاف ميل، أقل من نصفها بقليل خط ساحلي يقع القسم الغربي منه على شاطئ البحر الأحمر ما بين رأس خليج العقبة شمالا وسواحل اليمن جنوبا. والقسم الشرقي على ساحل الخليج الفارسي ما بين رأس القليعة شمالا إلى شيبه جزيرة قطر جنوبا. وخط الحدود الواصل بين النقطتين الشماليتين للحدود يمر في وسط منطقة متطاولة الأرجاء تتألف من الفيافي والقفار القليلة المياه، الصعبة المسالك، الكثيرة الرمال والوهاد. وليس الخط الواصل بين النقطتين الجنوبيتين في الشرق والغرب بأوفر حظاً من الخط الشمالي وفي بلاد القسم الغربي جبل صعب المرتقى، والقسم الشرقي عبارة عن فيافي وسبعة من الرمال المحرقة الصعبة الاجتياز والمعروفة باسم الربع الخالي. إن هذه المناطق الواسعة والمؤلفة من صحارى ونجود صحراوية ورمال ونفود هي مناطق تصعب المواصلات فيها لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار الجفاف الشديد المستولى عليها ووقوعها في المنطقة الحارة وكونها خالية من الأنهار والمياه الجارية وبعد المسافات ما بين الآبار القليلة العدد التي يستفاد منها بين البلاد.

وتأتى في طليعة مدن هذه المملكة — مكة (١٥٠.٠٠٠ نسمة) والمدينة

(٦٠.٠٠٠) وجدة (٣٥٠.٠٠٠) وعاصمتها الرياض (٩٠.٠٠٠).

وقوام الأكثرية المطلقة من سكان هذه البلاد السعودية البدو الرحل الذين

يتنقلون من مكان إلى آخر طلباً للرعى ومياه الأمطار وهم يسكنون في الخيام ينقلونها معهم أينما ذهبوا . وقد اعتاد هؤلاء البدو على حياة خاصة ملائمة بالمخاطر والرغبة في الغزو وحب الحرية الواسعة مما جعل إخضاعهم للحكم الحكومى من الأمور الشاقة ، ويزيد في هذه المشقة كون البلاد قليلة المواصلات ، ضئيلة المياه ، وكون البدو لا يستقرون في مكان معروف يتسنى ضبطهم في نطاقه أو حصرهم في حدوده .

ويطلق على القسم الغربى من هذه المملكة (أى الحجاز) اسم البلاد المقدسة وذلك لأنها مقدسة في عيون جميع المسلمين في العالم ، إذ فيها الحرمين الشريفان : مكة المكرمة والمدينة المنورة . حيث يفقد اليهما سنوياً طوائف المسلمين من جميع أنحاء العالم لأداء فريضة الحج التى هى أحد أركان الإسلام .

ومما يذكر أن مكة المكرمة تبعد عن ساحل البحر ٧٠ كيلو متراً في الداخل وتبعد عن المدينة المنورة الواقعة إلى شمالها مسافة ٤٣٠ كيلو متراً .

تقسيم المملكة

ويجرى تقسيم المملكة إلى تسع مقاطعات كبرى لكل منها عدد من الملحقات وهى :

١ - نجد وتمتد من جبال الحجاز إلى الخليج الفارسى ومركزها « الرياض » ويتبعها ١٤ ناحية .

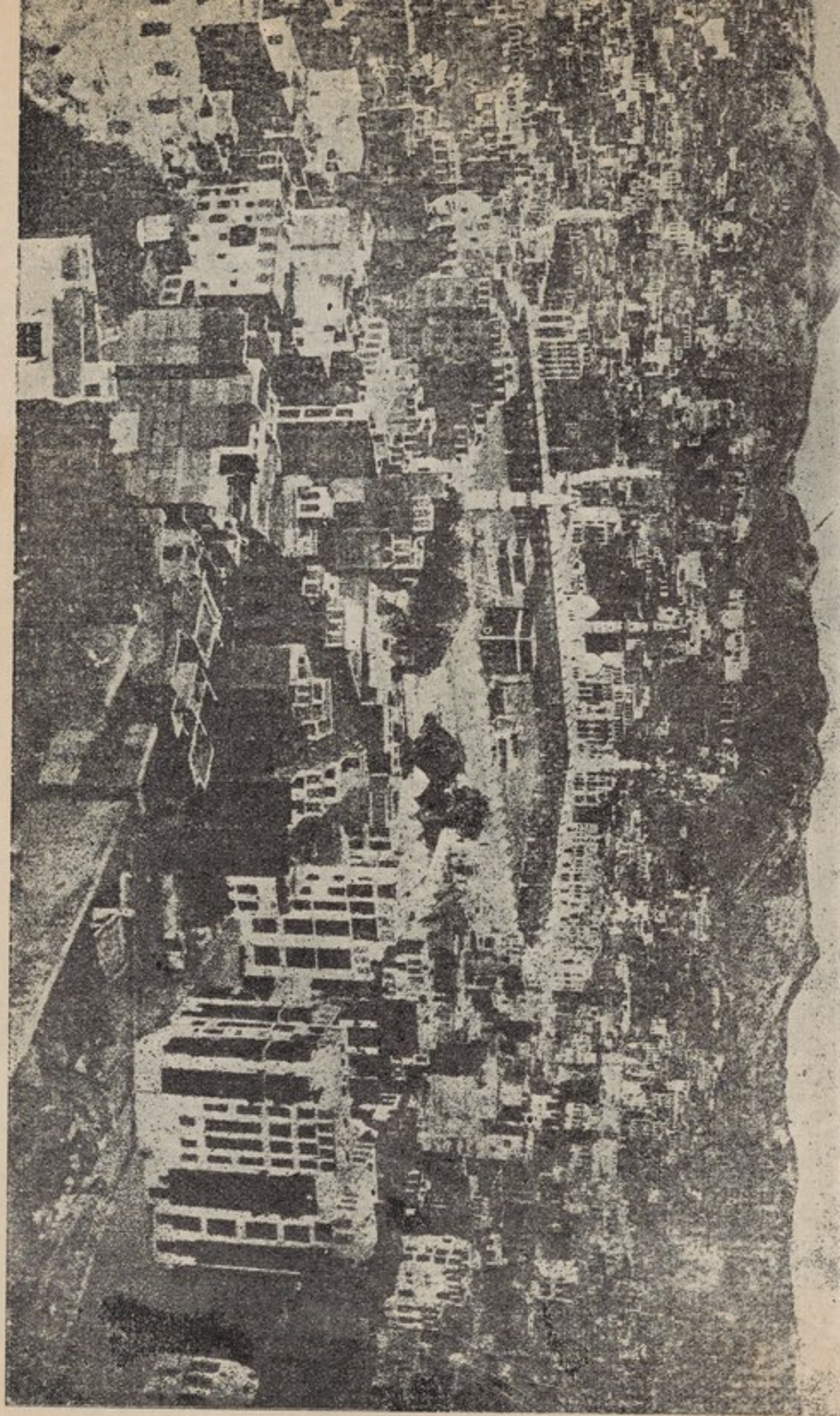
٢ - القصيم بين نجد وجبل ثمر ويتبعها أربع نواح .

٣ - الحساء وهى مقاطعة واسعة تمتد على الساحل الغربى من خليج فارس من حدود الكويت الجنوبية إلى حدود قطر وعمان وصحراء الجافورة . ومنطقة الإحساء مشهورة بمياهها الكثيرة في المناطق المزروعة وعيونها الدافئة والحارة ، وأرضها لا تكاد تشكو الظمأ من كثرة المياه ! وتغطى صدرها الأشجار والخضرة .

والتمر هو المحصول الرئيسى في هذه الجهات ، وهو على أنواع شتى أفضلها النوع المعروف بالخلاص . ويزرع بها الحنطة والشعير والفواكه ، وترب الخيول والبقر والحمير والإبل والغنم .

ويبلغ عدد سكان الإحساء نحو ٢٥٠ ألفاً ما بين حضر وبادية ومعظمهم من الشيعة . وأشهر بلدان الحساء : الهفوف ، وهى قاعدة المنطقة في الزاوية الجنوبية

السكنية القديمة التي يجدها المسلمون في سلوفاكيا



الشرقية من المنطقة المزروعة . ويبلغ سكانها ٣.٠٠٠ نفس . وقسمها الشمالى اسمه الكوت وهى مقر الإمارة ، محوط بسور عظيم يصل ارتفاعه إلى ٢٤ قدماً مشيد عليه أبراج عدة بناها إبراهيم باشا لحماية المدينة .

٤ — جبل شمر وقاعدته « حائل » وهو من أهم مقاطعات المملكة من حيث عدد القبائل القاطنة فيه وأهمها شمر وحرب وعزة .

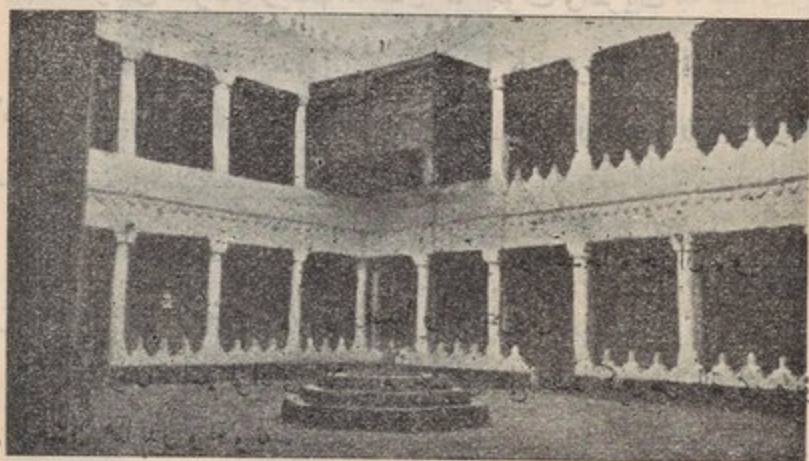
وتقع مدينة حائل المنيعة وسط منطقة من الأعشاب والحشائش الممتدة فى شتى بلاد العرب . وقد كانت يوماً عاصمة لأمير مستقل يسمى « ابن الرشيد »

ويبلغ سكان المدينة حوالى ١٨.٠٠٠ نسمة ، ولها أهمية جد عظيمة بالنسبة إلى مساحتها . فهى إلى جانب كونها ملتقى طرق القوافل التى يتبعها الحجاج القادمون من العراق وسورية فى سعيهم إلى أواسط شبه الجزيرة والأراضى المقدسة ، تعتبر المركز الرئيسى للقبائل البدوية الرحالة ، التى تجوب بقطعان إبلسها وأغنامها الصحراء ، بحثاً عن المراعى الخصبة لاسيما فى منطقة شمر — لذلك اختيرت حائل لتكون مقراً لأكبر الأسواق ومركزاً للإدارة والحكم فى هذه المنطقة التى يعتبر الإشراف عليها واستتباب الأمن فيها من أظهر الأهداف السياسية فى شبه الجزيرة العربية ، سيما وأنها كانت يوماً مأوى لمناوئى جلالة الملك ابن السعود ، من أنصار أمير حائل السابق — ابن الرشيد — حتى استطاع الجيش الوهاى إيقاع الهزيمة بهم وكفل السيطرة لجلالة الملك ابن سعود فى سنة ١٩٢١ . ولقد أظهر جلالته فى هذا الصراع نبلاً سامياً ، وكرماً عالياً ، إذ أسبغ عطفه على أسرة ابن الرشيد بعد أن تمت له الغلبة عليه ونقل صغاره إلى الرياض ، حيث رباهم بصحبة أولاده ، وسمح للذكور من هؤلاء بالزواج من بنات ابن الرشيد . وقد قدر لجلالة الملك عبد العزيز بن سعود ما لحايل من قيمة فعين لها أميراً خاصاً ، هو الأمير سعد ، أحد كبار حكامه وأعوانه

وتقع حائل على أربعائة وستين ميلاً من ميناء « ينبع » المائلة على البحر الأحمر وللوصول إليها يجتاز المرء فيافى وقفاراً ، ويضطر لاجتياز سلسلة جبال الحجاز الساحلية الوعرة ، إلى الهضبة العربية الوسطى .. وتستغرق هذه الرحلة المرهقة خمسة أيام بالسيارة ، فإذا ما أصبحت على عشرين ميلاً من حائل ، أقبلت على سهل مغطى بالأعشاب تحيط به من جانبيه جبال صخرية شاهقة ، لا يلبث طرفها أن يتقابلا حتى

يصير أشبه الأشياء بعنق الزجاجة . ويبدو لدى الطرف الأقصى للسبل ، خط من النخيل ، والمباني المنخفضة ذات الأسوار العالية والأبراج المرتفعة . هذه هي حائل التي تحيط بها الجبال كسياج منيع ، لا تتخلله سوى فتحة واحدة عند التقاء الطرفين عند عنق الزجاجة — مما يسهل حراسة المدينة ، وحمايتها من أى خطر خارجي .

أما الأبراج والأسوار العالية ، فتتصل بالقصر الذي يقيم فيه الأمير ، وبالحصن المربع الذي تعلو البروج أركانه الأربعة ، حيث توجد مساكن رجال الحامية السعودية . وهذا الحصن مشيد على طراز حصون العصور الوسطى ، وتتخلل أسواره ثغرات لا تتعدى سعة الواحد منها محيط فوهة البندقية وقد أقيم — كغيره من بنايات المدينة — من الطمي القاتم الشديد الصلابة والتماسك والمقوى بألواح من شجر الاتل الذي ينمو في واحات العرب . ولقد كانت المدينة بأسرها محاطة بسياج مئين منيع أقيم للدفاع عنها . ولكن بعض سكانها لم يحجموا أخيراً عن بناء دورهم خارج نطاق هذا السياج بعد أن اطمأنوا إلى استتباب الأمن ، وزوال الأخطار ، وعودة الهدوء إلى الصحراء ، ومع ذلك فإن طراز المباني لا يزال أشبه ما يكون بالحصون — وتتخلل مدينة حائل طرقات ودروب ضيقة غير مهيأة — وتتكون معظم بيوتها من طابق واحد ، ما عدا قليل منها يتألف من طابقين . ولها جميعاً أبواب ضخمة ذات مزاليج ورتاجات قوية ، تجعل من المتعذر فتحها بغير المفاتيح الخاصة بها .



فناء القصر الملكي بالرياض

ولا تزال سوق حایل على ما كانت عليه منذ ثمانين عاما ، فالنسوة يقصدنها لبيع ما يجمعنه من حطب اللوقود ، في ظلال خرائب ابن الرشيد ، الذى شهد شتاتاً من المؤامرات فى عهده الماضى ، كما يقصدها الرجال لبيع الجمل والأغنام أو لشراؤها ، وتعرض على حصائر فى جنباتها الحبوب ، والتمر الذى يعتبر الغذاء الرئيسى للعرب الرحل . وتجده الصناع فى فجوات معتمة فى الشوارع الضيقة . مكبين على صناعة الأشياء التى تعرض فى السوق البدوية كسروج الإبل والأحذية المكشوفة ، والصنادل وأواني القهوة وأغمدة الخناجر . وهم يعتمدون فى صناعاتهم على أدوات أولية كالمنشار والمطرقة والمبرد والأزميل والسكين .

وأهالى حایل كغيرهم من سكان الواحات ومن شمال بلاد العرب يملؤهم الزهو والاعتداد والشعور بالاستقلال ، لأن حياة الواحات والمدن توفر لهم من الراحة والنعيم ما لا يسعد به أبناء القبائل الرحالة الذين ينتقلون فى الصحراء ويخربون أرجاءها وهم شديداً الارتياح فى أى غريب يفد على مدينتهم .

٥ — عسير مقاطعة واسعة قاعدتها « أبها » ويتبعها تسع نواح هى أبها وبجران وقدحا وسهران وألع والحجر وبنى شهر ومائل ومارف .

٦ — وادى السرحان ويتبعها ناحيتان هما الجوف والقريات .

٧ — الحجاز وقوامه عدة إمارات مرجعها كلها سمو الأمير فيصل نائب الملك وأهمها ضبا والوجه واللج وينبع ورابع وجدة والليث والقنفذة والظفير والطائف ومكة والمدينة والعلا وتبوك .

٨ — تهامة وكانت تسمى المقاطعة الادريسية وقاعدتها « جيزان » ويتبعها عدة نواح أهمها الشقيق على ساحل البحر وصييا وأبو عريس .

٩ — نجران ، اسم لواد فى بلاد يام يحتوى على عدد كبير من القرى ويؤلف من ناحيتين هما بدر وحبونه .

موارد الثروة العربية

تعتمد ثروة البلاد على الزيت والذهب واللؤلؤ والبلح ورسوم الحج .
ولقد بلغ إنتاج الزيت في عام ١٩٤٤ حوالى ٢٠.٠٠٠ برميل في اليوم . وما
زالت ترتفع في السنوات الأخيرة حتى أوفت على ٥٠.٠٠٠ . وينتظر زيادتها في
الأعوام المقبلة إلى أكثر من الضعف .

وتعتبر الدولة السعودية في طليعة دول العالم التي تعنى بتربية الخيل والإبل
والماشية ، وتهض بزراعة الحبوب والأذرة والشعير .

وقد اعترم الملك عبد العزيز أن ينفذ مشروعات واسعة النطاق لترقية شئون

بلاد . فعكف على درس
الكثير منها لتطبيقها في مناحي
المملكة . وما فنى بعد أن
أمعن في الدرس والمقابلة أن
عول على أن يجرى في بلاده
تغييرات اقتصادية تقابل
التغييرات السياسية التي أجراها
جلالته فعلا في الجزيرة .

فقد رأى جلالته أن بلاده
تفتقر إلى شبكة إذاعة يستعين
بها رجال البوليس والجيش
المبعثرون في المناطق الآهلة
بالسكان ، وربط أنحاء بلاده
بالمواصلات الاسلكية .

وأصبحت بلاده بفضل
شركة الزيت المصرية الأميركية
خامس مورد ضخمة في العالم



دار الحكومة بمكة المكرمة

للنفط . ومنذ عام ١٩٤٠ جازت المنطقة المجاورة لجزيرة البحرين تقديماً لاحتصانه .
ففيها يعيش ١٥٠٠ أميركي . وهي من أكبر الجاليات الأميركية في خارج الولايات
المتحدة . وقد شيدوا مدناً صغيرة مجهزة بآلات تكييف الهواء وأكبرها الظهران .
وفي ركاب نشاط شركة الزيت سار التقدم الطبي . وأنشئت طائفة من مشافي
المرضى في الظهران ورأس التنورة ، علاوة على عدد من مراكز الاسعاف في كل
منطقة يحتشد فيها العمال والصناع .

وفي ذهن الملك عبد العزيز الكثير من المشروعات الأخرى . ولعل من أهم ما
يوليه الملك عنايته أن البلاد لها ساحل يزيد طوله على ألفي ميل تفقتر إلى ميناء
بحري رئيسي على البحر الأحمر ولا سيما أن عابرات المحيط يتعين عليها أن تقف على
بعد ميلين من الشاطئ ويُنزل ركبها إلى زوارق تقلهم إلى الساحل . أما الحالة في
الخليج الفارسي فلعلها أسوأ منها في البحر الأحمر . فحتى عامين مضياً كان يتعذر نقل
الحاجيات إلا بالقوارب الصغيرة . وقد أصلحت شركة الزيت العربية الحال نوعاً ما .
والملك عبد العزيز عاقد النية على أن يمنح بلاده منفذاً إلى العالم الخارجي أو
بأخرى منفذين . واحد على البحر الأحمر والآخر على الخليج الفارسي . ولتحقيق
ذلك يقتضي الأمر إنشاء سكة حديد تمتد إلى مسافة في البحر لتستطيع أن تنقل
الزيت إلى السفن الكبيرة . علاوة على أن من شأن هذه الإصلاحات تسهيل مهمة
الحج على الحجاج .

وعاehl الحجاز تواق إلى أن تنتفع كل من مكة والمدينة بفوائد الماء النقي الكافي
وبالإضاءة الكهربائية وبالمجاري الحديثة وآلات توليد الكهرباء .
ولعل مشروعات الري هي من المشروعات التي يتسع أمامها مجال التنفيذ .
وهي وليدة تفكير الملك عبد العزيز ، ففي كل عام يهطل مطر غزير على الجبال المطلة
على البحر الأحمر في الحجاز وعسير وفي تلال نجد المتوسطة . ويبلغ معدل المنسوب
المطر في بعض البقاع ١٢ بوصة . ومعظمه ينزل على أثر هبوب عواصف شديدة في
هيئة سيل جارف مدمر . ودلت التحريات التي أجريت على أن هذا المطر كان
يستخدمه من قبل سكان الجزيرة العربية الأوائل . وما زالت هناك بقايا خزانات
قديمة في وادي الطائف . ويمكن إعادة بناء عدد كبير من هذه الخزانات لحزن ماء

المطر . وبذلك تصبح مساحة الأراضي القابلة للزراعة في غرب الجزيرة العربية ثلاثة أمثال المساحة الحالية .

وتنشأ اليوم الطرق والمطارات والمشافي الحديثة والمدارس الفنية . وتنشأ صناعة الآجر والسمنت والزجاج والنسيج والجلد وسواها .

ومن المشروعات الانشائية المستحدثة التي تناولها خطاب العرش الرابع في مجلس الشورى : مشروع مد مواسير المياه في مكة لحفظ الماء فيها نظيفاً غير ملوث ومشاريع فتح طرق جديدة للسيارات من عرفات إلى مكة ، ورفع مستوى المعيشة ونشر المدارس عاماً بعد عام وتنظيم وزارة الدفاع لتمضي في مجالى التطور والنمو .
إن مشروعات الملك عبد العزيز تعد آية في تاريخ الجزيرة العربية ، بعدما أدرك بشاقب نظره وبعد تفكيره تجارب المدنية الحديثة ، وأثرها في ترقية أحوال الشعوب المتطلعة إلى التقدم .

الجيش السعودي

منذ سنوات ، كانت الجندية النظامية مفقودة في الدولة العربية السعودية ، وكل ما كان فيها جيش من البدو تجمععه الرغبة في الغنيمه . أما الآن فقد تغيرت نظرة الناس إليها وأصبحوا يفهمون الجندية على حقيقتها . وهذا راجع إلى ابن السعود الجندى بطبيعته ونشأته . فأخذت الجندية تتدرج وبدأت صفوف الجيش توحّد .

والمعروف أن الجيش لا يتسنى تكوينه بسهولة . بل لابد له من مرانة طويلة مستمرة . كما أن تجهيزه بأحدث الآلات وأكمل المعدات لا يكفي وحده لضباط الدفاع . وأن كثرة الجنود والأسلحة ليست بالأمر الهين . والأهم من ذلك «الضباط» فمنهم يبني الجيش ويؤسس .

لذلك أنشأ مدرسة عسكرية لتخريج رهط من الضباط عقب كل ثلاث سنوات . ومدرسة للأسلحة الخفيفة وأخرى للأسلحة الثقيلة لتعليم ضباط الصف وتدريبهم تدريباً شاملاً ليم على أيديهم إعداد الجنود إعداداً حسناً يقوم عليه الجيش السعودي . وقد تولت وزارة الدفاع ، التي يرجع انشاؤها إلى عام ١٩٣٧ ، ارسال بعثات متوالية من الضباط وضباط الصف من مختلف الصفوف الحربية والإدارية إلى

المصانع العسكرية في الخارج لتدريبهم على الأعمال الميكانيكية وتوسيع معلوماتهم العسكرية .
وقد استقدمت الحكومة هيئات عسكرية لتنظيم الجيش ورفع مستواه . كما أن
البعثات العسكرية البريطانية والأميركية قد قامت بقسط وافر من الجهود في تعريب



طريق في جدة

مناهج التعليم والتدريب على متباين الأسلحة الآلية الجديدة .
وقد أنشئ مستشفى عسكري تحت رئاسة كبير أطباء الجيش بكامل صيدليته
وأثاثه وبه أطباء موزعون في مختلف المناطق والمراكز العسكرية . وهناك منشآت
حديثة تبنى وتنشأ في مختلف المناطق مستوفية الشروط الصحية لسكنى الجنود كما
أسست الأندية العسكرية للضباط وللجنود .

يضاف إلى هذا النهوض بسلامة الطيران ، الذى أنشئ منذ سنوات قليلة ،
والعمل على تدريب أكبر عدد ممكن من الطيارين والميكانيكيين فى مصر
وبالبلاد الأوربية .

ومعظم رجال الجيش من المتطوعين وعدد هؤلاء كبير للغاية . أما الجيش النظامى
فيقدر عدده بخمسة آلاف ضابط وجندى . ويبلغ عدد قوات الهجاة حوالى
٢٧٠.٠٠٠ . أما قوات الحاميات المربطة فيقدر تعدادها بـ ٢٧٠.٠٠٠

وهناك وحدات أخرى لحراسة السواحل يقدر عددها بألفين على الأقل ، وتبلغ
ميزانية أعمال الدفاع حوالى المليون من الجنيهات .

ويعنى جلالة الملك ابن سعود شخصياً بجيش بلاده ولذلك نصب نجله السادس
الأمير منصور وزيراً للدفاع منذ عام ١٩٤٥ .

وعندما يعلن الجهاد يستدعى جميع الرجال القادرين فيما بين الرابعة عشرة والخامسة
والستين لتأدية الخدمة العسكرية .

وملخص القول فقد تطور الجيش النظامى السعودى فى السنوات الأخيرة تطوراً
مبيناً وأصبح بفضل الله ثم بفضل صقر الجزيرة جيشاً قوياً مرهوباً يدافع عن
العروبة وعن مجد الإسلام .

ولعل من يعلم بأسرار الجيش ودقائقه هو حضرة صاحب السمو الأمير منصور ،
وزير الدفاع ، فندعه يروى لنا خوافيه (١) :

يختلف نظام الجندية والخدمة العسكرية فى المملكة العربية السعودية عن
الأنظمة المتبعة فى البلاد الأخرى . ففى البلاد نواة جيش نظامى ، كسائر الجيوش فى
العالم ، مؤلف من وحدات المشاة والمدفعية والرشاش والمصفحات والطائرات

(١) من مقال نشر بمجلة المستمع العربى التى تصدر فى لندن فى سنة ١٩٤٣

وما يتفرع عن ذلك من الخدمات العسكرية المعقدة كما هي الحال في أى بلد آخر .
ولكن المهم في المملكة هو ذلك الجيش الذى كونه حضرة صاحب الجلالة الملك
عبد العزيز وكيفه طبقاً لمقتضيات الأحوال في مملكته وجعله عماد دولته وركنها
الأساسى . وقد رتب الملك جيشه هذا على نظام بديع بارع وجعل منه أداة فعالة
فيما وفقه الله تعالى إليه من أعمال رائعة خالدة .

الاستعداد الحربى :

يعتبر كل قادر على حمل السلاح مهما كانت سنه، جندياً مستعداً للقتال . ويتمرن
الناشئون منذ نعومة أظفارهم على أعمال الرماية والفروسية ومقارعة الشجعان حتى إذا
مادعا داعى القتال وجدتهم من أشد ما يكون مراناً وحامساً لدخول المعارك التى يدعون
إليها . وبعبارة أخرى نقول إن سائر أهل «نجد» هم جنود مجندة مستعدة لتلبية الأمر
لأول لحظة . و«نجد» كلها تكاد تكون ثكنة عسكرية .

أقسام الجند :

للجند النجدى أقسام يعرف بها ، ولكل قسم أو فريق منهم وضع خاص به .
ويمكن حصر تلك الأقسام بما يأتى : (١) أهل العارض (٢) أهل حواضر المدن
(٣) أهل الهجر (٤) البدو .

أهل العارض :

يطلق لفظ (العارض) اليوم على مقاطعة الرياض وضواحيها، ولأهل هذه المقاطعة
خير منزلة في المعارك والحروب ، وهم ركن الدولة الركين وعمادها الحربى المتين ،
حمالون للشاق ، أبطال عند اللقاء ، وكل فرد منهم ممن يستطيع حمل السلاح يعتبر من
أهل السلاح . وهم ثلاثة أقسام :

١ — رجال الحرس الخاص . هؤلاء هم رجال حرس جلالته وأصحاب السمو
أمرام الأسرة المالكة ، يتقلدون السلاح في كل وقت لا يتركونه حتى عند نومهم
في بيوتهم .

ب — أهل المراتب والوظائف . وهم لا يختلفون عن رجال الحرس إلا بأن لهم

وظائف مدنية يقومون بها . فاذا أعلن النفير كان عليهم القيام بوظيفة الجندي علاوة على الوظيفة المدنية . ويدخل في هذه الطبقة جميع الموظفين بطبيعة الحال ماعدا الأجانب منهم .

ح — أهل الجهاد ويطلق هذا اللفظ على كل من يحمل سلاح جلالة الملك الموسوم بطابع جلالته . والحرس الخاص هم من أهل الجهاد غير أنهم يفرقون عن الآخرين بأنهم لا يفرقون جلالة الملك أو الأمراء في الحل والترحال . أما الفريق الآخر من أهل الجهاد فهم لا يخرجون من الرياض إلا بأمر من جلالته . ولأهل الجهاد مكتب خاص بالديوان العالي باسم « ديوان الجهاد » للنظر في أحوالهم وسلاحهم وأعطياتهم .

أهل الحواضر :

وبلى أهل العارض في المنزلة العسكرية في نجد أهل حواضر المدن ويطلق ذلك على كل من يسكن بلدة أو قرية من القرى النجدية وهم عمدة القوة والدعامة المتينة في الحرب أيام الملمات . ولنظام الجهاد في الحواضر أربع حالات .

ا — حالة السلم الدائمة — وفيها يعرض على أهل كل قرية واجب في الجهاد معين وهو أن تخرج عدداً من الرجال مسلحين مع معداتهم وطعامهم لمدة أربعة شهور في السنة ، فإن لم يك هناك داع للجهاد دفع أهل تلك القرية مقابل نفقات المجاهدين مبالغ من المال معينة لبیت المال ينفقها ولي الأمر في مصالح المسلمين .

ب — حالة المغازى البسيطة — إن كان هناك داع للجنود طلب الجند المقرر على كل قرية فيخرج هؤلاء الجنود بتجهيزاتهم ولا يعطى لهم من بيت المال سوى الأسلحة والاعتاد الحربية فإن أقاموا أكثر من أربعة أشهر أعطى لهم من بيت المال طعامهم .

ج — حالة المغازى الكبيرة . وأما إن كان الداعي للجهاد ضرورياً ويحتاج إلى عدد وفير فيدعى للجهاد (المثنى) أى يطلب من الحواضر ضعف الجنود المار ذكرهم في الحالة الثانية .

د — الحالة الاضطرابية الشديدة . إذا كان هناك خطر يهدد كيان البلاد ، فيعلن النفير العام ويؤخذ كل من يقوى على حمل السلاح . ومن هذا يتبين أنه من المستطاع تجنيد أى عدد يراه من الحواضر بغير حرج ولا كلفة .

أهل الهجر :

ويلى أهل العارض والحواضر فى المنزلة العسكرية فى نجد أهل الهجر ، وهؤلاء مواقف محدودة فى مواطن الطعان والنزال ولهم مزايا خاصة فى الحروب الصحراوية لايحاربهم فيها قوى وأهل الهجر هؤلاء من سكان البادية الرحل . ولما ظهر جلالة الملك فى نجد وضع نظاماً لتحضير القبائل الرحل ، فزال بذلك المنازعات البدوية والغارات الجاهلية وقد أسست الهجرة الأولى منذ أكثر من ثلاثين سنة وتلتها غيرها من الهجر حتى بلغ عدد ما عمل منها حتى الآن أكثر من المائتين . ونظام المسكفين بالجندية من أهل الهجر لا يشبه النظام الذى ذكرناه فى الحضر . لأن أهل كل قرية من الحضر متضامنون فى اخراج عدد من الجنود يقومون بجميع حاجاته لمدة أربعة أشهر ويطلب من كل قرية عدد معين . أما فى الهجر فالكل مكلفون بحمل السلاح وتلبية الدعوة وقت الطلب .

البدو :

ويأتى فى الدرجة الرابعة فى منازل الحرب ، سكان البادية أهل الخيام وهؤلاء صفات بارزة فى البطولة والشجاعة وقد جرت العادة أن يكون عددهم فى المغازى قليلا .

السلح

إن الفرق التى شاهدناها فى نظام أهل الجهاد كان معتبراً فى الوقت الذى كانت القرى والمدن والهجر تتولى تقديم السلاح الخاص بها . أما بعد أن وفق الله جلالة الملك إلى إقامة ملكة الكبير فقد وحد السلاح وأدخل أحدثه إلى البلاد وجعله كله ملكاً للحكومة التى توزع منه على المجاهدين حسب الترتيب الدقيق الموضوع لهذا فى الديوان الملكى حيث يحفظ سجل مفصل بجميع أنواع الأسلحة والأعتدة .

ولكل فريق من هؤلاء الجنود سواء أكانوا من أهل العارض أو أهل الحواضر أو الهجر راية خاصة تظلهم كلهم راية القائد العام التى تكون عادة فى القلب ، وكذلك

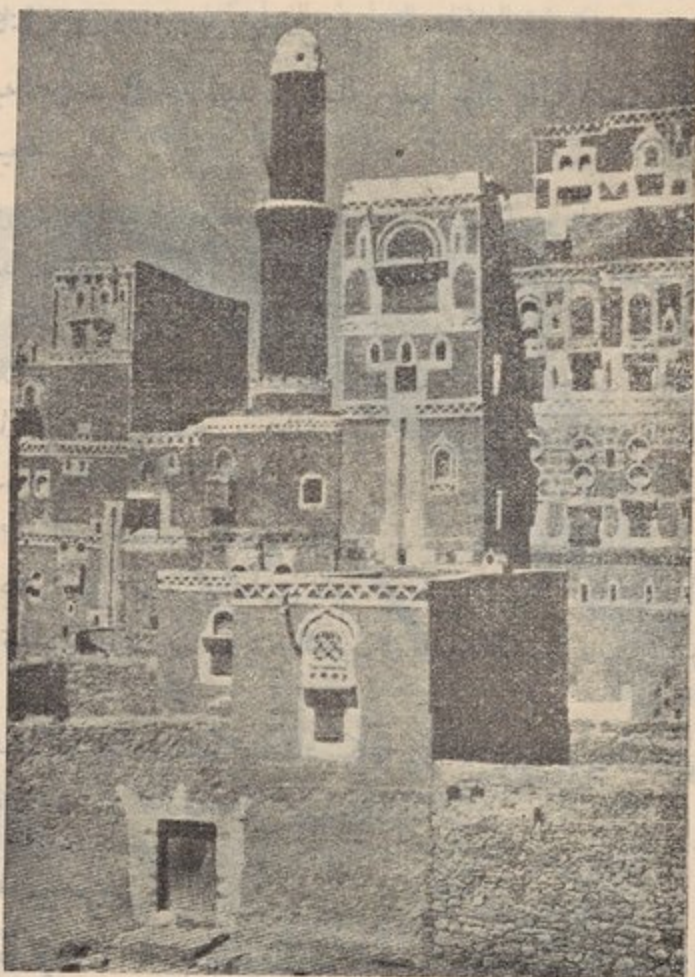
لكل قبيلة منهم نخوة خاصة يتعارفون بها ، ولكن النخوة العامة التي تجمع هذه المجموع وتؤلف بين قلوبها وتتضائل دونها كل نخوة هي « خيال التوحيد أخو من طاع الله ».

الصحافة

أم القرى — يومية تصدر في مكة .

المدينة المنورة

صوت الحجاز } احتجبتا منذ سنوات



بيوت صنعاء عاصمة اليمن

اليمن

مساحة اليمن ٧٥٠.٠٠٠ ميل مربع
عدد السكان ٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة

تحد شمالا بالمملكة السعودية ، وجنوباً بمحمية عدن ، وغرباً بالبحر الأحمر ،
وجل سكانها عرب عدا ٥٠.٠٠٠ إسرائيلي .

وتشبه اليمن — إلى حد بعيد — الشام ، ففيها جبال عالية ومياه دافقة ومروج
خصبة فسيحة .

والين غنية بطبيعتها ، فأرضها زراعية تصلح لجميع المزروعات ، وبها معادن لم
تستغل بعد كالذهب . وتحتكر شركة كبرى كل ثمار الين من زبيب وجلود وتصدرها
للخارج . وشهرة الين بترية الجياد والماشية أظهر من أن تنكر .

وفضلا عن ذلك فهناك منطقة جبلية تحيط بصنعاء يتخللها جهات صالحة للزراعة
ترويه مياه الأمطار الصيفية ، ومنطقة رملية على مقربة من ساحل البحر الأحمر
وفها الحديدية ونخلة .

وعاصمة الين صنعاء ، وتعداد سكانها ١٥٠.٠٠٠ ، وتقع في مركز وسيط
بالبلاد ، علاوة على أنها مركز تجارى هام ، يحيط بها سور كبير تفتح أبوابه في
الصباح وتقف بعد الغروب . ويمنع التجول في المدينة عقب غروب الشمس بثلاث
ساعات

والحديدية ثغر هذه المملكة وتعداد سكانها ٥٠ ألفا ، وتعين في الداخل وسكانها
٤٥ ألفا ، وهى مركز تجارى ممتاز

التطور السياسى

عرفت الين منذ القدم ببلاد العرب السعيدة ، من مهود الحضارة القديمة .
نشأت فيها دولتا سبأ وحيد وساهما بنصيب يذكر في تطور العالم . كما كانت الين مر

هاما للتجارة بين الهند وأمم البحر الأبيض المتوسط — احتلها الرومان قبل أن يغزوها سكان شبه الجزيرة ، ودانت للخلفاء قبل خضوعها لآل عثمان .

والبن الحديثة وليدة ملكها الحالي جلالة الامام يحيى ، الذى يرتد اليه الفضل فى استقلال البلاد وتمتعها بالحرية والمحافظة عليها من غدر المستعمرين .
والمذهب الدينى السائد هو الشيعى .

وترتبط اليمن بالدولة السعودية بمعاهدة صداقة (معاهدة الطائف ١٩٣٤) ،
وبمعاهدة مع إنجلترا والهند لتنظيم التجارة والحدود (معاهدة صنعاء ١٩٣٥) ،
وبمعاهدة مع مصر لتوثيق العلاقات التجارية والسياسية (ديسمبر ١٩٤٥) ، وبمعاهدة تجارية مع العراق (١٩٤٦) .

وقد انضمت اليمن إلى هيئة الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٧ .



الجيش اليميني

وتحظى اليمين بقوات نظامية وغير نظامية غالبية سلاحها من مخلفات الحماية التركية ومعظمه ألماني . ويبلغ عدد هذا الجيش حوالي الثلاثين ألفاً ، ليس في سلاحه أو تدريبه أو ملابسه تنسيق .

والذي نعلمه أن اليمين لم تأخذ بالتجنيد الإجباري ، وما زالت تجند الجند بأجور شهرية . ويقبل اليمانيون على الجيش ويتزاحمون على التطوع فيه لأنهم يحصلون على راتب لا يجدونه في غيره .

إن اليمين كلها تتقلد السلاح وتنهض للدفاع عن حوضها إذا هاجمها مهاجم أو استباحها مستباح . وقد حارب اليمانيون الأتراك عشرات السنين ولم يسكنوا إلا يوم أن جلوا عن اليمين .

وفي صنعاء مدرسة عسكرية يخرج فيها ضباط الجيش .

والجيش في اليمين يتكون من ثلاثة أقسام : النظامي والبراني والدفاعي .

فالنظامي مكون من الجنود الذين جندوا تجنيداً إجبارياً في أول تأسيس الحكومة المتوكلية ويبلغ عدده عشرة آلاف جندي تقريباً موزعين في نواح متفرقة ومركزهم الرئيسي صنعاء . وأمير هذا الجيش فقيهه يلبس العمامة والأثواب الفضفاضة .

والجيش البراني لا يدرّب تدريباً عسكرياً وإنما وجد لإرضاء بعض القبائل والمشايخ ويبلغ عدد أفرادها أربعة آلاف . والراتب الشهري لجندي هذا الجيش يتراوح بين أربعة ريالات إلا ربعاً وثلاثة ريالات إلا ربعاً شهرياً تستقطع الحكومة منها أكثر من ٤٥ ٪ .

والجيش الدفاعي يعد في تدريبه العسكري أحسن من النظامي . فقد اشترك في تدريبه بعض الضباط الذين بعثتهم الحكومة العراقية إلى اليمين ، واشترك معهم بعض الضباط اليمانيين الذين تدربوا في العراق . وراتب الجندي يتراوح بين خمسة ريالات وأربعة ريالات في الشهر . وهو يلحق بالجنودية في دفعات لا تبقى الدفعة في التدريب أكثر من أربعة أشهر ثم يعود إلى بيته أو للعمل في الجيش البراني أو النظامي (١)

(١) محمد الغنيل . مقال عن اليمين نشره في جريدة السوادي . ديسمبر ١٩٤٧

إمارات الجزيرة العربية

إمارة الكويت

مساحة الكويت ٢٤٠٠٠ ميل مربع
عدد السكان ٥٢٠٠٠ نسمة

تكون إمارة الكويت نصف دائرة على الساحل الغربي من رأس الخليج الفارسي وتقع جنوبي مملكة العراق ، وشمالي مقاطعة الاحساء التابعة للدولة العربية السعودية وتنضوي هذه الإمارة في ظل الحماية البريطانية . وعاصمتها الكويت ، ويبلغ سكان الكويت الحضر ٣٧ ألفاً ، وعدد العشائر نحو ١٥ ألفاً . وفي طليعة ما يشغل به السكان هو صيد الأسماك وكان في يوم ما صيد اللؤلؤ ، وبناء السفن الشراعية ، وتربية الخيول .

وتتألف إمارة الكويت ، علاوة على المنطقة الصحراوية ، من ثلاث جزر صغيرة تكاد تكون خاوية من السكان . وأهم مدن الإمارة : الكويت والجهرة والصبية . وليس للكويت قوات نظامية بل شرطة تنهض بالمحافظة على الأمن . وأمير الكويت الحالي هو سمو الشيخ احمد الجابر آل صباح .

إمارة البحرين

مساحة البحرين ٥٥٢ كيلو متراً مربعاً
عدد السكان ١٥٠٠٠٠ نسمة

يطلق اسم إمارة البحرين على مجموعة الجزر الواقعة في وسط الخليج الفارسي قبالة ساحل قطر والقطيف ، وقوامها جزائر البحرين والمحرق وأم نعبان وسفرة وبضع جزر صغيرة صخرية لا قيمة لها . وهذه الجزر برمتها مشمولة بالحماية البريطانية . ومعظم سكان البحرين من الشيعة ويشغلون بالزراعة وبعضهم بالتجارة وبصيد اللؤلؤ ، وبصناعة السفن الصغيرة .

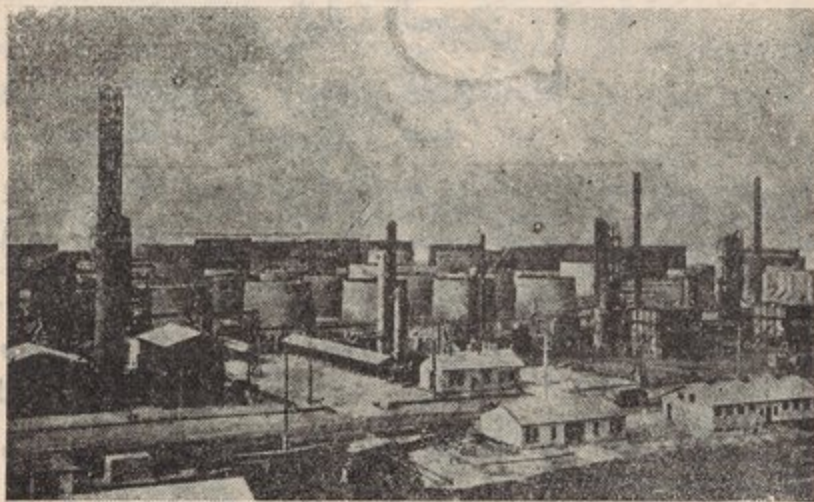
وتعد هذه الجزر مراكز لتجارة نجد ، يقصدها أهل الحساء والقطيف . وفي عاصمتها المحرق ، ينهض قصر الأمير الشيخ حمد بن آل خليفة ، الذي اضطلع بأعباء الإمارة منذ عام ١٩٣٢ .

وأهم بلدان البحرين : المنامة — العاصمة التجارية — وهى بلدة نظيفة ومضاءة بالكهرباء ويربو عدد سكانها على ٢٥ ألفاً ، والبديع ، وعسكر ، وبورى .
وليس للبحرين قوة عسكرية . وكل ما فى الأمر قوة صغيرة للشرطة .

حقول النفط :

ولقد ساعد اكتشاف حقول النفط فى البحرين على إشاعة أسباب الرفاهية فيها .
وتقدر حصتها منه بأكثر من نصف دخل البلاد السنوى (مليونان وستائة ألف روبية) ، وهو مبلغ إذا قيس بمساحتها وبعدد سكانها علمنا مدى الرفاهية التى أضفيت عليها من هذا النفط .

ويعود تاريخ اكتشاف البترول فى البحرين إلى عام ١٩٣٥ عندما منح (المرحوم) الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أميرها امتيازاً باستغلاله إلى شركة (بحرين بتروليوم كومبني) فوققت فى اكتشافه بعد عامين ، وهى تنتج أحسن أنواع البترول وأنقاها .
وتعتبر البحرين البلد الثانى عشر فى العالم الذى يستنبط البترول .
وبالرغم من أن البترول يصل فى المرتبة الأولى من الإنتاج ويقدر المصدر منه بأكثر من ٤٠٠.٠٠٠ طن سنوياً ، فإن إنتاجها أيضاً من الكروسين وغاز الوقود والديزل وزيوت التشحيم الأخرى لا يقل عن هذه الكمية .



معامل تكرير النفط بالبحرين

عمان

مساحة عمان ٨٢.٠٠٠ ميل مربع .

عدد السكان ٥٠.٠٠٠ نسمة .

سلطنة عربية صغيرة تقع في جنوب شرقى شبه الجزيرة . وتتوسط قطر ورأس السير . ويمتد ساحلها ١٥٠٠ ميل على الخليج الفارسى وخليج عمان وبحر العرب . وعاصمة هذه السلطنة مسقط وهى ميناء قديمة يبلغ سكانها باضافة أهل مطرح ٢٠.٠٠٠ .

وتصدر عمان كميات وافرة من البلح وتستورد الأرز والحبوب والبن والمنسوجات الحريرية . وقد بدأت شركة البترول العراقية تعمل أبحاثاً عن البترول في مناحى عمان .

وسلطان عمان هو السيد بن طيمور بن فيصل بن تركى . ولى حكم البلاد فى عام ١٩١٣ وترتبط بلاده مع بريطانيا بمعاهدة ولها مثل سياسى مقيم فى مسقط .

مشيخة شارجه

أهم مدن عمان وتقع على ساحل الخليج الفارسى ، فى الزاوية الشمالية الشرقية لشبه جزيرة العرب . يحكمها الشيخ سلطان بن صقر .

وشأن هذا الشيخ كغيره من الشيوخ الستة الذين يحكمون ساحل عمان ، وهو يرتبط بمعاهدة مع البريطانيين ليقضى على أعمال القرصنة والسلب والاتجار بالرقيق ، سواء فى البر أو فى البحر .

ولهذا الحاكم حصن ذو أبراج ، وحاشية من الحرس المدجج بالبنادق والسيوف والخنجر .

وأهم موارد ثروة شارجه اللؤلؤ .

ومما يذكر أن للمعتمد البريطانى فى الخليج الفارسى بيتاً فى شارجه ، يقيم فيه إبان زيارته الدورية لساحل عمان . ويمثل المعتمد البريطانى فى هذا البلد موظف سياسى بريطانى .

مشيخة الضبي

وهذه مشيخة أخرى ، ينطبق عليها ما ينطبق على سابقتها ، من أنها تقع على ساحل عمان وترتبط ببريطانيا بمعاهدة لإقرار السلام .
وميناؤها مركز تجارى رئيسى فى تلك المنطقة من الساحل .

وقد أصبحت « الضبي » منذ سنوات مضت تنعم بالرخاء والأمن ، فيما عدا مناوشات بسيطة لا خطورة لها تقع بين مشيخة ومشيخة أو بين مشيخة وبدو الداخل الذين لا يدعون لقانون أو سلطان . ويمثل بريطانيا فى هذا الساحل ضابط بريطانى سياسى ، مهمته المحافظة على المصالح البريطانية التى تلخص فى الاحتفاظ بالموانئ الجوية العسكرية والمدنية وحمايتها .

وتهبط فى مياه الضبي ، فى هذه الأيام طائرة مائة بريطانية ضخمة مرتين فى الأسبوع ؛ إذ أن الضبي اليوم أحد المراكز الحيوية فى خط من أعظم الخطوط الجوية فى العالم ؛ وهو الطريق الجوى الرئيسى الذى يفضى إلى الهند والشرق الأقصى .



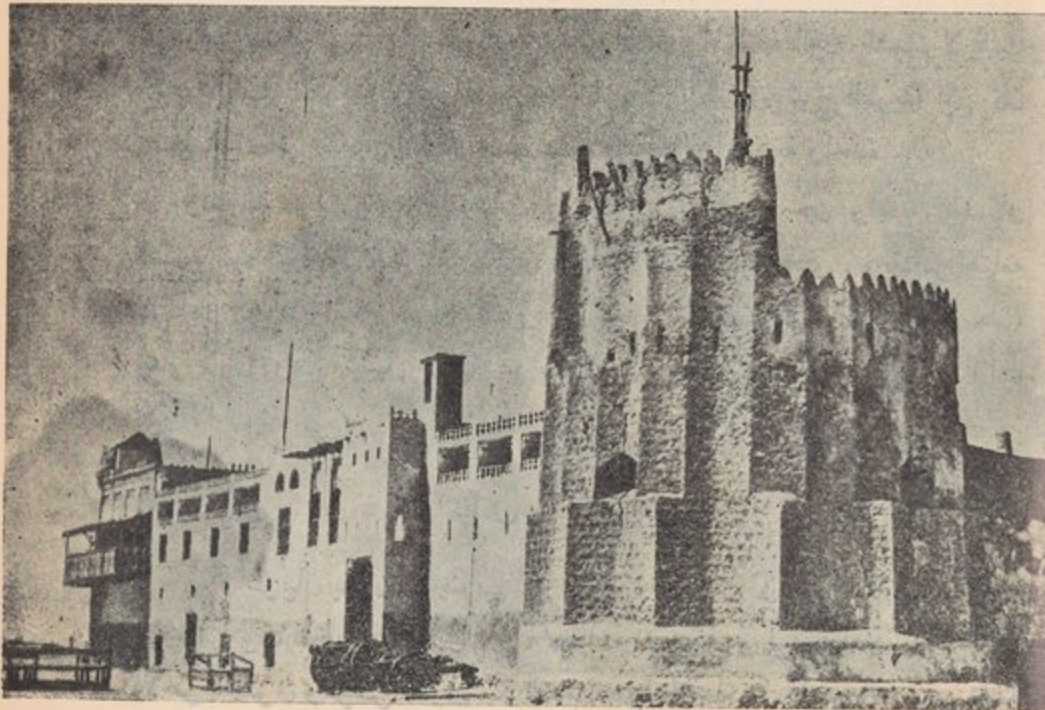
وسكان الضبي سكان شارجة ؛ يعملون فى استخراج اللؤلؤ ؛ ويمارسون التجارة . والضبي كميناء تجارى ، تفوق شارجة ، حيث إن ميناء الأولى طبعى ، وتجعد المراكب والسفن الشراعية على اختلاف أحجامها وأنواعها مكتظة فيه دوماً بعضها يفرغ حمولته فى المستودعات ، وبعضها الآخر يحمل ما تصدره البلاد للخارج .

الشيخ سلطان بن صقر شيخ شارجة

وتعد الضي ، كسواها من المدن الواقعة على ساحل عمان ، جنة التاجر ونعيمه ؛ فهو لا يدفع فيها من الضرائب والرسوم سوى رسوم الميناء التي تدفع إلى الشيخ الحاكم ، وذلك لاجتذاب التجار من أماكن بعيدة نائية ، ولذا تجد في الضي عدداً كبيراً من التجار الهنود والإيرانيين . ويبدو اختلاف أجناس السكان في الضي في اختلاف أزيائهم .

وشيخ الضي ثرى ؛ فبالإضافة إلى الرسوم التي يتقاضاها من السفن التي ترسو في الميناء والبضائع التي تفرغ فيها ؛ فإن له تجارة واسعة خاصة به . وكذلك تجد في المدينة عدداً من التجار الأغنياء . وهذه الثروة تنعكس آثارها على المدينة فتبدو في فخامة دورها الجميلة .

ويسود الضي بوجه عام جو من الرخاء والرفاهية حيث ينفق الآن جزء من



منظر رائع للقصر المحصن الذي يقيم فيه شيخ شارجه

رُوة السكان على تحسين الحالة الاجتماعية بين الطبقات الفقيرة ، وقد ساهم شيخ
الضبي وتجارها لإنشاء مستشفى جديد ولتحسين الوسائل الصحية في المدينة . وفي
الضبي اليوم طبيب ودائرة بريد ، قدمتهما الحكومة الهندية .

مشيخة عجمان

يجمع الخليج الفارسي ، الذي يعد أقدم الطرق التجارية ، بين القديم التقليدي
والحديث العصري . ومن أغرب ما قد يشاهده المسافر ، الذي يهبط بإحدى
طائرات شركة الطيران البريطانية في « شارجة » على ساحل عمان وقطر ؛ ثم يقطع
مسافة خمسة أميال بالسيارة ... بلدة عجمان الصغيرة الجميلة وحصنها القديم الذي
يربض على بوابته مدفع قديم كساه الصدأ . ويقم فيه شيخ عجمان ، الشيخ رشيد بن
حميد ، أحد المشايخ العرب الستة الذين تربطهم ببريطانيا معاهدات .

وإذا كان الزائر ممن يلذ لهم التحدث عن القتال وأساليبه ، فإن الشيخ لا يلبث
أن يستل سيفه الطويل الرائع المصنوع في الهند ، ويأخذ في شرح الطريقة التي كان
يستطيع المقاتل القديم بها قطع جسم عدوه إلى شطرين بضربة واحدة .

وعلى الرغم من وقوع مناوشات بسيطة مع البدو بين حين وآخر ، فأفكار
الشيخ تتجه اليوم إلى أكثر من ذلك ، إلى الرق السلي الاقتصادي ، ويقتصر اهتمامه
على آبار الزيت والماء والسيارات . وهكذا فعجمان ، كسائر بلدان الشرق الأوسط ،
تبدو لأول وهلة كأنها جزء قديم متحفظ من العالم العربي . تجرى فيه تيارات
الآراء الحديثة .

عدن وحضر موت

بلدان عريان يقعان في جنوب شبه الجزيرة العربية . وعدن مستعمرة انجليزية
أما حضر موت فتحت الحماية ، ولعدن أهمية استراتيجية كبرى لوقوعها عند مدخل البحر
الأحمر الجنوبي ومركز تجاري منذ القدم احتلها الانجليز في عام ١٨٣٩ وهي تابعة
في إدارتها لوزارة المستعمرات وتبلغ مساحة عدن ٨٠ ميل مربع وعدد سكانها ٨٠.٠٠٠
ويعمل أهالي عدن في إصدار الملح وصنع السجائر .

وإلى شمال عدن تقع صحراء حضرموت المترامية الأطراف وتبلغ مساحتها ١١٢٠٠٠ ميل مربع . تمتد من بوغاز باب المندب إلى مسقط في إمارة عمان . ولقد قامت في حضرموت في العصور الخالية دولة عظيمة عاصرت مملكة « سبأ » وارتفع نجمها ، كما كانت المكلا إحدى المينائين الصالحتين للملاحة في حضرموت قاعدة للجيش الفارسي الذي أرسله كسرى أنو شروان لإنقاذ اليمن من الأحباش . وكانت لحضرموت قبل ذلك علاقات وطيدة بالمصريين القدامى إذ كانت تستورد في عهدهم من هذه البلاد الطيب والبخور واللبان .

ولحضرموت ميناءان هما الشحر والمكلا اللتان تعتبران مركزين من مراكز التجارة مع الهند . وتقع على حوالى مائة ميل من المكلا سلطنة الكشيري التي تضم أهم وأغنى واحات حضرموت مثل شيبام وتريم .



الشيخ رشيد بن حميد شيخ عجمان مع ولديه

لحج

تقع سلطنة لحج في شمال ميناء عدن وتتصل بالبحر من شرق عدن وغربها .
ويبلغ عدد سكانها حوالى ١٥٠.٠٠٠ نسمة وعاصمتها الحوطة .

يشتغل معظم أهلها بالزراعة . وقد حول سلطانها عظمة فضل عبد الكريم العبدلى
كثيراً من أراضي لحج إلى مزارع خصيبة ، وأهم ما يزرع فيها النخيل والعنب والموز
والبقول . وفي بعض جبالها ينبت الشاى الهندى . ويشغل بعض الأهالى فى التجارة .
والحوطة غنية بدورها المشيدة على الطراز اليمنى المعروف .



زعيم بدوى

ايران

مساحة ايران ١٦٤٣ر٠٠٠ كم. أو ٦٢٨ر٠٠٠ ميل مربع

عدد السكان ١٧ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة

كان لإيران ، منذ العصور القديمة ، فن ازدهر في عصر الكيانيين ثم الساسانيين من بعدهم . كما أن اسكندر المقدوني ، حين ابتغى أن ينشئ ، قيصرية تجمع بين الشرق والغرب ، اتجه بصره إلى ايران ليجعلها مركز هذه القيصرية بيد أن المنية عاجلته فلم يظفر بتحقيق مطامعه . ولما امتد الاسلام إلى ايران لم يفتأ هذا القطر العظيم أن تزعم العالم الإسلامي في العلوم والفنون مثلما تزعمته مصر في الأحداث السياسية . وقد اتفق علماء الفنون الاسلامية في ثقة واطمئنان على أن الطراز الايراني في الفنون الاسلامية — ولا سيما في الفنون الفرعية منها — هو أبداع الطرز الاسلامية على الإطلاق . فهو أكثرها تنوعاً وأعظمها في حسن الذوق ، ودقة الزخرفة ، وتناسق اللون ، وجمال النسب .

حقاً إن العماثر الاسلامية التي تزدان بها القاهرة من عصور الطولونيين والفواطم والمهاليك ، ثم عمائر الأندلس ، وعمائر مرا كش ولا سيما في عصر بني مدين — كل هذه قد تفوق العماثر الايرانية دقة وجمالاً — ولكننا لانظن أنها تمتاز عنها في الجلالة والآبهة بينما منتجات الفنون الفرعية الايرانية من خزف وسجاد وصور ومنسوجات وغير ذلك هي التي لا يتسامى إليها إلا النادر من منتجات الأمم الاسلامية الأخرى في هذا الميدان (١) .

واليوم تقف ايران كما كانت في ماضيها السعيد حلقة اتصال بين الشرق والغرب . فنذ عهود الخلدين والفيثقيين والليديين ، كان موقع ايران الجغرافي معبراً هاماً بين ثلاث حضبات خصبة — في الشمال الغربي نلقى المناطق الخصبة لآسيا الصغرى والقوقاز

(١) في الفن الايراني — مقال للدكتور زكي محمد حسن أستاذ الفنون الاسلامية في جامعة فؤاد الأول — المقتطف عام ١٩٤١ .

وفي الغرب سهول دجلة والفرات ، وفي الجنوب الشرق سهول البنجاب .
وقبلتنا الآن إيران الحديثة منصوبة على هضبة فسيحة سعتها ٦٢٨.٠٠٠ ميل
تعمها جميع أنواع الأحوال الجوية والطبيعية بين مياه المحيط الهندي الدافئة في
الجنوب ، ومياه بحر قزوين في الشمال ، وبين دجلة في الغرب والهند في الشرق -
نعم نعرفها محط يصل الشرق بالغرب .

الموقع الاستراتيجي

إن مركز إيران الاستراتيجي جعلها مطمح أنظار روسيا وانجلترا وأخيرا أميركا
التي حلت محل ألمانيا بعد هزيمتها .



وقد لمسنا أهمية هذه الدولة للحلفاء في أثناء الحرب العالمية الثانية . فكانت ثغورها ومياها وطرقها وسكك حديدها وجوها تحت قبضة قيادة الحلفاء لإمداد روسيا بعتاد الحرب والطعام والاختصاصيين الفنيين، واتفق الحلفاء اتفاقاً كاملاً بآبار الزيت . كما كانت هذه الامبراطورية ميداناً هاماً للقوات الهندية التي وفدت على الشرق الأدنى من مواطنها الأصلية .

وقد أثر موقع إيران الجغرافي على تاريخها واقتصادياتها وأحوالها السياسية ، فكانت النتيجة أنها أصبحت ضحية للجغرافيا . يعاني مزاياء وأضرارها شعبها الصبور ، بكل شجاعة . ولولا تلك الصفات التي يتسم بها الإيرانيون منذ ٢٥٠٠ سنة لاضمحلوا وفنوا من عالم الوجود مثلما فنيت شعوب آخر .

هذه هي إيران التي يحدها شمالاً تركستان وجبال البرز وبحر قزوين وأذربيجان وأرمينية الروسية ، وغرباً العراق ، وجنوباً خليج فارس ، وشرقاً أفغانستان . ومن أكبر مدنها هذه الامبراطورية عاصمتها طهران ثم اصفهان ، وتبريز ، ومشهد وهمدان .

والشعب الإيراني أخلط بين إيرانيين وأتراك وكرد وعرب . معظمهم معتنقون المذهب الشيعي .

وقد نودي بجلالة شاهبوسر محمد رضا امبراطوراً عام ١٩٤١ ، عقب خلع والده رضا خان بهلوى .

تطور إيران الحديثة

١٧٨٦ — ١٧٩٧ :	حكم آغا محمد آل شاه في أسرة كاجار
١٧٩٧ — ١٨٣٤ :	فاتح على شاه ابن شقيق آغا محمد
١٨٣٤ — ٣٨٤٨ :	محمد شاه أكبر أبناء فاتح على شاه
١٨٤٨ — ١٨٩٦ :	نصر الدين شاه ابن محمد شاه
١٨٧٨ :	نصر الدين شاه ينظم لواء من القوزاق
وفي ١٦ مارس	ميلاد رضا كولى

- ١٨٩٦ (أول مايو) : مقتل نصر الدين شاه واعتلاء مظفر الدين شاه ابنه العرش
 ١٩٠٠ : التحاق رضا كولى بلواء القوازق
 ١٩٠١ : حصول ولیم نوکس دارسى على امتياز الزيت
 ١٩٠٥ : مطالبة الشعب الايراني بالإصلاحات والدستور
 ١٩٠٦ (٥ أغسطس) : إصدار مرسوم بتأليف المجلس الوطنى



مدخل السوق في مدينة يزد من بداية القرن التاسع عشر

- ٧ أكتوبر : افتتاح المجلس الوطني
- ١٨٩٧ (يناير) : وفاة مظفر الدين شاه وتولية ابنه الأكبر محمد علي
- ٣١ أغسطس : تعهده باحترام الدستور الجديد
- فبراير : اتفاق روسي بريطاني على تقسيم إيران لمنطقتي نفوذ بينهما
- ١٩٠٨ : تدفق الزيت من آبار مسجد سليمان
- ١٩٠٨ (١٣ يوليو) : دخول البختياريين والوطنيين طهران وانضمام لواء القوزاق لها
- ١٥ يوليو : التجاء محمد علي شاه للبفوضية الروسية وتولية ابنه أحمد على العرش وعمره ١٣ سنة
- ١٩١١ (يوليو-أغسطس) : محاولة محمد علي شاه لاسترجاع العرش وفشله ثم نفيه
- ١٩١٧ : وصول أخبار الثورة الروسية إلى مسامع رضا وتولية قيادة لواء القوزاق
- ١٩١٩ : الاتفاقية الانجليزية الايرانية الخاصة بالزيت
- (٢٦ أكتوبر) : ميلاد الأمير محمد رضا (الامبراطور)
- ١٩٢١ : تخلي روسيا عن امتيازاتها في إيران
- (١٥ فبراير) : تقدم رضا خان على رأس ٢٥٠٠ فارس نحو طهران
- ٢١ فبراير : دخول طهران
- ٣ أبريل : بداية إعلان ديكتاتورية رضا خان
- يوليو : القضاء على حركة الكولونيل نعمت تاج الاشتراكي
- ١٩٢١ : رحيل أحمد شاه إلى باريز
- ١٩٢٥ : خلع أحمد شاه وتعيين رضا خان وصياً على العرش (٣١ أكتوبر)
- ١٢ : انتخاب رضا خان شاهنشاه
- ١٩٢٦ (٢٥ أبريل) : تتويج رضا خان امبراطوراً على إيران
- ١٩٢٧ : البدء في إنشاء السكك الحديدية الايرانية
- (١٠ مايو) : إلغاء الامتيازات — تأسيس المحاكم على النظم الحديثة — تنظيم البنك الأهلي — الشروع في تنفيذ برامج الإصلاح

- ١٩٣٠ : وفاة أحمد شاه في باريز .
 ١٩٣٥ : الاحتفال بالعيد الألفى للشاعر الفردوسى .
 ١٩٤١ : المنادة بجلالة شاهبور محمد رضا امپراطوراً على ايران .
 وما يذكر أن نظام الحكم ملكى دستورى . ورئيس الدولة الأعلى هو جلالة
 الشاهنشاه (ملك الملوك) . والنظام البرلمانى قائم فيها منذ عام ١٩٠٦ .
 وكما سبق أن أورينا أن الأغلبية الساحقة فى ايران مسلمون على مذهب الشيعة
 وهناك أقليات من المسيحيين واليهود وأحباب العقائد المختلفة يربو عددهم - بما فيهم
 الجاليات الأوربية والأميركية - على المليون .
 واللغتان السائدتان هما الفارسية والفرنسية .
 والتعليم الأولى اجبارى بالمجان منذ سنة ١٩٣٣ .
 وفى ايران اليوم ثلاثة اتجاهات أدبية متباينة : أحدهما يقوم على احياء الأدب
 واللغة الفارسية ، وثانها يطالب بسيادة الآداب العربية الاسلامية ولغتها ، وثالثها
 يرى أن ايران ينبغى أن تحذو حذو أوربا فى كل مظاهر النشاط الأدبى والاجتماعى
 وقد عمل الامپراطور الأسبق جل ما فى وسعه لترقية الصوالمح الوطنية . وفى
 عهدده وضع قانون للاشراف على المشروعات الاقتصادية . وحتم على كل شركة
 أجنبية ووطنية تركر أعمالها فى ايران أن تشترك فى انشاء المدارس وتمهيد الطرق
 وتموير الجمهور بشتى الوسائل الميسورة .

موارد الثروة

ومع أن موارد الثروة فى إيران قليلة بصفة عامة ، إلا أنها غنية فى الزيت الذى
 تستغل آباره شركة البترول الإنجليزية الايرانية منذ عام ١٩١٤ . وأوفى نتاجها منه
 فى عام ١٩٤٢ ، على ٨٨٧٧٧٧٦٦ طناً .
 وتشتهر إيران ، منذ الماضى السحيق ، بصناعة السجاد ، وأظهر مراكزه فى تبريز
 وهمدان وأصفهان وكerman .
 ومن محاصيل هذه الإمبراطورية : الصوف ، والقطن ، والجاود . والصمغ .

والأفيون ، والفاكهة ، والدخان . ولولا ضيق إيران الاقتصادية لاستغلت مناجم عدة معادن كالفضة والحديد والنحاس والقصدير والنيكل والمنغنيز والملح وغيرها .

وتحظى إيران بعدة ثغور على الخليج الفارسي ، اضطلعت بدور كبير في تسهيل مهمة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لإمداد روسيا . ومن هذه الموانئ بوشير ، ولينجة وبندر عباس وبندر شاهبور ، فضلاً عن ثغور صغيرة على الساحل الغربي لبحر قزوين .

وقد أدركت إيران الحديثة قيمة استغلال مواردها المعدنية، ورأت مدى ما تحمّلته من نتائج استغلال الشركات الأجنبية ولا سيما في اتفاقية الشركة الإيرانية الإنجليزية فوقفت وقفة مشرفة قبالة حكومة السوفييت ورفض البرلمان الإيراني في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٤٧ مطالب روسيا فيما يختص بمنحها امتيازات بترول في شمال إيران ، وذلك على أثر البيان الذي أدلى به السيد قوام السلطنة رئيس الوزراء عن مفاوضات بشأن امتيازات البترول مع روسيا . وقد شفع ذلك بتقديم مشروع قانون يتضمن خمس نقاط فوافق عليه المجلس .

ويقوم هذا القانون على ما يأتي :

١ — تستغل إيران مواردها من البترول أثناء السنوات الخمس المقبلة بـروس أموال إيرانية .

ثانياً — تعتبر مفاوضات قوام السلطنة لإبرام اتفاق مع روسيا في هذا الصدد لاغية وباطلة .

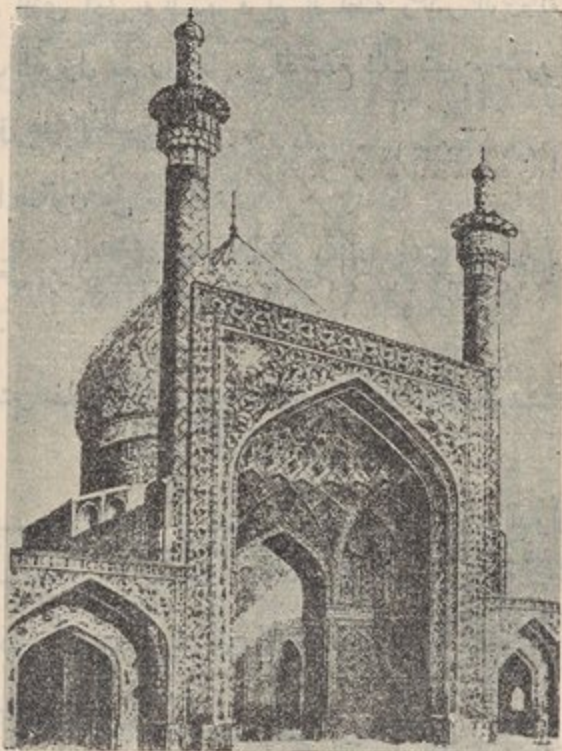
ثالثاً — لا يسمح لإيران بمنح امتيازات بترول أيا كانت للدول الأجنبية . كما لا يسمح لها بالاستعانة بشركاء أجانب أو التماس المساعدة الأجنبية لاستغلال البترول .

رابعاً — إذا اكتشفت إيران بترولاً خلال السنوات الخمس المقبلة فيجوز لها أن تتفاوض مع روسيا لتبيعها البترول .

خامساً — على إيران أن تتفاوض شركة البترول الإنجليزية الإيرانية لتحصل من أرباح هذه الشركة على قدر أكبر مما تحصل عليه الآن .

المواصلات

كانت إيران جد فقيرة في المواصلات حتى أعوام قليلة تصرمت . فلم يك فيها سوى خطين للسكة الحديدية أولهما يصل طهران بشاه عبد العظيم وطوله ستة أميال . وآخر يصل تبريز بجولفا وطوله ٨٥ ميلا . وقد تم في عام ١٩٣٨ اقتراح خط يمتد من شمالها الى جنوبها طوله ٨٧٠ ميلا . كما مد خط آخر مداه ٣١٤ ك . م يصل بين شاهرود وجار مضار الى مشهد (مايو ١٩٤١) وانتهى أخيراً إيصال طهران بتبريز وربط المدن التي تصل بينهما . وبذلك أصبحت لإيران شبكة هامة . وقد امتدت بين مراكز البلاد عدة طرق مرصوفة تصل بين جميع مناحي المملكة من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب .



مدخل مسجد شاه باصفهان من بدايه القرن الحادى عشر الهجرى (١٧ م)

قوات الدفاع

في أوائل القرن التاسع عشر كانت إيران مرتعاً خصباً للسياسة الإنجليزية والروس كلهم يعملون لتثبيت أقدامهم في أراضيها . حتى آل الأمر إلى تقسيم إيران إلى منطقتي نفوذ بين الروس في الشمال والانجليز في الجنوب .

وكان الجيش الإيراني ، بطبيعة الحال ، واقعاً تحت هذا التأثير الأجنبي . كل دولة تهدف إلى أن يكون لها فيه نصيب الأسد من النفوذ والإشراف . فاستدعت الحكومة الإيرانية البعثات العسكرية من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا - كل بعثة قدمت بعد الأخرى - لغرض تنظيم الجيش الإيراني وتدريبه وتسليحه على النظم الحديثة . وبالرغم من الجهود التي بذلتها كل بعثة من تلك البعثات فقد ظل اللواء القوزاق الإيراني أنظم الوحدات في الجيش الإيراني وأحسنها تدريباً . وكان يقوده ضباط روسيون بغية الإشراف على الصوالم الروسية .

ومن المدهش أنه لما وفدت البعثة العسكرية النمساوية في أيام حكم الشاه ناصر الدين لتنظيم جيش إيران ، وقع على كل كاهل إقليم خورسان جميع تكاليف هذا الإصلاح وكان من جراء معظم توصيات البعثات العسكرية إيفاد ضباط إيرانيين إلى البلدان الأوروبية في بعثات علمية لتلقي فنون الحرب الأوروبية ودراسة المشاكل الاستراتيجية على ضوء النظم الجديدة .

فسافرت إلى إنجلترا بعثة بين عامي ١٨٢٠ و ١٨٣٠ وأخرى إلى النمسا في عام ١٨٢٩ وأخيراً أنشئت كلية دار الفنون العسكرية في طهران عام ١٨٥٢ على غرار مدرسة سان سير الفرنسية .

ولما اشتعلت نيران الحرب العالمية الأولى كانت أقوى وحدات الجيش الإيراني اللواء القوزاق في الشمال . وكان كما سبق أن أورينا تحت قيادة ضباط من روسيا . أما في الجنوب فكانت الوحدات تؤلف من جندرمة لا أثر لها من الناحية العسكرية .

ومثل هذا الوحدات كان يضطلع بتدريبها ضباط السويد . كما كان لبعض الضباط الانجليز الاشراف على وحدات المشاة عرفت باسم الوحدات الايرانية الجنوبية .
وحين اعتلى العرش الشاه رضا بهلوى ، منذ عشرين عاما ، وجه عناية بالغة الى الجيش . فأعاد تنظيمه وسار به في تدريبه على أحدث الأساليب .
فرأينا الخدمة العسكرية في ايران اجبارية ، تبدأ في سن الحادية والعشرين ، ومدتها خمسة وعشرون عاما تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

سنة في الجيش منها سنتان في الجيش العامل وأربع في الاحتياطى العامل ويستثنى من ذلك خريجو الجامعات ، ففترة خدمتهم لا تتجاوز سنة واحدة .

ثلاث عشرة سنة — بالاحتياطى . وست سنوات — في الجيش الإقليمى .
ويبلغ تعداد الجيش نحو ٥٠٠.٠٠٠ ضابط وجندى موزعين على الوجه الآتى :
تسع فرق مختلطة أى من المشاة والمدفعية والخيالة والمدركات والمهندسين .
خمسة لواءات مستقلة في كرمان واصفهان وجورجيان وكرمذشاه وجيلان

آلاى مشاة مستقل في بندر عباس

آلاى مدفعية مستقل (١٠٥ مليمترات)

آلاى مدفعية مضادة للطائرات

السلح الجوى

والسلح الجوى جزء من الجيش وقد أوفى عدد طائراته على المائتين ومقر رئاسته في طهران وهو موزع بين لوائين جويين : لواء قاذفات القنابل ولواء طائرات استكشاف . ومقر اللوائين في طهران .

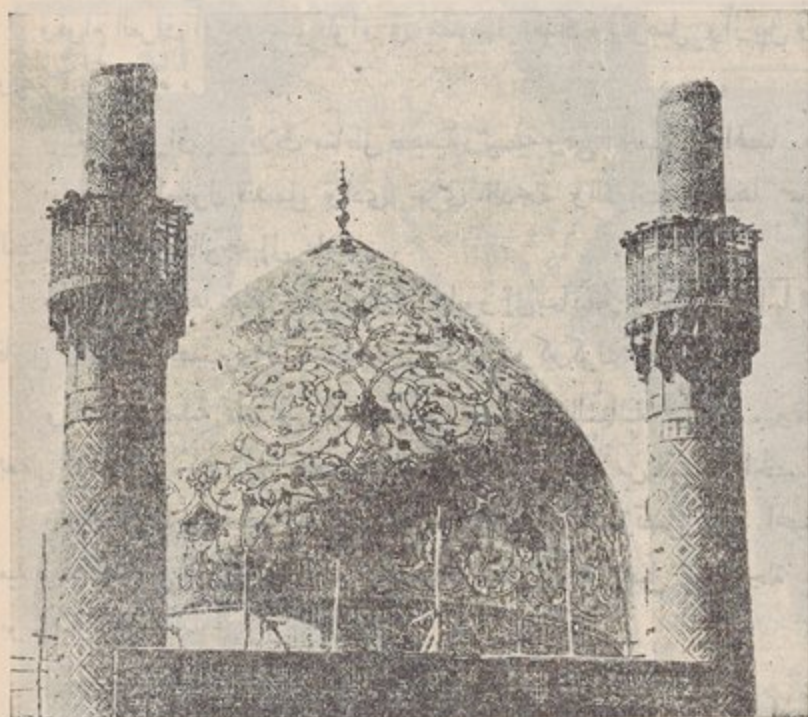
وطائرات السلح الجوى الإيرانى من أنواع متعددة أهمها أنسون وتيجرموث وهوكر وهيند وأوداز وهاريكين .

ولقد أذيعت في أواخر ديسمبر عام ١٩٤٧ نصوص اتفاقية أميركية إيرانية

عقدت بطهران . تقوم بمقتضاه بعثة عسكرية للولايات المتحدة في رفع كفاءة الجيش الإيراني . وينتهي الاتفاق في ٢٠ مارس عام ١٩٤٩

وتملك الحكومة الإيرانية حتى مد أجل الاتفاق إذا ما أرادت . ويمكن لأي الطرفين المتعاقدين لإنهاؤه كتابياً في أي وقت إذا ارتأت الحكومة ضرورة ذلك نظراً إلى وقوع اضطرابات داخلية أو إجراءات عدائية خارجية .
وقد جاء في نهاية الاتفاق النص الآتي :

« مادام هذا الاتفاق معمولاً به ومادام باقياً خلال أية مدة إضافية فإن الحكومة الإيرانية تتعهد ألا تستخدم أحداً من موظفي أية حكومة أجنبية في أعمال لها أية صلة بالجيش الإيراني ، إلا في الحالات التي تكون محل موافقة الحكومتين »



قبة مدرسة مادرشاه بأصفهان
(١١٢٦ هـ - ١٧١٤ م)

مملكة العراق

مساحة العراق ٣٠٢.٠٠٠ كيلو متر مربع أو ١٤٣.٠٠٠ ميل مربع

عدد سكانه ٤.٥٠٠.٠٠٠ نسمة

مهد الحضارة الآشورية والبابلية القديمتين !

تنطوى جوانحه على نهري الدجلة والفرات وشط العرب ومنفذه الجنوبي الخليج الفارسي — ويبلغ امتداد الحدود البرية حوالى ٣٦٣٠ كيلو متراً، أما السواحل العراقية فتمتد حوالى تسعين كيلو متراً .

يحد شرقاً بإيران وشمالاً بکردستان التركية وغرباً بسورية وشرق الأردن وجنوباً بالسكويت والخليج الفارسي

وقوام العراق أربعة عشر لواء فى مقدمتها بغداد والموصل وأربيل وكركوك وبصرة وكر بلاه .

وينقسم العراق إلى ثلاث مناطق طبيعية رئيسية وهى : السهول والهضاب والجبال أما منطقة السهول فتشمل وادى نهري الدجلة والفرات ويحدها شمالاً بوجه التقريب خط من فالوجه إلى خانقين .

والهضاب يحدها شمالاً خط من قايش خابور إلى خانقين وبعض أجزائها صحراوى قاحل والبعض خصب وأهم ما تتضمنه : الموصل وكركوك

والمنطقة الجبلية تمتد على طول الحدود الشمالية والشمالية الشرقية . وقد ترتفع بعض جبالها إلى ١٤٠٠٠ قدم ويتخلل هذه الجبال كثير من الوديان الخصبة .

ويعتبر نهر دجلة الخط الرئيسى للمواصلات العراقية . وتصل سفن المحيطات إلى ميناء البصرة التى تجرى فيها اليوم تحسينات شتى . كما يتصل نهر دجلة بالفرات بواسطة قناة .

أهمية العراق الاستراتيجية

ترجع أهمية العراق إلى عاملين . موقعه الجغرافى ووجود زيت البترول ! ومن

المعروف إن سلامة آبار البترول في جنوب غربى إيران وأنايب البترول الممتدة إلى أبادان تتوقف على الحالة فى إقليم جنوب العراق الذى تجتازه طرق المواصلات الرئيسية إلى مناطق البترول الإيرانية .

وتستغل نفط العراق أربع شركات أولها . تحدثنا عنها فيما سبق عند الكلام عن الزيت فى الشرق الأوسط (ص ١٩ و ٢٠) .

وتقوم شركة زيت الرافدين بتوزيع البترول على الأسواق المحلية وتستمد زيتها من آبار خانقين فى علونه ومن آبار أبادان الإيرانية - هذا وتعنى حكومة العراق فى الوقت الحالى بإنشاء معمل للتصفية ليمد البلاد بحاجياتها من منتجات النفط .

ويمر بالعراق عدة خطوط جوية وغالبيتها تابع لشركات إنجليزية ، هذا إلى أن سلامة الأسطول البريطانى فى المحيط الهندى (وقد قلت سفنه أخيراً) تتوقف على السيطرة الإنجليزية على نهاية الخليج الفارسى .



وفي بغداد مطار عصري برى وآخر مائى فى البصرة .
 وبما يذكر أن العراق يرتبط ببريطانيا بمعاهدة ينتهى أجلها فى عام ١٩٥٧ .
 وفى أوائل عام ١٩٤٨ بدأت المفاوضات بين البلدين لتعديل بنودها

المساحة والسكان

السكان	المساحة ك . م	الأقسام الادارية
٣٥٠٠ ٠٠٠	٤٥٠ ٨٠٠	الموصل
١٠٦٠ ٠٠٠	١٦٠ ٦٠٠	أربيل
١٠٠٠ ٠٠٠	٩٠ ٥٠٠	السليمانية
١٨٠٠ ٠٠٠	٢٠٠ ٨٠٠	كر كوك
٢٦٠٠ ٠٠٠	١٦٠ ٢٠٠	ديالة
٤٠٠٠ ٠٠٠	٢٢٠ ١٠٠	بغداد
١٤٧٠ ٠٠٠	١٢٤٠ ٥٠٠	دلايم
١٠٠٠ ٠٠٠	٢١٠ ٢٠٠	كربلاء
١١٣٠ ٠٠٠	٨٠ ١٠٠	الحلة
١٩٠٠ ٠٠٠	١٦٠ ٤٠٠	كوت
٣٠٠٠ ٠٠٠	٨٣٠ ٠٠٠	الديوانية
٣٥٠٠ ٠٠٠	٣٨٠ ٧٠٠	المتفق
٢٥٠٠ ٠٠٠	١٩٠ ٧٠٠	عماره
٢١٠٠ ٠٠٠	١٠٠ ٩٠٠	البصرة
٣٠٥٦٠ ٠٠٠	٤٠٣٠ ٥٠٠	المجموع

الأقليات في العراق

العدد	الملل والأديان
٨٠٠.٠٠٠	أكراد
٧٥٠.٠٠٠	تركان
٨٠.٠٠٠	فرس
٣٠.٠٠٠	آشوريون
٦.٠٠٠	مسيحيون متنوعون
١٠٠.٠٠٠	يهود
٣٠.٠٠٠	يزدية
٣.٠٠٠	مانديين
١٢.٠٠٠	شباقي
١.٢٠٠.٠٠٠	مجموع الأقليات
٤.٥٠٠.٠٠٠	السكان

موارد الثروة العراقية

أهم المحصولات الزراعية في العراق . القمح والشعير والأرز والبلح بل إن العراق ينتج ٧٥ ٪ من بلح العالم ! ويزرع الدخان جنوبي المنطقة الجبلية ، وتنمو الفواكه في شمال العراق . وقد أدخلت زراعة القطن في وديان الأراضي الجبلية وفيها تكثر المراعي ..

وزيت البترول أظهر ثروة معدنية في العراق ، يوجد بمنطقة الموصل وكركوك وخانيقين فمن هذه الآبار تخرج الأنايب إلى الحادثة ثم تتفرع إلى فرعين أحدهما يتجه نحو ميناء طرابلس عن طريق الميرا والثاني إلى حيفا عن طريق المفرق .

وتنضوى في جوانب العراق مناجم للأسفلت والفحم والحديد والقصدير والنيحاس ومعادن أخرى وينهض هذا القطر العربي بتصدير الجمال والخيول والماشية

المواصلات

ويحظى العراق بشبكة من خطوط السكك الحديدية تبلغ أطوالها ١٢٠٠ ميل تصل بين المدن الكبرى وأربعة آلاف ميل من طريق السيارات . وتعتبر بغداد مركزاً للمواصلات العراقية .

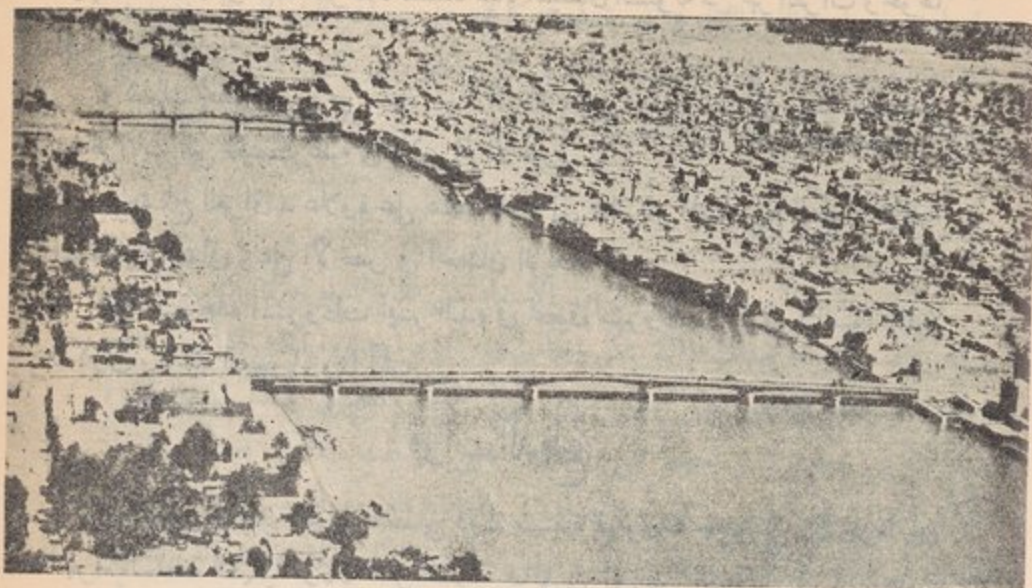
وتقوم شركات للشقل بعرباتها المنتظمة بين بغداد وساحل البحر المتوسط وتستغرق الرحلة إلى يافا أقل من يومين . وتعد الرطبة مركزاً وسيطاً في الصحراء تجتازها السيارات وفيه مطار عسكري هام ومكتب بريدي لتلغراف لاسلكي واستراحة . وتبر به خطوط لأهم الشركات الجوية العالمية .

وفي العراق شبكة من الطرق تبلغ مسافاتهما ألف وسبعائة كيلو متر مبلطة تبليطاً تاماً وأربعة كيلو متر من الطرق الترابية المدكوكة . وخمسة آلاف وسبعمائة كيلو متر من الطرق الترابية . أما الجسور ماعدا القناطر الصغرى فتبلغ نحو المائتين عدا بما فيها الجسور الكبرى . وخير الطرق العراقية يوجد في الشمال لثلاثة أسباب يرجع أولها إلى تيسر الطرق النهرية الصالحة للملاحة في الجنوب . والثاني سقوط الأمطار في الشمال أكثر منه في الجنوب — الأمر الذي جعل الطرق غير صالحة للبرور عدة أسابيع في حين يندر أن ترتبك المواصلات في الجنوب أكثر من ٢٤ ساعة . والثالث وفرة مواد لإنشاء الطرق نسبياً في الشمال .

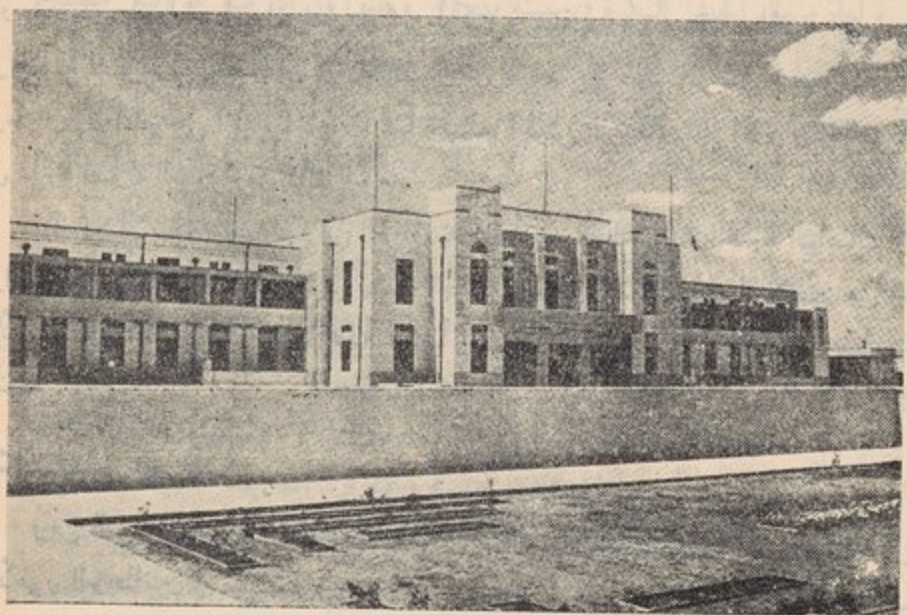
مشروعات حيوية

وتتطلب حاجة العراق تنفيذ سياسة رشيدة تتناول مسح جميع الأراضي وتقديرها ، وحماية الملكية ، والارتفاع بمشروعات الري الحديثة من خزانات وسدود وجسور . ونسج شبكة من الطرق وإقامة طائفة من القناطر . تحيط أجزاء البلاد ربطاً وثيقاً . وبما يذكر في هذا السياق أن حكومة العراق اعتمدت مبالغ طائلة قبل الحرب العالمية الأخيرة لمد شبكة طولها ٥٠٠٠ كيلو متر وبناء قنطرة للسكة الحديدية في بغداد ، وغير ذلك من المرافق الحيوية

ويتأتى أثر هذا في الأهمية مشروع مياه الحبانية ، الذي إذا تم له الحياة تسنى الارتفاع بمياه نهر الفرات التي تفيض كل عام في بطن الصحراء . ويتضمن هذا المشروع



جسر الملك فيصل وهو من أطول جسور بغداد
ويربط الرصافة بالكرخ



مبنى محطة السكة الحديدية في الموصل

أو إن شئت الاقتراح - حفر قناة تستمد مياه الفيضان السنوية من نهر الفرات وتحوّلها إلى بحيرة الجبائية
وكذلك تحقيق مشروع مياه نهر الدجلة ، قبل وقوع تشايج سيئة للقناطر
والخزانات التي أقيمت عليه في الأعوام الأخيرة .
ويحتاج العراق - علاوة على هذا كله - إلى جملة من المشاريع الكبرى لإقامة
المساكن والمشافي وعلى الأخص في أحضان الريف .
فإذا تمت هذه المشروعات تبسر البدء في تحقيق مشروعات أخرى لتنسيق المدن
الكبرى وتوليد الكهرباء وما أشبه .

قوات الدفاع

لم يك العراق قبل الحرب العظمى دولة مستقلة فيكون له جيش بل كان جزءاً من
أجزاء السلطنة العثمانية وكان مقر الثلاثة فيالق في أواخر العهد التركي في البصرة
وبغداد والموصل

وغزا البريطانيون العراق في مستهل الحرب العظمى الأولى وتقدموا صاعدين في
أرجائه حتى بلغوا أبواب الموصل في شهر أكتوبر سنة ١٩١٨ وعقدت الهدنة بينهم
وبين الترك يوم ٣٠ منه وكان هؤلاء يظنون أن عقدها يبقى لهم الموصل ويصونها
وما هي إلا أيام حتى أنذروا بالجلاء عنها وتسلمها الجيش البريطاني على الأثر ودخلت
في دائرة الدولة العراقية من ذلك اليوم .

واسترد الانكليز جيوشهم من العراق تدريجياً بعد الصلح لعدم الحاجة اليها هناك
واستبقوا حامية صغيرة أقيمت إلى جانب الجيش الأشوري - فقد جندوا اللاجئين من
الأشوريين واتخذوا منهم جيشاً محلياً عراقياً يعتمدون عليه في توطيد الأمن وحفظ
النظام .

نشأة الجيش العراقي

ومن الشروط التي تم الاتفاق عليها بين رجال الدولة العراقية الجديدة وولاة
الأمور البريطانيين في سنة ١٩٢١ شرط ينص على إنشاء جيش وطني للعراق
لا علاقة له بالجيش البريطاني ولا صلة بينه وبين الجيش الأشوري أو « جيش الليق »

فلم تسكد ترفع قواعد الدولة الجديدة ، حتى اتجهت الأنظار إلى إنشاء الجيش الوطني وقد اعتمد على نظام التطوع في تكوينه كما قام على سواعد الضباط العراقيين في تنظيمه وقيادته سواء الذين اشتركوا منهم في الثورة العربية ونازلوا الترك في الحجاز والشام وسواء الذين ظلوا في الجيش التركي ولم يعدوا إلى بلادهم إلا بعد الهدنة .

نظام التجنيد الإلزامي

ورأى ولاية الأمور العسكريون أن الاعتماد على نظام التطوع لا يكفي ولا يغني وإنه يكلف الخزانة نفقات طائلة يمكن إنفاقها في وجوه أجدى وأنفع إذا نفذ نظام الخدمة الإلزامية فعكفوا من سنة ١٩٢٤ على العمل لتطبيق هذا المبدأ فلقوا معارضة من جهات شتى بعضها محلي وبعضها أجنبي فلم يفت ذلك في عضدهم بل عكفوا على تنظيم الجيش وتنميته وتعزيزه في الدائرة الضيقة الصغيرة التي رسمت له عاملين من الناحية الأخرى على إدخال مبدأ الخدمة الإلزامية لاعتقادهم أنه الوسيلة الوحيدة لإنشاء جيش وطني قومي يعتمد عليه في الغارات والمهمات ويرفع شأن الجندية في العراق وبث روحها في صدور الشعب العراقي .

وأعاد رجال الجيش الكزة في سنة ١٩٢٧ وظنوا أن الفرصة مواتية فيصدر قانون الخدمة الإلزامية فلقوا ما لقوه في المرة الأولى فتربصوا ليثبوا عند حلول الفرص السوانح ، وقد حلت هذه الفرص في سنة ١٩٣٢ أى بعد دخول العراق في جامعة الأمم ونيله استقلاله وارتفاع يد الإنكليز عن التدخل في بعض شؤونه ، وقد حاولوا دون توسيع نطاق الجيش العراقي وتكبيره في مدة انتدابهم ، وبعد فتنة الأشوريين وقد نهت الغافلين من العراقيين الذين كانوا يحسنون الظن بالأيام فارتفعت الأصوات من كل مكان وقامت الأمة قومة رجل واحد تنادى بوجوب تطبيق قانون الخدمة الإلزامية والعناية بالجيش وتعزيزه .. فتم لها ما ابتغت .

ومع أن عدد الجند العراقي لم يزد في خلال السنوات الأولى على عشرة آلاف إلا أنه ارتفع تدريجياً حتى بلغ عدده خمسة وعشرين ألفاً بعد سنوات قلائل . وبدأت المدرسة الحربية العراقية تمد الجيش بالضباط الأحداث المدربين على أحدث أساليب القتال . ثم أنشئت بعد سنوات مدارس أخرى للدفعية والأسلحة الصغيرة ولم يغفل أولو الأمر في العراق تأسيس مصانع للذخيرة والأسلحة وبناء المطارات

وفي سنة ١٩٢١ شرع في إرسال عدد من الضباط إلى انكلترة والهند للدرس والالتحاق بالوحدات البريطانية في كل سنة ثم عقب ذلك إرسال بعثات من طلاب الكلية العسكرية الملكية إلى انكلترة . فمنهم من أرسل إلى الكلية الملكية في سندهرست والأكاديمية الملكية في ووليتش وكليات الهندسة والفروع الفنية الأخرى كما أرسلت بعثات من الخيالة إلى مدرسة الفروسية في صوكر في الهند . واستعانت وزارة الدفاع العراقية لتشكيل هذا الجيش وتنظيمه وتدريبه ببعثة عسكرية بريطانية استشارية كانت لها أثر في سير التنظيم والتدريب .

وفي عام ١٩٢٨ ، أسست كلية الأركان الحرب على غرار مشيقاتها في الجيوش العصرية الأخرى وشرع في إرسال بعثات إلى كليات الأركان الحربية في كمبرلي في انكلترة وكويتا في الهند .

وبذلك صار ينمو الجيش العراقي بحجمه وتدريبه وخبرته بسرعة لا يستهان بها بحيث أصبح في مدة تقل عن عشرين سنة جيشاً عصرياً يحتوي على جميع الفروع الفنية الحديثة .

وفي خلال سنة ١٩٣٦ سن قانون الدفاع الوطني الذي جعل الخدمة إلزامية في الجيش على كل من يتم السن التاسعة عشرة من عمره ولمدة سنتين في خدمة العلم والباقي من مجموع عشرين سنة في خدمة الاحتياط على درجتين (١) . ويتألف الجيش العراقي اليوم من فرقتين مشاة ولواء خيالة وفي كل فرقة ثلاثة ألوية مشاة ولواء حدود . ولواءان للمدفعية وكتيبة إشارة وسرية للنقل الميكانيكي وسرية نقل بالدواب .

وعلى هذا ففي الجيش العراقي ٢٤ كتيبة مشاة وأربعة مراكز للتدريب (٢) . أما الخيالة فيتألف لواؤها على النسق الآتي : ثلاثة ألويات ووحدة للحرس الملكي ومركز للتدريب . وفي الآلای كتيبتان مسلحتان بالسيوف أو الرماح وكتيبة مسلحة بمدافع الماكينة .

(١) من مقال عن الجيش العراقي لسعادة الفريق استعيل نامق باشا .

(٢) في إحصاء آخر ٢٨ كتيبة .

ويتكون سلاح المدفعية العراقي من :

٩ بطاريات مدفعية ميدانية

٦ » » جبليّة

١ » » ميكانيكية

هذا إلى جانب القوات الميكانيكية المدرعة — من دبابات وسيارات ووحدات المهندسين العسكريين والسلاح الطبي وسلاح الإشارة والصيانة وخدمة الجيش وغيرها. وللعراق قوات احتياطية مدربة يستدعى أفرادها للتدريب السنوي . فهي في حالة استعداد ويقظة .

قلنا إن الخدمة العسكرية في العراق إجبارية منذ عام ١٩٣٦ لجميع العراقيين الذين تتراوح أعمارهم بين التاسعة عشرة والخامسة والعشرين . وتتفاوت مدة الخدمة بين ثمانية عشر شهراً وأعواماً ، وأربعة أعوام خدمة الاحتياطي الأول ومثلها في الاحتياطي الثاني ويعفى من الخدمة العسكرية طلبة المدارس الثانوية والفنية والدينية فضلاً عن غير اللائقين لأسباب صحية .

وقوات البوليس في العراق شبه عسكرية عددها حوالي عشرين ألف ضابط وجندي^(١) وتقوم وزارة المعارف بمعاونة وزارة الدفاع بتدريب تلاميذ المدارس عسكرياً في مختلف الأقاليم العراقية حيث توجد فيها وحدات للجيش فتستعين بضباطها لتدريب التلاميذ .

القوة الجوية العراقية الملكية

وفي سنة ١٩٢٧ أرسلت أول بعثة عراقية جوية إلى لندن للتدريب على فن الطيران في مدارس الطيران البريطانية . وفي سنة ١٩٣١ استقبل جلالة المرحوم الملك فيصل الأول ورجال دولته وجماهير الشعب المغتربة أول سرب عراقي مؤلفاً من بضعة طائرات يقودها طيارون عراقيون طاروا من لندن إلى بغداد . ولم تمض عشر سنوات على ذلك حتى كان لدى القوة الجوية العراقية الملكية أسراباً من الطائرات الحديثة من نوع تعاون الجيش ومن العاصفات والمقاتلات . وتشكلت مدرسة للطيران في بغداد بعد أن أرسلت بعثات أخرى إلى لندن للتخصص في مهنة تعليم الطيران وأصبحوا معلمين في مدرسة بغداد التي جهزت عدداً كبيراً من الطيارين للقوة الجوية .

(١) في إحصاء آخر للبوليس . بلغ عدده اثني عشر ألفاً فيما عدا بوليس الجمارك والسكة الحديد .

وعدا مدرسة الطيران فتوجد هناك معامل ومستودعات للقوة الجوية مع الفروع الفنية الخاصة بهذا السلاح كالتصوير والأسلحة الميكانيكية وسواها .

وفي مستهل سنة ١٩٤٣ ، أهدى سلاح الجو البريطاني إلى القوة الجوية العراقية عدداً من الطائرات المقاتلة الحديثة الطراز .

الوسطول العراقي

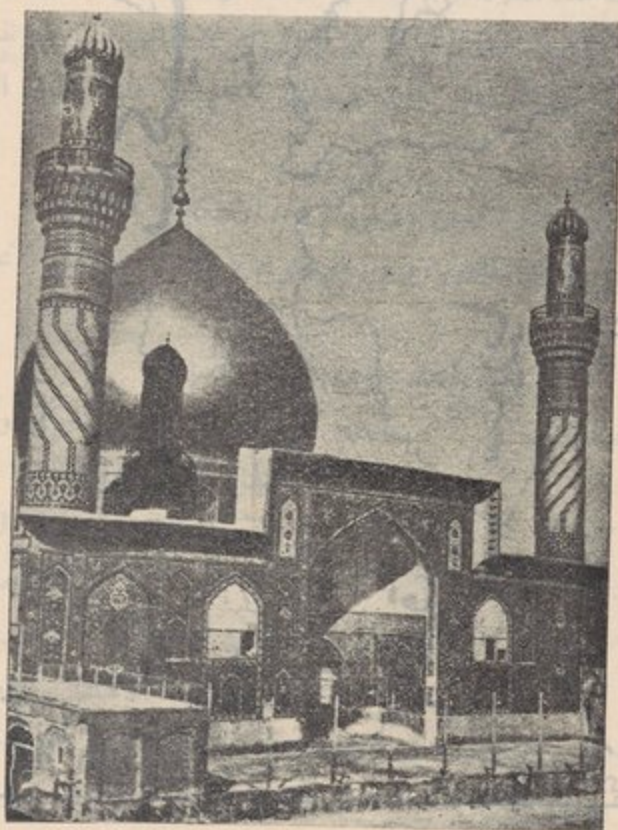
يتوفر للعراق وحدات بحرية ونهرية في شط العرب والبصرة والخليج الفارسي ، تنشر رايته وترفع مكاته وتحمي سواحله .

صحافة العراق

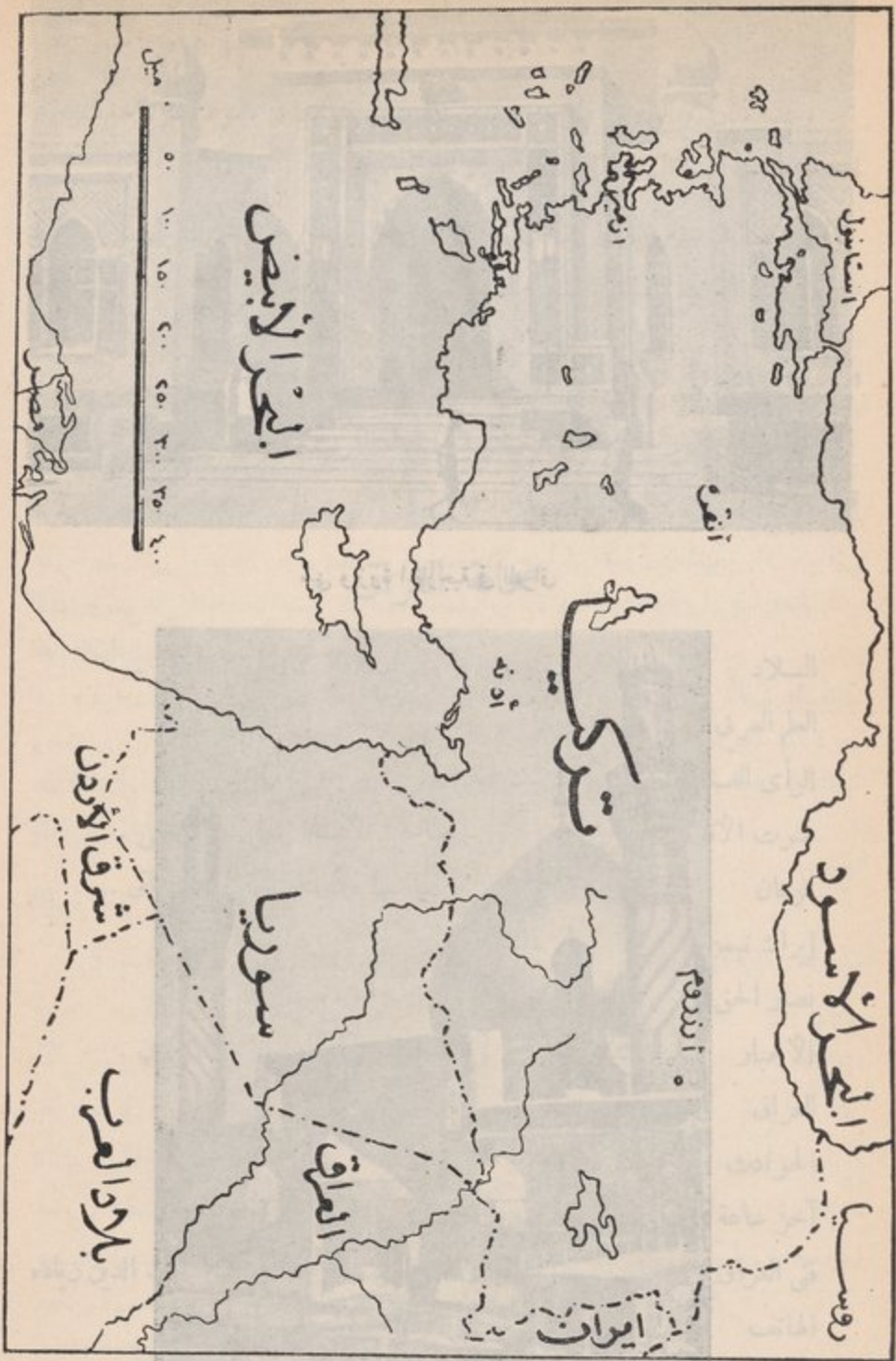
البلاذ	—	يومية وطنية	صاحبها الأستاذ رفائيل بطي .
العلم العربي	—	»	»
الرأى العام	—	» شيوعية .	»
صوت الأهالى	—	»	صاحبها الأستاذ كامل الجادرجي .
الزمان	—	» وطنية	صاحبها الأستاذ توفيق السمعاني .
إيراك تيمز	—	» بالبصرة .	»
نصير الحق	—	» بالموصل .	»
الأخبار	—	»	صاحبها الأستاذ جبران ملكون .
العراق	—	»	» رزق غنام
الحوادث	—	»	» عبد العوفى .
آخر ساعة	—	» تصدر في البصرة .	»
فتى العراق	—	» الموصل :	صاحبها الأستاذ سعد الدين زياده
الهاتف	—	» أسبوعية	» النجف صاحبها منير الخليلي
المجلة العسكرية	—	» تصدر كل ثلاثة أشهر	ويقوم بتحريرها ضباط الجيش



مبنى وزارة الخارجية في العراق



جامع الإمام العسكري على بن جعفر في سامراء



ملاحظة: لا ينبغي أن يراعى هذا المقياس ولا يقرأ منه

جُمْهُورِيَّةُ تَرْكِيا

كانت تركيا العثمانية تؤدي للعالم الاسلامي خدمة جليلة ، فقد ظلت خمسة قرون تتولى الدفاع عنه في الخط الامامي ضد الغارات الاوربية — التي تشبه الغارات الصليبية القديمة — وكان هذا الخط يمتد من شمالي القوقاز على سواحل البحر الاسود ثم يدور نصف دائرة عظيمة حتى يكمله شاطئ البحر الادرياتيكي الشرقي . ولو لم تك جند العثمانيين واقفة في هذا الخط وقفة صلبة عنيدة ، لاجتاحت جنود أوربا الوسطى الشرق الأوسط كله ، ولحققت أحلام ريتشارد ولويس التاسع ، ولاحتاج الشرق الأوسط إلى « صلاح الدين » مرة أخرى ليرد هذه الغارة .

وقد بلغت هذه الدولة أوج اتساعها خلال القرن السادس عشر . وظلت كذلك حتى طفق الانحلال يدب في حناياها ، في أوائل القرن الثامن عشر ، ونفس الملح حوزتها البلدان ، الواحدة تلو الأخرى ، حتى أضحت لا تملك سوى الرقعة الحالية من الأرض .

فكيف تدرج هذا التقلص ، ومتى تم هذا الانكماش ؟! ..
يتعين أن نرتد إلى الماضي ، ونراجع التواريخ التالية ، التي تسرد تحت أبصارنا الأحداث ..

المجر فقدتها عام ١٦٩٩ كسبتها النمسا
القرم وجنوب روسيا » » ١٧٧٤ طرد الأتراك منها ثم ضمت إلى روسيا (١٧٨٤)
مصر » » ١٨٠٥ واستقل بولايتها محمد علي باشا — الاحتلال البريطاني (١٨٨٢) زوال السيادة التركية
(١٩١٤) — إعلان المملكة المصرية (١٩٢٢)
سربيا » » ١٨١٥ استقلت جزئياً — الاستقلال الذاتي (١٨٢٩) — الاستقلال التام (١٨٧٨)
رومانيا » » ١٨٢٩ زوال الحماية التركية عنها — الاستقلال التام (١٨٧٨)

اليونان فقدتها عام ١٨٢٩ ثم استقلالها عن تركيا وإضافة مقاطعات
عثمانية إليها في الأعوام ١٨٨٢ و ١٩١٣ و ١٩٢٠

القوقاز ١٨٢٩ استقلاله ثم ضم بعض أجزائه إلى روسيا
بلغاريا ١٨٧٨ حماية اسمية — ضم الروميلي الشرقي إليه
(١٨٨٥) واستقلاله (١٩٠٨)

قبرص ١٨٧٨ ضمتها بريطانيا إلى مستعمراتها
طرابلس ١٩١٢ وإخضاعها لإيطاليا
البانيا ١٩١٣ فصلها عن تركيا
مقدونية ١٩١٣ تقسيمها بين سربيا واليونان وبلغاريا
تراقية ١٩١٣ ضم جزء منها إلى بلغاريا وآخر إلى اليونان فيما بعد

جزاير بحر إيجه وكريت ١٩١٣ ضمت إلى اليونان
بلاد العرب ١٩١٨ استقلت عن تركيا
فلسطين ١٩١٨ احتلتها بريطانيا
العراق ١٩١٨ احتلته بريطانيا ثم نال استقلاله
الشام ١٩٢٠ احتلته فرنسا ثم نال استقلاله (سوريا ولبنان)

تركيا الحديثة

وتنطوي جوارح تركيا الحديثة على الأناضول في آسيا ومساحتها نحو ٧٦١٧٣٨ كم.
وتراقية الشرقية وشبه جزيرة غليبولي في أوروبا ومساحتها حوالي ٢٣٩٧٥ كم.
وبذا تضم هذه الدولة ٧٦٢٢٧٣٦ كم. تقريباً. وعدد سكانها حسب إحصاء عام
١٩٤٥ بلغ ١٩ مليون نسمة، تجتذب استانبول منهم ما ينوف على تسعمائة ألف.
ودخل الحكومة التركية نحو ٩٠١٥١١٠٠٠ ليرة

والحديث عن مساحة تركيا البالغة ٢٩٤٠٠٠ ميل مربع يقتضينا أن نأتي على
الأراضي الزراعية التي تصل إلى ٢٩١٠٠ ميل مربع (أي ١٠٢ ٪ من مجموع

المساحة) والغابات التي تغطي ٣٤٠٠٠ ميل مربع (أى ١١٠٦ ٪) والأشجار والشجيرات التي تستحوذ على ٤٠٣٨٠ ميلاً مربعاً (١٠٦ ٪)

الحدود البرية التركية

يتوفر لتركيا من الحدود البرية ما لا يتوفر لدولة أخرى ، فهي تجاور طائفة شتى من الدول . والبيان التالى أنصع دليل على صدق هذا القول :

الحدود البلغارية التركية	٢١٩	كيلومتراً
اليونانية	١٧٢	»
الروسية	٦٠٢	»

الحدود الإيرانية التركية	٣٧٠	كيلومتراً
العراقية	٣٩٠	»
السورية	٦٦٥	»

بمجموعها ٢٠٤١٨
وأطوال السواحل التركية ٣٠٤٥٥

الثروة المعدنية

ولا مريية فى أن الثروة المعدنية التى تحظى بها تركيا تعد ذات شأن ، بل إن جولة واسعة النطاق فى ربوعها تؤيد هذا القول الوثيق . . فهذه مناجم الفحم تنتج سنوياً حوالى ثلاثة ملايين من الأطنان ، يصدر منها نحو ٣٠٠٠٠٠ طن ، وتلك مناجم النحاس التى ما انفكت بكرة ولم يستغل منها إلى اليوم سوى ثلاثة فحسب تثمر سنوياً ما يربو على ١٠٠٠٠ طن . أضف إلى ذلك المناجم المتكاثرة من الزنك والليجنيت والزنابق والزرنيخ وعلى الأخص الرصاص الذى يوجد معه كميات لا بأس بها من الذهب والفضة .

وإذا ذكرنا هذه المعادن فيستعين ألا نغفل معدن الكروم ، الذى لسننا فى حاجة إلى تبيان أهميته المعروفة . فمن حسن جد تركيا أنها تمتلك ثروة هائلة منه . فقد

اكتشف إلى اليوم ١٢٠ منجماً منه يجري العمل بهمة ظاهرة في ثلاثين منها ، ويقدر نتاجها بربع الكمية العادية .
وعلاوة على هذا كله الذهب الأبيض أو بعارة أبيض زيت البترول الذي اهتدى إليه الكشاف أخيراً على مقربة من الآبار العراقية .
ومما هو جدير بالتنويه ، في هذا السياق ، أن المصارف الوطنية هي التي تصطلع بتمويل حركة الكشاف عن المعادن ، بجهود الجيولوجيين الأتراك والأجانب .

الوطن التركي

يشمل الوطن التركي جزءاً صغيراً من أوروبا يطل على البحر الأسود ومرمرة . وشبه جزيرة آسيا الصغرى . وتلك الأراضي التركية وهي كل ما تبقى من امبراطورية آل عثمان ، عبارة عن قنطرة شاحخة تربط جنوب شرق أوروبا بغربي آسيا . فهي ولا مرأى ، همزة الوصل بين أوراسيا وأفريقية . ومن الناحية السياسية نلق أن تركيا بمثابة حجر الزاوية الذي تقف عليه بلدان شرق البحر الأبيض المتوسط التي تضم الشرق الأدنى وشمال أفريقية عبر الشرق الأوسط .

ومع أن تركيا ليست إحدى دول الجامعة العربية ، بيد أنها تقف في طليعة الأمم الإسلامية اليقظة . وتمض اليوم حائلاً قويا ونقطة للتوازن بين الدول الغربية والشيوعية والأمم العربية . .

وكيف ... لا ؟! أوليست تركيا قوية السلاح ، أو لا تمتلك على الأقل ضعف عدد الفرق المحاربة التي كانت للجيش الألماني في إيطاليا تقاوم بها الحلفاء !

سباسة تركيا التاريخية وقوانينها الدفاعية

ومنذ أسست قواعد الجمهورية في أنقره ، طفق رجال سياستها في عقد المواثيق والمعاهدات بينهم وبين الدول المجاورة . فكانت روسيا خير صديق للجمهورية الفتية . كذلك كانت ألمانيا ثم فرنسا ودول البلقان وبريطانيا وكادت تصفى مشاكلكها مع إيطاليا . واتجهت صوب بلدان الشرق الناهضة فارتبطت معهم بمواثيق دفاعية . وهكذا رأينا تركيا الحديثة تعمل على خطب ود جميع الشعوب كبيرها وصغيرها وتجاهد في إعادة مكاتها إلى ما كانت عليه في أيام امبراطوريتها .

وفي الأعوام التي تلت عام ١٩٣٦ ، كانت علاقات أميركا بتركيا تنهض على أساس مرض . بيد أنه لم تكند تنشب الحرب العالمية الثانية حتى شرعت الحكومة الأميركية ترقب باهتمام مطرد تقدم القوات الألمانية حتى حدود تركيا . وأعرب الرئيس روزفلت عن مقام تركيا الفريد واهتمام أميركا به لما قال في شهر ديسمبر من عام ١٩٤١ « أنه تبين أن للدفاع عن تركيا أثر حيوي للدفاع عن الولايات المتحدة » .

وظلت تركيا حتى العام الأخير من الحرب دولة غير محاربة تحالف بريطانيا . بيد أنه في اليوم العاشر من شهر أغسطس من عام ١٩٤١ أظهرت بريطانيا والاتحاد السوفيتي تأييدهما لاتفاق مونترو الخاص بالمضائق^(١) . وبيئت كل منهما أنها لاتتضرر مشروعات بشأن الأراضي التركية .

وعقب مؤتمر بوتسدام ، وتعزيزاً للبادئ العامة التي وضعها الرئيس ترومان ، أرسلت الولايات المتحدة مذكرة إلى الحكومة التركية في يوم ٢ نوفمبر ١٩٤٥ تتضمن اقتراحاتها بصدد تعديل اتفاق مونترو والدعوة إلى عقد مؤتمر يبحث شؤون المضائق في عام ١٩٤٦ . وفضلاً عن ذلك أورت الولايات المتحدة بأنها إذا دعيت يسعدها أن توفد ممثلين لها إلى مثل هذا المؤتمر . وكان أساس لحل مشكلة المضائق على قاعدة التساوي وضعت المبادئ التالية :

- ١ — فتح المضائق للسفن التجارية التابعة لجميع الأمم في جميع الأوقات
- ٢ — فتح المضائق لعبور السفن الحربية لدول البحر الأسود في شتى الأوقات .
- ٣ — باستثناء حولة محددة يتفق عليها في زمن السلم ، لايسمح للسفن الحربية التابعة لدول من غير دول البحر الأسود بأن تعبر المضائق في جميع الأوقات إلا إذا وافقت على ذلك دول البحر الأسود أو إذا كانت تتصرف وفقاً لأمر هيئة الأمم المتحدة .

- ٤ — إجراء تعديلات معينة في اتفاق مونترو ليطابق الأحوال الحالية كوضع

١ — عقدت اتفاقية مونترو في ٢٠ يوليو ١٩٣٦ بين تركيا والدول لمدة عشرين سنة وبها احتفظت تركيا بسيادتها السكاملة على المضائق وبحقها التام في تحصينها .

اسم هيئة الأمم المتحدة محل اسم جامعة جنيف وإزالة اليابان من قائمة الدول الموقعة له.

ورحبت الحكومة التركية بمذكرة أميركا قائلة إنها راغبة كل الرغبة في الاشتراك في مؤتمر دولي ، وفي قبول أى قرارات دولية بشأن المضائق بحيث لا تتعارض مع استقلال تركيا وسيادتها وسلامة أراضيها

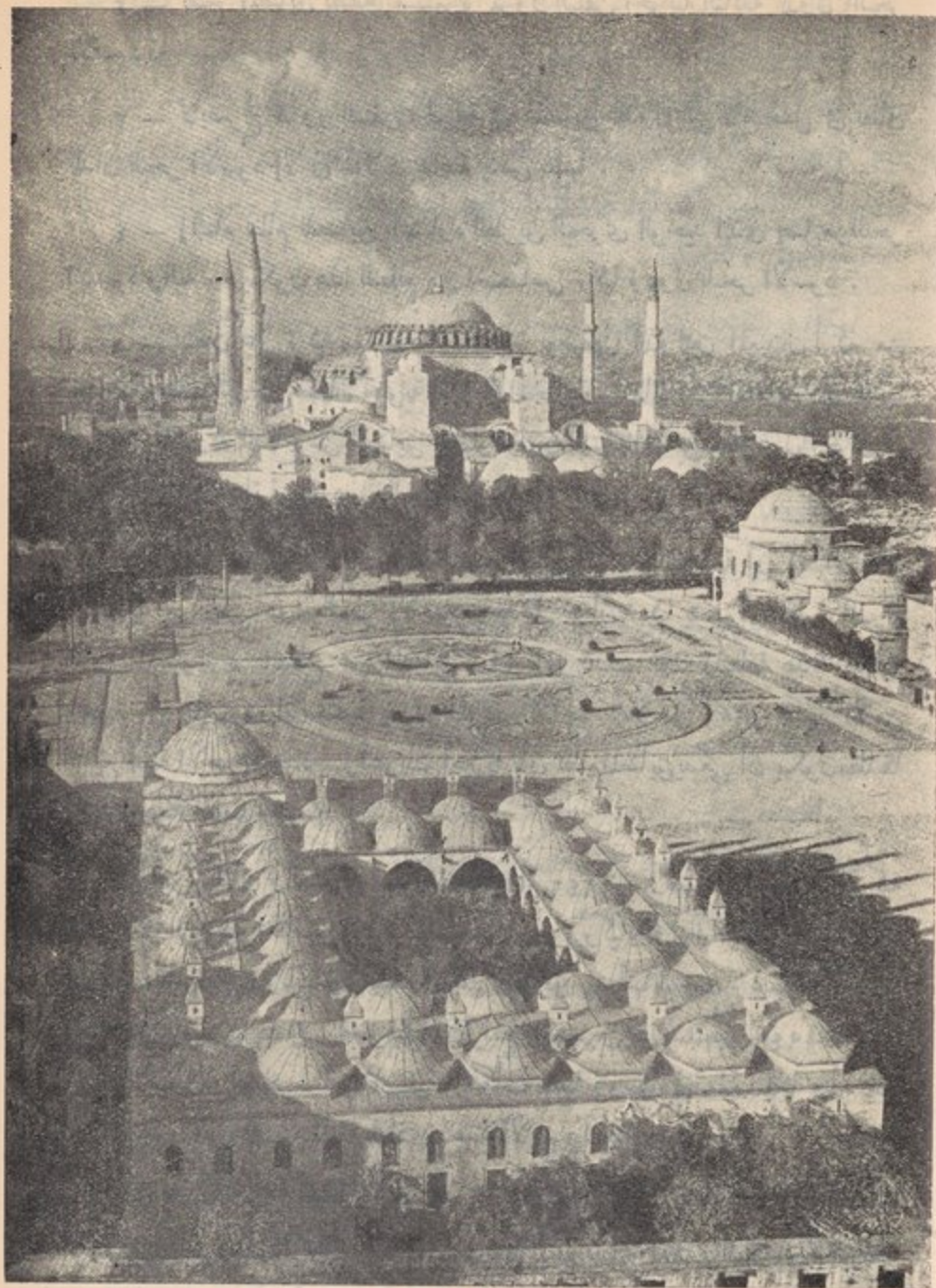
وأفصحت الحكومة البريطانية بدورها عن قبولها للمذكرة الأميركية . وصرح المستر بيغن وزير خارجيتها بأنه لا يريد أن تصبح تركيا دولة تابعة لغيرها بل يريد لها دولة كاملة الاستقلال

وفي مناسبة الاحتفال بيوم الجيش الأميركي ، في السادس من أبريل عام ١٩٤٦ أبدى الرئيس ترومان بعض ملاحظات في خطابه عن مقام الشرق الأوسط قال فيه : وإذا انتقلنا إلى الشرقي الأدنى والأوسط وجدنا منطقة بها مشكلات خطيرة . ففي هذه المنطقة موارد طبيعية شاسعة . وهي تقع في دائرة تجتاها أظهر الطرق البرية والبحرية والجوية . الشيء الذي يجعلها ذات شأن اقتصادي واستراتيجي كبير . كما وأن الدول التي تتألف منها المنطقة ليست مفرطة القوة سواء أكانت متفرقة أو متضامنة بحيث تستطيع مقاومة اعتداء عنيف . فمن اليسير إذن أن نرى كيف يصبح الشرق الأدنى والأوسط ساحة نزاع شديد بين الدول الخارجية وكيف يمكن أن تتحول هذه المزااحمات بغتة إلى صراع .

« وليست هناك دولة — كبيرة أو صغيرة — لها صواالح شرعية في الشرقي الأدنى والأوسط يتعسر مطابقتها لصواالح الأمم الأخرى بطريق هيئة الأمم المتحدة . فلهيئة الأمم الحق في الإصرار على أن لا تهدد سياسة بلدان الشرقي الأدنى والأوسط وسلامة أراضيها بتجاني الدول أو تغلغلها . »

وعقب أشهر قلائل من إلقاء هذه التصريحات أرسلت الحكومة السوفيتية في السابع من أغسطس عام ١٩٤٦ مذكرة إلى الحكومة التركية تقرر فيها موقفها في النقط الرئيسية التالية :

١ — أن تفتح المضائق دواماً لمرور السفن التجارية لجميع الدول .



مسجد « آيا سوفيا » جوهره استانبول

٢ — تفتح المضائق بصفة مستمرة لمرور السفن الحربية التابعة لدول البحر الأسود .

٣ — لا يصرح بمرور السفن الحربية في المضائق للدول التي لا تدخل في نطاق بلدان البحر الأسود إلا في حالات خاصة ينص عليها .

٤ — إنشاء نظام للمضائق باعتباره الطريق البحري الوحيد الذي يصل من البحر الأسود واليه . ويكون هذا النظام من اختصاص تركيا ودول البحر الأسود .

٥ — يتعين على تركيا والاتحاد السوفيتي بوصفهما الدولتين المعنيتين أكثر من سواهما والقادرتين على ضمان حيوية الملاحة التجارية وكفالة أمن المضائق أن تضعا الوسائل المشتركة للدفاع عن المضائق للحيلولة دون استخدامها بواسطة دول أخرى في تحقيق أهداف عدائية ضد دول البحر الأسود .

وقد جاء في إجابة الولايات المتحدة على هذه المذكرة الروسية أن إنشاء نظام للمضائق أمراً يعنى دول البحر الأسود وحدها . وأن تركيا يتعين أن تظل الدولة الأولى المسؤولة عن الدفاع عن المضائق وأنه إذا غدت تلك المنطقة هدفاً خطراً وهجوم من جانب دولة معتدية يصبح الموقف الناجم عملاً من أعمال مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة . وأعربت أميركا بأن نظام المضائق ينبغي أن يكون مطابقاً لمبادئ هيئة الأمم ومهمتها .

وفي اليوم الثاني والعشرين من أغسطس عام ١٩٤٦ ، رفضت الحكومة التركية المقترحات الروسية الخاصة بإنشاء نظام للمضائق من تركيا ودول البحر الأسود الأخرى وإنشاء نظام دفاع روسي تركي مشترك عن المضائق بيد أنها لوحت برغبتها في تعديل إتفاق مونترو . وردد الرد السوفيتي في الرابع والعشرين من سبتمبر ١٩٤٦ موقف روسيا الأصلي وأورد سوابق تاريخية إتكأت عليها روسيا في مقترحاتها وأصررت على أن هذه المقترحات مطابقة لمبادئ هيئة الأمم وأهدافها .

وتبادلت أميركا وروسيا وجهتي نظرهما ، ولما لم يصلا إلى نتيجة استأنفت الدعاوة الروسية نشاطها ضد الأتراك . ومضت في مطالبتهم بسلخ بعض الولايات الشرقية وضمها إلى روسيا بحجة أنها من صميم الوطن الروسي .

ولقد أَوْضَحْنَا أَنَّ الْقَوَاتِ التُّرْكِيَّةَ مِنْذُ أُعْلِنَتْ حَالَةُ الطَّوَارِيءِ فِي عَامِ ١٩٣٩ تُعْتَبَرُ فِي حَالَةِ تَعَبَةٍ . مِمَّا يَسْبَبُ عِبْثًا ثَقِيلًا عَلَى كَاهِلِ الْاِتْرَاكِ . بِالرَّغْمِ مِنَ الْمُسَاعَدَاتِ الْمَالِيَةِ الَّتِي قَدَّمَتَهَا الْحُكُومَتَانِ الْأَمِيرِكِيَّةُ وَالْبَرِيطَانِيَّةُ خِلَالَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَةِ الثَّانِيَةِ . فَقَدْ تَعَيَّنَ عَلَى هَاتَيْنِ الْحُكُومَتَيْنِ أَنْ يَقْدَمَا لَهَا الْعَوْنُ الْمَالِيُّ وَالْاِقْتِصَادِيُّ لِكَيْ تَنْفِذَ مَشْرَعَاتِ الْإِصْلَاحِ الْمُتَبَايِنَةِ : كَمَدِ الطَّرِيقِ وَإِنْشَاءِ الْمَطَارَاتِ وَبِنَاءِ الْمَصَانِعِ وَتَوْسِيعِ الْمَوَانِي وَإِعَادَةَ تَسْلِيحِ الْجَيْشِ وَالطَّيْرَانِ . .

وَكَانَتْ النَتِيجَةُ أَنْ تَقْدَمَ مَسْتَرُ تَرْوَمَانُ رَئِيسَ جُمْهُورِيَةِ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ إِلَى الْكُونْغَرَسِ الْأَمِيرِكِيِّ لِمَنْحِ تَرْكِيَا قَرْضًا يُسَاعِدُهَا عَلَى النُّهُوضِ مِنْ عَثَرَتِهَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ فَوَافَقَ عَلَى الْقَرْضِ وَتَوْزِيعِ وَجُوهِ صَرْفِهِ كَالآتِي :

٥ مليون دولار لإنشاء الطرق ومشتري أدوات صيانتها .

١٤٠٧٥٠٠٠٠٠ دولار للبحرية .

٣٦٠٧٥٠٠٠٠٠ دولار لسلاح الطيران .

٤٨٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار للقوات البرية .

٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار لتحسين المصانع .

وَلَقَدْ صَرَحَ مَسْتَرُ تَرْوَمَانُ بِأَنْ تَرْكِيَا تَسَلَّطَتْ نَحْوًا مِنْ ١٥٩٢ طَنًا مِنَ الْعَتَادِ الْحَرْبِيِّ حَتَّى الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ سِبْتَمْبَرِ ١٩٤٧ . وَيَجْرِي الْآنَ بِهِمَّةٍ ظَاهِرَةٍ تَنْفِذُ بَرَامِجِ الْإِصْلَاحِ الْعَسْكَرِيِّ الْكَبِيرِ .

وَفِي شَهْرِ أَكْتُوبَرِ سَنَةِ ١٩٤٧ قَصَدَتْ بَعْثَةُ عَسْكَرِيَّةٍ تَرْكِيَّةٍ بِرَأْسَةِ الْجَنَرَالِ صَالِحِ عَمَرِ تَاكِ رَئِيسِ هَيْئَةِ أَرْكَانِ حَرْبِ الْجَيْشِ التُّرْكِيِّ وَمَعَهُ ١٥ ضَابِطًا يُمَثِّلُونَ الْأَسْلِحَةَ الْحَرْبِيَّةَ الثَّلَاثَةَ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ . وَقَامُوا بِجَوْلَةٍ فِي أُنْحَاءِ الْبِلَادِ لِمُشَاهَدَةِ الْمُنْشَأَتِ الْعَسْكَرِيَّةِ كَمَا انْتَدَبَ بَعْضُ الْفُنَّيْنِ مِنَ الْأَمِيرِكِيِّينَ لَزِيَارَةِ تَرْكِيَا لِكِتَابَةِ تَقَارِيرٍ وَافِيَةٍ عَنْ مُشَاهَدَاتِهِمْ وَلِلتَّوَصِيَةِ عَلَى مَا يَنْبَغِي الْقِيَامُ بِهِ لِرَفْعِ الْمُسْتَوَى الْعَسْكَرِيِّ التُّرْكِيِّ وَالنُّهُوضِ بِهِ إِلَى مَقَامٍ رَفِيعٍ .

وَقَدْ بَدَأَتْ فَعَالًا الْمُسَاعَدَةُ الَّتِي أَقْرَاهَا بِمَجْلِسِ الْكُونْغَرَسِ لَتَرْكِيَا تَتَّخِذُ مَظْهَرًا عَمَلِيًّا

بايفاد بعثة أميركية يرأسها الجنرال هوارس مكبريد ووصول المهمات الأولى المرسلة من الولايات المتحدة.

ويتعين أن نكرر العبارة التي مرت بنا في سياق هذا المقال وهي أن تركيا تولف خط الدفاع الأول عن بلدان العالم العربي . ولا ننسى الرسالة الخالدة التي طالب بها أنا تورك الشعب التركي حينما واجه نوابه في عام ١٩٣٧ قائلا لهم :

أصدقائي الأعزاء :

« الجيش . الجيش التركي ... اسم مجيد يملأ قلب الأمة ثقة وافتخاراً ... إن الجيش التركي يمثل وحدة الأمة ، وقوتها ، ومهارتها ، ووطنيتها ، كلها مندمجة بالصلب إن جيشنا هو المدافع الذي لا يقهر للوطن التركي . وهو ضمان جهودنا المبذولة لتحقيق مثلنا بأسرها . »

قوات الدفاع

وليس من اليسير إعطاء رقم صحيح للجيش التركي ، فهو بين المليون والثمانمائة ألف وهو — كما يلوح للفاحص — أكبر من قوات الاحتلال الأميركية والبريطانية في أوروبا وأقوى عدداً من قوات الإمبراطورية الفرنسية في الوقت الحاضر . وهذا الجيش — كما يتعين ألا يغرب عن بال أحد — هو وحدات كبيرة تقف على قدم الأهبة والاستعداد منذ عام ١٩٣٩ ، كأنها في حالة حرب ..

وإذا أحصينا عدد القوات التي يتسنى لتركيا حشدتها باحتياطها المدرب على أعمال الميدان خلاف قوات الخط الثاني وما يمكنها تعبئته من الرجال في سن الخدمة العسكرية لألفينا هذا الرقم يقفز إلى حوالى المليونين تقريباً . وهو عدد يعمل له حساب بغير نزاع ، إذ لم نفس حيوية الشعب التركي واضطلاعه بأعباء القتال .

والجيش التركي ، في أنظمتة وتدريبه ، يكاد يشبه الجيش الألماني القديم ، استفادت قيادته من جميع تجارب الحلفاء في الحرب الماضية برأ وبحراً وجواً . أسلحته في تحسن متواصل ، وتدريبه يتطور مع كل مستحدث ، ودور صنعتة دائبة النشاط والانتاج وحصونه الدفاعية تقوى يوماً بعد يوم ، ومعنويات رجاله تسمو فوق السكال ..

وتعلو كلما صخب راديو موسكو وعلا تهديد صحفها .. وهذه الروح النبيلة التي يتحلى بها جنود الأتراك هي صدى لما كانت عليه أيام اقتحمت جيوش الامبراطورية العثمانية أواسط أوروبا ، في القرن السادس عشر وفيما قبله .

وبما يذكر أنه قد أدخلت الخدمة الإجبارية في تركيا على النظم الحديثة في عام ١٩٢١ ، لما كان الجنرال فون درجولتز الألماني المستشار العسكري للسلطان محمد الخامس . ومن ذياك العهد يلتحق بالجيش كل تركي سليم البنية للخدمة لمدة عامين على الأقل بدرجة جندي ، ويرقى البعض منهم إلى درجة أومباشي .

وفي الثاني والعشرين من يناير عام ١٩٤٢ ، صدر قانون جديد حددت فيه الخدمة العسكرية بثلاث سنوات وكذلك في البحرية . ويستدعى الشبان في سن العشرين ويظلوا صالحين للاستدعاء حتى سن السادسة والعشرين . ويصل عدد الشبان الذين يستدعون كل عام إلى حوالى ١٧٥٠٠٠ يؤخذ منهم نحو النصف لتأدية الخدمة في الحال .

ويتألف الجيش في الوقت الحاضر من القوات الكبرى التالية :

١١ فيلق جيش تشتمل على ٢٣ فرقة (على التنظيم القديم)

١ لواء مدرع

٣ فرق خيالة

٧ قيادات للحصون

وكما سبق أن أورينا ، فإنه من المستطاع تعبئة مليونين من الأتراك في حالة الحرب وفي أثناء الحرب الماضية وفيما بعدها ، تمت الأسلحة المضادة للطائرات والمضادة للدبابات والمدفعية الثقيلة والسلاح الجوي ولا سيما بعد المساعدة الأميركية الأخيرة ، وتعتمد تركيا في تسليح جيشها على ما يتباعه أو ما يصلها من الخارج .

وأظهر أسلحة المشاة البندقية الماوزر ، وأهم أنواع المدافع مدفع ٧٥ ملميمتر . أما مدافع الهاوتزر فمعظم بطارياتها مسلحة بمدافع عيار ٥ و ١٠ و ١٢ سنتي ، وكلها مستوردة . وقد بلغت ميزانية الجيش التركي في عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ نحو ٧٢١٨٩٠٣٢٧ ليرة .

القبارت والمناطق العسكرية

وتنقسم تركيا إلى ست قيادات للحصون وأربع مناطق عسكرية . وهذا النظام خليط بين الأسلوبين الألماني والأميركي .

وقيادات الحصون هي :

١ — أدرنة على حدود تراقيا الشرقية في مواجهة بلغاريا . وهنا تحمي سلسلة جبال البلقان الحدود الشرقية ومدخلها عبر وادي ماريتزا .

٢ — جاليبولي على الدردنيل — وهي أحدث الدفاعات بما أدخل عليها من الوسائل الحديثة أثر سقوط خط ماجينو والحائط الاطلانطيقي . وتعتبر خطوط الدفاع ضد الطائرات من أقوى مثيلاتها في القارة الأوروبية .

٣ — استانبول — قيادة البوسفور ويتألف منها خطوط الدفاع المتقدمة للدردنيل حيث يلتقي البحر الأسود ببحر مرمرية . وهنا تقابلنا أخرج مراكز الدفاع التركية التي لا يستطيع المهاجم الإستيلاء عليها إلا بواسطة قوة كبرى من قاذفات القنابل والطائرات حاملات الجنود ، وبانزال جنود على الشاطئين الإسيوي والأوربي .

٤ — أزمير (شرقي بحر إيجه) وقد تكون هذه أضعف المناطق الدفاعية التركية

٥ — قيادة جورجيا سكارز في أرضروم وتواجه قوقاز روسيا . وهنا أقوى الجبهات التركية .

أما قوات المناطق العسكرية الأربعة فرئاساتها في استانبول وباليكشهر في الأناضول الغربي وأرضروم وفي أنقرة — أي رئاسة في أوربا وثلاث رئاسات في آسيا الصغرى .

وباختصار يجرى توزيع القوات التركية على الوجه الآتي :

١ — الجيش الأول — يقوم بحراسة طريق السكك الحديدية الموصلة بين بلغاريا واستانبول ، ومواجهة هذا الجيش حوالي ١٦٠ ميلا ، ويركز الجناح الأيمن على

البحر الأسود والجناح الأيسر على بحر إيجه . ويعتمد هذا الجيش على معاونة بحرية في بحر مرمرية أو بحر إيجه يقدمها الأسطول التركي أو الدول الحليفة .

ب — الجيش الثاني — يربط بالقرب من استانبول وهو بمثابة احتياطي للجيش الأول ومهمته الأساسية صد قوات بحرية يقذف بها العدو في جبهته ونظراً لرداءة الطرق بين قطاعه . فهذا الجيش لا يتبهاً له أن يمد معونة فعالة للجيش الثالث في أرضروم .

ح — الجيش الثالث — يربض في أرضروم . ومهمته حراسة الحدود الشرقية ووحداته الرئيسية تضطلع بالدفاع عن الطرق الموصلة بين روسيا خلال قارص وأردهان . ويجرى الآن إصلاح الطرق الممتدة في تلك المنطقة ويرتكز الجناح الأيسر لهذا الجيش على جبال سمالي أفاد ولو التي تحف بالبحر الأسود — وتخترق الجبال عدة مضائق . وهذه الجبال شديدة الانحدار يصعب على المهاجم سلوكها . ويرتكز الجناح الأيمن على الحدود الإيرانية — وإيران — كما نعلم — حليفة لتركيا . ومع ذلك فلا يعتمد الأتراك على معونة تلك الدولة .

ولتركيا أن تفخر حقاً بين دول الشرق الأوسط بما لديها من القوات المدرعة الحديثة ، فهذه تتضمن أربع فرق مدرعة ١٠٠ ٪ . وهناك على حدودها تنهض ست فرق للدفاع الثابت يعد عتادها من أحدث ما يعرف اليوم .

موارد وأسلحة الجيش التركي

يعتمد الجيش التركي على نفسه في سد حاجته من الأسلحة الخفيفة . أما الأسلحة الثقيلة كالدفاع الثقيلة والسيارات والدبابات فانه يستوردها من الخارج .

وقامت الحكومة بجهود كبيرة في سرعة إنشاء المصانع الحربية سواء كان ذلك تابعاً للحكومة رأساً أو يملكها الأهالي . كما بذلت جهداً وثيراً في استغلال الثروة المعدنية ، التي تنهض عليها الصناعات العسكرية .

ولم تك أسلحة الجيش ، إلى قبيل الحرب الأخيرة ، من أنواع تحسد عليها . ولكن منذ سنوات استطاعت أن تستبدلها بأحدث العتاد الذي تعرفه جيوش اليوم

مثال ذلك توصلت باتفاقها مع الريخ في أثناء عام ١٩٤٢ إلى شحن آلاف من بنادق الماوزر وماتليشر ولى انفليد ومارتينى وليبارز المختلفة العيار إلى مصانعها لتعديلها لتصير ذات مقياس واحد مقابل تصدير الكروم إلى ألمانيا ، وتسليح معظم الوحدات ببنادق أتوماتيك ومدافع آلية من طراز ماكسيم وشفارزولوزى وكولت وفيكرز .
ويبلغ عدد المدافع الخفيفة والمتوسطة حوالى أربعة آلاف . أما المدافع الثقيلة (١٥٠ ملم) فلا يقل عددها عن خمسمائة فيما عدا مدافع الحصون الثابتة البعيدة المدى . منها كروب (ألمانيا) وسكودا (تشيكوسلوفاكيا) وكروزو (فرنسا) وبوفرز (ألمانيا سيويد) وبرن (ألمانيا) وبوتيلوف (روسيا) . ومعظم أصناف المدفعية المضادة للطائرات من الأنواع الأميركية .



جنود وحدة عسكرية تركية في مناورة

المدرسة الحربية

يلتحق الطلبة بالمدرسة الحربية في سن الخامسة عشر ويتخرجون فيها بعد أربع سنوات . ثم يدرب الجميع في مدارس التخصص على أعمال الأسلحة المتنوعة . والتدريب على أعمال الأسلحة المعاونة . وهذا التدريب اجباري لا يستثنى منه ضابط . وعقب انتهاء الدراسة في المدرسة يمنح الطالب رتبة ملازم ثالث قبل أن يكون ضابطا ، ويقضى حوالى خمسة عشر عاما حتى يصل إلى رتبة اليوزباشى . وجميع موظفى الدفاع يرتدون ملابس عسكرية ولكن علاماتها فضية وليست ذهبية كعلامات الضباط ولا يعين قادة الجيش التركى بالأقدمية بل ينتخبون بالكفاءة بعد عدة امتحانات ومناورات كبرى وإثبات الجدارة على القيادة . ويتلقى الضباط الاحتياطيون تدريبات دورية شتى ، ويؤدون امتحانات عسكرية ويشتركون في المناورات مع الجيش وفى وحداتهم .

كلية أركان الحرب

ولتركيا كلية لأركان الحرب تنهض فى قصر نخم باستانبول بعد انتقالها من أنقرة — هو قصر بليز المعروف . ومدة الدراسة فيها ثلاثة أعوام وينبغى على الضابط فى خلال وجوده بها تعلم لغتين أجنبيتين : الروسية والألمانية أو الانجليزية أو الفرنسية .

السلاح الجوى التركى

لما تقلد مصطفى كمال باشا زعامة تركيا الحديثة نهض بالسلاح الجوى نهضة شاملة على أسس متينة . فقد أدرك هذا العاهل أهمية الطيران فى بلاد تتمتع بموقع استراتيجى هام . ولأجل ذلك أمر بتأسيس رابطة وطنية لترغيب الشبيبة التركية لامتطاء صهوة السام التركى — واسمها (تورك هافا كورومو) ، وتقوم على أموال الشعب وتشرف عليها الحكومة ومن فروع الرابطة جمعية الطيور التركية التى أسست مدارس الطيران فى جميع أنحاء تركيا وهى تدرب الشبان على الطيران الشراعى والمظلات والطيران .

ووحدة السلاح الجوى التركى — اللواء الجوى ، وهذا السلاح مندمج

بالقوات العسكرية الأخرى وتحت قيادتها العامة — ولذلك يختار ضبط السلاح من خريجي الكلية الحربية وبعد انتهائهم من تدريب عامين فيها مع زملائهم الذين سيلتحقون فيما بعد بأسلحة الجيش المختلفة .

وقد ظلت تركيا ، مدة عشرين سنة ، تعتمد على ما تستورده من الطائرات . . الألمانية والبولندية والفرنسية والانجليزية والأميركية . بيد أنها في الأعوام الأخيرة بدأت توحد أنواع الطائرات الى مدى كبير . وقد استفادت تركيا كثيراً من قانون الاعارة والتأجير منذ عام ١٩٤٣ .

هذا ولا يقل عدد طائرات الخط الأول عن ستمائة طائرة من أحدث طراز . كما لا يغرب عن الفكر أن تركيا لا تحشى كثيراً أخطار قاذفات الأعداء . فالأناضول غير مكتظ بالسكان . والمصانع متناثرة . وطبيعة البلاد الجبلية مما يساعد على الاخفاء والتمويه . والفضل في تدريب السلاح الجوي يرتد الى المدربين الفرنسيين الذين استفادتهم تركيا في عام ١٩٣٨ . وقد درب عدد كبير من الطيارين الجدد في إنجلترا . ومعظم أدوات الرادار ومعداته من الأنواع الانجليزية .

وبالاختصار تبلغ قوة السلاح الجوي التركي حوالى عشرة آلاف وكانت آخر دفعة وصلت تركيا من الطائرات الجديدة مائتين .

وقد أسس في تركيا منذ عام ١٩٣٧ . مصنع للطائرات اسمه (نوري ديمبراج) يقوم بصنع طائرات التدريب والاتصال .

ويجرى العمل حالياً في إنشاء مطارين عسكريين كبيرين أحدهما بالقرب من أنقرة والآخر بالقرب من أدنة لمساعدة القوات التركية في الشرق والغرب وتلقى المساعدة الجوية من مطارات البحر المتوسط .

الاسطول

أما الاسطول التركي ، فبالرغم من عدد قطعه المتواضع ، فيتألف من البارجة يافوز (١٩١١ — ١٩١٢) وحمولتها ٢٣١٠٠ طن ، والبارجة (تروجوت ريس) ، والنسافة حميدية وحمولتها ٣٨٣٠ طناً ، والنسافة مجيدية وحمولتها ٣٥٠٠ طن ، وأربع مدمرات (الظافر وتيناو وتيب وكركايب واضاتيب) ، وثلاث عشرة غواصة وسفن طوريب ، وست عشرة وحدة من كاسحات الألغام ، وطوافات وسفن صغيرة لاغراض البحار .

تحد شمالاً بتركيا . وشرقاً بالعراق . وجنوباً بفلسطين وشرق الأردن . وغرباً
بلبنان والبحر الأبيض المتوسط .

وتتلاقى حدودها على طائفة من السهول والجبال . وأهم سهولها سهول حمص
وحماة وإنطاكية وحوران وحلب وغوطة دمشق . وأهم جبالها جبل الشيخ وجبال
لبنان الداخلية . ومعظم أراضيها تروى بالأمطار . وتحتوى على نحو ٣٣٠ ألف هكتار
من الأراضي المكسوة بالكلأ .

ويجوز توزيع سكانها في المناطق الادارية وفقاً للجدول التالى :

السكان	المساحة ك.م	الأقسام الادارية
٨٥٢ر٦٦٠	٢٠ر٦٧٠	حلب
٦٠٧ر٩٩٠	٦ر٥٦٥	دمشق
٢٠١ر٥٥٣	٥٦ر٣٣٢	الفرات
١٧٤ر٠٠٦	٥ر٩٩٤	حماة
٧٤ر٢٧٥	٦ر٦٩٢	جبل الدروز
١٢٤ر٤٩٤	٤ر٤٧١	حوران
٢١٣ر٤٩٠	٤٢ر٥٠٠	حمص
١٦٦ر٠٣٢	٢١ر٥٧٧	الجزيرة
٤٦٩ر٢٢٨	٦ر٣٠٣	اللاذقية
٢ر٨٨٣ر٧٢٨	١٧١ر١٠٤	المجموع

أما تعداد السكان وفقا للملهم أو طوائفهم فنأتى عليه في هذه القائمة:

العدد	الملل والأديان
٣٢٥٣١١	علويون
٨٧٠١٨٤	دروز
١٨٣٣٦٩٠	روم
١٨١٠٥٣٧	أرمن
١٣٣٣٤٩	مارون
١١٠١٨٧	بروتستانت
٤٣٧١٩	خلدانيون
٥٦٣٨٢	كاثوليك وأرثوذكس سوريون
٥٣٩٩٦	لاتين
٢٩٣٧٧٠	يهود
٢٨٥٥٢٧	اسماعيلية
١٢٣٧٤٢	شيعة
١٠٩٧١٠٥٣	سنيون
٩١٧٦	نسطوريون
٢٣٧٨٨	يزديون
٢٣٨٦٠٤١١	المجموع

ومن أظهر مدن سورية عاصمتها دمشق ذات التاريخ البعيد وتحظى بموقع ممتاز بين طرق الصحراء . وفصلا عن ذلك فينضوي بين جوانحها جامعة كبرى (الجامعة السورية) ومدارس وطنية وأجنبية شتى . وما يذكر بهذه المناسبة أن نسبة المتعلمين فيها وصلت الى ٦٠ ٪ .

وأكبر المدن السورية مدينة حلب التي يربو عدد سكانها على ٨٦٠.٠٠٠ نسمة .
علاوة عن مقامها المعروف في اقتصاديات البلاد .

المواصلات

وأهم مواصلات سورية السكك الحديدية . وفي طليعة خطوطها : سكة حديد
الحجاز وهي تربط آسيا والعراق بالحجاز . ويجتاز هذا الخط حلب فحمص
ودمشق ثم درعا فعمان (شرق الأردن) ثم معان والمدينة المنورة .



المسجد الأموي بدمشق

خط حمص وطرابلس على البحر . ومن دمشق الى بيروت .
وبالبلاد شبكة جيدة من الطرق المرسوفة . كما يصل طريق بين بيروت ودمشق
وبغداد إلى طهران .

وبما يذكر أن سورية تعوزها الموانئ الجيدة التي تطل على البحر المتوسط بعدما
فقدت ميناء الاسكندرونة التي سلمته فرنسا إلى تركيا في سنة ١٩٣٩ بدون حق .

الثروة الاقتصادية

تربة سورية جيدة للغاية ومرجعها احتوائها على كل عوامل الخصب ، ففيها الملح
والرمل وراسب الصلصال والمواد الفسفورية والمواد الحيوانية والنباتية المنحلة
والنتروجين والكلس وأكسيد الفسفور وأكسيد البوتاس والمغنيزيا . وترويه عدة
من أنهار أمثال الفرات والعاثى وبردى .

وتنتج مقادير كبيرة من القمح والشعير والشوفان والكتان . وفيها فواكه
ممتازة أهمها العنب والمشمش والخوخ والتفاح والبطاطس ويكثر في بعض أنحائها
الفسق واللوز . وتنهض بتصدير الماشية والسمن والفائض من الفواكه الطازجة
والمجففة إلى مصر علاوة عن الزيوت والصابون .

ولم تكن هذه الدولة بالبحث والتنقيب عن المعادن عناية جدية إلى الآن ولكن
المفهوم أن المعادن الموجودة فيها بكثرة المنغنيز والنحاس والرصاص والكروم والذهب ،
وأن فيها منابع غزيرة للبترول . وأن ثروتها الراقدة في جوف الأرض تنتظر مخرجا
وأكثر البلاد السورية مكسوة بالغابات ومعظمها من السنديان والبلوط والصنوبر
والشربين والدلب . ومعظمها يقطع ويستعمل وقوداً أو فحماً حطيباً . والباقي أخشاب
للبناء أو لصنع السفن أو للأثاث .

والصناعات الحالية في البلاد السورية هي صناعة غزل الحرير والصوف

ومنسوجاتها والجلود والتقطير والصابون وزيت الزيتون والاسمنت والكبريت
والسجائر . وكذلك صناعة الفواكه المحفوظة والحلوى والمكروني والبسكويت .
ومن أهم نتاجها المعدني : الملح والجبس والليجنيت .

التطور السياسي

وسورية (سورية ولبنان كوحدة جغرافية) هي الطرف الشمالي من موطن
الساميين - شبه جزيرة العرب - وأشد أطرافها خصباً . وهذا الموطن السامي يتميز
بوقعه الجغرافي المتوسط بين آسيا وأفريقية وأوروبا - ولذلك كان الساميون أعظم
وسطاء العالم . وفضلا عن مهارتهم وإقدامهم في الحروب فقد تبوأوا المستوى الأعلى
في التجارة والدين والحضارة . وكانوا همزة الوصل بين الشرق والغرب لتوسطهم بين
الحضارات القديمة التي كان من ثمارها حضارتنا الحديثة .



مدخل قلعة حلب

وأثبتوا أنهم قادة العالم في الأديان وبزغت من بين ظهرانيهم الأديان الثلاثة العالمية السامية . فتاريخ سورية إذن هو نصيبها من هذه الوساطة الدينية من أقدم العصور إلى الزمن الحاضر .

وتاريخ سورية عريق وعميق في القدم ، يعود بنا القهقري إلى أيام ما قبل فراعنة مصر . عبرت أراضيها جيوش العالم بأسره . عرفتها بعض شراذم بني إسرائيل بعد اجتيازها نهر الأردن ، ثم أتى المديانيون فأخضعوها . ولما ذهب اليهود إلى المنفى أقبل الآدوميون وحلوا محلهم . ثم جاء اليونانيون من بعدهم فالرومان . ولم يلبث المسلمون أن طووا امبراطوريتهم وشيدوا ملكهم العتيق في دمشق . وباتهاء أيام الخلافة الأموية انتقل الملك إلى الأسرات الإسلامية الكبرى ، إلى أن كانت من نصيب سلاطين المصريين . ولم يدم الحال هنئذا طويلا . فذهبت دولتهم قبالة مدفعية بني عثمان . . ثم عادت إلى أبنائها . . لما تملكها فيصل . ولكن لم يدم ملكه إلا سنوات قصار لما حث الأوريون لعودهم البراقة . وهزموا رجاله في معركة ميسلون (١٩٢٠)

وحكم الفرنسيون في أعقابها توازهم سياسة التخريب والتدمير . فقصوا على الدولة السورية رغم جهاد أبطالها لئيل حريتهم واستقلالهم .

ومرت الحالة السياسية لسورية ولبنان في أطوار عدة ، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى - كما رأينا - إلى الوقت الحاضر . ونستطيع أن نقسم هذه الأطوار إلى ثلاثة أقسام :

- الأول - عهد الانتداب الفرنسي .
- والثاني - عهد الاحتلال البريطاني الفرنسي .
- والثالث - عهد الاستقلال التام .

فأما العهد الأول فقد استمر نحو عشرين عاماً من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٤١ وفي ذيك العهد كانت فرنسا منتدبة من قبل عصبة الأمم لكي تشرف على رخاء سورية ولبنان ورفاهيتهما تدريجاً نحو الاستقلال التام ولكنها عملت على تفريقهما .

وكان من سوء الحظ أن أولى الأمر في فرنسا لم يكونوا دواماً مدركين حقيقة هذا الانتداب . ولم تخل تصرفاتهم في الاشراف على القطرين من اقرار إخطاء متتالية تتنافى مع الانتداب . وكفى أن نذكر ما حدث لسورية في عام ١٩٢٥ يوم ضربت دمشق بالقنابل ، وما أصاب الدروز .

وكان من المستحيل أن تظل فرنسا بعد استقلال العراق (١٩٢١) متشبثة بأهداب موقفها العجيب من سورية ولبنان . ولذلك رأينا رجالها في عام ١٩٣٦ يقومون بمفاوضات مع زعماء العرب . ويصلون الى اتفاق يضمن استقلال سورية ولبنان والصوالم الفرنسية التي لا تعارض مع هذا الاستقلال . ورأت البلاد العربية في هذا بداية حسنة لإقامة علاقات تقوم على الصداقة والمودة بين فرنسا وبين العالم العربي ولكن رفض البرلمان الفرنسي المصادقة على ذلك الإتفاق . ولم تكتف فرنسا بذلك بل تصرفت في جزء من الوطن السوري وهو سنجق الاسكندرونة بأن تنازلت عنه لتركيا مع أنها لا تملك الحق في هذا التنازل . وذلك لكي تخطب ود تركيا وتكسب معاوتها (١٩٣٩)

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية . وانهارت فرنسا وسلمت حكومة فيشي للغانمين ومكسبهم من استخدام القوات الجوية في سورية ولبنان - وانقطعت الصلة بين حكومة فيشي وبين عصبة الأمم . فلم يبق لها حق في أن تتولى شؤون سورية ولبنان . وبذلك انتهى الانتداب قطعاً (١) .

وعند ذلك تبدأ المرحلة الثانية في تاريخ القطرين . فقد قررت القيادة البريطانية أن تجلو قوات فيشي عنهما . فحدثت الحملة المعروفة في صيف عام ١٩٤١ . واشتركت معها قوات الفرنسيين الأحرار . وأعلنت القيادة البريطانية والفرنسية باسم حكومتها الاعتراف بالاستقلال التام لكل من سورية ولبنان . وقد تم للقوات النصر على قوات فيشي . وابتدأ عهد الاحتلال البريطاني الفرنسي .

كان هذا الاحتلال ضرورة حرية . وكان لمعاونة السوريين واللبنانيين نصيب غير قليل في المساهمة في القضية المشتركة . ثم تألفت حكومة جمهورية في كل من

(١) من حديث أذاعه بالراديو الدكتور محمد عوض بك في القاهرة

البلدين واستهلت الاجراءات لتواية السلطة الشرعية في كل من القطرين مرافق الدولة رويداً رويداً .

وكان يرتجى أن يتم انتقال السلطة من أيدي الفرنسيين إلى أحباب البلاد في يسر . بيد أن السلطات الفرنسية اقترفت طائفة من الأعمال الشائنة والمخجلة في ذات الوقت ! وكان آخر تلك الأعمال ، ذلك العدوان الذي وقع في عام ١٩٤٤ خلال انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو . وقد احتجت عليه كل من بريطانيا وأميركا . وأشرق العهد الثالث لما أعلن استقلال سورية ونزحت القوات الفرنسية عن البلاد ثم انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة .

واليوم يتربع على كرسى الجمهورية السورية نخامة الرئيس الجليل شكري القوتلي . ونظام الحكم في هذا القطر يقوم على مجلس نيابي واحد منتخب .



منظر رائع لجانب من واجهة مسجد السلطان سليم في دمشق

الجيش

كان لسورية في عهد الانتداب الفرنسي قوات منظمة وأخرى شبهة بها . وكانت تعتبر ضمن الوحدات الفرنسية في البلاد . وبعد خروج هذه من سوريا أعيد تأليفها بنظام أهلى يتفق مع أحوال البلاد ومآلياتها . وسرعان ما أوفدت الحكومة السورية بعض ضباطها إلى البلاد العربية لتلقى العلوم الحربية والاطلاع على أحدث ما وصل إليه تنظيم الجيوش الحديثة . وأنشأت مدارس عسكرية للضباط وضباط الصف لتعلم فنون الحرب . كذلك بادرت بإنشاء سلاح جوى .

والجيش السوري في دور التكوين ويبلغ عدده عشرون ألفاً . هذا إلى جانب قوات الحدود غير النظامية والبدو .

وقد وافق مجلس النواب السوري أخيراً (ديسمبر ١٩٤٧) على قانون التجنيد الاجبارى وأصبح بموجبه لزاما على كل سوري أتم التاسعة عشر من عمره خدمة الجيش . وفي حالة الحرب تبدأ الخدمة لمن أتم سن السابعة عشرة وتنتهى برجال الستين .

الصحافة

ألف باء - يومية وطنية تصدر في دمشق

القبس - " " " " " " " "

البلاد - " " " " " " " "

علاوة على جرائد أخرى تصدر في متباين المدن السورية . ونشرات دورية في التاريخ والآثار واللغة تتولاها الجمعيات والمعاهد العلمية .

وما يسترعى البصر أن لمجلاتها طابع أدبي تميز به . ولعل أشهرها مجلة الحديث التي تصدر في حلب .



جَمْهُورِيَّةُ لُبْنَان

مساحة لبنان ٤٠٠٠ ميل مربع
عدد سكانه ١٠٢٥٢٠٥٩ نسمة

يقع لبنان بين فلسطين جنوباً ، وسورية شرقاً وشمالاً ، والبحر المتوسط غرباً .
وقوامه سهل ساحلي وهضبة جبلية تمتد من الشمال إلى الجنوب
ويتسنى تقسيم أراضيه إلى ثلاثة أنواع :

- ١ — صخرية جذباء مساحتها ٢١٥ ألف هكتار
 - ب — حرجية أو صالحة للتخريج مساحتها ٢٩٥ ألف هكتار
 - ح — مزروعة أو صالحة للزراعة مساحتها ٥٠٨ ألف هكتار
- ويكاد يكون أكثر من نصف سكانه بقليل من المسيحيين . وهؤلاء السكان على
إختلاف مللهم أوردتهم إحصاء عام ١٩٤٦ على الوجه التالي :
- ٥١٢٢٥٩ مزارعون أو يعيشون من الزراعة
١٩٠٣٥ تجار وصناع وأصحاب مهن حرة
١٩٢٧٤٠ عمال ومستخدمون
٣٠١٢٢٥ سنهم دون ال ١٥ سنة
كما بين توزيعهم وفقاً للأقسام الإدارية حسب الجدول الآتي :

السكان	الأقسام الادارية
٢٣٣٠٦٦٧	بيروت
١٤٣٠٤٢٣	البقاع
٢٥٣٠٩٣١	جبل لبنان
٢٢١٠٨٨٦	لبنان الشمالى
١٦٩٠٢٠٧	د الجنوبى
١٠٠٢٢٠١١٤	المجموع

ومما يذكر أن في لبنان تعتمد طوائف شتى ، بالنسبة لمساحتها ، ولعل القائمة التالية أظهر دليل على صدق هذا القول :

العدد	الملل والأديان
٢٣٥٥٩٥	سنيون
٢٠٩٣٣٨	شيعة
٧٤٣١١	دروز
٣٢٧٨٤٦	مارون
٦٤٢٨٠	روم كاثوليك
١٠٩٨٨٣	» أرثوذكس
١٠٤٤٠	بروتستنت
٣١١٧	لاتين
٥٩٧٤٩	أرمن أرثوذكس
١٠٠٤٨	» كاثوليك
٤٩٨٤	سوريون كاثوليك
٣٧٥٣	» أرثوذكس
٥٦٦٦	يهود
١٣٣٠	خلدانيون
٦٢٦١	أقليات متنوعة
١٠١٢٦٦٠١	المجموع

التعليم

يأتى لبنان فى صدر دول الشرق الأوسط التى ارتفعت نسبة المتعلمين فيها إلى أكثر من الثمانين فى المائة ! وهذا مرجعه بلا مرأى إلى كثرة دور العلم ومعاهد التعليم المنبثقة فى جوانبه .

فيلبغ عدد المدارس اللبنانية — وفقاً لإحصاء عام ٤٥/٤٦ — ١٨٢٣ مدرسة

وهناك أيضاً جامعة سنت جوزيف ، التي أنشئت عام ١٨٨١ ومن كلياتها اللاهوت والطب والصيدلة والحقوق والهندسة ، علاوة على معهد للدراسات الشرقية ومكتبة نفيسة ومرصد .

فاذا ذكرنا هذا فلا ينبغي أن ننسى مدرسة أخرى للطب والصيدلة جرى تأسيسها في سنة ١٨٨٣ ، وبلغ عدد طلابها في قسم الطب ٣٤٤ وفي قسم الصيدلة ٥٧ وطب الأسنان ٨٢ ، والكيمياء الصناعية ١١ وتصدر هذه المدرسة مجلة طبية شهرية زاخرة بالمقالات العلمية .

التطور السياسي

يعتبر لبنان منذ القدم ، همزة الوصل بين آسيا والبحر المتوسط . وقد قام بدور رائع في الحضارة الأولى منذ اخترع الفينيقيون حروف الكتابة ونقلها عنهم فيما بعد سكان أوروبا المتحضرين . واشتهر هؤلاء بمهارتهم في البحار وقلبا جاراها فيها شعب من الشعوب المعاصرة لهم .

ونصيب لبنان معروف في إذاعة الثقافة الرومانية اليونانية ثم الثقافة المسيحية كما ساهم بمجد وفير في نشر حضارة الإسلام وثقافته .

واللبنانيون من الشعوب المناضلة لكسب حريتهم ، والإحتفاظ بشخصيتهم . وحب الثورة متأصل في نفوسهم ضد كل المعتدين والمغتصبين .

وفي هذا السياق يطالعنا — خلال القرن السابع عشر — نضال الأمير غر الدين المعني ضد العثمانيين ثم الأمير بشير الشهابي الذي نهض بمقاتلة هؤلاء أيضاً في تحالفه الوثيق بمحمد علي الكبير .

ولكن « لبنان » .. رغم هذا الجهاد المضني ظل ولاية تركية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

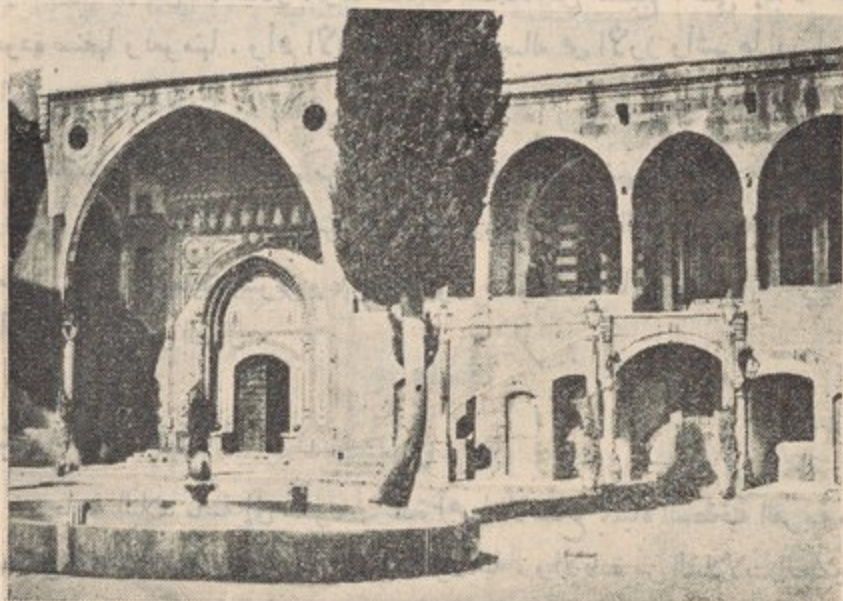
ولما وزعت الدول الكبرى أسلابها أثر معاهدة فرساي ، كان لبنان من نصيب انتداب فرنسا . فأحتلته بجنودها وعملت كل جهدها لإستئثاره نحوها . فأضافوا إليه أراضي كبيرة في عام ١٩٢٠ منها ثغور طرابلس وبيروت وصيدا وجبل عامل في

الجنوب وينخفض البقاع في الشرق . ويخترق هذا السهل نهر الأورنت والليثاني الذي يبلغ طوله ١٤٠ كيلو مترا .

ويجىء في مقدمة مدن لبنان ثغر بيروت العاصمة ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠,٠٠٠ وهي منفذ سوريا ولبنان . ثم طرابلس ويصل تعداد سكانها ٧٠,٠٠٠ وفيها ينتهى أحد فرعى خط أنابيب بترول شمال العراق ، وينتهى الفرع الثانى بحيفا فى فلسطين . ولقد عملت الدسيسة معولها لجذب لبنان من التحالف العربى ، بيد أن الجهود لم تفلح وبات بالفشل الذريع .

وتعاونت الجمهوريات سوريه ولبنان على كفاح الفرنسيين فوفقا وكللت مساعيهما بالنجاح .

وبالرغم عن اعلان استقلال لبنان فى عام ١٩٤١ ، فقد ظل الفرنسيون فى البلاد حتى عام ١٩٤٣ لما انتهك هؤلاء حرمة الاستقلال وقبضوا على رئيس الدولة الشيخ



قصر الامير شهاب فى بيت الدين

بشارة الخوى ووزرائها . فشار اللبنانيون وغلّبوا الفرنسيين على أمرهم بالرغم من وجود حزب انفصالي برئاسة السيد إميل إده .

وفاز لبنان بحريته واستقلاله . واشترك في هيئة الأمم المتحدة .

ونظام الحكم هنا ينهض على مجلس نيابي واحد يمثل مختلف الطوائف ، ورئيس الجمهورية الحالي هو الشيخ بشارة الخورى .

الثروة الاقتصادية

تؤلف من سورية ولبنان وحدة اقتصادية . ففرق النقد مشترك وكذلك الجمارك . وبمعنى آخر لا توجد حواجز جمركية بين الدولتين .

والزراعة ثروة لبنان الأولى . وأهم صادرات لبنان الحرير والزيتون والزيت والبطاطس والجوز والتين والفواكه الممتازة ، ولا سيما التفاح والخوخ والمشمش والعنب والبرتقال والكمثرى والخضروات على أنواعها ثم التبغ ، وكان لبنان يصدر كمية كبيرة منه قبل الاحتكار . وقد صادفت منتجاته من النسيج المحلى إقبالا عظيما لجودة صنفها ونعومتها . وأهم الأشجار التى تغطى جباله هى الأرز وأشهرها أرز لبنان والصنوبر والشنديان .

والمتفق عليه أن « لبنان » مركز هام للسياحة . فقد اشتهر بجوه وجمال مناظره وعذوبة مياهه حتى سموه «سويسرة الشرق» . ويعد المصيف الطبيعى لجميع بلاد العالم العربى . وأشهر مصايفه صوفر وعالية وضور والشوير وحمانا وزحلة فى الجنوب ، وأهدن والأرز فى الشمال .

مشروعات المستقبل

وحاجة البلاد ماسة إلى مشروعات عدة أهمها الانتفاع بالمياه السطحية القريبة من الساحل لمضاعفة مساحة الأراضى القابلة للزراعة ، والإفادة من الشلالات الكثيرة الصالحة لتوليد الكهرباء . ثم بحث مشروعات المساكن وتوسيع مناطق الغابات وإزالة الأحياء المتهاككة فى المدن .

الجيش

في لبنان جيش مدرب حديث شغل ضباطه مناصب شتى في القوات الفرنسية قبل جلائها عن البلاد . وليس كالجندى اللبناني في قوة شكيمة وجهه لوطنه ومعرفة له .

وهناك تعاون عسكري وثيق بين الجيشين السوري واللبناني ويكاد يشتركان في التدريب والتسليح والملابس .

تشكيلات الشباب

نشأت في لبنان منظمة النجادة عام ١٩٣٣ . وكان واضع فكرة إنشائها الأستاذ محي الدين النصولي صاحب جريدة بيروت فيما بعد . وقد قامت النجادة بأعمال موفورة في الحقلين الوطني والاجتماعي عادت على لبنان بالخير . وهي لا تقتفئ تتابع جهودها بجد وإخلاص .

وفي عام ١٩٣٦ أسست منظمة « الكتائب اللبنانية » ، ورئيسها الأعلى بطرس الجميل .

وهناك ثلاث منظمات أخرى للشباب: الغساننة ، والطلائع ، ومنظمة حزب النهضة . ولكل من المنظمات اللبنانية الخمس لباس عسكري وعلم خاص وشارات خاصة بها وتدريب شبه عسكري . كما أن لكل منها جريدة تنطق بمبادئها وتقوم بالدعاية لها .

الصحافة

الديار والاستقلال وبيروت والنهار والحديث : جرائد وطنية

صوت الشعب — لسان الشيوعيين في لبنان وسورية .

البشير — الطائفة المارونية .

ايسترن تايمز — يومية باللغة الإنجليزية .

لورين (الشرق) — « الفرنسية »

المملكة الاردنية الهاشمية

مساحة شرق الأردن ٣٠.٠٠٠ ميل مربع

عدد سكانها حوالي ٤٠٠.٠٠٠ نسمة

تقع شرق الأردن بين وادي نهر الأردن غرباً وصحراء سورية شرقاً وشمالاً، وصحراء شبه جزيرة العرب جنوباً.

ويتألف سكان شرق الأردن من مسلمين سنيين ومسيحيين ومسلمين شيعيين موزعون وفقاً للجدول التالي :

المساحة ك. م	توزيع السكان بالأديان	سكان المدن الكبرى
٩١٠.٠٠٠	٣٢٠.٠٠٠ مسلم سني	عمان ١٠٠.٠٠٠
أو	٤٠.٠٠٠ مسيحي	الصلت ٤٠.٠٠٠
٣٠٠.٠٠٠ ميل	٤٠.٠٠٠ مسلم شيعي	كرك ١٢.٠٠٠
	(جراكسة)	معان ٥٠.٠٠٠
		جرش
المجموع	٤٠٠.٠٠٠	

وشرق الأردن إقليم صحراوي يتخلله بعض الهضاب الخصبة أهمها:

١ — هضبة حوران في الشمال وهي إقليم خصب يزرع به القمح وتوجد به مراعي الأغنام.

٢ — هضبة البلقاء وهي هضبة جبلية وبها عمان عاصمة المملكة. وتنتشر فيها المراعي والحدائق والكروم.

٣ — هضبة مؤاب وبها مراعي الأغنام.

ويعتمد هذا القطر الصغير على الثروة الزراعية. ويشترك مع حكومة فلسطين

فيما يستخرج من الأملاح المعدنية من البحر الميت . ويوجد بالقرب من عمان بعض المناجم الغنية بالفوسفات .

وبما يذكر أن شرق الأردن تستورد معظم حاجياتها من البلدان العربية . وقد تمخضت الحرب العالمية الثانية في شرق الأردن عن إنشاء طائفة من الطرق ، تأتي في طليعتها : طريق عمان إلى عفولة . من عمان إلى القدس . ومن عمان إلى معان إلى العقبة .

وتحظى مدينة عمان بمطار درجة أولى ، كما ترتبط بدمشق بخط سكة حديدية .



ولشرق الأردن أهمية استراتيجية منذ دولة النبطيين والرومان والعرب . وقد لعبت دوراً هاماً في أثناء الحروب الصليبية خلال القرنين الحادى عشر والثانى عشر . وما لبثت أن فقدت شرق الأردن تلك الأهمية إبان خمول الدول العربية في القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر . وقد فطنت لموقعها الكبير الشأن - بريطانيا - فكانت من نصيبها وأقرت معاهدة فرساي انتدابها عليها . إلى أن تخلصت شرق الأردن من الانتداب وأصبحت دولة مستقلة في عام ١٩٤٦ .

الموارد الإقتصادية

تأتى الزراعة في مقدمتها وفيها تزرع الحبوب والخصر والسمسم . وتربية الإبل والحياد معنى بها للغاية . ولقد انتفع فيها في السنوات الأخيرة باستخدام مياه نهر الأردن لرى السهول لإنبات الأرز والقطن والدخان .

المعاهدة العراقية الأردنية

وكما تربط مملكة شرق الأردن ببريطانيا معاهدة لمدة ٢٥ سنة . فهناك معاهدة مثلها معقودة بين العراق والمملكة الأردنية وفيما يلي نصها :
حضرة صاحب الجلالة ملك العراق .
وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية .
بناء على الروابط الأخوية والوحدة القومية التي تجمعهما ، ورغبة المحافظة على سلامة بلادهما ، وبناء على ما تقتضيه الحاجة الماسة للتعاون الوثيق فيما بينهما والتفاهم التام في الشؤون التي تهتم مصلحة مملكتيهما ، وتنفيذاً لما جاء في المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية ، فقد اتفق على عقد معاهدة أخوة وتحالف بينهما ، وعينا لهذا الغرض مندوبين مفوضين عنهما :

معالي الدكتور السيد محمد فاضل الجمالى وزير الخارجية عن العراق .
ونخامة سمير باشا الرفاعى رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن شرق الاردن .

المادة الأولى :

تسود بين مملكة العراق والمملكة الأردنية الهاشمية علاقة أخوة وتحالف دائمين ويتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان فيما بينهما كلما اقتضى الأمر لتنفيذ الأغراض التي رمت إليها مقدمة هذه المعاهدة .

المادة الثانية :

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهداً متقابلاً بأن لا يقوم بأى تفاهم أو اتفاق مع فريق



جلالة الملك فاروق الأول يتحدث إلى جلالة الملك عبد الله

ثالث على أى أمر يضر بمصلحة الفريق السامى المتعاقد الآخر أو بمملكته أو بصالحها أو يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته أو مصالحها للاخطار والأضرار .

المادة الثالثة :

يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحسما جميع الاختلافات التى تقع بينهما بالمفاوضة الودية .

المادة الرابعة :

إذا أدى أى نزاع بين أحد الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة إلى حالة يترتب عليها خطر وقوع الحرب فيوحده الفريقان الساميان المتعاقدان حيثئذ مساعيهما اتسوية ذلك النزاع بالوسائل السامية وفقاً للعهود الدولية التى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الخامسة :

١ — فى حالة وقوع اعتداء على أحد الفريقين الساميين المتعاقدين من جانب دولة ثالثة بالرغم من المساعى المبذولة وفق أحكام المادة الرابعة السالف ذكرها وكذلك فى حالة وقوع اعتداء مفاجئ لا يتسع معه الوقت لتطبيق أحكام المادة الرابعة المذكورة ، فعلى الفريقين الساميين المتعاقدين أن يتشاورا فى ماهية التدابير التى يجب القيام بها لتوحيد مساعيهما لرد ودفع ذلك الاعتداء .

ب — ويعتبر من أعمال الاعتداء :

١ — إعلان الحرب .

٢ — استيلاء دولة ثالثة على أراضي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب .

٣ — هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية أو البحرية أو الجوية على بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين أو على قواته البرية أو البحرية أو الجوية ، ولو بدون اعلان حرب .

٤ — عون أو تعضيد المعتدى بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

ج — ولا يعتبر من أعمال الاعتداء :

١ — اللجوء إلى حق الدفاع الشرعى ، أى مقاومة أى عمل من أعمال الاعتداء حسبما جرى تعريفه أعلاه .

٢ — الأعمال المتخذة تطبيقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة .

المادة السادسة :

في حالة حدوث اضطراب أو فتنة في بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلاً بما يلي :

- ١ — اتخاذ كل ما يمكن من التدابير أو الاجراءات :
- ١ — لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من أراضيه ضد مصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر .
- ٢ — ومنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب أو الفتنة أو من مساعدة المتمردين أو تشجيعهم .
- ٣ — ومنع وصول أى نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة أو بالوساطة .
- ب — اذا التجأ المتمرّدون لأراضى أحد الفريقين الساميين المتعاقدين فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر أن يجردهم من السلاح ويسلمهم الى الفريق الثانى .
- ج — اذا اقتضى الأمر اتخاذ تدابير أو اجراءات مشتركة لقمع الاضطراب أو الفتنة فيتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان في طريقة التعاون الواجب إتباعها لهذا الغرض .

المادة السابعة :

يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان على توحيد الأساليب العسكرية في بلادهما بتبادل بعثات عسكرية للاطلاع على الأساليب المتبعة في المملكتين وللاستفادة من المعاهد العسكرية والتدريب فيها .

المادة الثامنة :

يجوز أن يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتمثيل مصالح الفريق السامي المتعاقد الآخر عند ما يطلب ذلك في البلاد الأجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق .

وليس في هذا ما يعس بأية صورة كانت حرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له إذا أراد ذلك .

المادة التاسعة :

تعين لجان خاصة دائمة ذات سلطات تنفيذية من ممثلين عن المملكتين يكون من اختصاصها تحقيق وتنفيذ التعاون الفعلى بين الفريقين الساميين المتعاقدين في جميع الشؤون المنصوص عليها في المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية وكذلك تنفيذ مقتضيات أحكام المواد الخامسة والسادسة والسابعة من هذه المعاهدة .

المادة العاشرة :

ليس في هذه المعاهدة ما يخالف الحقوق والواجبات الناشئة عن المعاهدات المرتبطة بها كل من الفريقين الساميين المتعاقدين مع أية دولة أخرى .

المادة الحادية عشرة :

تعتبر هذه المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق إبرامها .

المادة الثانية عشرة :

تظل هذه المعاهدة نافذة ومرعية لمدة عشرين سنة من تاريخ نفاذها ، وإذا لم يبلغ أحد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق السامى المتعاقد الآخر رغبته في إنهاؤها قبل سنة واحدة من تاريخ انتهاء أجلها فتعتبر أنها جددت من تلقاء ذاتها لمدة أخرى كل منها خمس سنوات .
كتب في بغداد بنسختين باللغة العربية في اليوم الثانى والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ الموافق اليوم الرابع من شهر يناير سنة ١٩٤٧ .



منظر جميل لبلدة السلط بشرق الأردن

المعاهدة البريطانية الأردنية

وأهم ما اشتملت عليه هذه المعاهدة (١٩٤٦) الاعتراف بالاستقلال الكامل لشرق الأردن وتبادل المشاورة بين بريطانيا وشرق الأردن لتقديم المساعدة في حالة نشوب حرب ، وذلك تحقيقاً لواجبات كل من الدولتين إزاء هيئة الأمم المتحدة التي سوف ينضم إليها شرق الأردن .

وجاء في الملحق العسكري بالمعاهدة أن لبريطانيا أن تقيم قوات مسلحة في شرق الأردن ، في أما كن تقيم فيها الآن ساعة إمضاء المعاهدة ، كما تقيم في أما كن أخرى يتفق عليها فيما بعد . كذلك يتعهد أمير شرق الأردن بتقديم كل المساعدات الضرورية لراحة هذه القوات وتعريضها وأن لا تنقصها الذخيرة والمؤونة ، كما يسمح لها بتأجير أى أرض تحتاج إليها . وأن يقدم المساعدات للقوات المسلحة البريطانية في تنقلاتها وتدريبها وفي نقل المؤونة والوقود والذخيرة الحربية وغيرها من الأشياء التي تحتاج إليها هذه القوات ، على أن تقدم هذه المساعدات بطريق الجو والسكك الحديدية والمجاري المائية وخط أنابيب الزيت والموانئ التي لشرق الأردن .

وتحتم المادة الرابعة على شرق الأردن صيانة موانئها والعمل على تحسينها وتحسين خطوط المواصلات بالشكل الذي تتطلبه حرية تنقلات القوات المسلحة البريطانية والمحافظة عليها ، على أن تستعين إذا احتاج الأمر بمشورة الحكومة البريطانية .

وتنص المادة الخامسة على أن تدفع بريطانيا كل ما تنفقه حكومة شرق الأردن بخصوص التسهيلات السابق ذكرها وأن تصلح أو تدفع تعويضاً عن أية خسارة تنشأ من أعمال يقوم بها أفراد القوات المسلحة البريطانية ، وذلك غير الخسائر التي تسبب عن العمليات الحربية .

وتنص المادة الثامنة على أن تتعهد بريطانيا بأن تقدم مساعدتها المالية لكي تغطي مصاريف الوحدات الحربية التابعة لقوات أمير شرق الأردن المحتاج إليها في تحقيق الأغراض التي نصت عليها المادة الخامسة من هذه المعاهدة .

وتنص المادة التاسعة على توحيد الأنظمة ووسائل التدريب والأسلحة وجعلها في الجيش الأردني مطابقة لما هو متبع في الجيش البريطاني .

وسيعمل بهذه المعاهدة مدة ٢٥ سنة .

الجيش الأردني

كثيراً ما يرد ذكر الجيش العربي أو جيش شرق الأردن في سياق أخبار الشرق الأوسط . فقد أبدى ولا يزال يبدي هذا الجيش على الرغم من قلة عدده من أعمال البطولة ما يشهد له بحسن النظام والتدريب . ومع ذلك فالعالم الخارجي لا يعرف عن تكوينه إلا النزر اليسير .

كان واجب الجيش الأردني في أوائل عهده مقتصرأ على توطيد السلم والأمن في



جندى أردني

البلاد . وقد وفق في هذا الواجب كل التوفيق حتى أصبحت شرق الأردن نموذجاً في الاستقرار والطمأنينة فلا غرابة إذن إن وجه إليه ملك البلاد جل اهتمامه وحباه برعايته وعنايته إلى أن غدا اليوم جيشاً يباهى في كفاءته ونظامه أرقى الجيوش نظاماً وتدريباً .

وللجيش العربي معسكر وسيع يلقى فيه الجندي أول التحاق به شتى أنواع الدروس الثقافية والعسكرية .

أما كيف نشأ هذا الجيش ، وكيف تطور إلى أن أصبح جيشاً حديثاً بكل معنى الكلمة فذلك ما نترك شرحه لقائده الثاني أمير اللواء عبد القادر باشا الجندي . قال : نشأ جيشنا أول ما نشأ قوة سيارة مسلحة قليلة العدد والعدة وقام الفريق فردريك بيك باشا قائد الجيش العربي آنئذ بتأسيسها في عام ١٩٢١ وكانت تحتاح البلاد موجة من الاضطراب . فكان على شراذمنا يوم ذاك أن نخف مسارعة إلى حيث يدعوها الواجب فتخمد هذه الاضطرابات بحزم عجيب وبأس شديد .

وما أن ملك الجيش ناصية الحال حتى شرع في إقامة المخافر هنا وهناك في جميع أنحاء البلاد وأخذ أفراد هذا الجيش يمدون خطوط الهواتف ما بين هذه المخافر والقيادة العامة .

وما لبث أن قامت فرق للإشارة عملت في تأمين خطوط المواصلات عقب أن تلقت تدريبها على أصول الخبرات . ثم ضمت هذه القوة السيارة إلى قوة الأمن العام وهي الشرطة والدرك فتتج عنها قوة موحدة قوامها ألف جندي .

إجل إن هذه القوة هي القوة التي عليها أقيم صرح هذا الجيش ، جيش اليوم .

وفي عام ١٩٣١ قدم البلاد الزعيم كلوب آنئذ فنسق قوات جيش الصحراء من أبناء عشائر البادية على تباين عشائرتهم وبطونهم . ولم ينقض وقت طويل حتى تمت هذه القوة مستزيدة عدداً وعدة ووجد ما بين القوتين الأولى والثانية .

وقد تحدث كلوب باشا عن خبرته بالعرب والجيش العربي فقال : « لقد مضى على وجودي في بلاد العرب مدة خمس وعشرين سنة قضيت منها أربع عشرة سنة في خدمة الجيش العربي في شرق الأردن . وفي هذه المدة وجدت صفات متميزة بالجندي العربي . ولا أذكر هنا الشجاعة لأنه من المفهوم أن الشجاعة من أول

الصفات المطلوبة من أى جندى . إننى وجدت العرب فعلا أهل عزة النفس وسريعى التأثر بعواطفهم يتحمسون بسهولة وإن النخوة تؤثر عليهم أكثر من الاكراه . فاذا طلبت مساعدتهم أجابوا الطلب بجرارة . وأما اذا حاولت إكراههم عاكسوا وتعندوا . ومن جهة أخرى إن العرب أذكاء ، مستعدون لانتقاد ضباطهم وسريعى الفهم لما يفهمونه . لذلك يتحتم على ضباطهم أن يكونوا عارفين وظيفتهم حق المعرفة . ولم تهمل السلطات المختصة الناحية الصحية فى الجيش العربى . فأنشأت له وحدة طبية يشرف عليها أطباء إخصائون يعملون فى عيادات ومستشفيات متنقلة فى جميع أنحاء البادية وعلى سيارات خاصة تحمل إشارة الهلال الأحمر . ولا يقتصر عمل هذه الوحدة الطبية على مراقبة شؤون الجيش الصحية وإنما تقوم أيضا بمعالجة مرضى البدو ومكافحة الأمراض التى تنفث فى البادية .

ويعتبر الجيش الأردنى منذ اعلان الحرب العالمية الثانية فى حالة قتال مستمر . فقد اشتركت وحدات منه فى معارك ليبيا وسورية . كما يضطلع بالمحافظة على الأمن فى جميع مناحى فلسطين .



بعض الجنود الأردنيين فى مخيمهم

فِلَسْطِينُ

مساحة فلسطين ١٠.٠٠٠ ميل مربع

عدد السكان ٢.٠٠٠.٠٠٠ نسمة

يحد فلسطين أو « أرض الميعاد » شمالا الجمهوريتان السورية واللبنانية ، وشرقا مملكة شرق الأردن ، وجنوبا صحراء سيناء ، وغربا البحر الأبيض المتوسط .

والراهن أن حدود فلسطين ماهي إلا حدود اصطلاحية فحسب ! فيفصل فلسطين عن سورية خط يبدأ من ساحل البحر المتوسط جنوب رأس الناقورة في منتصف المسافة بين صيدا وعكا . ثم يتجه شمالا بشرق إلى مطلة ثم تخترق أعالي وادي نهر الأردن إلى بيناس ثم جنوبا مارة بسفح التلال الشرقية لبحيرة حوله . ثم يمر بالشاطئ الأيسر لنهر الأردن ولبحيرة طبرية إلى سمنخ ومنها إلى إلهامى ثم تتبع نهر اليرموك .

وقد عيّنت هذه الحدود بناء على اتفاقية فرنسية بريطانية في الثالث والعشرين من ديسمبر عام ١٩٢٠ ، ومن الجنوب تفصلها عن مصر صحراء سيناء وتبدأ من رفح على ساحل البحر إلى شرق كيلات على خليج العقبة . ويفصلها نهر الأردن شرقا عن مملكة شرق الأردن .

ويغلب على فلسطين الطبيعة الجبلية — وهى ليست هضبة جبلية فحسب بل تعلوها سلسلة من الجبال ترتفع عن مستوى ساحل البحر الأبيض المتوسط في الغرب . ومن مستوى صحراء الشام في الشرق يخترقها نهر الأردن من الشمال إلى الجنوب . ويتخلل أرضها كثير من السهول والوديان .

وتقسمها هياتها الطبيعية إلى أقسام تختلف اختلافا بينا في الطبيعة والمناخ . وأظهر هذه الأقسام :

١ — سهول المنطقة المحصورة بين هضبة يهوديا وساحل البحر الأبيض المتوسط



وهو الطريق التاريخي الذي سلكه غزاة فلسطين منذ القدم إلى اليوم .

ب — الهضبة الغربية وهي مجموعة سلسلة تلّال يطلق عليها تلّال يهوديا . وتميز بانحدار خفيف من الجهة الغربية وشديد من جهتها الشرقية — ويخرج كثير من التلال العمودية عليها وتتمجه شرقا وغربا . وتشبه في شكلها العام السلسلة الشوكية للأسماك .

ح — وادي نهر الأردن والبحر الميت .

وقوام سكان فلسطين من العرب المسلمين والمسيحيين بينهم ستائة ألف يهودى .

واللغات الرسمية في فلسطين : العربية والانجليزية والعبرية

وأهم المدن بيت المقدس ، وحيفا (١٠٠.٠٠٠) ويافا (١٢٠.٠٠٠) وتل أبيب (٢٠٠.٠٠٠)

ويجرى توزيع السكان في أقسام فلسطين الإدارية وفقاً للبيان التالى :

المساحة والسكان

السكان	المساحة ك . م	الأقسام الادارية
١٦٦,١٩١	١٣,٦٨٧	غزة
١١٤,٣٣٨	١,١١١	غزة
٥١,٨٥٣	١٢,٥٧٧	بئر سبع
٤٤٥,٢٠١	١,٢٦٢	اللد
٣٣٢,٩١٦	٠,٣٣٥	يافا
١١٢,٢٨٥	٠,٩٢٧	رملة
٣٥٥,٣٤٨	٤,٢٧٦	القدس
٨٢,٨١٥	٢,٠٦٥	حبرون
٢٧,٨٣٦	٠,٦٦٩	بيت لحم
١٩٣,٢٠٨	٠,٥١٦	القدس
٤٥٠,٨	٠,٣٤١	أريحا
٤٦,٩٩١	٠,٦٨٥	رام الله
٢١٧,٣٤٩	٣,٢٧٢	سماريه
٧٥٠,٧٥	٠,٧٩٤	تل كرم
٨٧,١٨١	١,٦٣٩	نابلس
٥٥٠,٩٣	٠,٨٣٩	جنين
١٩٩,٠٣٢	١,٠١٩	هيفا
١٩٩,٠٤٢	١,٠١٩	حيفا
٢٠٢,٣٧٩	٢,٧٩٠	الخليل
٣٩,٥٧٦	٠,٤٩٩	الناصرة
١٩٩,٠٦	٠,٣٦٠	بيسان
٣٥,٤٥٣	٠,٤٣٩	طبرية
٥٩,٤٦٥	٠,٨٠٩	عكا
٤٧,٩٧٩	٠,٦٨٢	صفد
١,٥٨٥,٥٠٠	٢٦,٣٠٤	المجموع

أهمية فلسطين الاستراتيجية

تغطي فلسطين بموقع حربي ممتاز . نظراً لتوسطها بين جنوب شرق أوروبا ، وشمال شرق إفريقيا ، وغرب آسيا . وتجتازها الطرق البرية والجوية التي تربط القارات الثلاث . وتتم بأرضها أنابيب بترول العراق التي تنتهي في حيفا . وهذه الأهمية الاستراتيجية لفلسطين هي التي دعت إنجلترا - وما زالت تدعوها - للتشبث بأهداب سيادتها أو انتدابها عليها !

الصهيونية وتملك الأراضي الفلسطينية

يملك اليهود اليوم حوالي مليوني دونم تقريباً في فلسطين . أي ثلث الأراضي الصالحة للزراعة . وهم لا يزالون يجدون في شراء أراض جديدة من العرب . والمؤسسة الكبرى لشراء الأراضي يطلق عليها « كيرين كيميت » أو صندوق المال القومي اليهودي وقد رصد في عام ١٩٤٦ عشرة ملايين جنيه لشراء أراض جديدة . وقد كانت مساحة الأراضي الصهيونية منذ عشر سنوات ١٢٩٣٧٠٠ دونم فقط (١)

توزيع السكان اليهود حسب المهنة (١٩٤٣)

العدد	المهنة
٢٨٠٠٠	الزراعة
٦١٣٠٠	الصناعة
٨٠٠٠	النقل
١٩٥٠٠	البناء والاشغال
٢٤٣٠٠	التجارة

١ - قضية فلسطين - نجيب صدقة . ص ٣٠٧

* - - - - - ص ٣٦٩

المهنة	العدد
المهنة الحرة	١٦٠٠٠
كتبة وموظفون	٢٣٠٠٠
الشرطة وقوى الأمن	٦٥٠٠
مستخدمون	١٣٠٠٠
المصارف	٧٠٠٠
الجيش	١٩٠٠٠
أفراد العائلة	٢٩٣٠٠٠
أعمال متفرقة	٦٠٠٠
	٥٢٤٠٠٠

توزيع السكان بين المدن والقرى (١٩٤٣)

المدن الكبرى	٣٥٩٨٠٠	٪ ٦٦٨
الضواحي	٤٦٥٠٠	٪ ٨٦
القرى والريف	١٣٢٧٠٠	٪ ٢٤٦
	٥٣٩٠٠٠	٪ ١٠٠

ونأتى في القائمتين التاليتين على توزيع السكان بين الملل والنحل تارة ، وتوزيع السكان اليهود فحسب بين المدن والقرى تارة أخرى :

مسلمون	١٠٥٧٦٢١
يهود	٥٢١٥٦٤
مسيحيون	١٣٤٥٩٩
أقليات مختلفة	١٤٠٠٢
المجموع	١٧٢٧٧٨٦

(١)

توزيع اليهود

يسكنون في ٦ مدن	٣٦٠.٠٠٠
في ٤٤ قرية (ممتلكات للأفراد)	٧١٠.٠٠٠
في ٢٠ مستعمرة كمدن	٤٦٠.٠٠٠
في ١٠٧ إقطاعية	٣١٠.٠٠٠
في ٦٠ تعاونية (مشتركة)	١٦٠.٠٠٠
في ٣٧ قرية صغيرة (أراض خاصة)	١٢٠.٠٠٠
في مزارع للتدريب والاختبار	٣٠.٠٠٠

موارد الثروة

المنتجات الزراعية في طليعة موارد الثروة بفلسطين . فيزرع بها القمح والشعير والأذرة والبرتقال والليمون والعنب والزيتون .
أما نقص المياه في البلاد فقد ذهبت الحكومة والعرب واليهود في علاجه بحفر الآبار ، وعمل مشروعات الري .

وما زال الكشف عن المعادن بطيئاً ، بيد أن توافر الأموال عاون على نجاح بعض الصناعات . وقد استخدمت قوة انحدار الماء في مجرى نهر الأردن . فقامت شركة فلسطين للبوتاس ومصانع السجائر ومعاصر الزيوت ومطاحن للدقيق ومحفوظات الفواكه .

صادرات الصهيونيين ووارداتهم

أما أظهر ما يصدره الصهيونيون فهو على التوالي : مواد — أسنان صناعية — خمر — ماس — زيت للطعام — شكولاته وحلوى — جلود — بوتاس ومواد كيمياوية — ملابس — تحف ومصنوعات خفيفة .

(١) أجناس الصهيونيين : بولنديون — ألمان — إنجليز — أرمن — بلقان — يونانيون — أتراك — عرب — فرس — قوقاز — إسبان — مجر — إيطاليون — فرنسيون ..

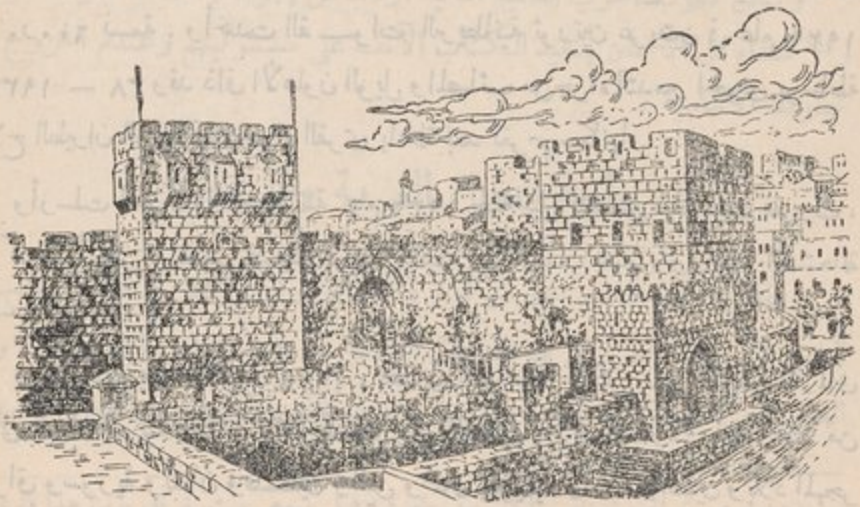
ويستوردون الاصناف الآتية : ملابس — مواد بناء — بضائع قطنية —
جلود — كماويات — ماشية — سمك — سكر — أدوات زراعية — خم —
بذور — قمح — أرز — سيارات وجرارات .

وفي هذا السياق ، نبين مساحات الأراضي ، المزروعة منها وغير المزروعة ،
 وأنواع المزروعات ، حسب تقسيمها بين أيدي العرب واليهود .

التطور السياسي

في أوائل الحرب العالمية (١٩١٤ — ١٩١٨) اتفقت الحكومة الانجليزية
مع المغفور له الملك حسين على استقلال البلاد العربية شرقي قناة السويس من عدن
إلى جبال طوروس . ومن خليج فارس وحدود إيران إلى البحر الأحمر والبحر
المتوسط ما عدا المنطقة الواقعة غربي خط حلب — حماة — دمشق . فقد أرجىء
النظر في مصيرها إلى ما بعد الحرب .

يبد أن هذا الاتفاق بين إنجلترا والعرب لم يحل دون عقد الاتفاق السري
المعروف باسم اتفاقية « سايكس - بيكو » في التاسع من مايو عام ١٩١٦ على تقسيم
البلاد العربية إلى منطقتي نفوذ إحداهما لانجلترا والثانية لفرنسا .



قلعة القدس

وفي الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧ ، صدر « وعد بلفور » بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود .

وهكذا لما انقضت الحرب كانت الشام مقسمة بمقتضى الاتفاقات السرية إلى منطقتي نفوذ ، الشمالية منها وضعت تحت الانتداب الفرنسي والجنوبية تحت الانتداب البريطاني ، وإلى ثلاث دول أطلق على إحداها سوريا الداخلية وعلى الثانية لبنان وعلى الثالثة فلسطين .

وكانت شرق الأردن تابعة لسورية الداخلية ، ثم وضعت تحت الانتداب بعد التنازل عنها « شخصياً » من الملك حسين إلى نجله الأمير عبد الله .

ومنذ عام ١٩١٩ ، بدأت مشكلة فلسطين التي لم تحل ، بل زاد تعقدها إلى اليوم خلال ثورات ومعارك ولجان تحقيق واتفاقيات وهجرات وتشريد إلى المنفى ... ولم تستحوذ فلسطين على استقلالها أسوة بمعظم البلدان العربية الأخرى .

وقد أصدرت الحكومة البريطانية فيما بين عامي ١٩٢١ و ١٩٤٧ عدة كتب بيضاء عن سياستها في فلسطين ، وبخاصة عن وجهة النظر حيال الهجرة الصهيونية إلى البلاد ، إلى أن عرضت المسألة الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة .

وفي خلال تلك السنين ، استمرت الهجرة إلى البلاد ، فأصبح عدد اليهود حوالي ٦٠٠.٠٠٠ نسمة . وأخذت القسوات البريطانية ثورتين عربيتين في عام ١٩٢٩ و ١٩٣٦ — ٣٨ وقد ذاق الأهليون الويل والمصائب من جراء التدمير الجوي بوساطة سلاح الطيران البريطاني وحرق القرى بالجملة بعد تغريم سكانها .

وأرسلت الحكومة البريطانية عام ١٩٣٦ لجنة بيل لتحقيق الحوادث فقررت ، في كتاب أبيض ، تقسيم فلسطين . وما لبثت أن ارتأت بعثة وود هيد استئحالة التقسيم (١٩٣٨)

وفي السابع من أكتوبر ١٩٣٨ ، عقد في القاهرة مؤتمر باسم المؤتمر البرلماني العالي للبلاد العربية والإسلامية للدفاع عن فلسطين ، وقد اشتركت فيه وفود من العراق وسورية ولبنان وفلسطين واليمن وشمال إفريقيا والهند والصين وبلاد المهجر بأميركا ، واختير لرياسته الدكتور بهي الدين بركات باشا .

وحين هل الثامن من فبراير عام ١٩٣٩، التأم مؤتمر المائدة المستديرة برئاسة وزير المستعمرات فيه مع الوفد البريطاني والوفد الفلسطيني ووفود جميع الدول العربية المستقلة : مصر (الأمير عبد المنعم) والمملكة العربية السعودية (الأمير فيصل) واليمن (سيف الإسلام الأمير الحسين) والعراق (نوري باشا السعيد) وشرق الأردن (توفيق باشا أبو الهدى). وبعد مباحثات طالت أكثر من شهر استبان أن حل مشكلة فلسطين بالاتفاق بين العرب واليهود والانجليز أمر مستحيل. واتفقت انجلترا مع العرب على رفض المطالب الصهيونية. ورفض العرب الاجتماع بمندوبي الصهيونية في مؤتمر المائدة واضطروهم إلى عقد مؤتمر آخر. وصدر كتاب أبيض في مايو ١٩٣٩ وفيه وعد بأعداد فلسطين للحكم الذاتي في خلال عشرة أعوام، ومنع الهجرة الصهيونية بعد عام ١٩٤٤ (إلا برضاء العرب)^(١) على أن يسمح في كل سنة بين ١٩٣٩ و ١٩٤٤ بدخول ١٠٠ ألف يهودي أرض فلسطين تخفيفاً للآلام التي كان اليهود يعانونها في بعض دول أوروبا.

وهكذا نص الكتاب الأبيض على أن تظل فلسطين عربية ولن تكون يهودية في حال ما لأن عدد اليهود بها لا يتجاوز الثلث. ولأنه حرم عليهم شراء الأراضي في منطقتين من مناطقها.

ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية أوقف كل إجراء وأسكت العرب مؤقتاً والاكتفاء من الانجليز بتنفيذ الكتاب الآنف على مسئوليتهم وعدم الخروج عن خطوطه الأساسية.

جامعة الدول العربية وفلسطين

وبقدر ما كان للصهيونيين من قوة وأسناد دولية في نشر الدعاية إلى جانبهم في البلدان الأميركية نظراً إلى نفوذهم المالي المتغلغل في جميع المرافق الاقتصادية، وجد العرب من إنشاء الجامعة العربية وتوقيع ميثاقها في الثاني والعشرين من مارس سنة ١٩٤٥

(١) استمرت الهجرة بنفس المعدل بعد عام ١٩٤٤، وهي مستمرة إلى يومنا هذا بالرغم من رفض العرب لها.

ومن اشترك دول العرب المستقلة في هيئة الأمم المتحدة أكبر دعاية لقضيتهم . فقد أصدرت جامعة الدول العربية ميثاقها بحضور مندوب يمثل عرب فلسطين وأتبعته بقرار خاص بالقضية الفلسطينية جاء في نهايته :

« ... لذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية أنه نظراً لظروف فلسطين الخاصة وإلى أن يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلاً يتولى مجلس الجامعة أمر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله » .

وفي ديسمبر عام ١٩٤٥ قرر مجلس الجامعة العربية مقاطعة البضائع الصهيونية وترك لدول الجامعة اتخاذ الوسائل التي تتبعها لتنفيذ القرار . ثم تألفت لجنة عليا لإنقاذ أراضى فلسطين من اليهود، وإنشاء مكاتب عربية في لندن وواشنطن والقدس واصل الصيونيون نشاطهم المالى والسياسى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقاموا بدعاية واسعة النطاق لرفع قيود الهجرة ، فاضطرت الحكومتان الانجليزية والأميركية لإيفاد لجنة مختلطة لبحث مشكلة اليهود فى العالم وفى فلسطين ، وانتهت اللجنة من وضع تقريرها فى سنة ١٩٤٧ .

وقد قاطعت اللجنة العربية فى فلسطين لجنة التحقيق الآنفه، بينما اجتمع بها مندوبو الحكومات العربية .

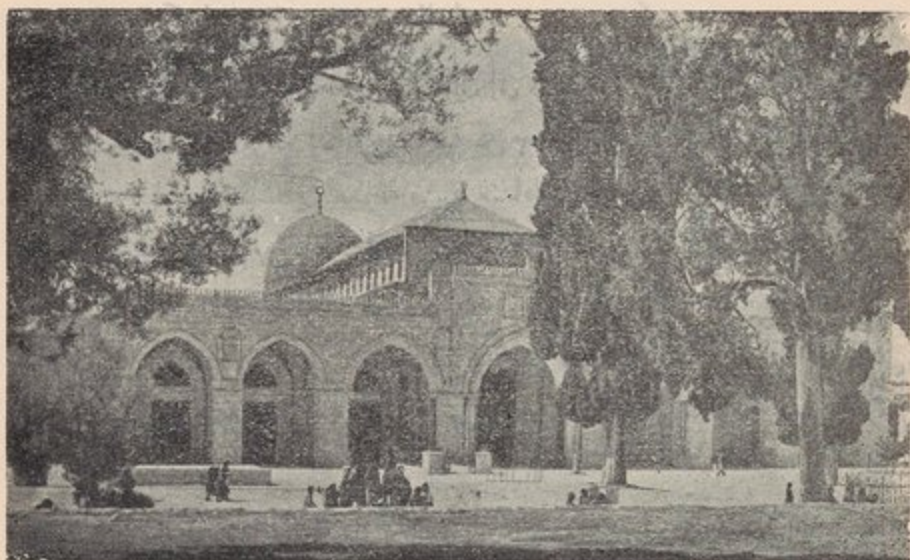
وارتأت لجنة التحقيق تقسيم فلسطين إلى دولتين : عربية ويهودية ، بيد أن العرب رفضوا القسمة عن بكرة أبيهم .

وقد أكدت اللجنة أن مشكلة المشردين والمهاجرين من يهود أوروبا أكبر وأكثرت تعقيداً من أن تقوى فلسطين وحدها على تقديم العلاج الناجع لها . بل لقد أبدت اللجنة رأيها صريحاً فى هذا الصدد ، واعترفت — إلى جانب توصيتها بقبول مائة ألف مهاجر يهودى — بأن المشكلة بصفة عامة قيمة بعناية خاصة من جانب هيئة الأمم المتحدة ، وأن الواجب يقضى باعادة الأملاك إلى اليهود الذين اضطهدوا وصودرت أملاكهم فى بلدان أوروبا ، وتكليف حكومات تلك الدول بتعويض اليهود عما أصابهم مادياً وأدبياً (١) .

(١) تقرير اللجنة الأمريكية الانجليزية عن فلسطين — ابريل سنة ١٩٤٦ ، ومحمد رفعت بك قضية فلسطين — سلسلة إقرأ — رقم ٥٧



قبة الصخرة بيت المقدس



المسجد الأقصى بيت المقدس

مشرع التقسيم

لا نعتقد أن في العالم إنساناً واحداً يمكنه أن يلقي نظرة على الخارطة التي تبين تخطيط ذلك التقسيم العجيب ، ثم لا يستغرق في الضحك ! بل لا نظن أن بين أعضاء لجنة التحقيق الأخيرة أنفسهم عضواً واحداً لا يضحك في سره ، وهو يتأمل هذه الخارطة التي اشترك في وضعها وتخطيط ملتوياتها ومنعرجاتها !

فلنقرأ التقرير ، فماذا نرى ؟

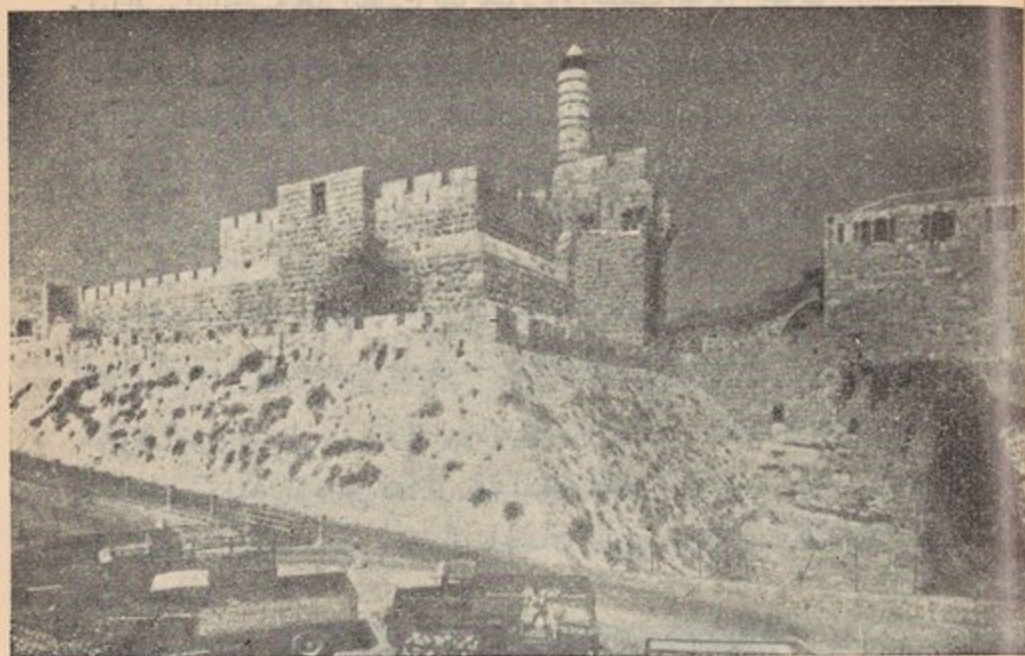
نرى أن هذا التقرير يسمح بإنشاء دولة يهودية تشرف على البحر الأبيض المتوسط وتظفر بأغنى الحقول وبأعز وأهم الموانئ ، ويترك البراري والقفار لأحباب الوطن وأحباب الأرض كلها !

ويسمح بالهجرة المتتابة المتعاقبة ويمد في أجلها ، ويجعل هذا الأجل رهن مشيئة بريطانيا ! وهكذا يفتح الباب لتكوين اليهود بعضهم فوق بعض حتى إذا أتخمت المساحة شق المهاجرون طريقهم للتجيران ، واستعملوا من وسائل التفكير والتدمير ما استعملوا في كفاحهم المرير ضد بريطانيا .

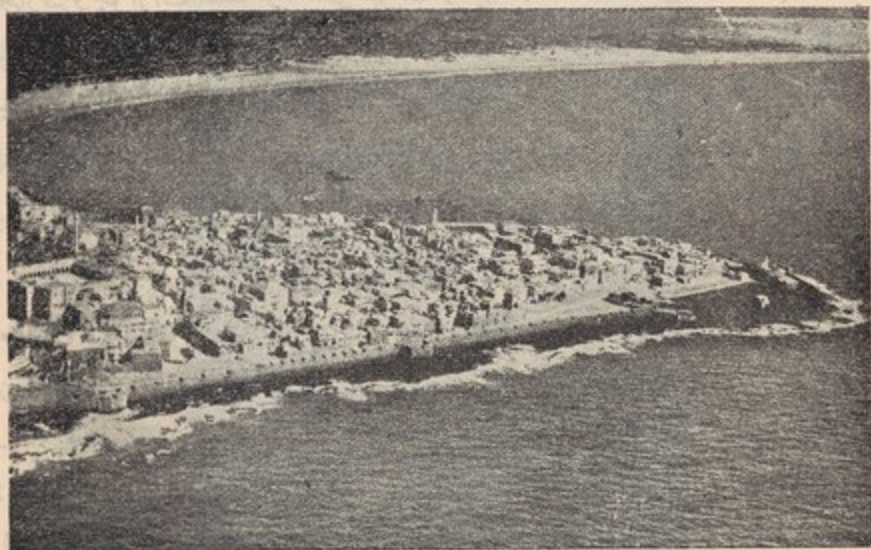
وافتن أعضاء اللجنة في تقسيم فلسطين إلى « خانات » أشبه بخانات الشطرنج ، فجعلوا الدولة العربية المزعم إنشاؤها مؤلفة من ٣ خرق ، والدولة اليهودية من ٣ خرق أخرى ، وبذا تصبح فلسطين مكونة من ٦ مناطق ، تضاف إليها منطقة دولية هي منطقة القدس ، فتصبح ٧ مناطق فحسب !!

ولسنا ندرى لماذا جعلوا لكل قطر عربي مجاور لفلسطين ، نصيبه من الحدود مع الدولتين العربية واليهودية ، ماعدا سورية التي ليس بينها وبين اليهود اتصال على الحدود ؟ ! فلبنان تحده شقة يهودية ، وأخرى عربية . وكذلك الحال في مصر ، ومع المملكة الأردنية !

ثم انظر إليهم وقد بلغ بهم الافتتان في التقسيم مبلغه في توزيع السواحل ومياه الأردن .. فإذا قست السواحل المعطاة لكل من الفريقين ، لوجدتها متعادلة الطول وإذا قست الاجزاء الموزعة على الدولتين من نهر الأردن ، لألفيتها متعادلة كذلك !



منظر عام لقلعة القدس



عكا الفديعة وثغرها المشهور

وأما السهول الخصبة فقد أعطيت كلها لليهود ، وأضيفت إليها في الجنوب صحراء النقب التي يطالبون بها من زمن بعيد ، والتي يتسنى استثمارها بمشروعات عمرانية فتمتحويل الى أرض خصبة هي الأخرى . . أما المناطق الجبلية الوعرة ، حيث لا ماء فيها ولا كلاً — بل حتى ولا تربة صالحة للزراعة — فقد أهديت للعرب لكي يعيشوا بين صخورها !

وأعجب من هذا وذلك أن مجموع المساحات المعطاة لليهود ، يفوق مجموع المساحات المعطاة للعرب ، على عكس ما جاء في مشروعات التقسيم السابقة !

وقد يقول قائل إن في الدولة اليهودية المزمع إنشاؤها منطقة صحراوية مترامية الأطراف . ولكن الرد على هذا أن تلك المنطقة الصحراوية — أي النقب — قابلة للاستثمار كما أسلفنا ، في حين أن الجبال الوعرة ستظل جبالا وعرة إلى ما شاء الله ! .

ترى لو تحقق هذا المشروع — وذلك احتمال بعيد بعد الأرض عن السماء — فأى نظام تعتقد اللجنة التي وضعته أن في الاستطاعة إقامته على تلك الحدود المتشابكة للجدارك وجوازات السفر وأعمال التهريب وغير ذلك مما لا بد من أن يحسب حسابه على الحدود الفاصلة بين الدول ؟! هل فكر في ذلك هؤلاء الأعضاء ، بل هؤلاء الجزائريون الذين ظنوا المسطرة والقلم في أيديهم سكيناً وساطوراً ، وظنوا فلسطين تخذ خروف فراحوا يقطعون ويزنون ؟! وهل كان واحد منهم يفعل ذلك لو كانت البلاد بلاده ، والوطن وطنه ، والشعب شعبه ؟!

ذلك كله وغيره كثير ، دليل على أن هذا المشروع غير قابل للتنفيذ من الناحية العملية . وإذا كان أعضاء اللجنة قد ابتغوا مرضاة اليهود ، فانهم يقدفون بهم الى لجنة من المصاعب المستحدثة ، بل الى جحيم لن يستطيعوا العيش فيه . وإذا كان اليهود — أو معظمهم — قد أظهروا ميلاً الى قبول المشروع ، فما فعلوا ذلك الا لكي يتمكنوا من تثبيت أقدامهم في دولة لهم ، يتخذونها في مستقبل الأيام قاعدة للوثوب والتوسع ، كما قالت ذلك إحدى منظماتهم الإرهابية وكما ذكر لهم في بروتوكولهم .

أما العرب فقد رفضوا هذا المشروع في فلسطين وفي كل وطن من أوطانهم ، كما

رفضوا غيره من قبل ، ولا يمكن أن ينفذ إلا بالقوة ، فهل توافق هيئة الأمم المتحدة على تجريد القوة اللازمة لإرغام العرب على الخروج من بلادهم ، والتنازل عن وطنهم وتوديع الأرض التي ارتوت بدمائهم ، والتي تضم رفات آبائهم وأجدادهم من عشرات القرون إلى اليوم ؟!

مانظن .. ولو أنها فعلت فقد أخطرها العرب أكثر من مرة بما يعززون التذرع به من وسائل لدفع العدوان عنهم — حتى ولو كان ذلك العدوان صادراً عن الهيئة التي أنشئت لمنع العدوان ، والتي اشتركوا هم فيها على هذا الأساس .

لن يقبل العرب هذا وقد أعلنوا أنهم لن يتقبلوا ، فإذا ما شاءت القوة الغاشمة أن تنفذ هذا السخف وهذا الهراء بالقوة فلتتوقع أنهرأ من الدماء في أرض الله المختارة .. ولتتوقع تكديراً عاماً للسلم قد ينكب الانسانية أكثر مما نكبها الصهاينة باعتداءاتهم الدامية في مدى ربع القرن الأخير .



الحاج أمين الحسيني زعيم فلسطين

لماذا يرفض العرب تقسيم فلسطين؟

ويتسنى تلخيص أظهر الأسباب التي من أجلها يرفض العرب تقسيم فلسطين فيما يلي :
 أولاً — أثبتت لجنة « وود هيد » أنه من المستحيل رسم حدود لدولة يهودية في فلسطين دون أن تشمل هذه الدولة على أقلية عربية كبيرة تضم ٥٤٠٠٠٠ عربي من مجموع سكانها البالغ عددهم ٢٨٠٤٠٠ نسمة . كما أثبتت هذه اللجنة أن الدولة العربية ستتشكل من ٤٤٤ ألف عربي فقط . أي أقل من نصف سكان فلسطين العرب وقتذاك . وسيترتب على هذا ثورة العرب في الدولة اليهودية أو عدم ولائهم لقوانينها وطابعها ، مما ينتج خطراً دائماً قد تنبعث منه في أية لحظة ثورات وقلاقل لن يقف العرب والدول العربية إزاءها مكتوفي الأيدي .

ثانياً — إن الدولة العربية ستكون من جبال تعتبر بالنسبة لبقية أراضي فلسطين قاحلة مجربة وسيحرم العرب من أهم مراكز الصناعة والتجارة في وطنهم ، كما سيستحيل عليهم — والحالة هذه — أن تكون لهم الموارد التي تستطيع سد نفقاتهم الاجتماعية والاقتصادية لتحسين أحوالهم ورفع مستواها .

ثالثاً — إن إقامة ثلاث حكومات جديدة في البلاد معناها إنشاء ميزانيات مستقلة جديدة تقوم بنفقات هذه الحكومات . بينما الواقع يثبت بوضوح أن نفقات حكومة واحدة — هي حكومة فلسطين الحالية — قد أثقلت كاهل الفلسطينيين بالضرائب .

رابعاً — إن الفواصل الحالية بين الأقطار العربية قد وقفت حاجزاً منيعاً ومكروها في وجه تجارة عرب فلسطين . فكيف لو خلق في البلد الواحد دولتان جديدتان ؟ !

خامساً — اقترحت لجنة « بيل » تبادل السكان بين العرب في الدولة اليهودية ، واليهود في الدولة العربية . ولكن هذا أيضاً يعد صعباً إن لم يكن مستحيلاً . فهما كانت الصورة التي سيفرض فيها التقسيم فإن الأقلية العربية في الدولة اليهودية ستفوق بعددها الأقلية اليهودية في الدولة العربية مع العلم بأن قوة الاستيعاب الاقتصادي في الدولة الأولى ستفوق حتماً قوتها في الدولة العربية . وسيترتب على هذا أنه سيكون

من السهل جداً على المنطقة العربية استيعاب كل من ينقلون إليها من السكان العرب وهذا فضلاً عن استحالة إقناع أى عربي في فلسطين بأن يهاجر من أرضه مهما تكن الأسباب .

سادساً — إن إنشاء دولة يهودية على شاطئ فلسطين العربية ستكون فاصلاً بين مصر والشرق العربي وبالتالي سيكون مسيطراً على جميع منافذ العالم العربي إلى البحر المتوسط .

سابعاً — إن صراخ الصهيونية واحتجاجاتها المتعددة على استقلال الدول العربية وآخرها ، شرق الأردن ، لا كبر دليل على سوء نية الصهيونيين وطموحهم إلى السيطرة على جميع بلاد الشرق العربي . ومعنى ذلك أنهم لن يكتفوا بقسم من فلسطين بل سيجعلوا منه نقطة ارتكاز للهجوم على ما يتبقى من فلسطين وعلى البلاد العربية الأخرى .

ثامناً — ستجد الدولة اليهودية نفسها في موقف عدائي من جميع الدول العربية في هذا الشرق ، سواء بسبب العوامل الاقتصادية أو النفسية أو السياسية ، أو بسبب ما قد يترتب على سوء تصرفاتها مع الأقلية العربية ضمن حدودها . وعندها ستضطر الصهيونية إما إلى الانتماء في أحضان دولة استعمارية لها مآربها الخاصة في الدول العربية — وفي هذا الخطر كله — أو البحث عن عملاء لها بين العرب مما يعيد إلى الأذهان أساليب النازية في إنشاء الطابور الخامس ، الذي كان السبب في انهيار معظم دول أوروبا .

تاسعاً — لقد ظنت لجنة ديل ، ويشاركها في ظننا الآن بعض سياسة لندن وصحافتها — أن التقسيم هو الحل الوحيد كي يسود السلام ! . ولكن الحقيقة التي لا تحتاج إلى دليل أن هذا التقسيم ، سوف يجر الخراب والقتل ، لا إلى فلسطين وحدها ، بل إلى العالم بأسره (١)

(١) من مقال للاستاذ ناصر الدين النشاشيبي . نشر بالعدد ١١٦٤ من مجلة المصور .

لجنة التحقيق الدولية

وفي عام ١٩٤٧ شكلت هيئة الأمم المتحدة لجنة دولية لتحقيق قضية فلسطين ، وقدمت تقريرها في سبتمبر من العام المذكور وقد أوصت بتقسيم فلسطين مع الاحتفاظ بالوحدة الاقتصادية فيها الى دولة عربية وأخرى يهودية ومدينة القدس

واقترح مندوبو الهند وإيران ويوجوسلافيا إنشاء دولة اتحادية تتكون من حكومة اتحادية وحكومتين إحداهما للدولة العربية والأخرى للدولة اليهودية وتمتع كل من الدولتين بالحكم الذاتي المحلي التام وتكون في فلسطين جنسية واحدة من غير تمييز بين سكانها مع ضمان المساواة التامة للأقليات . ويسمح هذا المشروع بهجرة اليهود الى الدولة اليهودية ابتداء من فترة الانتقال طبقاً لقدرة هذه الدولة على الاستيعاب وهذه القدرة تحددها لجنة دولية قوامها ثلاثة من العرب وثلاثة من اليهود وثلاثة أعضاء تعينهم هيئة الأمم المتحدة .

وفي ٢٤ سبتمبر عام ١٩٤٧ اجتمع أعضاء الوفود العربية في الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة بوزير خارجية الولايات المتحدة وطلبوا اليه رفض مشروع تقسيم فلسطين المقترح ، وذلك إثر القرار الذي اتخذته الجمعية العمومية بشأن تشكيل لجنة خاصة من مندوبي الدول الخمس والخمسين لدراسة تقرير لجنة التحقيق الدولية . ثم بدأ مندوبو الدول العربية يعرضون وجهات نظرهم في المجتمعات الرسمية وغيرها بنيويورك وواشنطن كما فعل ذلك أيضاً مندوبو الصهيونيين .

وقد وضع رجال السياسة العربية أن هذه المقترحات تعتبر خرقاً لمبدأ تقرير المصير وسائر مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

وفي ١٨ أكتوبر ١٩٤٧ غادر الحاج أمين الحسيني القاهرة قاصداً الى لبنان بطريق الجو ليكون الى جانب مجلس الجامعة العربية عند بحثها مسألة فلسطين . وفي نفس اليوم أفصح الكتلة السوفيتية عن موقفها وتبين أنها ترفض ما يطلبه العرب من الإشراف السياسي على فلسطين وتؤيد مشروع التقسيم . فأى شيء ياترى حمل روسيا على أن تفعل هذا في وقت بدت فيه العلاقات بين الشرق والغرب ممزقة بفعل

المنازعات؟ إن دوائر هيئة الأمم المتحدة في ليك سكسس تذكر لهذا الموقف الروسى بعض الأسباب وهى :

أولاً : أن روسيا راغبة في خروج بريطانيا من فلسطين ومن شأن التقسيم أن يضع حداً للسيطرة البريطانية هناك . ثانياً : لا يبعد أن تكون روسيا راغبة في إرسال جنودها إلى فلسطين إذا وقعت فيها قلاقل واضطرابات واسعة النطاق وخاصة إذا أرسلت غيرها من الدول الكبرى قواتها إلى هناك . ثالثاً : - تريد روسيا أن تضع أصبعها في الأرض المقدسة دون أن تضطلع بأى مسؤولية مباشرة واضحة . رابعاً : تحتاج روسيا إلى بترول ويمكن أن يكون الدور الذى ستقوم به فيما يتصل بمستقبل فلسطين بداية نمو النفوذ الروسى تدريجاً في الشرق الأوسط الغنى بالبترول . خامساً : كانت سياسة السوفييت الخارجية تؤكد من البداية قلقها على جماعات الأقليات كالأقلية اليهودية الضئيلة في فلسطين واليهود الذين تضمهم معسكرات المشردين في أوروبا لأنهم لا مأوى لهم .

وفي ٨ أكتوبر ١٩٤٧ أكد السير آلان كيننجهام المندوب السامى في فلسطين تأكيداً حازماً قرار الحكومة البريطانية فيما يختص بالانسحاب من فلسطين إذا لم تقم هيئة الأمم إلى اتفاق بشأن المشكلة الفلسطينية ، وقد أدلى بهذا التوكيد في مؤتمر صحفى عقد بدار الحكومة وشهده مراسلو الصحف البريطانية والأميريكية وأُنذر فيه بأن فلسطين ستقع - عقب تنفيذ قرار الانسحاب - فريسة للبؤس والانهيار الاقتصادى والفوضى وربما للقتل وإراقة الدماء . ثم قال : واستعداداً للانسحاب المدنى والعسكرى من فلسطين تقرر وقف جميع المشروعات الإنشائية العسكرية الكبرى فيما عدا ما يجرى داخل ثكنات القوات ، وستكون ميزانية فلسطين خلال الفترة الانتقالية التى تسبق تدابير الانسحاب ، قائمة على أساس تقديرات الميزانية فى العام الماضى ، وأضاف إلى ما تقدم : إن البعض استنتج من قرب عودة الأسر البريطانية التى أجليت عن فلسطين في فبراير من هذا العام للمحافظة عليها وكفالة أسباب السلامة لها أنه لا ينبغي أن ينظر المرء إلى قرار الانسحاب نظرة جدية - ولكن الرد على هذا أن إعادة الأسر ليس إلا وفاء بالعهد الذى قطعتة السلطات على نفسها بأن تعود الأسر عندما تهدأ الحال وتستقر أسباب الأمن . ثم أعرب عن أمله في

« أن يدرك زعماء العرب واليهود في فلسطين خطورة الحالة في البلاد حتى يتداركوا الأمر ويحاولوا وضع أساس مشترك للتفاهم والاتفاق ! وأنا من الذين يعتقدون أن الباب لا يزال مفتوحاً أمام هذا الاتفاق ، ولكن من الضروري لأهل فلسطين أن يدركوا أن بريطانيا تعني ما تقول » .

قرارات الجامعة العربية

وفي يوم ٩ أكتوبر ١٩٤٧ أصدر مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في بيروت البلاغ الرسمي الآتي:

« عقد مجلس الجامعة العربية جلسته الثالثة في الساعة السادسة والنصف من يوم الخميس ٩ أكتوبر ١٩٤٧ في عاليه برئاسة دولة السيد رياض الصلح بك وبعد تلاوة الرسائل الواردة على الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تلا رئيس المجلس خلاصة القرارات التي اتخذتها اللجنة الفرعية المؤلفة من رؤساء الوفود الأعضاء بشأن ما كلفها المجلس بحثه من التدابير اللازمة للدفاع عن فلسطين على ضوء التطورات الأخيرة والوضع العام والاحتمالات المنتظرة مع الأخذ بعين الاعتبار تصريح الحكومة البريطانية عن السياسة التي قررت اتباعها في فلسطين باعتبارها الدولة المنتدبة عليها وبعد المناقشة في هذه المقررات وافق المجلس بالإجماع على ما يأتي : — أولاً — يرى المجلس أن قرارات مؤتمر بلودان السرية التي كانت واجبة التنفيذ في حالة تقرير لجنة التحقيق الإنجليزية الأميركية والشروع في تنفيذ ذلك التقرير لا تزال قائمة واجبة التنفيذ في حالة تطبيق أى حل من شأنه أن يضر بحق فلسطين في أن تكون دولة عربية مستقلة ، ثانياً — وبالنسبة لقرارات الحكومة البريطانية المعلنة أخيراً بعزمها على التخلي عن انتدابها على فلسطين وانسحابها منها بقواتها العسكرية وجهازها الإداري ونظراً لوجود القوات الصهيونية ومنظلاتها الإرهابية التي تهدد سلامة العرب في فلسطين يرى المجلس أن الحالة تستلزم من جانب دول جامعة الدول العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين ولهذا الغاية يقترح المجلس أن يوصى حكومات الدول العربية بأن تبادر باتخاذ هذه الاحتياطات العسكرية على أن تيسر الدول المتاخمة لفلسطين للدول غير المتاخمة سبيل الاشتراك والتعاون في هذا

الواجب بالاتفاق بينهما ، ثالثاً — يوصى المجلس — تنفيذاً للمقررات السابقة بأداء المعاونة الفعلية لعرب فلسطين — حكومات دول الجامعة للبادرة إلى أداء المساعدات المادية والمعنوية للعرب في فلسطين وتقويتهم وتعريضهم للدفاع عن أنفسهم وعن كياناتهم وأن ترصد فوراً دول الجامعة الأموال اللازمة لذلك على أن تتولى إنفاق هذه الأموال لجنة خاصة .

وفي أيام متتاليات عقد مجلس الجامعة عدة جلسات اتخذ فيها عدة قرارات هامة لم تذع مشتملاتها وقد ناب عن مصر دولة محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء . وفي ١٣ أكتوبر سافرت الوفود العربية إلى شرق الأردن وحظوا بمقابلة جلالة الملك عبد الله الذى أيد قراراتها كلها .

موقف الولايات المتحدة

وفي يوم ١١ أكتوبر ١٩٤٧ حددت الولايات المتحدة سياستها إزاء مشكلة فلسطين وأوضحت رأيها في تقرير لجنة التحقيق الدولية بعد أن ظلت وزارة الخارجية مدة طويلة تدرس هذه المشكلة وتقلبها على جميع جوانبها وترن ما بسطه العرب واليهود من حجج في جلسات الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وتستشير رجال الاستراتيجية فيما يمكن أن تسفر عنه شتى الحلول التى اقترحت حتى الآن من نتائج وفيما يمكن لهذه النتائج من تأثير في مصالح أمريكا الاقتصادية وخاصة ما يتعلق منها باستتباط البترول في سائر ربوع الشرق الأوسط . فقد ألقى المستر هيرشل جونسون مندوب الولايات المتحدة في الجمعية العمومية خطبة في اجتماع اللجنة الخاصة التى شكلت لبحث مشكلة فلسطين قال فيها إن حكومته تؤيد مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية منفصلتين ولكنها ترى مع ذلك إدخال بعض التعديلات على هذا المشروع . كذلك قال إن حكومته قد وافقت على سياسة الهجرة التى اقترحتها لجنة التحقيق الدولية في تقريرها وأنها تقترح تجنيد قوة دولية من المتطوعين بواسطة هيئة الأمم المتحدة لتولى الإشراف على تنفيذ قرارات الجمعية العمومية . على أن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن مندوب الولايات المتحدة لم يتعهد بإرسال قوات أميركية مسلحة إلى فلسطين إذا ما هدد العرب أو اليهود فلسطين بالاعتداء عليها . كذلك قال مندوب بريطانيا بعبارة فيها شيء من الالتواء والغموض أنها

لا تستطيع الانسحاب من فلسطين تاركة المشكلة لهيئة الأمم المتحدة دون أن تعاون في صيانة السلم في الشرق الأوسط إلى أن تتولى الهيئة الأمر . ولقد اغتبط الصهيونيون أيما اغتباط بموقف الولايات المتحدة . أما مندوبو الدول العربية الست في الهيئة فقد أصدروا بياناً مشتركاً أعربوا فيه عن دهشهم من موقف الولايات المتحدة .

وفي نفس اليوم أصدرت ستة من الوفود العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بياناً أعربت فيه عن دهشتها من خطبة المستر هرشيل جونسون التي أيد فيها مشروع تقسيم فلسطين كما أوصت به اللجنة الفلسطينية التابعة لهيئة الأمم المتحدة . وقد جاء في بيان هذه الوفود العربية ما يلي :

« دهشت الوفود العربية الست لدى هيئة الأمم المتحدة اليوم في اللجنة الفلسطينية ويزداد هذا الدهش قوة للحقيقة التالية ، وهي أن سياسة كهذه إذا نفذت فإنها ستقضي حتماً على نيات الولايات المتحدة السلبية التقليدية . إن الوفود العربية لترجو في إخلاص أن لا تقدم الولايات المتحدة على عمل لا يقوم على أي أساس من أصالة الرأي والعدالة .

« وإنه لمن أشق الأمور أن نفهم أن دولة كالولايات المتحدة يمكن أن ترحب بتسوية المشكلة الفلسطينية وتروج لهذا المشروع مع أنه غير قابل للتنفيذ بل ينطوي حتماً على بذور الخصام والنزاع وسيظل في الشرق الأدنى عاملاً من عوامل النزاع وعدم الاستقرار طالما اعتقد الصهيونيون أن في استطاعتهم تحقيق مطامعهم .

« إن الوفود العربية لتؤمن بإمكان الوصول إلى تسوية سلبية وبضرورة هذه التسوية على أن المفروض في تسوية كهذه أن تقنع الولايات المتحدة الصهيونيين بأنه لا يمكن أن يترك لهم الحبل على الغارب .

فعلى الساعين إلى تحقيق تسوية سلبية عادلة أن يضاعفوا جهودهم الآن . على أن الوفود العربية لتثق بأن الجمعية العمومية التي تعمل طبقاً لليثاق لن ترضى بتسوية تنطوي على احتمال إثارة نزاع وشقاق دائم .

وتلت ذلك عدة خطابات سياسية معظمها المؤيدى للتقسيم من الروس والأميركيين . وألقى محمود فوزى بك مندوب مصر في هيئة الأمم خطبة بدأها بقوله :

« إنى أنكر رسمياً على الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة حق إصدار قرار

بشأن تقسيم فلسطين أو أى بلد آخر . وقد أوضح محمود فوزى بك كيف أن الجمعية العمومية لا تستطيع وفقاً لميثاق الهيئة أن تتقدم إلى الحكومات إلا بتوصيات وأن الحكومات لا تستطيع أن تتصرف إلا فيما تملكه . ثم تساءل هل تستطيع أية واحدة من الحكومات الممثلة فى هيئة الأمم أن تقول إنها تملك فلسطين ؟

ثم حمل مندوب مصر حملة عنيفة على خطبة المستر هيرشل جونسون مندوب الولايات المتحدة قائلاً إن كل ما قاله المندوب الأميركي لا يدعو إلى الأسف لحسب بل يتعارض كذلك بشدة مع تقاليد العدالة الأميركية ، ووصف محمود فوزى بك اقتراح الولايات المتحدة تجريد جيش من المتطوعين سيكونون يهوداً . وبعد أن أشار إلى أن المساعدة الأمريكية المالية والفنية التى قدمها الصهيونيون الأميركيون إلى يهود فلسطين هى التى مكنتهم من النجاح فى مشروعاتهم الاقتصادية قال محتجاً إن « الحلم الصهيونى الجنونى » قد ظفر بتأييد غير مشروع من الولايات المتحدة التى أمدته بملايين من الدولارات التى لم تفرض عليها أية ضرائب لغزو فلسطين على نحو كله صفاقة ووقاحة . ثم تحدث عن وثبة الشرق وتقدم البلاد العربية عامة ومصر بنوع خاص ، فى حلبة الحضارة والمدنية قائلاً إن تقدم مصر الصناعى أو شك أن يفوق تقدمها الزراعى . واعترض فوزى بك بشدة على هذه الطريقة التى يراد بها حل مشكلة اللاجئين قائلاً إن هذا الحل المقترح يلقى العبء كله على كاهل فلسطين وحدها وينال من حياة شعبها ويمزق أراضيها ويجعل منها ركناً متفجراً فى العالم العربى . إن هذا الحل خير دليل على قصر نظر واضعيه وهو بعيد كل البعد عن العدالة . ثم ذكر فوزى بك أن أعضاء هيئة الأمم المتحدة لم يبذلوا أى جهد لتنفيذ القرار الذى وافقت عليه الجمعية العمومية وهو يقضى بالسعى إلى إيجاد حل لمشكلة اللاجئين عن طريق مؤسسة اللاجئين الدولية وخاصة لإعادة المشردين إلى أوطانهم . كذلك ذكر أن وزير المستعمرات البريطانية كان قد قال لحكومته إنه ليس مستعداً للالتجاء إلى القوة لتنفيذ أى قرار تتخذه الجمعية العمومية ويعتبره أحد الفريقين المتنازعين غير عادل . وأخيراً قال محمود فوزى بك : « إن العرب لن يخضعوا لأى قرار يعدونه غير عادل لأن من حقهم أن يدافعوا عن أنفسهم . ولا شك أن أى انحراف عن العدالة والإنصاف سيؤدى إلى إراقة الدماء . على أنه ينبغى ألا يعد هذا الإنذار تهديداً لأنه احتياط وليس تهديداً . »

هذا وقد اعترض كل من السيد ظفر الله مندوب الباكستان ومندوب أفغانستان على مشروع التقسيم كما اعترض السيد فارس الخورى مندوب سورية والدكتور شارل مالك مندوب لبنان والدكتور فاضل الجمالى مندوب العراق على الاقتراحات التى ساقها مندوب الاتحاد السوفيتى . ومما قاله مندوب لبنان فى هذا الصدد : « إننا مازلنا مصرين على رفض مشروع التقسيم » . وقد اغتبطت الولايات المتحدة أيما اغتباط بموافقة الاتحاد السوفيتى على موقفها حيال مشروع التقسيم وأصبحت تعتقد أن الجمعية العمومية ستوافق على تقسيم فلسطين إلى دولتين منفصلتين .

مصر تدافع عن فلسطين

وفى يوم ١٦ أكتوبر ألقى الدكتور حسين هيكل باشا رئيس وفد مصر فى هيئة الأمم المتحدة دفاعا مجيدا عن عروبة فلسطين جاء فيه ما يلى :

« إذا كنت قد حرصت على الكلام مرة أخرى فلأن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى قد تقدما بمبادئ لم يقل بها أحد من قبل وبنظريات غير مألوفة بما لا يتسنى السكوت عليه وليس ذلك منى محافظة على فلسطين للفلسطينيين فحسب بل للحيلولة دون أن تنسى الجمعية العامة اختصاصاتها أو تجاوز وظيفتها . إن المادة العاشرة من ميثاق الأمم المتحدة وهى التى تحدد اختصاصات الجمعية العامة تنص على أن « للجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل فى نطاق هذا الميثاق أو يتصل بسلطات فرع من الفروع المنصوص عليها فيه أو وظائفه » ولما كان تقرير إنشاء دولة يهودية لا يمكن بحال من الأحوال أن يدخل فى نطاق الميثاق ولا فى اختصاص الجمعية العامة ولا فى اختصاص أية هيئة من هيئاتها فإن العمل على ذلك يعد بالنسبة لنا عملا خارجا عن اختصاصنا ويكون قرارنا أيا تكن الأغلبية الساحقة التى تقرره باطلا . وإذا كنا نستمد سلطاننا من الميثاق وحده فليست لنا إذا أية قوة خارج نطاقه ، وعلى الذين يزعمون أن فى مقدورنا — بقرار من الجمعية العامة — خلق دولة جديدة أو تقسيم أمة إلى دولتين أن يتفضلوا ويدلونا أولا على النص الصريح الذى يستندون إليه إذ لا اختصاص بلا نص ولا قرار بلا اختصاص . هذا — أيها السادة — هو قبل كل شئ المسألة الأولى التى ينبغى حسمها قبل البحث فى موضوع تقرير اللجنة الخاصة ، ونحن مازلنا نأمل فى هذه الساعة الأخيرة أنكم بعد

أن تلقوا على التقرير ضياء مناقشتكم مستوحين ضمائركم ستلحقونه في زوايا النسيان بالتقارير العديدة الأخرى للجان التحقيق ، تلك التي لم تك سوى محاولات متعثرة لحل المشكلة الفلسطينية بنيت على فروض خاطئة ، إذ اعتبرتها متفرعة عن مشكلة الصهيونية أو إجراء مسكناً لاضطهاد اليهود .

إن الخطر على فلسطين وقد بدا بشكل محسوس في الآونة الحاضرة نشأ عن أن بعض الدول الكبرى أبدت موافقتها من حيث المبدأ على اقتراحات اللجنة الخاصة بفلسطين ، وإن الخبرة التي اكتسبناها خلال السنتين الأوليين من انعقاد هيئة الأمم المتحدة قد علمتنا أنه يكفي أن تتخذ دولة من الدول الكبرى موقفاً معيناً إزاء مشكلة دولية لكي يكون هناك احتمال بأن تنال وجهة نظرها تأييد أغلبية الأمم المتحدة وصحافة العالم جمعاء وخاصة الصحافة الأميركية ، فهي حين تقف على هذه الأغلبية المحتملة تكون أول من يدق لها الجرس تنبئها إلى أن ما تقرره أغلبية الأمم المتحدة يجب في نظرها أن يكون نافذاً ومحترماً من الجميع . إن مستر جونسون نفسه مندوب الولايات المتحدة المحترم قد ردد في خطابه بأسلوب دبلوماسي مخفف ولكن بلهجة الحزم صدى هذه النظرية حينما قال لنا : « نحن لا نتوقع أن نرى أحد الأعضاء يخرق التزاماته التي تقضى بأن لا يلجأ في علاقاته الدولية إلى التهديد أو استخدام القوة بل نميل إلى الاعتقاد بأن الميثاق سيكون مرعياً . » ونحن أيضاً نريد أن نعتقد في هذه الساعة الحرجة أن الميثاق سيكون مرعياً . والميثاق أيها السادة من حيث مبادئه الأساسية وبخاصة عندما تحدد اختصاصاتنا المتفق عليها هو فوق الجميع . إن الأغلبية مهما كانت ساحقة لا يمكن أن تتجه اتجاهها مضاداً لأي نص من نصوص الميثاق الصريحة المحدودة .

لقد تحررت أفكارنا اليوم فلم يعد من الممكن أن يقال لنا إن الأغلبية على صواب دائماً وأن ليس لها أهواء أو رعاية لمصلحتها . ولم يسمع أبداً أن الميثاق يصبح قانون العدد الأكبر ، قانون من هم أكثر قوة وبأساً . ولنتذكر أيها السادة أن ثمة أغلبية ساحقة أصدرت قراراً بشأن مشكلة اليهود في الماضي غير البعيد ، أغلبية الشعب الألماني الساحقة التي أقرت قوانين نورمبرج . وقد كانت هذه القوانين أيها السادة صادرة عن أغلبية الحاكمين إذ ذاك لأراضي الدولة الألمانية وكان لهم ما لهم من القوة

والسلطان . ولكن هذه القوانين وإن أقرتها أغلبية شرعية لم تكن قانونية لأنها كانت ظالمة . وقد كان للأغلبية في ألمانيا مع ذلك من الحق أكثر مما لنا محلياً لأن مسألة الاختصاص على الأقل لم تكن تعترضها كما تعترضنا . وإني لأناشدكم في الساعة التي تدعون فيها لحسم مشكلة فلسطين أن تحسبوا حساباً للحقيقة الآتية وهي أن الحق يعلو على كل أغلبية وأن الميثاق مع التغاضي عن مسألة عدم الاختصاص يجب أن يعلو على كل قرار . فعلى ضوء المادة الثالثة عشرة من الميثاق يجب أن نبث موضوع المشكلة الفلسطينية . تنص هذه المادة على أنه يجب علينا « أن نيسر للجميع دون تمييز في الجنس أو النوع أو اللغة أو الدين التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية » فكيف يوضع في الميزان أمام هذه المادة تصريح صدر من وزير بريطاني في اليوم الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧ لأحد المواطنين البريطانيين يعده فيه بإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي ؟ فهل يعد هذا الشعب جنساً كما ادعى هتلمر ؟ إذا كان جنساً لا يصح أن يكون له في ظل الميثاق أى حق أولى إذ أن الميثاق يحرم علينا في المادة الثالثة عشرة منه أى تمييز في الجنس . هل يستمد الشعب اليهودي شخصيته القانونية من الدين الذي يجمع بين أفرادهِ ؟ إذا كان الأمر يتعلق بدين فليس لاتباعه أى حق دولي إذ أن الميثاق يحرم علينا ، في المادة الثالثة عشرة منه ، أى تمييز في الدين ؟ مثل هذه النصوص الصريحة أيها السادة ، لا تقبل اللبس أو الجدل وإنما لنكرر أن الكلام هنا عن المشكلة اليهودية خرق للميثاق كما أنى أسلم بأنه لا يجب الكلام هنا في المشكلة . إذ ليس أمامنا إلا مسألة فلسطينية . وقد نجم الخطأ الأول من الكلام في القانون الدولي عن المسألة اليهودية . إذ أنه لا يجب أن يميز القانون الدولي حسب ميثاقها بين الأجناس أو الديانات . وهذا الخطأ قد تأصل في شتى التقارير التي وضعت عن مشكلة اليهود . وقد ورد مثلاً في تقرير اللجنة الخاصة في الفقرة ٧٦ ، العبارة الآتية عن التقرير الذي نشرته عام ١٩٣٧ لجنة فلسطين الملكية — لجنة بيل — واني لأورد النص الأصلي الإنكليزي : « عندما يسأل عن معنى التوسع في الوطن القومي اليهودي في فلسطين يجاب بأنه ليس فرض الجنسية اليهودية على سكان فلسطين عامة ، بل التوسع في الجالية اليهودية الموجودة الآن ، مع مساعدة اليهود في نواح أخرى من العالم لكي تكون فلسطين مركزاً يتخذها الشعب اليهودي عامة سبب فخار ومجال مصلحة استناداً الى دواعي الدين والجنس » .

هذا أيها السادة ، هو ما جاء في تقرير لجنة التحقيق رسمياً عام ١٩٣٧ ، وقد كان ذلك قبل الميثاق ، أما في كنف الميثاق فاني لن أكف عن ترديد القول إنه لا شأن لنا بمصلحة ديانة من الديانات أو جنس من الأجناس فيجب علينا أن نتجاهل طبقاً لنص الميثاق الصريح ، أى تمييز في الجنس أو الدين . ومن جهة أخرى نكرر أن ليس ثمة شيء يسمح عدلاً بأن نربط بين المسألة الفلسطينية والمسألة الصهيونية أو كراهية السامية . وقد حاولت اللجنة الخاصة بفلسطين عبثاً أن تحافظ على المظهر في هذا الشأن عندما عملت مثلاً على زيارة معسكرات المبعدين من بلادهم ؛ فجاء في تقريرها : « إنها كانت منقسمة على نفسها في موضوع المبدأ الذي أوحى بالزيارة » ، وإني لأتوسع في الاقتباس من التقرير : « رأى بعض الأعضاء أن لا ضرورة لهذه الزيارة إذ أن الشائع الذائع بين الملأ هو أن المقيمين في هذه المعسكرات لا يرغبون في الذهاب الى فلسطين » ، بينما كان من رأى أعضاء آخرين أن « اللجنة يجب عليها التفتيش على المعسكرات إذ أن مهمتها كانت تحتم عليها ذلك » ، وأوضح عضوان أنه « لا ينبغي أن يربط بين المسألة اليهودية في مجموعها أو مسألة الأشخاص المبعدين وبين مشكلة فلسطين » . ثم جاء في التقرير بعد ذلك ما يأتي :

« و انتهى هذا النقاش بأن قررت اللجنة بستة أصوات ضد أربعة زيارة المعسكرات والأشخاص المبعدين من بلادهم وامتنع أحد الأعضاء عن التصويت » . وأن هذه المناقشة ، وهذا القرار والزيارة التي نتجت عنه وتدابير أخرى ماثلة وردت في التقرير ، لنتمض دليلاً لا يقبل النقض لدى كل من حسنت نيته على أن مسألة فلسطين ومسألة اضطهاد اليهود في أوروبا لم تكونا في نظر اللجنة إلا مسألة واحدة . إن هذا أيها السادة ، هو الظلم المبين — وإنا لنكرر هذا دائماً أبداً — وليس لفلسطين أى شأن من الوجهة السياسية أو من الوجهة الدولية بالأمان الصهيونية أو بحل مشكلة مناهضة السامية . وهناك عبارة تسترعى النظر في الخطاب الذي ألقاه مندوب الولايات المتحدة أمامكم خلال المناقشة العامة والذي يحاول فيه تعريفنا منشأ ما يدعيه الصهيوينيون في فلسطين ، إذ يوضح لنا أن « الولايات المتحدة بمساهمتها في كسب حرب سنة ١٩١٤ قد رأت أنها لا تستطيع أن تتحلل من المسؤولية الناشئة عن الطريقة التي سيتم بها التصرف في الأقاليم المحررة في الشرق الأدنى ، بما في ذلك فلسطين ، وفي مستقبل الشعوب المحررة كذلك . ولذا فالولايات المتحدة قد اتخذت

موقفاً من شأنه أن تعد الشعوب لكي تحكم نفسها بنفسها ولكي ينشأ فوق ذلك وطن قومي لليهود في فلسطين . إن مندوب الاتحاد السوفيتي قد أورد نظرية مختلفة كل الاختلاف ، فقد صرح بأن الشواهد التاريخية لا تعيننا وأن المشكلة تتلخص في أنه يوجد اليوم في فلسطين يهود وعرب ولكلا الفريقين الحق في التصرف وفي العيش بحرية وأمان في أرضه ولهذا يؤيد الاتحاد السوفيتي مشروع التقسيم . إنها لنظرية بالغة الخطورة ، اليهودية في فلسطين ليست الأقلية الجنسية أو الدينية الوحيدة الموجودة في العالم ، فلا يكفي أن تتطلع أقلية ما ، وبخاصة إذا كانت مؤلفة من مهاجرين ، إلى أن تكون دولة في الدولة ، حتى يصبح التقسيم عادلاً ومحتماً الإجراء ، فإذا زعمنا اليوم أن هذه هي القاعدة لوجب تعميمها عما قريب وسبق لي أن قلت أنه يوجد في كثير من البلدان أقليات هامة وقليلة الرضا حتى هنا في الولايات المتحدة ، توجد أقلية اسرائيلية وأقلية من لون آخر ، فلو سلطنا بالطريقة لوجب الاعتراف لها ببناء على طلبهما بحق الانفصال .

اني أقول هذا وأنا مقنع اقتناعاً دون زهو لأنني لا أريد أن أتنبأ بالشر ، ولما كنا لا نضم في مصر أي عداوة لمواطنينا من اليهود كما أنه ليس فيها أي حركة مناهضة للسامية فاني باسم وفد مصر أردد أن خير حل لمشكلة فلسطين وهي المشكلة الوحيدة المطروحة علينا ليس هو تقطيع بلد زاهر بالسكان لإنشاء دولة وهمية باسم الدولة اليهودية لا يقوم على أساس الجنسية بل على تمييز في الجنس أو العقيدة الدينية وإنما هو إنشاء دولة فلسطينية مستقلة لها حكومة ديمقراطية وجمعية تأسيسية تقدم لفلسطين دستوراً حديثاً على غرار دساتير بلادنا المختلفة وتضمن لكل من الأغلبية والأقلية حقوقها الخاصة ، وعلى هامش المشكلة الفلسطينية وخارجاً عنها يتعين كذلك اتخاذ إجراءات محلية فعالة لمعاملة الوطنيين اليهود في العالم كله على قدم المساواة التامة بسواهم من المواطنين ذوي العقيدة الدينية المختلفة . وليست هذه مسألة سياسية وإنما هي مسألة إنسانية خارجة عن اختصاص اللجنة الخاصة . وأكرر القول إن فلسطين لا شأن لها بمناهضة السامية

حضرة الرئيس : إن الأمم المتحدة في الدورة الثانية السنوية للجمعية العامة قد أبدت شكوكاً جدية في حيوية الهيئة ، ويرجع ذلك مع الأسف إلى أن كثيراً منا ،

بدل أن يراعوا تطبيق الميثاق بأمانة يريدونه لخدمة مصالحهم . فلا نجعل من فلسطين صورة صارخة لهذه الروح فالمشكلة الفلسطينية لا تحتل إلا حلا واحداً هو إعلان استقلال فلسطين . وفلسطين المستقلة تعرف كيف تضع حداً للإرهاب وتحافظ على مصالح الأقليات . ولا يمكن إنشاء دولة يهودية في ظل الميثاق لأن مثل هذه الدولة ستقوم على التمييز في الجنس أو الدين وهو ما يحرمه الميثاق صراحة فضلاً عن أن إنشاء هذه الدولة ينطوي على تعدد خطير على سكان فلسطين الأصليين الذين يحق لهم أن يطعموا في حمايتكم وأن يتصرفوا في شؤونهم كباقي الشعوب . ثم إن إنشاء دولة يهودية سيتضمن حتماً وإن آجلاً ، تعدياً خطيراً على المصالح الشرعية للمواطنين اليهود في العالم كله . إننا بنحرم وطناً ثانياً نكون قد هدمنا وطنيتهم الحالية وعملنا على تقوية الحركة المناهضة للسامية . ولذلك يناشدكم وفد ممصر مرة أخرى أن ترفضوا اقتراحات اللجنة الخاصة لأنها خارجة عن اختصاص الجمعية العامة ومجرفة بحقوق الفلسطينيين وضارة باليهود في مختلف البلاد . وتعلون أنى في مستهل خطابي أثرت مسألة أولية هي أنه طبقاً للميثاق ليس للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ولا لاية هيئة من هيئاتها ، الحق في إقرار اقتراحات من نوع الاقتراحات التي يتضمنها تقرير اللجنة الخاصة . إن المسألة كما قلت ، مسألة وظائف دستورية وكل قرار تتخذه في هذا الشأن متجاوزين اختصاصاتنا ، لن يكون له أثر دولي كما أنه لن يلزم أحداً . هذا هو رأى مصر . وفي ٩ أكتوبر اختتمت لجنة فلسطين بالاستماع إلى بيانين أخيرين ألقاهما الدكتور حاييم وايزمان والسيد جمال الحسيني رئيس الوفد العربي الفلسطيني .

اتفاق روسيا وأميركا على تقسيم فلسطين

وفي ١١ نوفمبر تم الاتفاق بين روسيا والولايات المتحدة على برنامج مكون من سبع نقاط لتنفيذ مشروع تقسيم فلسطين . وفيما يلي مشروع القرار الذي وضعته الشعبة المكلفة ببحث هذا المشروع والتابعة للجنة فلسطين الرئيسية بناء على ذلك الاتفاق :

(١) ينتهى الانتداب على فلسطين يوم أول مايو القادم وينتهى انسحاب قوات الدولة المنتدبة في ذلك التاريخ .

(٢) تنشأ دولتان مستقلتان عربية ويهودية في أول مايو ١٩٤٨ طبقاً لما توصى به لجنة هيئة الأمم المتحدة المشار إليها فيما بعد وبموافقة مجلس الأمن .

(٣) وبعدها تشكل الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة لجنة قوامها من ثلاثة إلى خمسة أعضاء ويمثلون الأمم الصغرى المؤيدة لمشروع التقسيم .

(٤) على هذه اللجنة أن تنفذ التدابير التي توصى الجمعية العمومية باتخاذها ويتم الاتفاق على التفاصيل فيما بعد ، مع الاهتمام بما تضمنه تقرير لجنة التحقيق الدولية في شؤون فلسطين من توصيات واقتراحات .

(٥) تعاون اللجنة الدولية المنتدبة في الاضطلاع بأعمالها إلى أن ينتهي الانتداب حاشية : خلال الفترة التي ستقضى بين موافقة الجمعية العمومية على القرار وانتهاء الانتداب تستمر الدولة المنتدبة في صيانة القانون والنظام بناء على طلب الجمعية العمومية .

(٦) على اللجنة أن تتولى إدارة شؤون فلسطين اذا كانت هناك فترة فاصلة بين نهاية الانتداب وإنشاء الدولتين المستقلتين .

(٧) تعمل اللجنة تحت اشراف مجلس الأمن ، وتهتدى في الاضطلاع بما عليها من مهام بتوصيات الجمعية العمومية .

(٨) توافي اللجنة مجلس الأمن بتقارير شهرية عن أعمالها .

وصرح السير كادوجان ممثل الحكومة الانجليزية بأن بريطانيا ترفض استخدام قواتها لتنفيذ مشروع تقسيم فلسطين وأنها مستعدة للجلاء عنها في أول أغسطس سنة ١٩٤٨ على أن القوات البريطانية ستظل تحافظ على النظام وتصون القانون في المناطق التي ستبقى مرابطة فيها الى أن يتم الانسحاب .

موافقة لجنة فلسطين على مشروع التقسيم

وفي ٢٥ نوفمبر وافقت لجنة فلسطين التابعة للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة على مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية بأغلبية ٢٥ صوتاً ضد ١٣

مع امتناع ١٧ عضواً عن الاقتراع وتغيب عضوين، وذلك بعد أن رفضت المشروع العربي الذي يقضى بإنشاء دولة موحدة بأغلبية ٢٩ صوتاً ضد ١٢ وامتناع ١٤ عضواً عن الاقتراع .

والدول التي اقترعت ضد مشروع التقسيم هي مصر وأفغانستان وكوبا وإيران والعراق ولبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية والباكستان وتركيا واليمن وسيام والدول التي امتنعت عن الاقتراع هي : الأرجنتين وبلجيكا والصين وكولومبيا وسلفادور وأثيوبيا وفرنسا واليونان وهائتي وهندوراس وليبيريا ولوكسمبرج والمكسيك وهولندا ونيوزيلندة وبريطانيا ويوغسلافيا . أما العضوان اللذان تغيبا فهما مندوبا باراجواي والفلبين .

وقبل بدء عملية الاقتراع قال الأستاذ فارس الخوري مندوب سوريا : « إن في مشروع التقسيم مساساً خطيراً بحقوق سوريا ومصالحها كما أن في تنفيذه خرقاً لميثاق الهيئة . وإن سوريا لتحفظ لنفسها بجميع الحقوق التي تترتب على هذا الموقف ومنها الحق في عرض القضية على المحكمة الدولية » .

مشروع التقسيم

وقد جاء في القسم العملي أن مشروع القرار الخاص بتقسيم فلسطين كما هو معروض على اللجنة الفلسطينية ما يلي :

توصي الجمعية العمومية المملكة المتحدة البريطانية بوصفها دولة الانتداب على فلسطين كما توصي جميع أعضاء هيئة الأمم المتحدة الآخرين بقبول وتنفيذ فيما يتصل بحكومة فلسطين في المستقبل مشروعاً لتقسيم فلسطين مع الوحدة الاقتصادية فيها وتطلب : —

أولاً : أن يتخذ مجلس الأمن الإجراءات الضرورية المنصوص عليها في المشروع لتنفيذه . ثانياً : أن يحاط مجلس الوصاية علماً بالمسؤوليات التي يضعها هذا المشروع على كاهله . وتدعو الجمعية سكان فلسطين لاتخاذ الخطوات التي ينبغي عليهم اتخاذها لتنفيذ هذا المشروع . وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن القيام بأي عمل من شأنه عرقلة أو تأخير تنفيذ هذه الوصاية .

وقد ساد القاعة صمت بعدما أعلن الدكتور إيفات رئيس اللجنة ومندوب استراليا أخذ الأصوات إذ نظر حوله في القاعة التي اكتظت برجال الصحافة والزائرين وكان فيهم كثير من اليهود ثم قال « والآن أيها السادة قد حان الوقت لأخذ الأصوات » .

وعقب انتهاء عملية أخذ الأصوات وإعلان النتيجة مباشرة قال محمود بك فوزى مندوب مصر « ترى مصر أن اتخاذ قرار بشأن التقسيم لا ينطبق وميثاق الهيئة ، بل يتناقى معه ولذلك فاني أعلن باسم وفد حكومتى احتفاظنا بالحق في اعتبار هذا القرار باطلا ولاغيا » ثم أعقب هذا البيان صمت شمل القاعة من جديد وبعدئذ صرح الدكتور إيفات بقوله : وإذن فقد انتهت مهمتنا ، وسيحال تقريرنا الآن الى الجمعية العمومية أما لجنة فلسطين فتعتبر الآن منفضة .

وقد صرح الأستاذ كميل شمعون مندوب لبنان بعد الاجتماع بقوله : « ما زلت أرجو أن تسود الأساليب الديمقراطية وأن يفشل مشروع التقسيم في الحصول على الأغلبية . وذلك على الرغم من الضغط الذى استخدم للاقتراع مع التقسيم . وسيكون معنى التقسيم ان فلسطين ستصبح مركزا للدعاية الشيوعية التي يراد أن تعم البلاد العربية كلها » .

وصرح السيد فارس الخورى بقوله : نحن نعتبر قرار اللجنة عن فلسطين غير قانونى يتناقى مع الأخلاق والعدالة ونأمل ألا تخطو الجمعية العمومية خطوة لاشك أنها ستعكر صفو السلام وتتناقى مع أهداف هيئة الأمم المتحدة ويرى المراقبون أنه يكاد يكون من المحقق أن يظفر مشروع التقسيم بموافقة الجمعية العمومية التي ستجتمع غدا لمحاولة تسوية المشكلة ، وقد تجتمع يوم الجمعة .

التعديلات

وقبل أخذ الأصوات عرضت على اللجنة سلسلة من التعديلات وفي مقدمتها التعديل الفرنسى وقد وافقت عليه اللجنة بإجماع الآراء ويقضى بضمان استمرار المدارس الأجنبية في أداء رسالتها . ثم عرض تعديل هولندا والباكستان ويقضى بحذف البند الخاص بنزع ملكية الأراضي العربية في الدولة اليهودية ما دامت هذه

الأراضي لا تزرع ، وقصر نزع الملكية على الأراضي ذات المنافع العامة ، وقد أثار هذا التعديل مناقشة قصيرة ، فقال السيد ظفر الله خان أن البند الخاص بنزع ملكية الأراضي قد يؤدي إلى احتكاك ونزاع وأخيراً أقرت اللجنة هذا التعديل بأغلبية ١٢ صوتاً ضد تسعة أصوات . ووافقت أيضاً على التعديل الكندي ويقضى بأن يسمح لأي فرد من العرب واليهود أن يشترك في انتخابات الجمعية التأسيسية في الدولة التي يطلب رعايتها بصرف النظر عن المنطقة التي يعيش فيها ثم تناولت تعديل الولايات المتحدة في الفصل الخاص بالوحدة الاقتصادية ويتعلق بوضع مشروع لتوزيع الإيراد الفائض من الجمارك كما يقضى التعديل بتوسيع سلطة المجالس الاقتصادية المشتركة . وقال هيرشيل جونسون مندوب الولايات المتحدة أن القصد من هذا التعديل تفادي انخفاض مستوى معيشة السكان . وطالب السيد ظفر الله خان مندوب باكستان بتقسيم إيراد الفائض من الجمارك بين الدولتين لمدة ثلاث سنوات على الأقل . فقال جونسون إن مؤدى التعديل الذي تقدم به أصحح للعرب من مبدأ التقسيم . وانتهى الأمر بموافقة اللجنة على التعديل . وتقدم السيد ظفر الله خان بتعديل لحذف النص الذي يقضى بأن تتشاور الدولة صاحبة الانتداب مع لجنة هيئة الأمم بشأن التدابير الخاصة بتصنيف ممتلكات حكومة فلسطين فأشار إلى أن الدولة صاحبة الانتداب أوضحت أنها لن تتعاون بأى وجه مع اللجنة وعلى ذلك ينبغي حذف هذا النص ولكن كان نصيب هذا التعديل الرفض . ثم نظرت اللجنة بعدئذ في تعديل آخر للباكستان لحذف الفصل الوارد عن الحدود بين الدولتين برمته وترك مسألة الحدود إلى لجنة يعينها مجلس الأمن من ثلاثة خبراء . فطلب جونسون رفض هذا التعديل ، قائلاً إنه انتهاك وقضاء على توصيات التقسيم في الصميم ، فرفضت اللجنة تعديل باكستان بأغلبية ٢٢ صوتاً ضد ثمانية أصوات .

هيئة الوصم تقرر تقسيم فلسطين

وفي ٢٩ نوفمبر افتتحت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة في الساعة الخامسة والنصف جلستها التي كان يظن أنها الجلسة الأخيرة الحاسمة في قضية فلسطين . وكان جو الجلسة ملبداً بالكهنات وبدأ الأعضاء متوترى الأعصاب وكان البعض يتوقع

بصفة عامة أن يظفر مشروع التقسيم بأغلبية ثلث الأصوات من غير أن تستطيل المناقشات . في حين كان البعض لا يستبعد أن يتقدم العرب بعرض جديد أملا في أن يؤدي الى تأخير البت في مشروع التقسيم بعض الوقت .

أهز الأصوات

وهنا بدأ أخذ الأصوات على قرار اللجنة الفلسطينية الذي يوصى بالتقسيم وكانت النتيجة الموافقة بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ١٣ صوتا وامتناع ١٠ مندوبين عن التصويت . وجرى الاقتراع بطريق مناداة كل دولة باسمها ، فلما نادى المسيو أندريه كورديه مساعد السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة اسم « فرنسا » أجاب المندوب الفرنسي بكلمة « نعم » فقررت موافقة فرنسا التي لم تكن متوقعة بعاصفة طويلة من التصفيق من مقاعد الجمهور . وقد قبل تأييد هايتي وإيبيريا والفلبين لمشروع التقسيم وهو التأييد الذي ساعد على ضمان أغلبية الثلثين لهذا المشروع ، بارتياح من الأعضاء الذين تنفسوا الصعداء .

وفيما يلي الدول التي أيدت مشروع التقسيم وهي ٣٣ : استراليا وبلجيكا وبوليفيا والبرازيل وروسيا البيضاء وكندا وكوستاريكا وتشوكوسلوفاكيا والدانمارك وسان دومينجو واكوادور وفرنسا وجواتيمالا وهايتي وإيسلند وإيبيريا ولوكسمبرج وهولندا ونيوزيلندا ونيكاراجوا والنرويج وبناما وباراجواي وبيرو والفلبين وبولندا والسويد وأوكرانيا وجنوب أفريقيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وأوراجواي وفنزويلا .

وأما الدول التي رفضت التقسيم فهي : مصر وأفغانستان وكوبا واليونان والهند وإيران والعراق ولبنان والباكستان والمملكة العربية السعودية وسوريا وتركيا واليمن . وامتنعت عن التصويت الدول الآتية : الأرجنتين وشيلي والصين وكولومبيا وسلفادور وإثيوبيا وهوندوراس والمكسيك وبريطانيا ويوغوسلافيا . وتحلف مندوب سيام عن الحضور .

وعقب الاقتراع على التقسيم تقدم العرب بتحفظات ذكروا منها أنهم يريدون

أنهم غير مقيدین بقرار الجمعية العمومية وبعد أخذ الاصوات اعتلى الامير فيصل آل سعود مندوب المملكة العربية المنصة وجهر بأن حرمة الميثاق قد انتهكت بقرار التقسيم وقال :

« كنا نرجو أن ترفع الامم المتحدة المقاييس الادبية وأن تكون سنداً للعدالة وتحافظ على السلم والامن . نعم كنا نرجو أن توجد قاعدة سليمة لتفاهم متبادل . غير أن القرار الذى اتخذ اليوم يبدد هذه الآمال وقضى على الميثاق واننا لنعلم أن بعض الدول الكبرى كانت تضغط على مختلف المندوبين . لهذه الاسباب تسجل المملكة العربية السعودية الحقيقة التالية ، وهى أنها ترى أنها غير مقيدة بهذا القرار وأنها تحتفظ لنفسها بكامل الحق فى أن تتصرف ، حرة مختارة ، على الطريقة التى تراها مناسبة وإن لحكومتى من المسؤولية مثل ما لهذه الحكومات التى حالت دون الوصول الى توفيق ، ثم أخذ الكلمة السيد ظفر الله خان مندوب الباكستان فاحتج بدوره على قرار التقسيم وأعلن أن الباكستان لن تتقيد بالتدابير التى ستتخذ لتنفيذ التقسيم .

وقال الدكتور فاضل الجمالى مندوب العراق « لقد كنا نؤمل فى العدل ولكن تحطم اليوم هذا الايمان ، بيد أنا بذلنا كل ما فى وسعنا للتعبير عما تقتضيه روح الميثاق . ونعتقد أن قرار اليوم قرار فى منتهى الخطورة إذ أنه يقوض أركان السلم والعدل والديمقراطية . وأود باسم حكومتى أن اقر أنها ترى أن هذا القرار يتناقض مع الديمقراطية والقانون ولاسيلى الى تطبيقه عملياً ومناهض للميثاق فهو يتعارض مع الميثاق فى نضه وروحه ولذلك أود أن أسجل أن حكومتى لا تعترف بشرعية هذا القرار وتحتفظ بحرية العمل إزاء تنفيذه ، وجهر الامير سيف الاسلام عبد الله مندوب اليمن أن حكومته تحتفظ لنفسها بكل حق إزاء قرار التقسيم .

عاقبة سياسة التقسيم

صمدت البلدان العربية لحكم هيئة الأمم المتحدة . فاجتمعت هيئاتهم واتحدت كلتهم على مقاومة تنفيذه . وقامت فلسطين نائرة مجاهدة أمام الغزو الصهيونى . وهى

تقف اليوم تعاونها الشعوب العربية بالسلاح والرجال والمال لكي تظل فلسطين عربية بكل معاني الكلمة .

إنه جهاد . جهاد الوطني الذي يزود عن تراث أجداده . هذا التراث الخالد الذي حفظته العروبة منذ مئات الأجيال .

القوات الصهيونية

صحيح أن للصهيونيين في فلسطين والولايات المتحدة وحدات عسكرية منظمة على الطراز الحديث ويقال إن عددها يبلغ نحو مائة ألف .

وأول هذه الوحدات وأوفرها عدداً جيش الهاجاناه - وقد تألف في عهد الحكم التركي بفلسطين لحراسة المستعمرات اليهودية . واستعان الانجليز ببعض جماعاتها لإخماد حركة الثوار الفلسطينيين عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ .

وتؤلف الهاجاناه من نحو ٧٥ ألف متطوع مزودين بأحدث الأسلحة ومدربين على أحسن أساليب القتال . ولهذا الجيش مصانع سرية للأسلحة والذخيرة في فلسطين غير ما يحصل عليه من أميركا وأوروبا وما جمعه متطوعيه في القوات الإنجليزية خلال الحرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥ . وقد بلغ عدد هؤلاء ٢٦ ألف رجل .

ومن بين وحدات الهاجاناه - فرقة «بالماخ» وهي مزودة بالسيارات المصفحة والمدافع المضادة للدبابات وهي في تدريبها تعادل وحدات الكومندو القداية . والجيش الصهيوني الثاني هو وحدات «إرجون زفاي لومي» (المنظمة العسكرية الوطنية) وقد انفصلت عن الهاجاناه وأصبحت مستقلة عنها . وقد شكلت خلال حوادث اضطرابات عام ١٩٣٧ على طراز الهاجاناه ، ولكنها لا تتكفل بالدفاع السلبي وإنما واجهها الدفاع الإيجابي لمقاومة حرب العصابات العربية ، وقد تحولت هذه الوحدة إلى جمعية سرية ، ويبلغ عدد رجالها عشرة آلاف رجل مسلحين تسليحاً كاملاً . ويمدهم صهيوني الولايات المتحدة بحاجتهم من المدربين والأسلحة والذخيرة وجنود هذه المنظمة مقسمون إلى وحدات صغيرة لا تعرف الواحدة منها الأخرى على نسق الوحدات الروسية في بدء تكوينها عام ١٩١٦ . وقائد إرجون لومي هو «مناحيم بيغن» وكان ضابطاً في الجيش البولندي يجيد الاختفاء . ومهمة هذه الوحدة في الوقت الحاضر - وقد أثبتت كفاءتها ومهارتها في تحدى القوات البريطانية - تدمير

المباني الحكومية ومراكز البوليس والمعسكرات . والجيش الصهيوني الثالث هو جيش العصابات والإرهاب ويطلق عليه اسم شتيرن (Stern) نسبة إلى مؤسسه ابراهام شتيرن^(١) ورجال هذه الهيئة منبثون في كل الأوساط اليهودية ، واسم العصابة معناه (المجاهدون في سبيل حرية اسرائيل) ويبلغ عدد أفرادها حوالي خمسة آلاف . وهي توفد مندوبيها إلى خارج فلسطين لاغتتيال الزعماء المناوئين للصهيونية وهذه المنظمة لا تخضع لتعليمات الوكالة اليهودية في فلسطين ، والروح المعنوية لجميع هذه الوحدات عال جداً . وهناك وحدات منظمة أخرى للفتيات والشبان .

فلسطين لا تسع نصف سكانها

وإن المرء ليس يسخر إذا استمع إلى دعاوى الصيونيين الذين يقولون إنهم في حاجة إلى ٥٧ مليون جنيهه ليستطيعوا ادخال مليوناً ومئتي ألف يهودي إلى الأرض المقدسة . وهذا الرقم الخيالي يعادل ميزانية بريطانيا السنوية . فمن الجهالة ومن الخطأ أن يظن أن المكتتبين والمتبرعين سيدفعون ٧٥٠ مليوناً من الجنيهات لأشياء لا « لشحن » مليون ونصف مليون من اليهود إلى فلسطين . إنه إذا خرجت بريطانيا من فلسطين انهارت أسطورة الوطن القومي من أساسها لأن بريطانيا تتكلف مئة مليون جنيهه سنوياً في الأرض المقدسة ، وإذا جلت جلا معها هذا المبلغ الطائل وتخاذل اليهود بسبب ما يلحقهم من ضرر مادي خطير . ولذلك عمد الصيونيون إلى الالتجاء إلى الولايات المتحدة طالبين منها أن تخلف بريطانيا في الأرض المقدسة وذلك لتستطيع بما لها وبما تنفقه تغطية العجز المالي اليهودي ومساعدتهم على الوقوف على أقدامهم . وإذا رفضت هيئة الأمم المتحدة إنشاء وطن قومي لليهود فلن يجد للصيونيون لأحلامهم تحقيقاً وما ذلك إلا أنهم يستندون إلى أوهام تصبح لها صفة الحقائق إذا لاكتها الألسنة الرسمية . ويوم تموقف تلك الألسنة عن الحديث عن هذه الأوهام الباطلة يغدو الوطن القومي في خبر كان .

إن روسيا وأميركا ارتكبتا حماقة خطيرة في حق العرب بموافقتهما على قسمة فلسطين وبما تصورتاه من عدم جدية العرب في الماضي في القتال . والواقع أن العرب مستعدون اليوم وفي كل آن لأن يحاربوا ويبذلوا دمههم رخيصة ذوداً عن حياض

(١) قتل ابراهام في معركة مع البوليس الفلسطيني واسم قائده الحالي غير معروف .

بلادهم — وليست هذه بدعة ولا ادعاء فقد سبق للعرب أن حاربوا في العراق وفي سوريا وفي فلسطين نفسها وفي سيناء وهم أقدر الشعوب على النضال والجهاد دفاعاً عن تراثهم . ولنسوف تعاد أقصوصة الحملات الصليبية وهي لم تنس بعد .

لماذا تقاوم العروبة انشاء دولة صهيونية في فلسطين ؟
ليس بمتعذر معرفة الأسباب التي أسخطت الدول العربية قاطبة على قرار هيئة الأمم المتحدة الخاص بقسمة فلسطين وانشاء دولة يهودية في أرضها (١) .

وأول هذه الأسباب واضح كل الوضوح فما من دولة في العالم ترغب في أن يقطع جزء من أرضها ليعطى لقوم دخلاء فالصهيونيون غرباء عن فلسطين من عشرين قرناً خلت . وإذا كانوا طردوا قبل ألفي سنة منها فإن ذلك لا يسوغ طلبهم تملك هذه الأرض ومن أجل هذا كان من المفهوم جداً وكان مما يطابق العدل والانصاف أن يعارض العرب في نهوض دولة على أرض يملكونها وآباء آباءهم من قبل . ثم أن عدد اليهود في فلسطين لا يتجاوز نصف مليون فإذا أضيف اليهم مئة ألف يهودي يمثلون الحد الأقصى لعدد المهاجرين فإن الأرض المخصصة لهم وفق القسمة ستصبح ضيقة جداً ولا بد لهم من أن يعتدوا على جيرانهم ابتغاء التوسع أو أوقفوا الهجرة فإذا اعتدوا على جيرانهم كانت الحرب وإذا أوقفوا الهجرة فأى فائدة ترتجى من انشاء دولة لليهود لا تتسع الا لجزء صغير منهم — واذن فليس أمام اليهود الا العدوان ومن الحكمة كل الحكمة منعه من الآن .

ولنسلم أن اليهود استطاعوا انشاء دولة لهم في فلسطين فعلى أى شيء تعيش هذه الدولة — أعلى الزراعة وهي لا تسد حاجات اليهود . لا بد اذاً من أن يلجأوا الى التجارة والصناعة لتبقى دولتهم وتعمروا وأنى لدولة صهيونية يحرق بها جيران معادون من كل جانب أن تجرد لها سوقاً بينهم واذن فمضير هذه الدولة الى الافلاس أو تفرض على جيرانها سلعها بالقوة . ولما كان هذا متعذراً فإن مثل هذه الدولة لا يمكن أن تعيش ومن كل أولئك يستبين أن الصهيونية لا يمكن أن تعمر إلا في ظل العدوان والعرب يعلمون ذلك حق العلم ولهذا يقاومونها من الآن وقبل الآن .

وإذا عرضنا العالم العربي من انهار المغرب التي تصب في الأتلتنتيكي الى خليج البصرة نرى من بينها بلاداً لا تزال تحت نير الاستعمار الاجنبى غير أن دولة أجنبية لم تفكر في أن تمزق الوحدة الجغرافية للعالم العربي . ويكافح العالم العربي كفاح طيباً للسيادة الاجنبية ومن المحقق أن يتكامل هذا الكفاح بالنجاح في المستقبل القريب أو البعيد

(١) من مقال للكاتب التركي السيد عمر رضا دوغان في جريدة جمهوريت — ديسمبر ١٩٤٧

« فلسطين بعد التقسيم »

- الدولة العربية
- الدولة اليهودية
- مدينة القدس



ولم يحدث كذلك أن
غزا بلد اجنبي دولة عربية
لينشئ فيها دولة أجنبية .
ومن أجل هذا تبدو الدولة
الصهيونية المراد خلقها
خلقاً بمثابة « دمل » في قسم
الاتحاد العربي يهدد في وقت
واحد الوحدة السياسية
للعرب ويعوق نهوضها
الاقتصادي .

والعالم العربي مكره إذن
على استخدام جميع الوسائل
لمنع هذا « المرض » من أن
يستفحل .

وفوق هذا نرى أن
انشاء دولة يهودية في
فلسطين سيولد منافسة بين
روسيا وأميركا يكون الشرق
الادنى مضارها ولا مفر من
ان ينتهى الامر إلى أن تحتل
قوات الدولتين فلسطين .

وستحاول كل من
الدولتين التخلص من
شريكتها لتجعل من فلسطين
نقطة تثب منها إلى غيرها
من البلدان وواضح أن
الواجب على العرب أن
يقاثلوا من أجل فلسطين
فهمتهم أن يمنعو انهوض دولة
يهودية والواجب عليهم انقاذ
وحدة فلسطين .

أفريقيا الشمالية

تقوم أهمية أفريقيا الشمالية في الوقت الحاضر على عاملين مهمين : أحدهما استراتيجي والآخر اقتصادي . فمن الناحية الاستراتيجية يستطيع من يملك زمام الساحل الأفريقي من ثغر السلام إلى سبتة والدار البيضاء أن يسيطر على حوض البحر الأبيض المتوسط ، وقد تجأت أهمية هذه المنطقة في الحرب العالمية الأخيرة . وقد استخدم الأميركيون وحلفاءهم الجزائر لاجتياح إيطاليا وأوربا . وكانت الإمدادات الجوية تصل من أميركا عبر المحيط الاطلسيقي وميناء دكار فالصحراء حتى تصل إلى ساحل البحر .

ولقد قنباً قادة الألمان منذ عشرات السنين بأن الحرب التالية للحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) يقرر مصيرها في شمال أفريقيا . ولقد صحت نبوءتهم إلى حد كبير وشاهدنا عشرات المعارك في صحارى مصر وبرقة وليبيا وتونس .

وتعد أفريقيا الشمالية من أغنى بقاع العالم . فمنطقة مراكش مثلاً غنية بالمناجم المتخمة بالفحم والحديد والرصاص والقصدير والزنك والنحاس والفوسفات والنفط .

ويبدو أن الولايات المتحدة سيكتب لها الفوز في استغلال مراكش . ففي عام ١٩٤٢ نزلت القوات الأميركية في أفريقيا الشمالية ودعمت أقدامها فيها . وكان من أهم المواقع التي احتلتها ميناء الدار البيضاء (كازابلانكا) ومطارها، كما أنها أنشأت في مراكش مطارا يعتبر أكبر مطارات العالم . وقد حولت بوريوتق إلى قاعدة جوية هامة ومنذ عام ١٩٤٤ تستخدم سفاتها ميناء الجزائر كنقطة لتكوين قواتها بالماء . ومن المنتظر أن تصبح مراكش من أهم مراكز الطيران العالمى ، فهى قاعدة أمامية تؤدى إلى مناطق البترول في الشرق الأوسط كما أنها قاعدة بحرية هامة للعمليات البحرية .

وقد أخذ رجال الأعمال الأميركيون يشيدون المؤسسات الكبيرة للتنقيب عن المعادن والبترول خلف ستار منشآت ذات صبغة وطنية فلقت ذلك النشاط أنظار

الروس ولكن لوصولهم متأخرين إلى تلك النواحي اتجهوا إلى الجزائر حيث لم يستطع بعد الأميركيون تدعيم أقدامهم فيها . وأخذت الأحزاب الشيوعية تعمل بمشيئة موسكو . ومن أهم هذه الأحزاب حزب الأصدقاء الذي كسب معركة الانتخابات في عدة أعوام متتالية — وكذلك حزب الشعب الجزائري وحزب اتحاد الشبيبة الديمقراطي وغيرها .

وفي تونس تطور الشعور الوطني بالرغم من تعسف الحكومة المحلية ضد الوطنيين حرية الرأي غير مكفولة والصحافة مقيدة والتعليم في مستوى فقير . يضاف إلى كل ذلك الستار الحديدي القوي الذي يحيط بأفريقية الشمالية الفرنسية . فلا تدرى شعوب هذه البلاد الأحوال السياسية الجديدة في بلدان العالم العربي في الشرق الأوسط .

وقد يكون من حسن جد تلك الشعوب — إذا يقظت — أن تنتفع بما يحدث بين الأمم المستعمرة من تنافس وتناحر . فتأخذ — ذاهبة وتدرأ عنها مصائب الاستعمار وتخلص نهائياً .

وإذا انتقلنا إلى التحدث عن ليبيا وأهميتها الاستراتيجية في الشرق الأوسط وجدنا أمامنا الشواهد العديدة تبدو في الأدوار العسكرية التي قامت بها جيوش الحلفاء لطرد قوات المحور التي ظلت مدة طويلة تهدد وادي النيل .

ولذلك لا تدرى كيف سيقدر مصير هذه البلاد . هل يفوز أهلها بحريتهم أو تعود إلى أحضان إيطاليا أو ستوضع تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة ؟

لقد وردت في أوائل عام ١٩٤٨ أنباء من الولايات المتحدة تقول إن أميركا دعت بريطانيا إلى الاشتراك معها في إنشاء قاعدة جديدة كبرى في بنغازي بليبيا ليكون ذلك بمثابة رد على أي تهديد ينشأ من العدوان الشيوعي في اليونان ، ونشرت جريدة « الديلي اكسبريس » رسالة في هذا المعنى تلقتها من مراسلها في واشنطن جعلت عنوانها « أميركا تقترح إنشاء جبل طارق جديد » فقال المراسل :

« جست أميركا نبض بريطانيا بشأن الاشتراك معها في إنشاء قاعدة جديدة في بنغازي ، ويعتقد كبار العسكريين في الولايات المتحدة أن إنشاء قاعدة جديدة تفوق

جبل طارق مزودة بمطارات كبيرة وبأرصفة — خير رد على أى تهديد ينشأ من العدوان الشيوعى فى اليونان .

وقد أميط اللثام عن هذا الاقتراح الأمريكى عند ما أبحرت من ولاية كارولينا سفينتان أمريكيتان من السفن المخصصة لنقل القوات تقلان قوات بحرية الى منطقة البحر المتوسط ، وذلك قبل الموعد المقرر لقيامهما بأربع وعشرين ساعة ، وكان على ظهرهما معدات حربية ودبابات وقاذفات لهب وسيارات جيب وعربات نقل ، ولم يذكر أحد السبب فى إبحارهما قبل الموعد المقرر .

وأما الأنباء القائلة أن الولايات المتحدة اتصلت بدوائر هوايتول بلندن لمعرفة رأيها فى انشاء قاعدة بينغازى ، فقد نفتها هذه الدوائر بصفة رسمية ، وأشارت إلى أن لجنة الحقائق لم تزر ليبيا بعد . وبعد أن تفرغ من زيارتها عليها أن تقدم تقريراً لوكلاء وزارة الخارجية . ثم يتقدم الوكلاء بعدئذ بتوصياتهم لدى مؤتمر وزراء الخارجية الذى سيتناول بالبحث مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة وإذا لم يوفق هذا المؤتمر إلى حل فستعرض المسألة برمتها على الجمعية العامة لهيئة الأمم .

وبريطانيا لم تخف قط أنها تود أن ترى برقة مستقلة ومرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا إلا أن تامين ساحل شمال أفريقيا يستلزم ابقاء اليونان ولا سيما كريت فى أيد صديقة . وقد أصبح بعض الناس يعتقدون على ضوء هذه الحقيقة وعلى ضوء البيان الأخير الذى أذاعه المستر أتلى رئيس الوزارة البريطانية وحمل فيه على الشيوعية أن الدولتين الانجلو سكسونيتين تزعمان مناهضة روسيا وتحاولان قطع الطريق عليها فى كل مكان بقدر المستطاع .



ليبيا

مساحة ليبيا ٦٨٥٠٠٠ ميل مربع أو ١٧٦٠٠٠٠ ك.م
عدد السكان ١٠٠٠٠٠٠ نسمة منهم ٣٠ ألف يهودى و ٤٠ ألف أوربي
تقع فى شمال أفريقية إلى غرب . وشرق تونس . وبين البحر الأبيض المتوسط
وجبال تيبستى .

وتنقسم من حيث الوضع الجغرافى الزراعى إلى أربع مناطق :

١ - المنطقة الساحلية وهى رملية صالحة للزراعة لكثرة المياه فيها وتنتج
الخضر والفواكه والنخيل .

٢ - سهل متسع يعتمد على مياه الأمطار . صالح للزراعة فى بعض الأماكن
والبعض الآخر صالح للزراعة أيضا إذا توفرت المياه .

٣ - منطقة جبلية واقعة جنوب السهل تعتمد على الأمطار وتربتها حسنة من
حيث الخصوبة واعتدال الجو . تكثر فيها أشجار التين والزيتون والحبوب
والمرعى للماشية .

٤ - منطقة فسيحة جنوب الجبل تشغلها الأودية المنحدرة من السفح الجنوبى
للسلسلة الجبلية . وتنتج الحبوب وفيها مراعى خصبة ترعاها الإبل والماشية . وفى
أقصى الجنوب فزان بواحاتها المتعددة وغابات نخيلها ووفرة مياه آبارها وعيونها .
وأخصب الأراضي الليبية هى منطقة الجبل فى برقة التى أوفى ارتفاعها عن سطح
الأرض خمسمائة متر . وهى تعد من أجمل المناطق فى شمال افريقية .

وليس فى ليبيا أنهار . وإنما يتخللها طائفة من الوديان تجرى فيها مياه الأمطار
فتصب فى البحر وتمتص الرمال كميات موفورة .

ولا تسقط الأمطار بواحات الكفرة إلا نادراً أو بكميات ضئيلة للغاية . ومن
أبين منتجاتها البلح اذ فيها حوالى مائة وثلاثون ألف نخلة تقريباً ثمر ٢٨٠٠ طن
من التمر سنوياً .

الثروة الزراعية

تقدر الآن ثروة البلاد من الزيتون بنحو مليونين ونصف مليون شجرة ، ومن النخيل بنحو ثلاثة ملايين نخلة ، ومن الغنم بنحو ثلاثة أرباع مليون رأس . ويبلغ إنتاجها من الحبوب في سنوات الخصب بما يربو على مائة ألف طن . ولا يخفى أن الاقتصاديات الإيطالية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاقتصاديات العربية .

تاريخها وأهلها العجايب

عاش الليبيون أول الأمر في حالة بدائية واتصلوا بالمصريين القدامى في السلم وفي الحرب وأنشأ الفينيقيون مستعمرات لهم على الساحل الليبي حوالى أواخر القرن الثاني (ق . م .) . ونقلوا الى البلاد حضارتهم وفنونهم . كما أنشأوا عدة مدن تجارية . وكانوا يعطون الليبيين الأسلحة والأقشة والجواهر ويستبدلونها بالزيت والحبوب وبالمواد التي كانت تصل ليبيا من أواسط أفريقية كالعاج وتراب الذهب وریش النعام .

ولما أصبحت قرطاجنة حاکمة في البحر المتوسط ، وقعت المدن الفينيقية في قبضتها وامتد سلطانها حتى شمل منطقة سیرت . وبقيت ليبيا تحت حكمها حتى سنة ١٤٦ ق . م أي بعد أن هزمها رومة في معركة زاما على يد شيبسيون الإفريقي . وبذلك انطوت في دائرة الامبراطورية الرومانية ، وعرفت ليبيا فيما بعد باسم افريقية الجديدة . وقد ازدهرت المدن الليبية الأصلية في الناحية العمرانية والاقتصادية لاسيما في عهد الامبراطور سيفيرو وفي إبان حكمه أطلق اسم طرابلس (تريبولي) ومعناه المدن الثلاثة على القطر الطرابلسي .

واستمر عصر الازدهار الليبي حتى منتصف القرن الرابع من الميلاد ثم انتشرت الفوضى واشتدت المنازعات الدينية وضعف نظام الحكم . وفي عام ٤٥٥ سقطت ليبيا في يد الفانداليين أحد الأقوام الوحشية التي اجتازت جبل طارق وهاجمت أفريقية الشمالية بعد أن احتلت اسبانيا ، وفي أيامهم ثار الليبيون عليهم .

وفي سنة ٥٣٣ م جاء جيش بيزنطى بقيادة القائد « بليزاريو » وهزم الفاندال ،
وفي سنة ٦٤٢ م استولى العرب على برقة فلم يجدوا سوى مقاومة ضعيفة واحتلوا
طرابلس ولكن القبائل البربرية أبدت مقاومة مستميتة حيال الفاتحين المسلمين ، ولم
يخضعوا لحكم العرب إلا بعد الهزيمة الكبرى التى حلت بهم على يد القائد حسان بن
النعمان فى سنة (٧٠٣ - ٧٠٤) ثم انتقلت السيادة إلى الأمويين فالعباسيين فالأغالبه
الذين كانوا يحكمون القيروان ثم إلى الفواطم فى عام ٩١٠ م .

ولما نقل الفاطميون عاصمتهم إلى مصر وضعوا طرابلس تحت حكم أمراء بنى
زير - ولم تسلم البلاد من الثورات وعدم الاستقرار مما جعل الفواطم يرسلون الحملات
الحربية لإخضاعها . ثم قضوا نهائياً على استقلال القبائل البربرية .
ولم ينتشر الإسلام فى ليبيا نهائياً إلا بعد هجرة قبائل بنى سليم المصرية وقضوا على
بقية المقاومة المسيحية واللاتينية فى تلك الديار .

وفى تلك الأيام تدهورت أحوال البلاد الاقتصادية فاتهنز النورمان ، الذين كانوا
يحكمون صقلية بعد طردهم العرب ، الفرصة واستولوا على ليبيا . إلا أنهم لم يستطيعوا
الاحتفاظ بطرابلس أكثر من ١٥ سنة . إذ جاء الموحدون فى سنة ١١٥٨ وطردهم .
وتناوب حكم البلاد رجال عدة أسرات إسلامية - إلى أن هاجمتها قوات القائد
المشهور « دوريا » الجندى واحتلتها وعاشت فيها نهبا وسلبا .

وفى النصف الثانى من القرن الخامس عشر تمكنت طرابلس من إعلان استقلالها
وأصبحت مركزا قويا للفرصة . فلم يرض الاسبانيون بهذا الحال وهاجموها
واحتلوا طرابلس .

واستمر حكم الاسبانيين ثلاثين سنة إلى أن أهداها الملك كارلو الخامس فى عام
١٥٣٠ مع جزيرة مالطة إلى فرسان مالطة الذين طردهم الأتراك من رودس عام ١٥٢٢
ولم تبق طرابلس فى يد هؤلاء الفرسان سوى عشرين سنة .

وفى سنة ١٥٥١ احتل أمير البحر سنان باشا العثمانى طرابلس وطردها منها فرسان
مالطة ، وقد حاول المسيحيون عدة مرات استعادتها فلم يمكنهم الأتراك من ذلك .
وأنشأوا فيها حصونا برية وأسطولا قويا ، وبسطوا نفوذهم فى داخل البلاد رغمًا
عن الثورات المحلية المتتالية .

استمرت ليبيا تحت الحكم العثماني حتى عام ١٩١١ لما شن الايطاليون عليها هجماتهم واحتلوها وكان احتلالهم مقصودا على السهول الشمالية . وفي أيام حكومة موسوليني حكمت البلاد بسياسة الحديد والنار فأبعد الأهالي عن أملاكهم واستعمرها الايطاليون وأدجوها في الامبراطورية الايطالية .

فلما أعلن موسوليني الحرب على الحلفاء كان من نصيب هؤلاء تحرير ليبيا من نير الفاشستية . واضطلعت بهذه المهمة القوات البريطانية والأميركية والفرنسية والليبية ووحدات من جيش شرق الأردن وقوات الدفاع السودانية .

والى أن يبت في مصير ليبيا تقوم بحكمها الادارة العسكرية البريطانية - وقد صرح الرجال الرسميون الانجليز بأنها لن تعود الى الايطاليين .

وقد نشأت في ليبيا عدة مؤسسات سياسية لها الحرية في التعبير عن آرائها . وتبدى هذه المؤسسات نشاطا كبيرا لمواجهة اللجنة الدولية التي ستقرر مصير البلاد السياسي وبالرغم من بعض الاختلاف في وجهات النظر السياسية التي تسعى إليها هذه المؤسسات فأغراضها واحدة تملخص فيما يلي :

- ١ - الاستقلال التام لليبيا .
 - ٢ - وحدة البلاد بأقسامها الرئيسية طرابلس وبرقة وفزان .
 - ٣ - انضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية .
- وقد اختلفت المؤسسات في مسألة تنصيب سمو الأمير السيد محمد ادريس السنوسي أميراً لليبيا . وهي في اتفاق أهدافها تختلف في الوسائل التي تفضي إلى هذه الأهداف . وفي ١٠ أكتوبر ١٩٤٥ أذاع عبد الرحمن عزام بك خوى المذكرة التي قدمها باسم الجامعة العربية إلى مجلس وزراء الخارجية في لندن وأهمل بصفة رسمية نسخا منها إلى حكومات الدول الخمس العظمى . وفيما يلي بعض ما جاء بالمذكرة :

ان ليبيا أرض عربية تحدها تونس والجزائر غربا ومصر شرقا والصحراء جنوبا وقد لبثت قرونا طوالا تقطنها قبائل من أصل عربي يتكلمون لغة واحدة ويحترمون تقاليد واحدة وعادات واحدة ويعتقدون ديناً واحداً . وهي إقليم شاسع ولكنه فقير في الموارد وكانت ليبيا في جميع العصور بلداً متحداً يعيش سكانه داخل حدوده

متضافرين يتبادلون خيرات أرضهم وتمرات جهدهم . ولم تكن ثمة حدود في داخلية بلادهم فكان الرحل منهم يتنقلون في أرجائها أحراراً في طلب المراعى ويلقون عصاهم أحياناً في أى بقعة يعتقدون أن فيها خيراً كثيراً .

ان أية فكرة ترمى إلى تقسيم هذا الاقليم الى مراكز مستقلة أو دول أو مناطق نفوذ أو انتداب فكرة ضارة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والادارية على السواء بسبب طبيعة تربته وخواص أرضه بل ستكون عملاً لا سابقة له في تاريخه منذ ألف عام .

ولا يخفى أنه لا سبيل الى ارغام هذا الشعب العربى على قبول حل يتعارض مع أمانيه القومية وهى الرغبة فى أن يبقى وطنهم موحداً مطلق اليد فى إدارة شؤونه وأن ينضم الى عضوية الجامعة العربية .

وقد علمت هذا من اتصالاتى الخاصة بأهلها كما حصلت من زعمائهم ورؤساء قبائلهم وأعضاء الطبقة المستنيرة فيهم على توكيل كتابى يشرحون فيه قضيتهم ويدافعون عن مطالبهم وقد راجعت كل دولة من الدول المندمجة فى عضوية الجامعة العربية هذه الحقائق وتحققت صحتها وأرسل بعضها مذكرات فى هذا المعنى إلى مجلسكم وفى وسعكم أن تثبتوا بأنفسكم من هذه الحقائق من طريق اجراء استفتاء عام يتولاه ممثلون للأمم المتحدة إذا اقتضى الأمر ليتبين لكم أن شعب ليبيا بأسره يجمع على المطالبة بتحقيق هذه الأمانى .

ان كل تأخير فى الوصول إلى تسوية تحقق أمانى الشعب الليبى سيؤدى حتماً إلى استياء بالغ لا يقتصر عليه بل يعم العالم العربى بجملمته .

وإذا اقتضى الأمر تحديد فترة للانتقال فان طبيعة الأشياء ذاتها توجب أن يعهد إلى إحدى الدول العربية أو الجامعة العربية بمهمة الأخذ بيد ليبيا فى سبيل بلوغ هدفها وهو الاستقلال التام .

تونس

ولاية عربية في شمال افريقية تحت الحماية الفرنسية . تبلغ مساحتها ٤٨٠.٠٠٠ ميل مربع . وعدد سكانها ٢٨٠.٠٠٠ منهم ١١٠.٠٠٠ فرنسي و ٩٥.٠٠٠ إيطالي و ٧.٠٠٠ مالطي ، والباقي من العرب . وفيها أقلية من اليهود معظمهم من الإيطاليين الذين هاجروا من صقلية وجنوب إيطاليا (١) .

ورئيس البلاد (باي تونس) وهو اليوم عبد المنصف بك ، لكنه في المنفى . ويحكم تونس الحاكم الفرنسي ويشغل معظم المناصب الرئيسية في الحكومة فرنسيون والحاكم هو مسئول عن أعماله أمام وزير الخارجية في باريس وتعاونته حاميات عسكرية موزعة في البلاد .

كادت إيطاليا تستولي على تونس قبيل عام ١٨٨١ . ولكن فرنسا أقدمت بتشجيع بسمارك على احتلالها وترك لها البريطانيون حرية العمل في البلاد منذ عام ١٩٠٤ . وفي خلال الحرب العالمية الثانية كانت تونس ميدانا كبيرا للقتال ولم تسلم مدائنها من التدمير سواء من قاذفات القنابل الأميركية أو الألمانية والإيطالية .

وفي تونس حركة وطنية قوية يقف لها المستعمرون بالمرصاد لإخمادها وهدف الحركة التخلص من الحكم الفرنسي والتحالف مع بلدان الجامعة العربية . وكانت ثورة تونس عام ١٩٣٨ قوية قتل فيها كثير من زعمائها .

وأهم الأحزاب السياسية - حزب الدستور ورئيسه السيد حبيب بورقيبة . ويقع في القاهرة منفياً والسيد أحمد بن ميلاد .

وأهم مدن تونس - عاصمتها تونس ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠.٠٠٠ . وتونس بلاد خصبة تزرع الحبوب والفواكه والزيتون وهي غنية في المعادن ولا سيما الفوسفات الذي يستخرج من منطقة جفصة . وكذلك الفحم والنحاس والقصدير والزنك والحديد والرخام . وأهم صادرات تونس : الفوسفات وزيت الزيتون والحنطة والقش والشعير والاسفنج والبلح . وتستورد المنسوجات بأنواعها والصلب والآلات .

(١) ما زالت أكثرية الإيطاليين رعايا إيطاليين ، لهم مدارسهم وأنديتهم الخاصة .

الجزائر

ولاية عربية في شمال إفريقية تابعة لفرنسا . مساحتها ٨٤٥٠٠٠ ميل مربع . وعدد سكانها ٧٥٠٠٠٠٠ معظمهم من العرب والبربر ومنهم نحو مليون من المهاجرين الفرنسيين . وتنقسم الجزائر إلى ولايتين إحداهما في الشمال والأخرى في الجنوب . الأولى يبلغ مساحتها ٢٢٢٠٠٠ ميل مربع وتضم مقاطعات أوران الجزائر وقسنطين يمثلها ثلاثة مندوبون في مجلس النواب الفرنسي - أما ولاية الجنوب فيبلغ مساحتها ٦٢٣٠٠٠ ميل مربع .

ويدير الجزائر حاكم عام فرنسي مسئول أمام وزير الداخلية الفرنسية . وهناك هيئات كثيرة تشرف على الأعمال المتنوعة في البلاد .

وقد تقدمت الولاية الشمالية تقدما محسوسا في خلال العشرين سنة الأخيرة ونهضت الزراعة واستغلت الأرض بهمة المهاجرين والوطنيين ، وتصدر البلاد كميات وافرة من الفواكه والخمور . وهذه الولاية غنية بمواردها الغنية بالحديد والفوسفات وتخضع الولاية الجنوبية للأحكام العسكرية .

وقد ألف الوطنيون عدة منظمات قوية للبطالة بنوع من الحكم الذاتي ونشبت عدة ثورات كان آخرها حركة عام ١٩٤٥ بقيادة الزعيم فرحات عباس التي أخمدها حكومة الجنرال ديغول .



مراكش

سلطنة عربية في شمال افريقية الغربى تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
جزء يقع تحت الحماية الفرنسية وآخر تحت الحماية الاسبانية والآخر منطقة
دولية . تبلغ مساحتها ٢١٥٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٧٥٠٠٠٠٠ معظمهم
من العرب والبربر . وأكثرهم يقطنون الصحارى والجبال في الريف الشمالى .
والحاكم الوطنى المراكشى السلطان سيد محمد من سلالة الأسرة الشريفة . وفي
كل من المنطقتين حاكم فرنسى أو أسبانى .

كانت مراكش ميدانا فسيحا للاستعمار الأوروبى فى القرن التاسع عشر . وقد
انتهى بتغلب الاستعمار الفرنسى مقابل سكوت فرنسا عن احتلال القوات البريطانية
الأراضى المصرية وتم ذلك عام ١٩٠٤ . وقد حاولت ألمانيا فى الأعوام ١٩٠٥
و ١٩٠٦ و ١٩١١ أن لا تفقد نصيبها فى الغنيمة . فلم تلق نجاحا مطلقا . واستولت فرنسا
على فاس عام ١٩١١ وفى السنة التالية قسمت مراكش إلى منطقتين فرنسية وأسبانية
ونشبت أزمة سياسية هددت فيها ألمانيا وفازت باستيلائها على بعض المغانم الاقتصادية
فى الكونغزو الفرنسى . وكانت النتيجة بقاء الحماية الفرنسية ثم اعترف بحياذ منطقة
طنجة ودوليتها .

مراكش الفرنسية

تبلغ مساحتها ٢٠٠٠٠٠ ميل مربع وفيها فى المدن الهامة فاس ومراكش
ورباط . والكلمة العليا للقيم الفرنسى يعاونه رهط من الموظفين الفرنسيين وهناك
حاميات عسكرية موزعة فى أنحاء البلاد . وهذا الحاكم مسئول عن أعماله أمام وزير
الخارجية .

ويبلغ عدد سكان مراكش الفرنسية ٦٥٠٠٠٠٠ . وعاصمتها رباط
(٣٥٠٠٠) وتغلب الطبيعة الصحراوية فى مراكش . وهى غنية بالمعادن وأهملها
النحاس والقصدير والفوسفات وتصدر فى كميات وفيرة وتزرع الحبوب فى الوديان .
وتطورت الحركة الوطنية فى الأعوام الأخيرة وقامت عدة حركات سياسية أهمها
فى عام ١٩٣٤ و ١٩٣٧ ولكن أخذتها السلطات العسكرية .

وقد وجدت النهضة السياسية في مراكش كلها بهمة جامعة الدفاع المغربية التي تعمل لاستقلال البلاد وتطالب بالاندماج في جامعة الدول العربية . وأرسل الزعماء في فبراير ١٩٤٦ وفدًا سياسيًا للاتصال بالجامعة العربية ولعرض مطالبهم . قلنا إن السلطة الحقيقية في يد المقيم العام الفرنسي . وكذلك جميع المصالح الحكومية في قبضة المديرين الفرنسيين كالمالية والداخلية والعدل والأوقاف ؛ وهم الذين يعدون القوانين والأنظمة لكي يوقع عليها رئيس الوزراء . ويقدر عدد الموظفين الفرنسيين في المغرب الأقصى بستين في المائة من مجموع الموظفين .

والفرنسيون هم الذين يديرون مجالس البلديات ، وهذه تؤلف في كل مدينة من عدد متساو من الوطنيين والفرنسيين . وكذلك وضع الفرنسيون يدهم على الجيش الوطني ، وضباطه منهم ، وهم يستخدمونه في أغراضهم الاستعمارية (١) . والجمعية الشورية أعضاؤها فرنسيون تنتخبهم الجالية الفرنسية بالاقتراع المباشر وليس فيها مغربي ، وتجتمع كل سنة مرة ، ويمكن أن تدعى إلى دورات استثنائية إذا دعت الحاجة . ومهمتها الحقيقية حماية مصالح الاستعمار وتحميل الضرائب للوطنيين .

مراكش الإسبانية

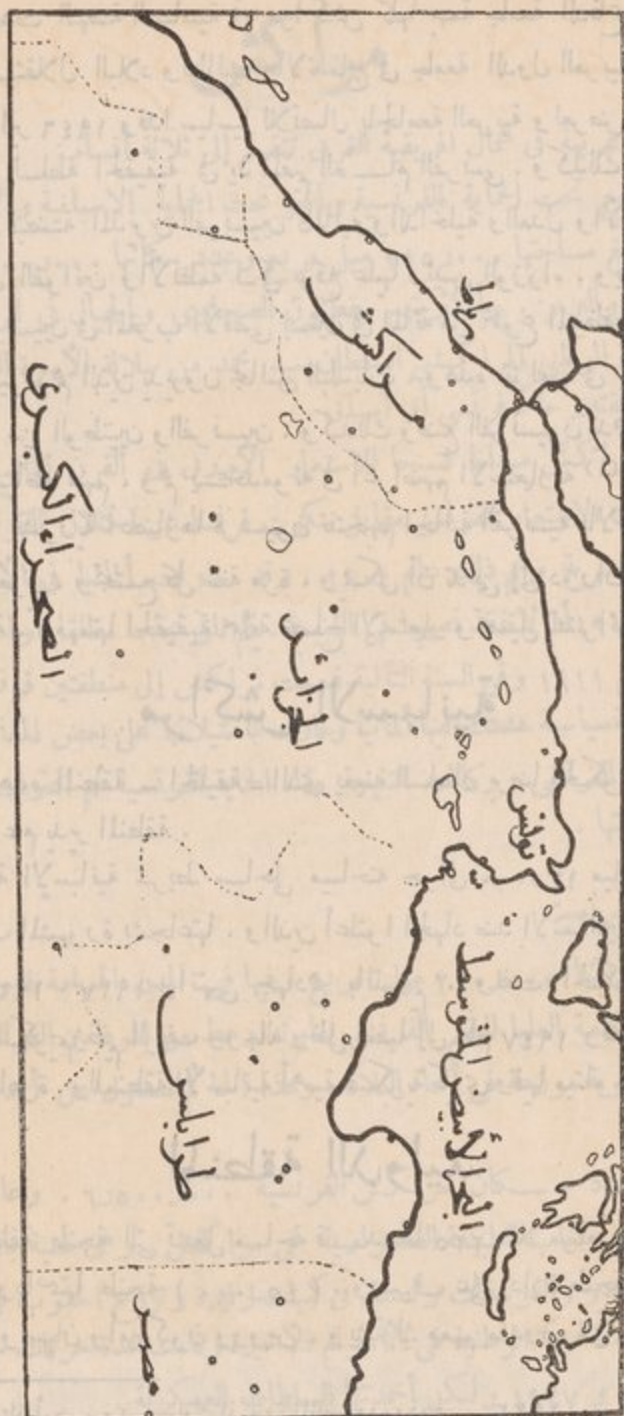
رئيس هذه المنطقة - الخليفة - الذي يعينه السلطان برضا الحكومة الإسبانية التي لها مقيم عام يدير المنطقة .

والمنطقة الإسبانية شريط ساحلي مساحته حوالي ١٣٠٠٠ ميل مربع تقطنه قبائل الريف المشهورة بشجاعتهما ، والذين أعلنوا الجهاد ضد الأسبانيين والفرنسيين بين عامي ١٩٢٤ ، ١٩٢٧ وانتهى جهادهم بالتسليم . ونفتت الحكومة الفرنسية الأمير عبد الكريم زعيم الريف ورجاله وظل منفياً إلى عام ١٩٤٧ وهو اليوم يتمتع بحريته في القاهرة . وللمنطقة الإسبانية أهمية عسكرية كبرى وفيها ميناء سبته المشهور .

المنطقة الدولية

هي منطقة طنجة التي تشغل مساحة قدرها ٢٢٥ ميلاً مربعاً يسكنها حوالي ٦٥٠٠٠ وعاصمتها طنجة (٤٥٠٠٠) . ويشرف على إدارة طنجة ممثلون لإنجليز وفرنسيون وإسبان وأميريكيون وروس ، ويشترك معهم مندوب من قبل السلطان .

(١) الأستاذ أمين سعيد - ملوك الملوك المعاصرون ودولهم - ١٩٣٣



بلدان إفريقية الشمالية الغربية

مُلُوكُ مِصْرَ وَسَيَّادُ دَوْلِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ

ملك مصر

ولد جلالتہ فی الحادی عشر من فبراير عام ١٩٢٠ . وصدر أمر ملكی کریم



حضرة الملك فاروق الأول (السابق)
الملفوع

تضمن استحقاق جلالته لولاية الملك في الثالث عشر من ابريل عام ١٩٣٢ .
وقد ظهر لأول مرة في حفل رسمي في السابع من ابريل سنة ١٩٣٢ في حفلة المرشدات .
وناب عن والده العظيم في الاحتفاء الرسمي لسلاح الطيران البريطاني في السنة التالية .
تلقى العلوم واللغات وركوب الجياد ، ومارس الألعاب الرياضية بأنواعها قبل
سفره إلى لندن للالتحاق بكلية ووليتش العسكرية في السادس من اكتوبر ١٩٣٥ .
نودي بجلالته ملكا على مصر وصاحب النوبة وكوردفان ودارفور مساء الثلاثاء
٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ .

تفقد جميع أنحاء مملكته وخبر شئونها ، واتصل برعيته في مناسبات شتى . وقد
قام برحلة أوربية في السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٣٧ استغرقت ما ينوف
على خمسة أشهر .

وحين حل التاسع والعشرين من يوليو سنة ١٩٣٧ توج ملكا على مصر .
وفي الخامس والعشرين من أغسطس من العام المذكور عقد قران جلالته على
صاحبة الجلالة الملكة فريدة .

يعنى بحيشه وأسطوله والسلاح الجوي عناية ظاهرة ، فلا ينفك يحضر المناورات
ويدلى بالملاحظات .

زار المتحف الحربى عدة مرات ، وكانت المرة الأولى في الخامس والعشرين من
ديسمبر عام ١٩٣٩ ومنحه مائتي جنيه ليستعين بها على استكمال بعض النقص في أقسامه .
وجلالته ملك ديموقراطى بكل معنى الكلمة . يبحث في جولاته وزياراته الرسمية
وغير الرسمية بمفرده أو مع أحد رجال حاشيته كل ما يقع عليه بصره بدون كلفة .
وبينما يتسم بغيرته على الدين وحرصه على تقاليدہ ، يتسامح للغاية ولا يفرق بين الأديان .
يعطف على الطبقات العاملة ، الشيء الذى جعلها تطلق عليه لقب «العامل الأول»
ويحذب على المحرومين في كل المناسبات وخاصة في أعياد جلالته وفي شهر رمضان ،
وقد واسى بنفسه أهالى المناطق المنكوبة بالملايا في أحد أعياده .

شغوف بكل ما هو مصرى ، مهتم بأحوال الجامعة العربية ، متصل بجميع رؤساء
دولها وزعمائها ، التجأ إليه الحاج أمين الحسينى والأمير عبد الكريم زعيم الريف
المراكشى في عامى ١٩٤٦ و١٩٤٧ .

ويهوى جلالته جمع الأسلحة على متباين أنواعها ، والوثائق والخارطات
التاريخية ، وكذلك جمع طوابع البريد والكتب والصور والتحف الأثرية
والألطاف الجميلة . محب للعمارة ، طموح إلى التجديد .

ملك العرب

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود ، عاهل المملكة العربية السعودية .
ولد في الرياض « نجد » في ديسمبر ١٨٨٠ ، ودرج على المبادئ الوهابية
الصليبية في وقت اضطربت فيه أحوال البيت السعودي وانقرط عقد الناس من
حواله ، وبلغ ابن الرشيد خصمه الألد ذروة قوته حتى تسنى له بعد زمن قصير
إجلاء هذا البيت الكريم عن وطنه واحتلال الرياض عاصمته .
وقد اضطر عبد العزيز وهو في سن الصبا إلى الهجرة مع والده وأسرته والالتجاء

إلى الكويت حيث
حلت الأسرة في
ضيافة ابن الصباح
فأمضى السفي
عبد العزيز في تلك
الضيافة سنتي صباه .
ولما بلغ أشده
أنشأ يفكر في
استرداد ملك أبيه .
فجمع عدداً من
ذوي قرابه
وأعوانه وسار
على رأسهم قاصداً
الرياض بيد أنه
اضطر إلى العودة
قبل بلوغها لأسباب
منها ضعف قوته
وعدم ثقته ببعض
الذين بصحبته .



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

وفي أخريات ديسمبر عام ١٩٠١ قرر مهاجمة الرياض فساد إليها ومعه أربعون من خيرة رجاله . وفي ليلة الخامس عشر من يناير ١٩٠٢ استولى عبد العزيز على الرياض بحيلة وجراة وشجاعة . ثم طفقت الأقاليم المجاورة تتساقط في أحضانه حتى أصبح سيد نجد كلها في سنة ١٩٠٤ .

وفي صيف ذلك العام هاجمته القوات التركية في « القسم » ومعها قوات موالية لابن الرشيد . فدارت معارك شديدة بين الفريقين . انتهت بانزاع الأتراك في شهر أغسطس سنة ١٩٠٤ وجلائهم عن نجد بأسرها ما عدا إقليم الحسا . وفي أبريل سنة ١٩٠٨ ، استؤنف القتال بينه وبين ابن الرشيد وظل سجالاً بضعة سنوات .

وخلال عام ١٩١٣ طرد ابن السعود الترك من الحساء وجعل يضيق الخناق على ابن الرشيد إلى أن أخضع إمارته إخضاعاً تاماً في سنة ١٩٢١ واستحوذ على « حائل » عاصمتها . وما لبث أن ضم الحجاز إلى ملكه في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ فدخل مكة في السادس عشر من أكتوبر سنة ١٩٢٤ ، وبسط يده على المدينة في الخامس من ديسمبر عام ١٩٢٥ ، وأظل العسير بحمايته في الواحد والعشرين من أكتوبر ١٩٢٦ . وعقب أن استتب له السيادة ، مضى يفكر في إنفاذ الحضارة الحديثة إلى بلاده بقدر ما تسمح به حال الصحراء . فعمل على تحضير البدو ، وتحسين المواصلات ، ونشر العلم ، وإنعاش الزراعة ، واستثمار موارد البلاد وحفر الآبار . وفي الثاني والعشرين من ديسمبر عام ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي بتوحيد أجزاء المملكة النجدية وملحقاتها ومملكة الحجاز وإمارة العسير وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية .

وقد عقد ابن السعود اتفاقاً مع شركة الزيت الأميركية العربية لاستخراج البترول من شبه الجزيرة مقابل دفع رسوم مالية والقيام باصلاحات شتى . وقد نهض جلالته بدور كبير في إنشاء الجامعة العربية . وفي سنة ١٩٤٥ التقى بالرئيس روزفلت على ظهر بارجة حربية في بحيرة التمساح بمصر ودارت محادثات هامة عن فلسطين وفي نفس العام استقبل جلالته الملك فاروق في رضوى على مقربة من ينبع . وحين حل يناير ١٩٤٦ زار مصر بدعوة من ملكها فاستقبل استقبالاً حكومياً وشعبياً منقطع النظير .

ولقد أرسل جلالته رأيه كتابة عن فلسطين للجنة التحقيق الأميركية الإنجليزية . وولى عهد المملكة السعودية سمو الأمير سعود وعمره ٤١ سنة .

ملك شرق الأردن

جلالة النجل الثاني للملك حسين وشقيق الملك فيصل الأول وعلى .
ولدى مكة عام ١٨٨٢ ونشأ في حجر والده نشأة أبناء الأشراف ثم رحل إلى الآستانة مع
أسرته حينما تلقى والده دعوة السلطان عبد الحميد عام ١٣١٤ هـ . وله من العمر ١٦ ربيعاً .
أمضى شبابه في الآستانة يدرس وإخوته علي ، أساتذة خصيصين ، ويقرأ كتب
الترك الأدبية واللغوية فحذق لغتهم ، وله ميل خاص إلى الآداب العربية والشعر .
ولما تقلد والده شرافة مكة عام ١٩٠٨ زابل الآستانة إلى الحجاز . وانتخب في
السنة التالية نائباً عن مكة في مجلس النواب العثماني فكان ذهب إلى الآستانة زمن

انعقاد البرلمان هو

وأخوه الملك

فيصل ثم يعودان

بعد انقضاء

الدورة فيعاونان

والدهما في أعبائه .

قاد عدة

معارك في وجه

الناشرين ببلاد

العرب . وساهم

مع أخيه الملك

فيصل في قيادة حملة

« أبها » لاختضاع

الإدريسى . وقام

مقام والده في

غارة مكة حينما

توجه إلى نجد

لتأديب بعض

قبائلها .



جلالة الملك عبد الله بن الحسين النجاشي

وسافر إلى الآستانة عام ١٩١٤ بدعوة من الباب العالي لحل بعض المشاكل الناجمة عن تحديد حقوق الإمارة الحجازية . وأعلنت الحرب ولم يزل بها فارتد إلى مكة . وفي مستهل الثورة العربية اضطلع بقيادة الجيش الهاشمي ، وهاجم الطائف وضرب حولها نطاقاً وأقام يحاصرها حتى استسلمت وأسر قائدها الجنرال غالب باشا ، واشترك مع والده في تهيئة الحكومة الجديدة إثر الثورة . وتقلد فيها وكالة الخارجية ومضى يرسل البلاغات الرسمية إلى الدول باذناء الحكومة الهاشمية في الحجاز . وفي عام ١٩١٧ ارتحل إلى المدينة على رأس جيشه لمساعدة أخيه الملك على وكان يتولى حصارها وسلمت إليه ودخلها رسمياً باسم والده في الثالث عشر من ديسمبر سنة ١٩١٨ ثم رجع بجيشه إلى مكة . وفي الطريق تسلم أمراً من أبيه بالزحف على نجد لتأديب خالد بن لؤى .

وفي عام ١٩٢٠ استقال من وكالة الخارجية ولزم منزله وأقام نحو شهرين معتزلاً ثم سافر إلى معان فوافاه إليها بعض أحرار السوريين الذين بارحوا بلادهم بعد معركة ميسلون كما قصد بعضهم إلى مكة للعمل على إنقاذ بلاد الشام .

وما لبث أن غادر معان إلى عمان . وهنا كانت شرق الأردن غارقة في الفوضى ، فاحتفى به أهلها ، ثم يم صوب القدس واجتمع بالمسرة تشرشل وزير المستعمرات البريطانية آنذاك (١٩٢١) فتم الاتفاق بينهما شفويّاً على أن يضطلع بامارة شرق الأردن وأن يقيم فيها حكومته .

وحين أقبل اليوم السابع من إبريل سنة ١٩٢٢ تم تأسيس حكومة عمان برياسته . زار لندن في أكتوبر عام ١٩٢٢ بدعوة من الحكومة البريطانية وزار قبرص في نوفمبر ١٩٢٦ بينما كان والده المرحوم الملك حسين قابعا في ظلها . وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٢٣ احتفى في عمان بتلاوة بيان رسمي اعترفت فيه بريطانيا بحكومة الأردن . وكان قد أعلن الملك حسين ، في اليوم الثامن عشر من مارس من سنة ١٩٢٤ ، تنازله عن إدارة العقبة ومعان الواقعتين في مملكة الحجاز إلى نجله الأمير عبد الله ثم أقنع الأمير أخاه الملك على بالتنازل نهائياً عن معان والعقبة والمنطقة التي تضمهما إلى شرق الأردن وتم ذلك في ١٨ يوليو عام ١٩٢٥ .

وعاد فزار لندن في مستهل عام ١٩٤٦ حيث وقع على معاهدة ضمنت استقلال بلاده . وقد تردد على مصر أكثر من مرة ويعرفها جيداً .

وسمو الأمير طلال نجله الأكبر ولي عهد شرق الأردن (ولد عام ١٩١١)

١٤٤٧
١٢٤٤
٦٥

ملك الين

ولد جلالتة بصنعاء سنة ١٢٨٦ هـ . ووالده هو الإمام المنصور محمد بن يحيى بن حميد الدين . وينحدر نسبه من الإمام الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب . عرف بالتقوى والعلم الغزير . يحفظ القرآن ويلم بالأدب والتاريخ العربي . وفضلا عن ذلك كله

فهو شاعر ممتاز !

تكلت أعماله
خلال حكمه بالنجاح ،
وألقى على الدسائس
رداء الفشل . وهو
الزعيم الأول والمربي
الأكبر في الين .

وجلالة الإمام هو
رئيس الدولة الدينية
والزمنية — يختار
وزراءه ويستعين بهم
في إدارة شئون
المملكة الداخلية
والخارجية . ويعهد
إلى بعض أبنائه

بالوزارات أو بإدارة المقاطعات . وقد تخير نجله صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام ولياً للعهد .

وعلى أثر انهيار الحكم التركي في الين عام ١٩١٨ ، استبق جلالة الإمام عدداً كبيراً من الأتراك بين ملكيين وعسكريين إخصائيين ، في طليعتهم محمد راغب بك والقائمقام أركان الحرب علي غالب بك والبكباشي سليم الفخوري ، كما استولى على غالبية معدات الجيش التركي . وقد أفادت هاتيك المعدات وهؤلاء الرجال حكومة الين فائدة لا تسكر .



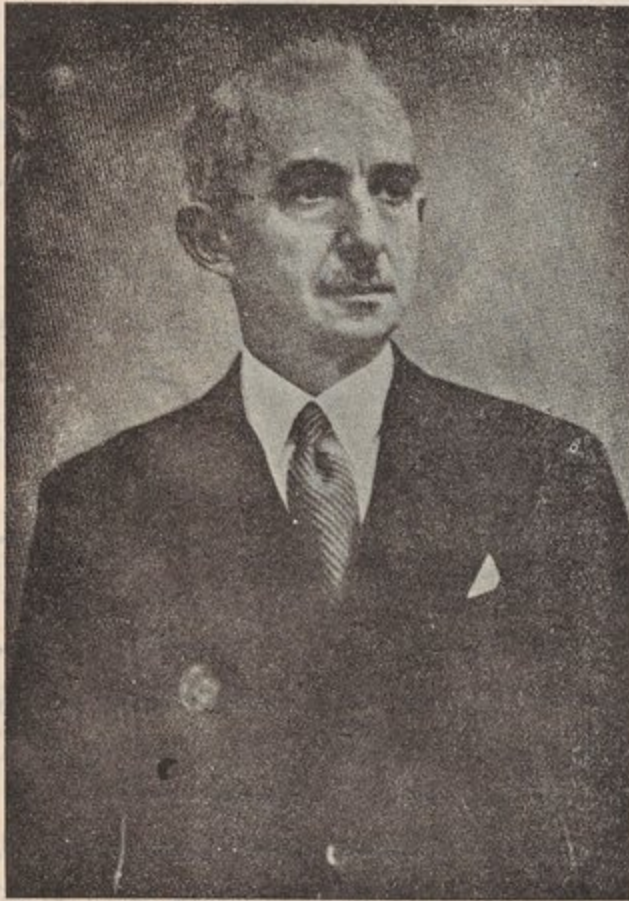
جلالة الإمام يحيى

رئيس الجمهورية التركية

ولد في الخامس والعشرين من سبتمبر ١٨٨٤ بمدينة أزمير . وقد درج في أسرة كريمة ، فأبوه رشيد بك من رجال القضاء .
تناول علومه الأولى بأزمير - مسقط رأسه - وعلومه الثانوية في سيواس .
وحين حلت سنة ١٩٠٠ التحق بمدرسة المدفعية التي بارحها إلى كلية أركان الحرب وقد تخرج فيها عقب ست سنوات برتبة اليوزباشى .
وقع عليه الاختيار ليعمل بهيئة أركان حرب الجيش ، وما انفك أن سافر بأركان

حرب حملة اليمن
عام ١٩١٠ حيث
استحوذ خلالها
على رتبة الصاغ
(١٩١٢) . وتدفع
به الظروف ليصير
مستشاراً عسكرياً
في الوفد التركي
لمفاوضات الصلح
إثر حرب البلقان

وفي بداية
الحرب العالمية
الأولى (١٩١٤ -
١٨) عمل البكباشى
عصمت في هيئة
أركان حرب
الجيش الأولى
وزايلها ليصبح



الرئيس عصمت اينونو رئيس جمهورية تركيا

رئيساً للقسم الأول لرئاسة أركان حرب الجيش العثماني .

ولا يلبث أن يستحوذ على رتبة القائم مقام في الحادى عشر من ديسمبر ١٩١٥ -
وفي خلال الحرب المذكورة تقلد قيادة الفيالق ٤ و ٢٠ و ٣ ويفضى به الأمر إلى أن
يصير وكيلاً لوزارة الحربية .

وحين أقبل عام ١٩١٩ انضم إلى الكمالين وأخذ على عاتقه تنظيم القوات
الكمالية الجديدة فى الأناضول وكان قد وصل إلى رتبة قائد لواء .

وفى العاشر من شهر نوفمبر عام ١٩٢١ أنزل الهزيمة باليونانيين فى معركة اينونو
الهائلة . ومن ثم تسلم قيادة الميدان الغربى فى الحادى والثلاثين من شهر أغسطس
عام ١٩٢٢ وانتصر على العدو فى وقعة «سكاريا» الفاصلة واستولى على أزمير
ويحظى برتبة قائد فرقة ويتم الصلح بين الدولتين .

وهنا تحول عصمت إلى السياسة فاعتلى منصب وزارة الخارجية . ويقدم اليوم
الحادى والعشرون من أكتوبر ١٩٢٢ ليرأس وفد المفاوضات التركى فى لوزان
وتكسب تركيا الحديثة مغنا سياسياً .

ولما تم اعلان الجمهورية التركية (٣٠ أكتوبر ١٩٢٣) كان عصمت باشا على
رأس وزرائها . وظل فى منصبه إلى عام ١٩٣٧ باستثناء ثلاثة أشهر ونصف الشهر
تقلد فيها رئاسة الوزارة فتحى اوكيار (٣٠ نوفمبر ١٩٢٤ - ٣ مارس ١٩٢٥) .
وخلال سنة ١٩٣٧ تخلى عن الرئاسة لدواع صحية وقيل لسوء تفاهم حدث بينه
وبين زميله وصديقه أتاتورك .

وكان اينونو الملهم بعقد الاتفاق البلقاني «التحالف الصغير» الذى ضم اليونان
ويوجوسلافيا ورومانيا وتركيا . ودار برأسه إلى دول الشرق الأوسط الإسلامية
ففقده ميثاق سعد آباد مع أفغانستان وإيران والعراق . وبذلك أصبحت تركيا
مركزاً التفت حوله دول من نهر الدانوب إلى الهند تنطوى جوانحها على ما يربو على
المائة مليون نسمة .

وبوفاة أتاتورك انتخب اينونو رئيساً للجمهورية (١١ نوفمبر ١٩٣٨) وهو فى
الوقت ذاته رئيس حزب الشعب أكبر الأحزاب التركية وأنظمتها .

ويتبنى تلخيص أهداف اينونو فى السير على هدى تعاليم أتاتورك والوصول
بتركيا إلى دولة حديثة قوية والتفاهم مع متباين الدول على قدم المساواة .

ملك العراق

ولد في بغداد في الثاني

عشر من مايو عام ١٩٣٥ .

وهو ابن الملك غازي الأول

وقد خلف أباه عقب حادثة

مصرعه في الرابع من ابريل

سنة ١٩٣٩ .

زار مصر ولبنان أكثر

من مرة . ويتلقى علومه في

انجلترا .

جلالة الملك فيصل الثاني



سموه عم الملك فيصل
الثاني وهو نجل المغفور له
الملك علي . ولد عام ١٩١٣
وتلقى علومه في كلية
فكتوريا باسكندرية . وفي
أثناء ثورة السيد رشيد عالي
الكيلافي في العراق (١٩٤١)
اضطر إلى مغادرة بلاده
وعاد إليها ثانية في أول
يونيو ١٩٤١ . زار مصر
عدة مرات وفي عام ١٩٤٥
قام بزيارة رسمية للولايات
المتحدة ثم عرج على لندن
وباريز واستانبول وعواصم
البلدان العربية . واسموه
شخصية محبوبة ويعني بتقديم
العراق ليتبوأ مقامه في أسرة
الأمم المتحدة .



صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق



امبراطور ايران

ولد فى ٢٩ أكتوبر
عام ١٩١٩ واعتلى عرش
الإمبراطورية فى عام ١٩٤٢
بعد اعتزال والده . جندى
النزعة وتقدمى . زار مصر
وهو ولى عهد إيران .

جلالة شاهپور محمدرضا



رئيس جمهورية

لبنان

أول رئيس للبنان فى عهد
الاستقلال . وطنى ومجاهد
وصريح .

الرئيس الشيخ بشارة الحورى

رئيس جمهورية سوريا

ولد في أكناف دمشق من أسرة عريقة ، وترى في استانبول وشغل منصباً حكومياً حتى عام ١٩١٤ .

وحدث أن انخرط باحدى الجمعيات السرية فقبضت عليه الحكومة التركية وسيم سوء العذاب والخسف . وكاد ينتحر لما نكل به ليفضي بمعلومات هامة . ولما هدد الأمير فيصل الأتراك بالانتقام من الأسرى العثمانيين فك اعتقاله . ساهم في الحكومة العربية التي ألقاها فيصل في الشام (١٩٢٠ - ٢٢) ولما حلت الهزيمة بالجيش العربي (ميسلون ١٩٢٢) انضم للحركة الثورية الموجهة للفرنسيين .



حضرة صاحب اليازر الرئيس مشكري
القواتي رئيس الجمهورية العربية المعظم

وساهم ثورة الدروز عام ١٩٢٥ . وما لبث أن أقصى عن بلاده منفياً في عام ١٩٢٨ . وقضى وقتاً في مصر إلى أن عفى عنه وعاد إلى سورية عام ١٩٣٠ . وشغل منصبا هاما ، بيد أنه استقال على أثر أن فشلت مفاوضات مع الفرنسيين لنهو الانتداب وفي عام ١٩٤٢ انتخب عضواً في المجلس النيابي ثم رئيساً للجمهورية السورية .

أمير الكويت

سمو الشيخ أحمد الجابر آل صباح

ولد في إمارته سنة ١٨٨٠ ونشأ بين جوانحها ، وتذوق القراءة والكتابة في قصر والده . واسع الاطلاع . ميال إلى المدنية الأوربية . ويقع في قصر دسمان الحديث . أدى فريضة الحج عام ١٣٣٦ هجرية . وقد دعت له الحكومة الانجليزية سنة ١٩١٩م وهو ولي للعهد إلى زيارة لندن فلبى الدعوة ، بل وأهدى الى ملك الإنجليز جواداً عربياً وسيفاً وخنجرأ ، وتردد على بعض المدن البريطانية .

قصد الرياض بعد مهاجمة السعوديين للكويت . وفي خلال مفاوضاته بلغه نعي عمه وانتخابه خلفاً له فعاد على عجل إلى وطنه . وفي الحادي عشر من رجب سنة ١٣٣٩ هجرية بويع بالإمارة وتربع على العرش .

وحين قدم عام ١٩٣٢ زار جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لحل المشاكل القائمة بين الكويت ونجد . وقد جرى على أن يتردد على البصرة في العراق ، ولعل ذلك مبعثه أملاهم الكثيرة في هذا القطر . وقد حظى بزيارة بغداد رسمياً في سنة ١٩٣١

أمير البحرين

الأمير حمد بن عيسى خليفة

تفتحت باصرتاه على الحياة في المحرق لدى عام ١٨٨١ ونشأ في جوانح قصر أبيه ومضى يستحوذ على قسطه من القراءة والكتابة وعلوم الدين .

أنجب طائفة من الأبناء ، تلقى أكبرهم العلم في بيروت . ولوع بصيد الجباري ، كثير العناية بالهجن ، شأن زعماء البادية .

زار إنجلترا في سنة ١٩٢٥ مع بعض رجال حاشيته ، تلبية لدعوة حكومتها . وأمضى فيها مدة ثم نزح إلى بلاده . أما الهند فقد زارها مراراً ، ويعرفها طيباً .

سلطان لحج

السلطان عبد الكريم بن علي السعدلي

ولد في الحوطة عاصمة لحج سنة ١٢٩٨ هـ . وشب في حجر والده السلطان فضل بن علي محسن - تلقى علوم اللغة العربية والفقه ، وأتقن الفروسية حينما بلغ أشده . زار الهند للمرة الأولى سنة ١٩٠٥ هـ بحجة عمه للاشتراك في حفلة تتويج الملك ادوارد السابع في دلهي . ودعى للسفر إلى مصر عام ١٩١٨ وقابل جلالة الملك فؤاد ثم عاد إلى مقره في عدن . وفي عام ١٩٢١ زار الهند للمرة الثانية وقصد حيدر آباد . وخلال عام ١٩٢٣ زار مصر مرة أخرى ومنها ارتحل إلى لندن حيث التقى بالملك جورج الخامس والمستر رمزي ماكدونالد ، ومضى إلى باريز ورومه وبرن . وفي عام ١٩٣٢ قدم إلى مصر للمرة الثالثة وتوجه منها إلى سورية ولبنان . صريح للغاية . واسع الاطلاع . له أذن موسيقية ومحب للأدب العربي ويتكلم الإنجليزية

السلطان محمد بن مولاى يوسف

سلطان مراكش

نجل السلطان يوسف بن مولاى الحسن ، ولد في عام ١٩١٠ بمدينة فاس (عاصمة مراكش القديمة) ونشأ في قصر أبيه ثم أدخل المدرسة الابتدائية . ولما تقلد والده السلطنة وانتقل إلى رباط انتقل معه إليها وأدخل في المدرسة اليوسيفية الثانوية ودرس فيها .

تزوج عام ١٩٢٦ بإحدى الأميرات من أبناء عمومته . ولما توفى والده في (٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧) كان قد خلف ثلاثة أولاد ذكور رأى ولاية الأمور الفرنسيين أن يترفع أصغرهم على العرش ، فكان من نصيب حماده .

تولى السلطنة يوم الجمعة ١٨ نوفمبر عام ١٩٢٧ وتسمى باسم محمد الثالث وقد أهداه المرحوم الملك فؤاد الوشاح الأكبر من وسام محمد علي عام ١٩٢٩ فسلم إليه في حفلة أقيمت في دار المفوضية المصرية بباريس .



ويقطن
السلطان مع أسرته
في القصر السلطاني
في رباط حيث
يشرف على تربية
أبنائه وعمر
أكبرهم ١٨ سنة وما
زال يتلقى علومه .
يجيد الفرنسية
والعربية إجادة
تامة ، ويقود
سيارته بنفسه
ويلعب التنس .

زعيم السنوسيين . قام بادوار ببرى في
توجيه سياسة الليبيين — قاوم الاستعمار
الإيطالي سنوات — أقام في مصر إلى أخريات
الحرب العالمية الثانية — عاون الحلفاء
بنفوذه ورجاله



السيد إدريس السنوسى
أمير برقة

سلطان حضر موت

السلطان عمر بن عوض القعيطي

استهل حياته في حيدر أباد سنة ١٢٨٧ هجرية . وراح يدرج في حناياها حتى تخرج في مدرستها الحربية وانتظم في سلك جيشها . ويشغل اليوم منصباً عسكرياً كبيراً فيه .

يجيد لغة الأوردو واللغة العربية ، ويتكلم الانجليزية . يتميز بسعة الاطلاع والرغبة في البحث .

يملك قصرين في المكلا : أحدهما قصر العين ، وثانيهما قصر الباغ — وهو قصر الحكومة وفيه مقرها .

أمير مسقط

الأمير سعيد بن تيمور البوسعيد

ولد في مسقط ونشأ في قصر والده ، وحين شب درس مبادئ العلوم . وما لبث أن أرسله أبوه إلى بومباي والتحق بمدرسة القديس كزافيه الانجليزية فآتم دراسته الثانوية وحظي بإجازة البكالوريا .

ومن ثم توجه إلى بغداد سنة ١٩٢٦ ، فدخل مدرستها الثانوية المركزية لتعلم اللغة العربية ، ولم يقض بها سوى عام واحد وارتد إلى مسقط .

تقلد منصب رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية بدلا من عمه الأمير نادر فأدارهما بمهارة وظل فيهما حتى تنازل له والده عن السلطنة فبويع بها عام ١٩٣٠



رجال بلدان الشرق الأوسط

إسماعيل صدقي باشا

سياسي مصري ، من رجال القانون والاقتصاد . صار وزيراً للأوقاف في عام ١٩١٤ وما لبث أن اشترك في الحركة الوطنية عضواً في الوفد المصري ونفى إلى مالطة في سنة ١٩١٩ مع سعد زغلول وعبد العزيز فهمي باشا وعلى شعراوي باشا . وحين قدم عام ١٩٢٢ عين عضواً في لجنة الدستور . وفي الحادي والعشرين من يونيو عام ١٩٣١ أُلِف الوزارة . وفي أكتوبر من العام ذاته أصدر دستوراً جديداً معدلاً ، كما أسس حزب الشعب . وظل في منصبه هذا حتى استقال في سنة ١٩٣٣ . دعاه الملك فاروق في فبراير ١٩٤٦ لتأليف وزارة ائتلافية . ورأس جبهة المفاوضات بيد أنه لم يوفق فاستقال . وهو عضو بمجلس النواب المصري .

البرث هوراني

مؤلف وإخصائي في الشؤون العربية . ولد عام ١٩١٥ وترى في إنجلترا وتلقى علومه في كلية ماجدلين واكسفورد ، ثم عاد إلى لبنان للتدريس في الجامعة الأميركية . التحق بالمعهد الملكي للشؤون الدولية وبمكتب الشؤون الخارجية البريطانية في القاهرة . متعمق في شؤون الشرق الأوسط .

تخلى عن عمله في الحكومة الانجليزية والتحق بالمكتب العربي بلندن . وقد أدلى بأقواله قبالة اللجنة الانجليزية الأميركية .

أصدر طائفة من المؤلفات عن الدول العربية . منها سورية ولبنان - وبريطانيا والعالم العربي - والأقليات في العالم العربي .

الحاج أمين الحسيني

زعيم فلسطين ، ومفتي القدس الأكبر . ولد في القدس عام ١٨٩٩ من أسرة كبيرة وتلقى علومه بين القاهرة والقدس وإستانبول .

عمل كضابط بالجيش العثماني . وحين نشبت الثورة العربية بزعامه الملك حسين انضم الى الملك فيصل عقب سقوط القدس في سنة ١٩١٧
ولما تبدت نيات الانجليز الصهيونية ، استهل نضاله . فألقى القبض عليه وتلقى الحكم بالسجن المؤبد (عام ١٩٢٠) وذلك قبل اعلان الانتداب البريطاني .
وحدث أن أطلق سراحه وانتخب لمنصب مفتي القدس عام ١٩٢١ ثم رئيساً للجلس الإسماعلي الأعلى في العام التالي . ومنذ ذلك الحين بدأ نضاله ليظفر باستقلال فلسطين ومناهضة هجرة الصهيونيين . ونراه على رأس أكبر الأحزاب الفلسطينية .
وفي عام ١٩٣٧ انتخب المفتي رئيساً للجنة العربية العليا ، التي قضى الانتداب بحلها في سنة ١٩٣٨ ، ولما استشعر هواجس حكومة فلسطين ضده ، رحل الى لبنان وحرّم عليه العودة الى وطنه .

وفي سنة ١٩٤١ قصد العراق ثم إيران وإيطاليا فالمانيا . وكان في كل مراحل المدافع الأول عن حقوق فلسطين .
وفي مايو ١٩٤٥ قبضت عليه السلطات الفرنسية في كونسطنس ونقلوه الى باريس ووضع تحت المراقبة . وفي منتصف عام ١٩٤٦ طار الى مصر واحتفى بجلالة ملكها ونزل في ضيافته .

وفي اكتوبر ١٩٤٧ طار الى دمشق ليتصل بزعماء البلاد العربية والاتفاق على ما ينبغي عمله لتلافي قسمة فلسطين ، وتنفيذ الخطط المرسومة لمجاهة عدوان أنصار التقسيم .

ادوار سليم عطية

من رجال التربية اللبنانية . ولد عام ١٩٠٣ . تلقى علومه في مصر واكسفورد . كان مدرّساً للتاريخ في كلية جوردون (٢٦ — ١٩٢٧) ثم عين ضابطاً للاتصالات العامة (٢٧ — ١٩٤٥) في الخرطوم . والتحق بالمكتب العربي بلندن عام ١٩٤٥ . له أبحاث وكتب .

نوفيس بك السويدي

سياسي عراقي . تولى رئاسة الوزارة عدة مرات آخرها في مارس ١٩٤٦ . تفتحت باصرته في عام ١٨٩١ ، وتعلم في استانبول وباريز .

أول عهده برئاسة الوزارة في سنة ١٩٢٩ ، وهو من المتحمسين للجامعة العربية .
اختير بين أعضاء الوفد العراقي الذي حضر حفلة افتتاح الجامعة العربية بالقاهرة
في مارس ١٩٤٥

صالح الحسيني

زعيم فلسطيني ، وعضو اللجنة العربية العليا . من أسرة المفتي . مثل فلسطين في
مؤتمر المائدة المستديرة في لندن عام ١٩٣٩
وفي خلال الحرب العالمية الثانية قبضت عليه الحكومة الانجليزية ونفته إلى
روديسيا مع زمرة من المجاهدين ، وحين هل ديسمبر ١٩٤٥ بارح المعتقل وارتد
إلى وطنه . وما لبث أن مثل بلاده قبالة لجنة التحقيق الأميركية الانجليزية في مارس
من عام ١٩٤٦ ، وفي سنة ١٩٤٧ دافع عن فلسطين في مؤتمر الأمم المتحدة ،

صالح المرفعي

سياسي عراقي . ولد في الموصل عام ١٨٩٠ ، وتلقى دروسه الإعدادية العسكرية
ببغداد ثم دخل مدرسة الهندسة في استانبول فتخرج فيها ضابطاً في المدفعية - اشترك
في حرب البلقان . وعلى أثر أن أخدمت نيرانها عين معلماً للمدفعية في المدرسة العسكرية
ببغداد ، وظل كذلك إلى أن أعلنت الحرب العالمية الأولى فخاض غمارها في القوقاز
وفلسطين .

ويوم أن هبت الثورة العربية كان من رجالاتها . وصار قائداً للمدفعية في جيش
الأمير فيصل . وكان في طليعة الذين دخلوا دمشق عندما احتلها الحسين . فعين قائداً
لموقعها ثم مستشاراً عسكرياً للملك فيصل .
وفي عام ١٩٢٠ كان في طليعة ثورة العراق ، وتسنى له إيقاع الهزيمة بالانجليز ،
فلم ينسوا له صنيعه ! فقصده شرق الأردن حيث صار حاكماً عسكرياً فقتصر على الكرك
فديراً للامن العام .

وفي سنة ١٩٢٣ صدر العفو عنه ، وعاد الى العراق .
ولما تألفت وزارة نوري السعيد تقلد وزارة الداخلية فللمالية . وانتخب ثلاث
مرات لرئاسة المجلس التياني وتولى رئاسة الحكومة أكثر من مرة . ثم انتخب
عضواً في مجلس الأعيان .

جميل مردم بك

سياسي سوري . ولد في دمشق عام ١٨٩٠ . درس القانون في باريس وكان من مؤسسي جمعية سريّة اسمها « الفتى » .

ساهم في سياسة وطنه منذ شبابه وكان عضواً في حزب الكتلة الوطنية ثم رئيساً للوزارة السورية . فاوض الفرنسيين بيد أنه لم يحقق رغبات حزبه .

ولما استحوذت سورية على استقلالها تقلب في طائفة من المناصب الوزارية ومثل بلاده في مصر . صار رئيساً للوزارة السورية في سنة ١٩٤٧ وهو عضو ظاهر في الجامعة العربية ومن منشئها .

السيد جميل داود المسلمي

سياسي سعودي . ولد عام ١٩٠٦ وتلقى علومه في الجامعتين المصرية والأميركية بالقاهرة — عين مساعداً لوكيل وزارة الخارجية العربية (١٩٣٣ — ٤٤) ورئيساً لإدارة التعليم (٣٤ — ٤٤) وكان من أعضاء الوفد السعودي في مؤتمر سان فرانسيسكو (١٩٤٣) ثم عين سكرتيراً أول في المفوضية السعودية بلندن . وله مؤلف بعنوان : كيف تصبح صحافياً ؟

حافظ وهب

من صفوة الرجال البارزين في البلاد العربية . مثل المملكة العربية السعودية في لندن منذ عام ١٩٣٠ وقد ولد في القاهرة في سنة ١٨٨٢ وتعلم فيها وحظي بإجازة القضاء الشرعي . التحق بالمفوضية السعودية بالقاهرة . وما انفك أن زایل الأراضي المصرية في بعثات إلى العراق والخليج الفارسي وبريطانيا . وفيما بين عامي ١٩٢٧ و ٢٨ اضطلع بأعباء وزير المعارف ، وعاون فيصل في إدارة إمارة الحجاز .

محمّد بن سري باشا

سياسي مصري ومهندس كبير . شغل منصب وزير الأشغال في سنة ١٩٣٧ ونهض برئاسة الوزارة من نوفمبر ١٩٤٠ إلى فبراير ١٩٤٢ . وخلفه النحاس باشا بعد أزمة عنيفة . ولونه السياسي « مستقل » .

خليل ثابت بك

تدوين الصحافة المصرية بطائفة من التعبيرات الفنية المتداولة لقلم الأستاذ خليل بك ثابت . وهو أدق صحفي في اختيار الألفاظ التي تتنازع العقول في فهمها وإدراك مغزاها . ويمتاز بحيطته وحذره في اختيار الموضوع - رأس تحرير المقطم عدة سنوات . يكتب يوميا مقالة عن عدة موضوعات تتناول السياسة الداخلية والخارجية والاقتصاد والزراعة والتعليم .. الخ .

قرأ معظم الصحف الإنجليزية والعربية ويستمع إلى أخبار الإذاعة كل ليلة . تلقى علومه في لبنان واشتغل في التعليم ثم رحل إلى الخرطوم بعد إعادة فتح السودان . جاء إلى القاهرة واتخذها موطنًا له وساهم في تحرير جريدة المقطم وهو اليوم أقدم المشتغلين بالصحافة المصرية في وادي النيل . عين عضواً في مجلس الشيوخ وعمره حوالي السبعين .

راغب الفنايبي بك

سياسي فلسطيني . ولد في بيت المقدس عام ١٨٧٩ من أسرة عريقة . تلقى العلم في استانبول حيث درس الهندسة وانتخب نائبا عن فلسطين في مجلس المبعوثان وصار محافظا للقدس (١٩٢٢ - ٣٧) وهو رئيس حزب الدفاع .

رهباني سعيد الحسيني

مدير المكتبة العربية في بيت المقدس . وهو من أسرة المفتي الأكبر . ولد بأكناف بيت المقدس في عام ١٩١٢ . وتلقى علومه في بيروت وكولمبيا وأحدى الجامعات الانجليزية .

شغل عدة مناصب هامة في حكومة فلسطين (١٩٣٣ - ١٩٤٥) . وفي عام ١٩٤٦ زار لندن لأعمال متصلة بالمكتب العربي .

رئيس عالي الكيلاني

سياسي عراقي ، من آل الكيلاني . تعرفه بغداد أحد مواليدها في سنة ١٨٩٣ . تعلم في الاعدادية والرشدية ثم التحق بكلية الحقوق العراقية . وعقب نيل إجازتها تقلد عدة مناصب حكومية . وفي نفس الوقت كان يعمل سراً مع أحرار العرب في سبيل تنمية ونشر الفكرة العربية .

ولما احتل الانجليز بغداد في الحرب العالمية الاولى عينته السلطات مديراً عاماً لأوقاف الموصل ، فشغل المنصب مدة قصيرة ثم قدم استقالته ، إلا أن الحكومة رفضت طلبه ، ومنعت مجيئه إلى بغداد . فلم يكن منه إلا أن ضرب بأمر السلطات عرض الحائط وترك مركز وظيفته بعد أن التمس قبول استقالته الثانية وجاء بغداد وطفق يشغل بالمحاماة .

ولم ييأس الانجليز منه فوسطوا له بعض أصحاب النفوذ حتى قبل منصب عضوية محكمة الاستئناف في بغداد . بيد أنه اصطدم برغبات الانجليز فاستقال وارتد إلى المحاماة . وما انفك أن طفق نجمه يبرز في الأوساط الوطنية والسياسية .

وفي ذاك الوقت قدم العراق المرحوم ياسين باشا الهاشمي وأعوانه بعد غدر الفرنسيين بحكومة الملك فيصل في الشام . فأخذوا في العمل معاً لمقاومة الاستعمار البريطاني .

ولما فكر قادة الرأي في العراق في تأسيس حزب الإخاء أسندت رياسته إلى المرحوم ياسين الهاشمي ونيابته إلى رشيد الكيلاني . وقد لعب هذا الحزب دوراً خطيراً في سياسة البلاد .

وفي عام ١٩٢٤ تقلد الكيلاني وزارة العدل ولما يزل في الرابعة والعشرين ، وما انفك أن قدم استقالته الصريحة بعد وقت قصير وذلك على أثر التصادم الذي وقع بين الانجليز والحكومة من جراء استثمار النفط في العراق .

وحين توشك سنة ١٩٣٢ على الإذبار عين رئيساً للديوان الملكي وسكرتيراً خاصاً للملك فيصل . وخلال العام التالي دعي لتأليف الوزارة فلبى الدعوة . وفي عهد وزارته هذه نشبت ثورة الآشوريين فتصرف في إخمادها تصرفاً حازماً ومشرفاً . وعقب وفاة الملك فيصل أعاد السيد الكيلاني تأليف الوزارة مرة ثانية ثم استقال ، ولما وقع انقلاب بكر صدق ١٩٣٦ قصد بيروت حيث أقام فترة مع أسرته إلى أن عاد إلى العراق ثانية بعد مقتل بكر صدق واستقالة وزارة حكمت سليمان . أما عن المرات التي عهد اليه بتشكيل الوزارة فهي أربع . وآخر مرة تولى الرئاسة كانت في ابريل سنة ١٩٤١ حيث وقف وقفته المعروفة من مطالب الانجليز وأبي تسليم البلاد . فثار ضدهم وقاد العراق إلى معركة خسرها . وهو اليوم نزيل البلاد السعودية .

سامي شوكت بك

من أسرة شوكت العراقية . ولد ببغداد ومضى صوب استانبول حيث استكمل تحصيله العالي وتخرج طبيباً من جامعتها . وعلى أثر تشكيل الحكومة الوطنية في العراق عين رئيساً صحياً لأمانة بغداد . ثم مديراً للصحة العامة ثم مفتشاً . وعين وزيراً .

سعد الله الجابري

نشأ من أسرة كريمة في حلب وأتم دراسته في جامعة استانبول فاستحوذ على إجازة الحقوق . اشتغل بالحركة العربية . ولم تسكد تضطرم نيران الحرب العالمية الأولى حتى انخرط في سلك الجيش العثماني برتبة ضابط .

ولما احتل العرب دمشق عام ١٩١٨ بقيادة الأمير فيصل التف حول سموه جميع رجالات الشعوب العربية وبينهم سعد الله الجابري . وحين أنشئ المؤتمر السوري انتخب عضواً فيه عن حلب . ونراه يضع يده في يد الزعيم ابراهيم هنانو حين نازد الفرنسيين الذين احتلوا الشام وأقاموا حكومة وطنية في شمال سورية ظلت تبسط سيادتها بضعة أشهر .

وفي أخريات عام ١٩٢٤ اندلعت نيران الثورة السورية الكبرى فكان سعد الله الجابري بين العاملين على إذكاء أوارها . لكنها انتهت باعتقاله وزملائه جميل مردم ولطفي الحفار وحسن البرازي وفوزي الغزي وإرغامهم على الإقامة في لبنان . وحين هلت سنة ١٩٢٨ أطلقت السلطات الفرنسية سراحهم فعادوا إلى سورية . وأجريت انتخابات عامة لتأليف جمعية تأسيسية ففاض الوطنيون فيها وفي مقدمتهم سعد الله الجابري . ولم يلبث أن قاوم حكومة الشيخ تاج الدين فاعتقلته وحكم عليه بالسجن ثمانية أشهر قضاه في سجن حماة .

وفي سنة ١٩٣٦ سافر مع الوفد السوري إلى باريس لمفاوضة الفرنسيين . وعاد الوفد يحمل المعاهدة الفرنسية السورية وألفت حكومة وطنية برئاسة جميل مردم وتولى فيها سعد الله وزارتي الخارجية والداخلية .

ولم تعمر هذه الحكومة لعدم موافقة البرلمان الفرنسي على المعاهدة . فاستقالت وألف هاشم الأتاسي وزارة برئاسة لطفي الحفار بقيت في الحكم شهراً واحداً . وتعددت الأمور بين فرنسا وسورية . وفرضت الحكومة عليه وجميل مردم بك الإقامة في بيروت بيد أن سعد الله تمكن من الوصول إلى العراق مدة ثم ارتد ثانية بعد ثورة الكيلاني واعتكف في حلب .

وفي سنة ١٩٤٣ أعلن استقلال سورية رسمياً وجرت الانتخابات الوطنية بفوز سعد الله نائباً عن حلب .

ولما عين نخامة شكرى القوتلي رئيساً للجمهورية عهد إليه في تأليف حكومة ضمت جميع الزعماء الوطنيين .

وحدث أن تولى رئاسة مجلس النواب ثم رئاسة الوزارة مرة أخرى . وبما يذكر أن في عهده تم الجلاء عن سورية . وهو أحد واضعي ميثاق الجامعة العربية .

سيرة علي مودت الأيوبي

أول وزير عراقي مثل دولته في الولايات المتحدة في عام ١٩٤٢ . انبثق في الموصل سنة ١٨٨٦ ، وتلقى العلم في المدرسة العسكرية باستانبول ، واشترك في معارك الثورة العربية بالجيش الشريف ، وفي قوات اللني ، ودخل دمشق مع الأمير فيصل .

عين وزيراً للداخلية عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ووزيراً للمالية سنة ١٩٣٠ ثم سكرتيراً خاصاً للملك في عام ١٩٣٣ فرئيساً لمجلس النواب في سنة ١٩٣٥ .
ومالئث أن بارح منصبه الأخير ليكون وزيراً للعراق في لندن ففرنسا سنة ١٩٣٧ ويتقلب في عدة مناصب .. فزاه يتولى وزارة الخارجية سنة ١٩٢٩ ويبارحها في عام ١٩٤١ ليتولى منصب مدير شركة بترول العراق .
وكان أن مثل العراق في مؤتمر هيئة الأمم المتحدة بلندن في يناير ١٩٤٦ .

دكتور سارل مالك

أول وزير مفوض للجمهورية اللبنانية في الولايات المتحدة (١٩٤٥) . وهو من رجال الثرية والاجتماع المعروفين في لبنان .
ولد في بيت الرام بلبنان عام ١٩٠٦ وتعلم في الجامعة الأمريكية ببيروت وجامعة هارفارد . وقد عمل مع وحدة مؤسسة روكفلر في مصر بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٣٢ ثم عين مساعداً لـ أستاذ الفلسفة في جامعة هارفارد . ثم أستاذاً للفلسفة في الجامعة الأمريكية ببيروت وقد اضطلع بدور هام في الحركة التربوية في بلاده . وله عدة كتابات

سالم بك المنتصر

ينحدر من سلالة أسرة عريقة استوطنت مصراته بليبيا . ولد عام ١٨٨٨ وتلقى علومه في سرت حيث كان أبوه عمر باشا قائمقاماً إدارياً . وعين موظفاً في طرابلس وتقلب في عدة مناصب . ولما احتلت إيطاليا طرابلس سافر إلى تركيا ثم عاد إليها سنة ١٩١١ وعينه الحكومة الإيطالية قائمقاماً لمصراته بطلب من سكانها . وفي عام ١٩٣٨ عينته الحكومة مستشاراً خاصاً للمحاكم العام في جميع الشؤون العربية في ليبيا . وهو اليوم رئيس الجبهة الوطنية المتحدة في طرابلس .

الشيخ سلمان رفوق

ولد سنة ١٨٨٢ وكان رقيقاً للجهاه السيد أحمد الشريف السنوسي أثناء تجواله في برقة للدعوة إلى الجهاد ضد إيطاليا ولازمه طول وجوده في ليبيا . وبعد احتلال إيطاليا البلاد مكث سنوات ثم رحل إلى شاد بالسودان عام ١٩٢٩ ومكث بها ١٩ سنة . وبعد تحرير بلاده عاد إليها وقدم نفسه لخدمة وطنه وهو من قبيلة العواقر .

صالح جبر

سياسي عراقي . من علماء القانون بالعراق .

ولد في المنتفن ونشأ بها وتلقى علومه في المدارس العثمانية ثم دخل كلية الحقوق ببغداد وحظى بشهادتها . وقد تقلب في عدة مناصب قضائية .

وفي عام ١٩٣٠ ، انتقل إلى الميدان السياسي واشترك في الانتخابات وانتخب عضواً بمجلس النواب .

وفي العام التالي صار وزيراً للمعارف بوزارة جميل المدفعي ، فتصرفاً لكرهه فويزراً للعدل ورئيساً للوزادة (١٩٤٧) فشل في مفاوضاته مع بريطانيا .

الفريق طه الهاشمي

قائد عراقي تلقى علومه العسكرية في كلية أركان الحرب التركية باستنبول عام ١٩٠٩ وكان أول فرقته .

انخرط في سلك الجيش العثماني بسورية ، واشترك مع القائد سامي الفاروقي باشا في إخماد ثورة حوران . ثم رافق القائد أحمد عزت باشا عام ١٩١٢ في استرداد أدرنة من الجيش البلغاري .

وحدث أن وفد إلى اليمن للالتحاق بأركان حرب الفيلق العثماني السابع وما لبث أن عين رئيساً لأركان حرب هذا الفيلق .

هاجم الانجليز في عدن وأبلى بلاءً حسناً !

وفي خلال إقامته باليمن توثقت أواصر الصداقة بينه وبين جلالة الإمام يحيى الشامي الذي جعل الامام يحيى يعهد إليه بعد سنة ١٩١٨ بتأسيس جيش يمني على النظم الحديثة .

اشترك في حزب العهد السري لتحرير العرب . وحين قامت حكومة الملك فيصل الأول في سوريا عين مديراً للأمن العام . ثم عاد إلى العراق حيث اسندت إليه رئاسة أركان حرب الجيش عام ١٩٢٣ . فكانت له اليد الطولى في تأليف الجيش العراقي الحديث .

تولى التدريس في المدرسة الحربية ببغداد ، واختاره الملك فيصل رانداً لولى عهده
المرحوم الملك غازى .

وفى سنة ١٩٤١ أسندت اليه رئاسة الوزارة العراقية وانتخب عضواً فى مجلس
النواب .

وللفريق طه باشا أبحاث ومقالات عسكرية وجغرافية وتاريخية تشهد له ببغزارة
العلم وسعة الاطلاع . وهو يجيد الفرنسية والألمانية والانجليزية والتركية . وتعلم
الإيطالية مدة إقامته فى استامبول خلال الحرب العالمية الثانية .

وهو شقيق المرحوم يس الهاشمى باشا الزعيم العراقى المعروف .

الركنور عبد الرزاق السهرورى باشا

قانونى وسياسى مصرى . ولد فى ٢ أغسطس ١٨٩٥ بالاسكندرية وتلقى علومه
فى مدرسة راتب باشا فرأس التين فالعباسية الثانوية ثم فى مدرسة الحقوق . والتحق
بخدمة الحكومة فى وظيفة معاون نيابة فدرساً فى القضاء الشرعى ثم أرسل فى بعثة
لكلية الحقوق . وبعودته عين مدرساً فيها فأستاذاً فعميداً لكلية الحقوق بالعراق ثم
فى مصر - فقاضياً فى المحاكم المختلطة - فمستشاراً ملكياً مساعداً ثم عين وكيلالوزارة
المعارف فوزيراً لها مرتين (الأولى ١٩٤٥) .

مثل مصر فى عدة مؤتمرات دولية ، كان آخرها مؤتمر هيئة الأمم فى سان فرنسيسكو .
وله عدة مؤلفات تعتبر مراجع فى القانون . واسع الآفاق الثقافى ، وهو عضو فى
الحزب السعدى .

الركنور عبد الحميد بدوى باشا

مشرع وقانونى فى الطليعة . شغل عدة مناصب وزارية فى مصر .
كان على رأس الوفد المصرى فى مؤتمر هيئة الأمم المتحدة الذى اجتمع فى لندن ،
وانتخب عضواً فى مجلس العدل الدولى فى يناير ١٩٤٦ . ومثل مصر فى طائفة من
المؤتمرات الدولية .

انبقى فى المنصورة عام ١٨٨٧ ، وظل فترة طويلة يتولى منصب كبير المستشارين
المصريين .

السيد عبد الرحمن المهري باشا

ابن الزعيم السوداني الكبير « المهدي » ، ولد عام ١٨٨٤ .
يحظى بمكانة دينية محترمة في السودان وعلى الأخص في جنوبه وغربه ، ويتزعم
حزب الأمة الذي ينادى بالانفصال عن مصر .
ويعتبر أغنى أغنياء السودان . وكيف ! ؟ وهو يؤدي من الضرائب للحكومة
سنوياً ما يبلغ ٢٥ ألفاً من الجنيهات . وفضلاً عن ذلك يعد في مستهل المزارعين
في افريقية !

بارح بلاده أكثر من مرة . . حيث زار إنجلترا في الأعوام ١٩١٩ و ١٩٣٧ و
١٩٤٧ .

عبد الرحمن عزائم باشا

أمين الجامعة العربية منذ تأسيسها في مارس عام ١٩٤٥ .
ولد في مارس سنة ١٨٩٣ ببلدة الشوبك بمديرية الجيزة من أسرة عربية تفجدر
عن قبيلة جهينه .
تلقى علومه في مدرسة حلوان الابتدائية والسعيدية الثانوية . حفظ القرآن الكريم
وجانباً كبيراً من الأحاديث الدينية . وتعلق بدراسة تاريخ العرب وآدابهم .
أرسله والده إلى جامعة لندن ليدرس الطب على نفقته الخاصة . ولكن مالبث
أن بارح الجامعة على أثر نشوب الحرب في عام ١٩١٣ بين تركيا ودول البلقان .
وانخرط في الجيش العثماني وتعرف بالكثيرين من ضباط العرب فيه كما اتصل بكبار
رجال الحزب الوطني .

وبعد انتهاء المعارك ارتد إلى لندن وانصرف إلى الدرس والتحصيل . بيد أنه لم
يدم ذلك طويلاً حتى انضم إلى جمعية أنى الهول وفي خلال عمله فيها ناب عن الطلبة
المصريين في مؤتمر جنيف وألقى خطاباً حماسية يناوئ بها الاستعمار الانجليزي
والإيطالي .

ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى لم يتيسر له العودة من سويسرة إلى إنجلترا
فاعتزم العودة إلى مصر .

وبعده وجد أنه لا يستطيع العمل من أجلها والأحكام العرفية مسلطة على رقاب أهلها . فصمم على الخروج منها والالتحاق بالجيش التركي ولكنه لم يتمكن من مغادرة البلاد فقد لاقى صعوبات شتى .

وفي مدرسة الطب المصرية اتصل ببعض المرضى من رجال القوات التركية وعرف من أحدهم أن نوري باشا شقيق أنور باشا القائد العثماني سافر إلى طرابلس على رأس حفنة من الضباط لتنظيم المقاومة السنوسية .

وهنا اتجهت آماله إلى الفرار للحدود الغربية وتيسر له الاختفاء في أخريات عام ١٩١٥ وقصد الاسكندرية . وفي هذا الثغر اتصل برجال وطنيين قرروا معه خطة الهرب إلى الصحراء فوصلوا بعد مشقة إلى العقاقير حيث قابلوا نوري باشا وسلم اليه عزام مامعه من الأوراق والوثائق .

ومنذ ذلك اليوم استهل جهاده مع زمرة من الترك والعرب والمصريين فساهم في أكثر معارك الصحراء .

وعلى أثر أن ارتد إلى وطنه انضم إلى الحركة الوطنية تحت لواء سعد زغلول ثم شغل عدة مناصب رسمية في مصر والخارج .

وراح يوجه عنايته لدرس أحوال البلدان العربية بغية تأسيس الجامعة . وقد كللت جهوده بالتوفيق .

عرف بكثرة تنقلاته بين البلاد العربية وأميركا وإنجاعة وفرنسا ويحظى فيها بمقام ممتاز للغاية .

نال رتبة الباشوية في ديسمبر ١٩٤٥ . وما ينوه به أنه نأب عن الجامعة العربية قبالة لجنة التحقيق الانجليزية الاميركية في مارس ١٩٤٦ .

تلعب آراؤه دوراً مؤثراً في توجيه سياسة الجامعة العربية . ومن مؤلفاته « سيد الأبطال » والرسالة الخالدة (١٩٤٦) .

عبد العزيز فهمي باشا

سياسي مصري وعالم قانوني . انبثقت حياته في عام ١٨٧٠ . اشغل بالمحاماة ثم انتخب عضواً بالجمعية التشريعية في عام ١٩١٤ وما لبث أن صار نقيبا للمحامين .

وهو أحد ثلاثة ذهبوا إلى دار الحماية في الثالث عشر من نوفمبر عام ١٩١٨ .
وقد اشترك في عضوية الوفد المصري منذ تأسيسه إلى عام ١٩٢١ لما انفصل عنه .
وحدث أن عين عضواً بلجنة الدستور المصري ورئيساً لحزب الأحرار الدستوريين .
ثم نراه رئيساً لمحكمة الاستئناف ومحكمة النقض .

وتوالى الأيام ليتولى وزارة العدل ثم يصبح وزير دولة في عام ١٩٣٧ .
وحيث أقبل عام ١٩٤١ يضطلع برياسة حزب الأحرار مدة خلفاً لرفعة محمد محمود باشا .
وهو من أعضاء المجمع اللغوي الملكي وقد أنتج عدة أبحاث قانونية
وسياسية ولغوية .

عبد الكريم الخطابي

زعيم وقائد مغربي . ولد في مليلة باقليم الريف المراكشي في عام ١٨٨٢
وتعرف قبيلته ببني ورياغل ، وتوطن الشمال الشرق من بلاد الريف . وتعد من
أكبر قبائل تلك البلاد عدداً وقوة وأعظمها نفوذاً وسطوة .

درس علومه الأولية بمسقط رأسه والدينية بمدينة فاس ثم التحق بجامعة سلامنكا
باسبانيا لحاز منها إجازة الحقوق والآداب . ثم عاد إلى مليلة قبل الحرب العالمية
الأولى ، فعين قاضياً وعاون جماعة الضباط الذين أرسلتهم ألمانيا وتركيا عام ١٩١٦
لمناوأة الحلفاء في المغرب ، فقبض عليه الأسبان واعتقلوه .

بيد أنه استطاع أن يفر من السجن . وهنا خاف المستعمرون سطوته فاستلنوا
جانبه وعينوه ضابطاً في وزارة الحربية الأسبانية ولم يلبث أن ترك خدمتهم التي
كانت تحز في رقبته ليستهل جهاده لتخليص وطنه منهم .
وظهر عبد الكريم ظهوراً ملحوظاً وفاز على أعدائه في عدة معارك واكتسح
جيوشهم وأفناها .

وهنا تحالف الفرنسيون مع الأسبان ضده ولكن دون أن ينالوا منه شيئاً ،
إلى أن خاناه الفرنسيون وقبضوا عليه في مايو ١٩٢٦ .

وصدر الحكم عليه بالنفي في جزيرة «رينون» وظل يعاني مرارة الأسر وقساوته حتى عام ١٩٤٧ .

وفي خلال عودته إلى فرنسا ، زایل السفينة التي تقله في بور سعيد وقابل محافظها وأبدى إليه رغبته في البقاء بمصر .
ونزل ضيفاً على جلالة الملك فاروق وأسرته في أحد القصور الملكية ولا يزال مقبياً بالقاهرة .

الفريق عبد اللطيف نوري باشا

قائد عراقي . تلقى علومه العسكرية في مدرسة بغداد الحربية . وبمجرد أن تخرج فيها انضوى بالفيلق المربط بالعراق عند استهلال الحرب العالمية الأولى .
وقد ساهم في تلك الحرب مساهمة فعالة . فقاتل في المعارك الأولى التي دارت بين الترك والانجليز .

وحدث أن اعتقله الإنجليز في عام ١٩١٥ وأرسلوه إلى الهند فظل فيها حتى اضطرت نيران الثورة العربية سنة ١٩١٦ . فانضم إلى رجالها وحارب في منطقة رابع ثم نقل إلى جيش المالك فيصل الزاحف على الشام ضد الأتراك ، الذين غادروا دمشق وحلب .

وما انفك أن تقلد قيادة اللواء الثالث في عمان ، فقاداً عسكرياً لمقاطعة شرق الأردن حينما كانت تابعة للشام .

وظل في هذا المنصب حتى دخل الفرنسيون دمشق عام ١٩٢٠ فغادر سوريا إلى بغداد ليساهم في خدمة وطنه . وعين في منصب مدير الإدارة في وزارة الدفاع . واستمر ينتقل في المناصب العسكرية وكان من أظهرها أهمية قيادة الفرقة الأولى ببغداد . وفي عام ١٩٣٦ عين وزيراً للدفاع .

الفريق عزيز علي المصري باشا

جندى وسياسى مصرى . ولد حوالى عام ١٨٨٠
أتم في مصر دراسته الابتدائية والثانوية حتى وصل إلى مدرسة الحقوق . ولكن

نظراً لميله منذ الصغر للعسكرية ولظروف خاصة به سافر إلى الاستانة حيث التحق بمدرستها العسكرية .

تخرج ممتازاً عن أقرانه الشيء الذي أهله لينتخب لمدرسة اركان الحرب فدخلها وتخرج فيها كأظهر مايكون طالب الحرب .

وتوأتبه الظروف .. فيشارك في عدة حروب تركية . فنراه في سنة ١٩٠١ يضى إلى جبال يرين على حدود بلغاريا لتعقب العصابات الباغارية فقضى عليها .

وفي عام ١٩٠٤ صار مفتشاً عسكرياً في كوتشانا السليشيا .. فكان يقضى أياماً بلياليها على قن الجبال حتى تهبأ له إبادة العصابات المتناثرة .

وانتظم في عام ١٩٠٥ في جمعية الاتحاد والترقي فأنشأ لها فروعاً في مقاطعة أوخريدا وألف جمعية ثورية .

وفي سنة ١٩٠٦ عين مفتشاً عسكرياً للكستوريا وكوجا فأنشأ للجمعية فيهما فروعاً عدة . وكان في طليعة العاملين على إعلان الدستور العثماني .

وحين حل عام ١٩٠٧ عين معلماً للتعينة في كلية اركان الحرب . وفي تلك الأثناء عاثت العصابات البلغارية واليونانية في مقدونيا فندب لمطاردتها وأبلى بلاء حسناً

وانتهى به الأمر إلى أن يصبح مفتشاً لولاية سلانيك . ولكن ماكاد يستهل عمله حتى اشتعلت الثورة الألبانية في سنة ١٩٠٨ فسار إلى تلك البلاد واحتمل ما ليسه

ياكوفاً . بيد أنه لم يوفق على الحكومة العثمانية فاستعفى وبارح تلك البلاد . وما كاد يبلغ سلانيك حتى شبت ثورة الين فأرسل عزت باشا برقية يطلب اليه

اللاحاق به والسفر معه إلى الين . فوفق بحسن السياسة لعقد معاهدة مع الامام واستبقاه في ضيافته شهراً كاملاً ولكنه أصيب بالكوليرا وشفى منها .

وقد أدت حالة تركيا في ذياك العهد إلى أن تدبر المكائد لهذا القائد وقدمته للمحاكمة وهنا تقدمت مصر باحتجاجها . وكان أن خرج عزيز على المصرى عالى الرأس

وارتد إلى وطنه قبيل الحرب العالمية الاولى .

ومن ثم سافر إلى أوروبا ونشبت الحرب الكبرى ولم يستطع اللاحاق بالجيش التركى فكان يتنقل من جهة إلى أخرى في ظل من الرقابة . حتى انجابت سحب الشك ولاحت

حقائق الامور فأجله اعداؤه !

مرت به أدوار قاسية في اسبانيا وفرنسا وألمانيا ، وعاش من مراسلة الجرائد والمجلات في البلاد التي كان تنقل فيها .
وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الاولى عاد إلى مصر وظل فترة طويلة دون أن يسند اليه عمل ما . حتى عرف قدره المغفور له الملك فؤاد فأمر بتعيينه مديراً لمدرسة البوليس فأخذ في رفع مستواها العلمي والادبي وأدخل اليها كل جديد في اساليب التربية والتدريب .

ثم اختير ليرافق سمو الأمير فاروق ولي العهد إلى بلاد الانجليز ، ومالبث أن صار رئيساً لهيئة أركان حرب الجيش في وزارة علي ماهر باشا .

السير على المبرغنى

زعيم روحى كبير فى السودان ، يحظى بمقام سياسى معروف ..
بلغ من العمر ٦٤ سنة وهو من أكثر أهل السودان علماً واطلاعاً . يمتد بفوذه الروحى من السودان إلى اريتريا وغرب ووسط إفريقيا له مقام كبير فى مصر .

على ماهر باشا

من رجال القانون والتشريع فى مصر .
ولد فى عام ١٨٨٢ . استهل خطواته فى المحاماة وما انفك أن عزف عنها وصار قاضياً بمحكمة مصر فديراً للمجالس الحسينية إلى أن يصبح وكيلاً لمحكمة الاستئناف .
وعند نشوب الثورة الوطنية عام ١٩١٩ خاض غمارها كأحد زعمائها .
وحين هل عام ١٩٢٣ تقلد نظارة مدرسة الحقوق التى زایلها ليكون وكيلاً للمعارف فوزيراً لها فى سنة ١٩٢٤ .
ومن ثم ينتقل بين الوزارات فزاه وزيراً للمالية فى عام ١٩٢٩ ، وللمعارف فالعدل . وتوالت الظروف فيشغل رئاسة الديوان الملكى .
وفى مايو ١٩٣٦ اختاره المغفور له الملك فؤاد رئيساً للوزارة . فكونت فى عهد الجبهة الوطنية ونودى بالفاروق ملكاً على مصر .

وتعاقب الأحداث .. فيعين عضواً بمجلس الشيوخ ، فرئيساً للديوان الملكي الذي يبارحه ليشكل وزارته الثانية في أغسطس ١٩٣٩ لدى نشوب الحرب العالمية الثانية فقرر سياسة مصر الخارجية . ولم يلبث طويلاً حتى استقال وحل محله حسن صبرى باشا .

وقضت الظروف بأن يعتقل خلال الحرب، حتى اذا أوشكت على نهايتها استرد حريته . ويتولى الآن رئاسة جبهة مصر . له عدة مؤلفات في القانون الدولي .

السبح عبر المحبر العبار

من زعماء برقة . تقلد السيف في شبابه ضد الإيطاليين ولم يبرح يده إلى ما بعد شتق عمر المختار بأربعة أشهر . جاهد أعواماً طويلة ثم فر مع ٦٤ من رجاله إلى مصر . وظل فيها حتى جاء يوم تحرير بلاده فساهم في تشكيل الكتائب السنوسية وعاد إلى بلاده ليعلمها .

عبد بك سوف

من قبيلة المحاميد الليبية . ولد سنة ١٨٩٣ وتلقى العلم في طرابلس ثم هاجر مع والده إلى تركيا . لكنه عاد إلى وطنه منضمّاً إلى المجاهدين الوطنيين فأبلى بلاءً حسناً . وفي عام ١٩٤٠ انضم إلى الحلفاء وعمل معهم وقام بتأليف قوة ليبية في تونس ولكن سقوط فرنسا اضطره إلى العودة عن طريق الصحراء الكبرى وبحيرة تشاد إلى مصر ثم عاد إلى طرابلس سنة ١٩٤٥ ويتولى اليوم رئاسة الجبهة الوطنية المتحدة .

عمر باشا ضيا المرفعي

ولد عام ١٨٨٩ بالقرب من طرابلس (الغرب) وتلقى علومه الأولى في مدارس طرابلس العسكرية ثم انتقل إلى استامبول حيث أتم تحصيله في مدارسها الحربية بقسم المدفعية وتخرج عام ١٩٠٧ واشترك في الحرب التركية الإيطالية عام ١٩١١ وعاد سنة ١٩١٢ إلى استامبول . ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى عاد إلى ليبيا في سفينة شراعية منضمّاً إلى السنوسيين واشترك معهم ضد القوات الإنجليزية ثم حارب

الطليان . وفي سنة ١٩١٩ . ولى قيادة القوات الوطنية في ليبيا الغربية . ولما غلب الليبيون على أمرهم في سنة ١٩٢٣ هاجر إلى تونس حيث بقي حتى سنة ١٩٤٥ . إذ عاد في تلك السنة إلى وطنه .

الكتور فارس الخوري

ولد في عام ١٨٧٩ من أسرة مسيحية برستنتية في لبنان . نزح في شبابه إلى مصر فاستوطنها . فكان لها المواطن المتفاني في خدمة سوريا . عرف بالاستقلال في الرأي مذكاً طالباً في الجامعة الأميركية ببيروت إلى أن صار مدرساً فيها (١٨٩٧ - ١٨٩٩) .

اشتغل بالمحاماة في دمشق فأستاذاً للقانون بكلية الحقوق . وفي أثناء ذلك خاض غمار السياسة في عهد الأتراك ثم في عهد الفرنسيين ، ثم في عهد الاستقلال .

وفي عام ١٩١٤ صار نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان باستانبول . ولما ثار العرب ثورتهم المعروفة قبضت عليه الحكومة وقضت عليه بالجلد والحبس الانفرادي وكاد جبل المشنقة يطوق عنقه لولا انتصار قوات الأمير فيصل ودخولها دمشق فأنزعت من الموت .

وفي عام ١٩٢٨ نراه نائباً لرئيس حزب الكتلة الوطنية في سوريا حيث كانت السياسة قد ملكت شغاف قلبه فعمل فيها بهمة عظيمة وإخلاص نادر المثال واضطهد وزج به في السجن .

غير أن هذا كله لم يثنه عن عزمه فواصل جهاده . واشتهر أمره وعرف الوطنيون له فضله ورجاحة عقله وحسن تديره فأعلوا مكاتته بينهم حتى تولى رئاسة مجلس النواب السوري منتخباً للرئاسة بالإجماع .

وتقلد رئاسة الوزارة نزولاً على إلحاح رئيس الجمهورية في فترة دقيقة للغاية (أكتوبر ١٩٤٤ - سبتمبر ١٩٤٥) .

ونائب لمؤتمر سان فرانسيسكو لهيئة الأمم المتحدة ١٩٤٦ بعد ما رأس وفد بلاده في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة عام ١٩٤٥ . هذه الجامعة التي اشترك في وضع دستور لها منذ فجر مولدها .

يتحدثون عن انتاجه الفكرى ، من رسائل وقصائد وأبحاث تتم على سعة العلم وسلامة الذوق . رأس إحدى دوات مجلس الامن (أغسطس ١٩٤٧) وكانت له جولات وطنية وأحكام سديدة فى القضية المصرية . ويعرف « بأبى سهيل » . وهى كنية مأخوذة من اسم نجله الوحيد الاستاذ سهيل المحامى فى دمشق .

الركنور فاضل الجمالى

من رجال التربية والتعليم فى العراق تقلب فى عدة مناصب بوزارة التربية وانتقل منها إلى منصب الوزارة . تولى وزارة الخارجية العراقية (١٩٤٧) .

فوزى الدين الفاوقى

جندى وإخصائى فى حرب العصابات يبلغ عمره حوالى الخمسين ، قضاء فى كفاح متواصل لا يكاد ينتهى .

كان فى طرابلس ضابطا بالجيش العثمانى ، فالجيش الفرنسى ، فالعراقى . بل وشغل فترة من الزمن منصب وزير الحرية فى المملكة السعودية !

ظهرت مواهبه فى القيادة خلال ثورة فلسطين ضد الانجليز (١٩٣٦ — ١٩٣٨) ولم يتسن للسلطات القبض عليه . ومالبت أن انضم إلى ثورة رشيد على الكيلانى . ولما فشلت أنقذته طائرة المانية بعد أن أصيب بجروح مميتة ونقل إلى برلين فى سنة ١٩٤١ . ففضى حوالى العامين فى المستشفى وبرأ مما أصابه ولكن فقد ولديه وشقيقه !

وحين أقبل عام ١٩٤٣ اقترن بسيدة المانية أسماها « طرفة » وبعد انتهاء الحرب عام ١٩٤٥ حاول الحصول على اذن لمغادرة برلين إلى المنطقة الروسية ، بيد أنه لم يفر بظائل .

وأخيراً تسنى له الفرار والوصول إلى القاهرة فى سنة ١٩٤٧ ومالبت أن بارحها إلى مسقط رأسه فى طرابلس .

الأمير فيصل بن عبد العزيز

والى الحجاز ووزير الشؤون الخارجية فى الدولة السعودية . وهو النجل الثانى للملك ابن السعود .

ولد عام ١٩٠٦ فى الرياض حيث تلقى العلم والمعرفة . وحين أقبل عام ١٩٣٠ صار والياً على الحجاز ووزيراً للخارجية .

وقد سافر فى عدة رحلات لأميركا وبريطانيا ومصر . ومثل بلاده فى مؤتمر سان فرانسيسكو ، وفى مؤتمر هيئة الأمم المتحدة فى لندن عام ١٩٤٦ .

دكتور فيليب هنى

أستاذ الآداب السامية فى جامعة برنستون الأمريكية — مؤرخ ومؤلف مشهور . له عدة مؤلفات فى تاريخ العرب وحضارتهم . حين نمر فى حياته نجده تلقى العلم فى جامعتى بيروت وكولومبيا . نشأ فى لبنان وما لبث أن ظفر بالجنسية الأمريكية . أنصت إلى أقواله لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية بواشنطن عام ١٩٤٦ .

اللواء محمد صالح حرب باشا

رئيس جمعية الشبان المسلمين ، ورئيس حزب العمال بمصر جندى ووزير سابق . أشرف على الستين .

قضى بداية سننى خدمته العسكرية فى الحدود المصرية . ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى فى سنة ١٩١٣ كان يرقب المواصلات بين طرابلس والصحراء الغربية . وكان الاستعمار الايطالى لم يتجاوز حينذاك الشواطىء . أما الصحراء فكانت تحت زعامة السيد السنوسى وكانت مصر قد أعلن الانجليز حمايتهم عليها .

إزاء ذلك رأى أن يعبر الحدود مع بعض رجاله وينضم إلى صفوف الثورة العربية . ودفع ثمن هذه التضحية . فقد حكم عليه غايياً بالاعدام .

وبعد جهاد عامين فى الصحراء انتقل إلى استامبول بصحبة السيد السنوسى فى جوف غواصة . وما لبث أن انخرط فى جيش الخليفة العثمانى . واستهل صفحة جديدة

من حياة الجهاد . وعقب هزيمة الأتراك وتسليمهم بعد الحرب الكبرى (١٩١٨) بدأ محمد صالح حرب معارك الأناضول تحت قيادة ابنونو وفوزى تشقمق إلى أن تم النصر . فعاد إلى مصر ليستهل الجهاد مع الساسة . وامتشق قلبه ولسانه ، فكان خطيباً مجلياً .

عين وكيلاً لمصلحة السجون ، فديرأ لمصلحة خفر السواحل (١٩٣٦) وفي وزارة على ماهر باشا الثانية (١٩٣٩) شغل منصب وزير الدفاع الوطني . وفي خلال الحرب العالمية الثانية وضع تحت الرقابة السياسية . وما لبث أن استأنف حياته النشيطة .

سماحة السيد محمد الصدر

ولد في السكاظية عام ١٨٨٢ . وهو نجل كبير علماء الشيعة السيد حسن الصدر . نشأ في بيئة دينية علمية واسعة .

ساهم في فجر شبابه في الحركة الوطنية خلال الحكم العثماني . كان دائم المطالبة باستقلال البلاد العربية . ثم صار في طليعة من قاوموا الاحتلال البريطاني في العراق منذ عام ١٩١٨ . تولى رئاسة حزب سياسي عنيف اسمه «حزب الحرس الوطني» ناوأ به السياسة الإنجليزية فلما قاومته اضطر إلى النجاة بنفسه بالفرار إلى نجد . ومنها قصد إلى سوريا في عهد الملك فيصل الأول ثم رحل إلى الحجاز فأكرم الملك حسين وفادته . وعلى أثر قدوم الملك فيصل إلى العراق تلبية لدعوة الشعب إلى تولى عرشه عاد السيد الصدر وبدأ يشرف على توجيه الحركة الوطنية التي تناهض سياسة الانتداب . على أن هذه السياسة مازالت تتعقبه وترصده حتى اضطر مرة أخرى إلى مغادرة البلاد متجهاً هذه المرة إلى إيران حيث بقي عامين وظل متصلاً بالملك فيصل .

ثم عاد إلى العراق فكان عضواً بارزاً بمجلس الأعيان الجديد ورأسه عدة مرات . وفي الظروف التي كان يتولى الحكم فيها رجالات الحركة الوطنية وأنصارها كان للسيد الصدر مكانه في سياسة الدولة . وقد رأس سمacht مجلس الوصاية أكثر من مرة في غيبة الوصي على عرش البلاد .

تولى رئاسة الوزارة العراقية في أواخر يناير ١٩٤٨ بعد رفض الشعب العراقي مشروع المعاهدة العراقية البريطانية (بينفن - جبر) .

محمد علي علوي باشا

سياسي ومحامي مصري معروف . انضم في شبابه إلى الحزب الوطني ، وقام بدور نشيط في الثورة المصرية عام ١٩١٩ ثم التحق بالوقد المصري تحت زعامة سعد زغلول ، ثم بالأحرار الدستوريين ، وأخيراً استقل عن الأحزاب وعمل في الإصلاح الاجتماعي ثم كان عضواً عاملاً في الاتحاد العربي بالقاهرة واشتغل بالقضية الفلسطينية . عين وزيراً عدة مرات . عضو بالشيوخ وهو خطيب وكاتب ومحدث ومؤلف . في حوالى السبعين من العمر .

محمد حافظ رمضان باشا

محامي وسياسي مصري . رئيس الحزب الوطني . خليفة محمد فريد ومصطفى كامل . ثابت على مبادئه . وحققت الظروف السياسية بعد نظره كسياسي مصري . من أشهر المحامين في الشرق الأوسط . تلقى علومه في مصر وأوروبا . كاتب ومؤلف ومطلع . واسع الأفق الثقافي . عين وزيراً للعدل ووزير دولة عدة مرات . يمارس الألعاب الرياضية — طاف بجميع أنحاء أوروبا وعلى الأخص بلدان الشمال . يبلغ حوالى السبعين من العمر .

المركتور محمد حسين هبكل باشا

سياسي ومفكر مصري . رئيس حزب الأحرار الدستوريين . خلف محمد محمود باشا في رئاسة الحزب . رئيس مجلس الشيوخ (١٩٤٧) . عين وزيراً للمعارف عدة مرات . بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة « زينب » التي مثلت على الستار الفضى . له عدة كتب في التاريخ الإسلامي أشهرها « حياة محمد » و « أبو بكر » . رأس تحرير جريدة السياسة اليومية والاسبوعية عدة سنوات ، وجعل الأخيرة في مصاف أهم الصحف الأدبية في الشرق الأوسط يبلغ اليوم حوالى السبعين من العمر .

محمود فهمي النقراشي باشا

سياسي مصري . انتبخت حياته في مصر عام ١٨٨٦ وتلقى العلم بين الاسكندرية والقاهرة ولندن .

انضم إلى الحركة المصرية منذ مولدها وزامل النحاس باشا في اقتفاء خطواتها . ولكن حدث أن اتهم وأحمد ماهر باشا بمقتل سردار الجيش بيد أنه برىء معه (١٩٢٦) . وتمضى الأيام سراعاً لنراه وزيراً للواصلات في سنة ١٩٣٦ ، ويختلف مع النحاس باشا . وينفصل في العام التالي . وهنا يقف بجانب معارضى الوفد . ويؤسس مع أحمد ماهر باشا حزب السعديين للسير بسياسة سعد زغلول كما وضعها . وتسنع له الفرصة بعد الفرصة ليشترك في عدة وزارات ائتلافية . ويتقلد في عام ١٩٤٤ وزارة الخارجية . ويكاد الأمر يستقر به عن هذا الحد لولا أن أصابت رصاصة طائشة مقتل أحمد ماهر باشا فيضطلع على الفور برئاسة الوزارة في فبراير عام ١٩٤٥ حتى يستقيل لاختلاف في الرأي في فبراير عام ١٩٤٦ . ويخلفه اسماعيل صدق باشا .

ويصبح النقراشي باشا رئيساً للحزب السعدى وزعيماً للسعديين في مجلس النواب إلى أن يعود رئيساً للوزارة خلفاً لصدق باشا . ويرأس الوفد المصرى الذى عرض القضية على مجلس الامن فى نيويورك (يوليه ١٩٤٧) . وهو رب أسرة بمعنى الكلمة .

مصطفى النحاس باشا

رئيس الوفد المصرى . وتولى رئاسة الوزارة عدة مرات . ولد عام ١٨٧٩ . التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها فى سنة ١٩٠٠ ويولى وجهه صوب المحاماة ثم لا يلبث أن يعين قاضياً بالمحاكم الأهلية . اشترك فى الحركة الوطنية فى عام ١٩١٩ فانضم إلى الوفد المصرى وتسارع الأيام ليصبح سكرتيراً له . وتدفع به السلطات إلى جزيرة سيشل بصحبة سعد زغلول ويظل فى منفاه إلى أن يطلق سراحه ويعود إلى وطنه .

وعند تشكيل الوزارة السعدية الأولى فى عام ١٩٢٤ عين وزيراً للواصلات وما أنفك أن ارتد إلى المحاماة وانتخب وكيلاً لمجلس النواب إلى أن وافت المنية سعد زغلول باشا فى أغسطس سنة ١٩٢٧ .

وهنا يتالق نجمه ويختار رئيساً للوفد وتسند اليه رئاسة الوزارة في عام ١٩٢٨ و ١٩٣٠ .

دخل في مفاوضات مع الحكومة الانجليزية بيد أنها لم تأت بنتيجة فاستقال وخلفه في الحكم اسماعيل صدقي باشا . وما كان منه إلا أعلن مقاطعة حكومة صدقي باشا . وفي عام ١٩٣٦ ألف وزارته الثالثة بصفته رئيساً للجنة الوطنية وأمضى ميثاق المعاهدة البريطانية المصرية . ولم تمتد به الأيام فأقيل سنة ١٩٣٧ وخلفه على ماهر باشا .

وفي الرابع من فبراير ١٩٤٢ عاد إلى رئاسة الوزارة ونهض بتنفيذ شروط المعاهدة في سبيل قضية الحلفاء .

وحوالي منتصف عام ١٩٤٤ أقيلت وزارته من جراء اتهامات مكرم عبيد باشا التي رواها في الكتاب الأسود . .

وكان أن قاطع الانتخابات التي أجريت ، ولم يلب دعوة حكومة صدقي للاشتراك في وفد المفاوضة لتصفية الموقف السياسي مع الانجليز وإعلان استقلال وادي النيل . وقد قدم شروطاً عدة لم يوافق عليها اسماعيل صدقي باشا الذي نهض بأعباء المفاوضة ولم تثمر . وكان النحاس باشا قد أذاع نداء يتضمن أنه وحزبه لا يرتبطان بأي اتفاق يجهى به اسماعيل صدقي — وهو متزوج ولم ينجب أولاداً بعد .

مكرم عبيد باشا

سياسي مصري ورئيس حزب الكتلة الوفدية . ولد في قنا عام ١٨٨٨ من أسرة قبطية . وتلقى علومه بين القاهرة واكسفورد .

خدم الحركة الوطنية في مصر منذ أن قامت بقيادة سعد زغلول عام ١٩١٩ . وفي عام ١٩٢١ ودع منصبه في كلية الحقوق بناء على التعليمات البريطانية ونفى إلى جزائر سيشل برفقة سعد باشا والنحاس باشا .

وبعد إعلان الدستور في عام ١٩٢٣ انتخب نائباً لمجلس النواب وظل يعمل مع المجاهدين الوطنيين إلى أن اشترك في التوقيع على معاهدة الصداقة المصرية البريطانية في عام ١٩٣٦ .

وقد شغل عدة مناصب وزارية في حكومات الوفد برئاسة النحاس باشا . لكنه اختلف مع رئيسه عام ١٩٤٣ وأقيل من الوزارة والوفد ثم فصل من عضوية مجلس النواب واعتقل مدة طويلة حتى أقيمت الوزارة .

ولما تولى رئاسة الحكومة أحمد ماهر عاد إلى الوزارة وأسس حزب الكتلة المناهض للوفد . ثم اشترك مع رؤساء الأحزاب لإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واختلف مع حزب السعديين على عدة نقاط سياسية . ومنذ عام ١٩٤٦ يعارض سياسة الأغلبية في مجلس النواب .

موسى العلمي

من زعماء فلسطين . يبلغ من العمر خمسين سنة . تلقى العلم في مدرسة سنت جورج بالقدس وجامعة كامبردج . كان أول عهده بالحياة موظفا في حكومة فلسطين وما لبث أن استقال في عام ١٩٣٧ . انتخبته الأحزاب العربية لتمثيلها في مؤتمر اسكندرية في سنة ١٩٤٤ الذي وضع بروتوكول الجامعة العربية . وأمضى ميثاق الجامعة في عام ١٩٤٥ . وهو يشغل منصب مدير المكاتب العربية في القدس ولندن وواشنطن للدعاية عن المسائل العربية .

ناجي الاصيل

سياسي عراقي . تلقى العلم في جامعة بيروت وتخرج فيها طبيبا خلال الحرب العالمية الأولى . وما انفك أن انخرط في الجيش التركي وأرسل إلى الحجاز وعاد بانهاء الحرب إلى العراق ، حيث قضى فيه مدة ثم زاياله لإنجلترا لأعمال خاصة . ويتسم له الحظ فاختره الملك حسين معتمدا له في لندن لتنظيم الصلات السياسية بين البلدين . فدارت مفاوضات بينه وبين لورد كيرزون أفضت بوضع مشروع الاصيل — كرزون ، وحمله إلى الملك حسين وعُدل به بعض الفقرات . وقبل الانتهاء منها هاجم التجديون الحجاز وحلت وزارة المحافظين محل وزارة العمال ، فتوقفت المفاوضات .

ارتد إلى العراق وتقلب في مناصب شتى في طليعتها منصب مدير التشریفات بالقصر
ووزارة الخارجية ورئاسة الوزارة .

نعیم النبطاکی

أحد وزراء سورية . ولد في حلب عام ١٩٠٣ . وتلقى العلم في الجامعة الأميركية
ببيروت والسوربون .

انضم للحزب الوطني في عام ١٩٢٦ ، وانتخب في عام ١٩٤٣ نائباً عن دمشق .
وشغل أحد المناصب الوزارية . وقد مثل حكومته في مؤتمر هيئة الأمم .

نوری باشا السعید

سياسي عراقي . عاصر الثورة العربية منذ نشأتها . ولد في بغداد عام ١٨٨٨ .
واستكمل تحصيله العالي في مدرسة استانبول العسكرية فتخرج فيها سنة ١٩٠٦ برتبة
الملازم الثاني .

اشتغل بالسياسة ولم يزل ضابطاً حديثاً في الجيش التركي وذلك في عام ١٩١٣ .
ويعتبر من مؤسسي جمعية العهد السرية .

ولما وقع في أسر القوات البريطانية عام ١٩١٦ انضم للجيش العربي وعين رئيساً
لأركان حرب الجيش الحجازي ثم رئيساً لأركان حرب الجيش الشمالي . وفي نهاية الحرب
العالمية الأولى استصحبه الأمير فيصل إلى باريس للاشتراك في مؤتمر الصلح . وكان
رفيقه وساعده الأمين خلال المفاوضات التي أفضت إلى عقد معاهدة كليمنصو - فيصل
وهي المعاهدة التي رفضها السوريون . وكان من نتائج رفضها معركة ميسلون . وعلى
الأثر انسحب الأمير فيصل وفوري باشا من دمشق ورحلا معاً إلى أوروبا ثم أعلنت
الحكومة الوطنية في العراق فعاد فوري باشا إلى بغداد .

وتولى الأمير فيصل العرش كما تولى فوري باشا رئاسة أركان حرب الجيش ثم
وكالة القيادة العامة ثم وزارة الدفاع ست مرات ، وبتتبع به الأمر إلى أن يضطلع
برئاسة الوزارة عام ١٩٣٠

وقد دامت رئاسته سنتين ونصف السنة . قبل العراق في خلالها عضواً في عصبة الأمم ثم تولى وزارة الخارجية ست مرات أيضاً . قمت في عهده المعاهدات بين العراق وجيرانه كتركيا وإيران والمملكة السعودية .

رأس الوزارة بعد حركة رشيد عالي الكيلاني في سنة ١٩٤١ . وفي عام ١٩٤٤ استقال عقب انتخابه رئيساً لمجلس الشيوخ . وما لبث أن وجه اهتمامه السياسي لإنشاء اتحاد عربي — وقد تحقق حلمه بتأسيس الجامعة العربية وقد مثل بلاده في مؤتمر المائدة المستديرة الخاص بفلسطين عام ١٩٣٩ وبما يذكر أنه في سنة ١٩٤٤ زار تركيا للفاوضة في عقد معاهدة صداقة وحسن جوار . وقد بلغ ذروة النجاح وهو من أقدر سياسي الشرق الأوسط ويحيد طائفة من اللغات ونجمله من كبار قادة السلاح الجوي العراقي .

رباعه الصلح

سياسي لبناني وزعيم وطني . من أسرة الصلح المعروفة بلبنان . قاد الحركة الوطنية في بلاده وما زال إلى اليوم . نفي واعتقل عدة مرات . مثل بلاده عدة مرات في جلسات الجامعة العربية وفي مؤتمرات دولية أخرى . رأس الوزارة اللبنانية مرات .

معهد الشؤون العربية الأمريكية

تأسس معهد الشؤون العربية الأمريكية في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٤ . وما لبث أن أصبح مكتبه مرجعاً شبه رسمي لكثيرين من رجال الصحافة الأميركيين ومحرري المجلات . وتعتمد عليه جمعية الشؤون الخارجية الأمريكية ، في أبحاثها المتعلقة بفلسطين . ويصدر المعهد نشرة شهرية توزع مجاناً على أكثر من أربعة آلاف فرد أو مؤسسة . وكذلك يصدر من وقت إلى آخر بيانات ومذكرات في موضوعات هامة عن البلدان العربية وفلسطين خاصة .

وأهم ما يقوم به المعهد :

أولاً — سعيه الحثيث لإطلاع الشعب الأميركي وبخاصة قادة الفكر فيه على حقيقة الحال في الأقطار العربية وما قطعه العرب من الشوط البعيد في سبيل العمران والتقدم الاجتماعي .

ثانياً — توثيق العلاقات الودية بين الولايات المتحدة والعالم العربي ولا يكافح معهد الشؤون العربية الأمريكية وحده في هذا الميدان اليوم . فقد أنشئ المكتب العربي ، في واشنطن بأموال الدول العربية وهو وثيق الصلة بالجامعة العربية . ويقوم بأعمال جليلة في سبيل الدعاية . ويصدر نشرة شهرية ومطبوعات مختلفة أهمها نشرة مصورة عن دول الجامعة العربية .

والفرق بين المعهد والمكتب أن المعهد مؤلف من أعضاء أميركي الجنسية يغارون على أميركيتهم كما يغارون على عربيتهم ويتكلمون بصفقتهم أميركيين يحق لهم الاعتراض على أي توجيه في السياسة الأميركية الخارجية يرون فيه ضرراً لبلادهم الأصلية وللبلاد التي تحسنوا بحسنيتها .

الصحافة في فلسطين

فلسطين	: وطنية مستقلة عربية
الدفاع	: , , ,
الحرية	: لسان حال حزب الجبهة الوطنية
بالستين بوست	— باللغة الانجليزية — صهيونية
الوحدة	— أسبوعية عربية
الجهاد	— شهرية
الاتحاد	— , باللغتين العربية والانجليزية
دائار	— يومية يهودية
هاريتز	— , صهيونية
هابوكر	— ,
عربية	تصدر بالقدس
تصدر في حيفا	
تصدر في تل أبيب	

مراجع الكتاب

- جزيرة العرب في القرن العشرين — حافظ وهبة
ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم — أمين محمد سعيد
حرب البترول في الشرق الأوسط — الدكتور راشد البراوي
العراق الجديد — عمر أبو النصر
فلسطين أندلس الشرق — محمد جميل بيهم
قضية فلسطين — نجيب صدقة
المجلات والجرائد العربية
تقويم الإحصاء السنوي

Statesman's Yearly Book 1945

Albert Haurani : Minorities in the Arab World

„ : Syria and Lebanon.

Alfred Bonnè : The Economic Development of the Middle East.

Aziz Khanki Bey : Turcs et Atatürk

The Penguin Political Dictionary : Walter Theimer.

Massignon : Annuaire du Monde Musulman.

فهرس أسماء الأعلام

« د »

- الشيخ تاج الدين : ٢٣٤
ترومان : ١٢٣-١٢٠-١١٩-١٤-١٢-٩
تشرشل : ٢١٦
توفيق أبو الهادي باشا : ١٦٧
توفيق السويدي بك : ٢٨٨

« ج »

- جمال الحسيني : ٢٢٩-١٨٧
جميل المدفعي : ٢٣٦-٢٢٩
جميل مردم بك : ٢٣٤-٢٣٠

« ح »

- حافظ وهبه : ٢٣٠
حبيب بورقيبة : ٢٠٦
الملك حسين : ١٦٥-١٦٦-٢١٥
— ٢٢٩-٢٢٨-٢١٦
— ٢٥٣-٢٤٨
الأمير حسين سيف الاسلام : ١٦٧
السلطان حسين كامل : ٤٠
الأمير حمد بن عيسى آل خليفة : ٢٢٣
حمد بن آل خليفة : ٨٣
حوراني البرت : ٢٢٧

« خ »

- خالد بن لؤي : ٢١٦
خليل ثابت بك : ٢٣١

« د »

- ديجول : ٢٠٧

« ر »

- رئيس الجمهورية التركية : ٢١٨

« ا »

- ابراهيم باشا الكبير : ٤٦-٦٨-١٣١
ابراهيم هنسانو : ٢٣٣
اتاتورك : ١٢٤
أحمد الجابر آل صباح : ٨٣-٢٢٣
أحمد شاه : ٩٥
أحمد ماهر باشا : ٢٥٠-٢٥٢
إدريس السنوسي : ٢٠٤-٢٢٥
ادوارد سليم عطية : ٢٢٨
اسكندر المقدوني : ٦-٧-٩١-١٣١
الحديث اسماعيل : ٤٦-٦٠
اسماعيل صدق باشا : ٢٥-٤٤-٢٢٧-٢٥١
اسماعيل نامق باشا : ١٠٠
لورد اللاني : ٤٢-٢٣٤
اميراطور ايران : ٢٢١
أمير البحرين : ٢٢٣
أمير الكويت : ٢٢٣
أمير مسقط : ٢٢٦
اميل اده : ١٤٦
أمين الحسيني : ١٧٦-٢١٢-٢٢٧

« ب »

- بسمارك : ٢٠٦
بشاره الحوري : ١٤٦-٢٣١
بشير الشهابي : ١٤٤
بكر صديقي : ٢٣٣
بلقور : ١٦٦
بهي الدين بركات باشا : ١٦٦
بيبرس (الظاهر) : ٤-١٣١
بيغن : ٦٣
بيل : ١٦٦-١٧٤-١٧٥-١٨٤

« ش »

- شارل مالك : ١٨٢ — ٢٣٥
شتيرن ابراهام : ١٩٥
شكري القوتلي : ٢٢٢ — ٢٣٤

« س »

- صالح جبر : ٢٣٦
صالح عمر ناك : ١٢٣
ابن الصباح : ٢١٣
صلاح الدين الأيوبي : ٤ — ٦ — ١٣١

« ط »

- الأمير طلال : ٢١٦
طه الهاشمي : ٢٣٦
ابن طولون : ٤ — ١٣١

« ظ »

- ظفر الله خان : ١٨٢ — ١٩٠ — ١٩٣

« ع »

- عباس حلمي الثاني : ٤٠
الملك عبد الله : ١٦٦ — ١٧٩
٢٢ — ٢١٥

الأمير عبد الله سيف

الإسلام : ١٩٣

السلطان عبد الحميد : ٢١٥

عبد الحميد بدوي باشا : ٢٣٧

عبد الحميد العيار : ٢٤٤

عبد الخلق ثروت باشا : ٤٢

عبد الرازق السنهوري

باشا : ٢٣٧

عبد الرحمن عزام باشا : ٢٠٤ — ٢٣٨

عبد الرحمن المهدي باشا : ٥٦ — ٢٣٨

الملك عبدالعزيز آل سعود :

١٠ — ٦٨ — ٧١ — ٧٢ — ٧٣

٧٥ — ٧٦ — ٢١٣ — ٢١٤ — ٢٤٧

عبد العزيز فهمي باشا : ٢٢٧ — ٢٣٩

عبد الفتاح يحيى باشا : ٤

عبد القادر الجندى باشا : ١٥٧

رئيس جمهورية سوريا : ٢٢٢

رئيس جمهورية لبنان : ٢٢١

ابن الرشيد : ٦٨ — ٧٠

٢١٣ — ٢١٤

رشيد بن حميد : ٨٨

رشيد عالي الكيلاني : ٢٢ — ٢٣٢

٢٣٣ — ٢٤٦ — ٢٥٤

رضا خان بهلوي : ٩٣ — ٩٥ — ١٠٠

روزفلت : ١١٨ — ٢١٤

رياض الصلح بك : ١٧٨

« ز »

زكي محمد حسن : ٩١

« س »

سامي شوكت بك : ٢٣٣

سامي الفاروقي باشا : ٢٣٦

سالم بك المنتصر : ٢٣٥

سعد الله الجابري بك : ٢٣٣ — ٢٣٤

سعد زغلول : ٤٠ — ٤١

٤٢ — ٢٢٧ — ٢٣٩ — ٢٤٩ — ٢٥٠

٢٥١ — ٢٥٢

الأمير سعيد بن تيمور

البو سعيد : ٢٢٦

سلطان بن صفر : ٨٥

سلطان حضرموت : ٢٢٦

سلطان لحج : ٢٢٤

سلطان مراکش : ٢٢٤

سليمان رقرق : ٢٣٥

سلم الفخوري : ٢١٧

سمير الرفاعي باشا : ١٠٠

السنوسي احمد الشريف : ٢٣٥

السيد بن طيمور بن فيصل

بن تركي : ٨٥

سيد علي جودت الأيوبي : ٢٣٤

السلطان سيد محمد : ٢٠٨

- عبد القادر الجيلاني : ٥٥٠
الأمير عبد الكريم
الخطابي: ٢٠٩ — ٢١٢
— ٢٤٠ :
السلطان عبد الكريم بن
على السعدلي : ٢٢٤
عبد اللطيف نوري باشا : ٢٤١
عبد المنصف (باي تونس) : ٢٠٦
الأمير عبد المنعم : ١٦٧
عدلي يكن باشا : ٤١ — ٤٢
عزيز علي المصري باشا : ٢٤١ — ٢٤٢
عصمت اينونو : ٢١٨ — ٢١٩
٢٤٨
الملك علي : ٢١٥ — ٢١٦
٢٢٠
علي شعراوي باشا : ٢٢٧
علي ماهر باشا : ٤٤ — ٢٤٣
٢٤٨ — ٢٥١
السيد علي الميرغني : ٥٥ — ٢٤٣
٢٤٤
السلطان عمر بن عوض
القميضي : ٢٢٦
عمر المختار : ٢٤٤
عون بك : ٢٤٤
« غ »
الملك غازي الأول : ٢٢٠ — ٢٣٧
الجنرال غالب باشا : ٢١٦
« ف »
فاتح علي شاه : ٩٣
فارس الحوري : ١٨٢ — ١٨٩
١٩٠ — ٢٤٥
الملك فاروق الأول : ٤٤ — ٢١١
٢١٤ — ٢٢٧ — ٢٤١ — ٢٤٣
فاضل الجمالي : ١٨٢ — ١٩٣ — ٢٤٦
فتحى اوكيار : ٢١٩
- فخر الدين المعني : ١٤٤
فرحات عباس : ٢٠٧
القردوسي : ٩٥
الملكة فريدة : ٢١٢
السلطان فضل بن علي محسن : ٢٢٤
الملك قواد لأول : ٤ — ٤٢ — ٢٢٤ — ٢٤٣
فوزي تشمقي : ٢٤٨
فوزي الدين القاوقجي : ٢٤٦
فوزي الغزي : ٢٣٤
الملك فيصل الأول : ٢١٥ — ٢٢٢ — ٢٢٨
٢٢٩ — ٢٣٢ — ٢٣٣ — ٢٣٤ — ٢٣٦
٢٤١ — ٢٤٥ — ٢٤٨ — ٢٥٣ — ٢٥٤
الملك فيصل الثاني : ٢٢٠
الأمير فيصل آل سعود : ٧٠ — ١٩٣
٢٣٠ — ٢٤٧
فيليب حتى : ٢٤٧
« ق »
قلاوون : ٤ — ١٣١
قوام السلطنة : ٩٧
« ك »
كادوجان الكسندر : ١٨٨
كارلو الخامس : ٢٠٣
كامل الجادرجي : ١١٢
كامل الشناوي : ٥٢
لورد كرزون : ٤١ — ٢٥٣
كريم ثابت بك : ٥٢
كلايتون : ١٣
كلوب باشا : ١٥٧
كميل شمعون : ١٩٠
كنجهام الآن : ١٧٧
« ل »
لطفى الحفار : ٢٣٤
لورين برسي : ٤٣
لوى هندرسون : ١٥
لورد لويد : ٤٢ — ٤٣

ملك العرب : ٢١٣
 ملك مصر : ٢١١
 ملك اليمن : ٢١٧
 لورد ملنز : ٤١
 الأمير منصور آل سعود : ٧٥
 المهدي محمد احمد : ٦١
 موسوليني : ٢٠٤
 موسى العلمي : ٢٥٢
 « ن »
 نابليون بونابرت : ٦
 ناجي الأصيل : ٢٥٢
 نصر الدين شاه : ٩٣ - ٩٤
 نعيم الانطاكي : ٢٥٣
 نوري السعيد باشا : ١٦٧ - ٢٢٩
 ٢٣٩ - ٢٥٣
 « ه »
 هاشم الأتاسي : ٢٣٤
 هتلر : ١٨٤
 هندسون (وزير إنجلترا) : ٤٣
 هندرسون : ١٦
 هوارس مكبريد : ١٢٤
 هيرشل جونسون : ١٧٩ - ١٨٠
 ١٨١ - ١٨٣ - ١٩١
 « و »
 وايزمان حاييم : ١٨٧
 وليم نوكس دارسي : ٩٤
 وود هيد : ١٦٦ - ١٧٤
 « ي »
 يس الهاشمي باشا : ٢٣٢ - ٢٣٧
 الامام يحيى : ٨١ - ٢١٧ - ٢٣٦
 السلطان يوسف بن مولاي الحسن : ٢٢٤

لويس التاسع : ٦
 سيرلي ستاك : ٤٢
 « م »
 ماكدونالد رمزي : ٤٢ - ٢٢٤
 النبي محمد بن عبد الله : ٢
 السلطان محمد بن مولاي يوسف : ٢٢٤
 محمد حافظ رمضان باشا : ٢٤٩
 محمد حسين هيكل باشا : ١٨٢ - ٢٤٩
 السلطان محمد الخامس : ١٣٥
 محمد بك الدفتردار : ٦٠
 محمد رضا بهلوي : ٩٣ - ٩٥ - ٢٢١
 محمد صالح حرب باشا : ٢٤٧ - ٢٤٨
 محمد الصدر : ٢٤٨
 السيد محمد عثمان الكبير : ٥٥
 محمد علي الكبير : ٤ - ٦ - ٤٦
 ١١٥ - ١٤٤
 محمد علي علوبة باشا : ٢٤٩
 محمد فاضل الجمالي : ١٥٠
 محمد فريد بك : ٢٤٩
 محمد محمود باشا : ٤٣ - ٢٤٠ - ٢٤٩
 محمود فهمي النقراشي باشا : ٤٤ - ١٧٩ - ٢٥٠
 محمود فوزي بك : ١٨٠ - ١٨١ - ١٩٠
 محي الدين النصولي : ١٤٧
 مصطفى كامل : ٢٤٩
 مصطفى كمال : ١٢٩
 مصطفى النحاس باشا : ٤٢ - ٢٣١
 ٢٥٠ - ٢٥٢
 مكرم عبيد باشا : ٢٥١
 السيد الملسكي : ٥٦
 ملك شرق الأردن : ٢١٥
 ملك العراق : ٢٢٠

فهرس أسماء البلاد والأماكن والأنهار

أفغانستان : ٧ - ٩٣ - ١٨٢ - ١٨٩ -

١٩٢ - ٢١٩ -

أكسفورد : ٢٢٨ - ٢٥١ -

أكوادور : ١٩٢ - ٢٨١ - ٢٧١ -

ألمانيا : ٩٢ - ١١٨ - ١٢٨ - ١٨٤ -

٢٠٨ - ٢٢٨ - ٢٤٠ - ٢٤٣ -

أم دبركات : ٦١ - ٢١ - ٢١ -

أم درمان : ٥٦ - ٦١ - ٢١١ -

الأناضول : ١١٦ - ١٣٠ - ٢١٤ -

انطاكية : ١١٢ - ٢١٢ - ٢١٢ -

أنقرة : ١٣ - ١١٨ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٠ -

نهر الأورنت : ١٤٥ - ٢٦٦ - ٢٦٦ -

بحر ايجه : ١١٦ - ١٢٦ - ١٢٧ -

ايران : ١٦٥ - ١٧٦ - ١٨٩ - ١٩٢ -

٢١٩ - ٢٤٨ - ٢٥٤ -

إيطاليا : ٩٩ - ١١٦ - ١١٨ - ١٩٨ -

١٩٩ - ٢٠٦ - ٢٢٨ - ٢٣٥ -

د ب

بئر سبع : ١٦١ - ٢٢٨ - ٢٢٤ - ٢٢٠ - ٢٠٦ -

باريس : ٢٣٠ - ٢٣٤ - ٢٥٣ -

الباكستان : ١٨٢ - ١٨٩ - ١٩٠ -

١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ -

محافظة البحر الأحمر : ٣١ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٨ - ٢٢٧ -

٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٦ -

٢٣٧ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٥٣ -

استراليا : ١٩٠ - ١٩٢ -

الاسكندرية : ٣١ - ٢٢٠ - ٢٣٧ -

٢٣٩ - ٢٥٠ -

الاسكندرونه : ١٣٥ - ١٣٨ -

اسوان : ٣١ - ٣٣ - ٤٨ -

البحر الأسود : ٢٠ - ١١٥ - ١١٨ -

١٢٢ - ١٢٦ - ١٢٧ -

آسيا الصغرى : ٩١ - ١١٨ - ١٢٦ -

اصفهان : ٩٣ - ٩٥ - ١٠٠ -

٤١٥

أبادان : ١٠٣ -

أبو زينة : ٢٩ -

الأبيض : ٥٤ - ٥٦ -

الاحساء : ٦٥ - ٨٣ -

اورند : ١٢٦ - ٢٣٦ -

اذريجان : ٢٣ - ٩٣ -

اريل : ١٠٢ - ١٠٤ -

أرجنتين : ١٨٩ - ١٩٢ -

نهر الأردن : ١٣٧ - ١٤٨ - ١٥٠ -

١٦٠ - ١٦٤ - ١٧٠ -

أردهان : ١٢٧ -

أرضروم : ١٢٦ - ١٢٧ -

أرمينية الروسية : ٩٣ -

أريتريا : ٢٤٣ -

أزمير : ١٢٦ - ٢١٨ - ٢١٩ -

اسبانيا : ٥٣ - ٢٠٢ - ٢٤٠ - ٢٤٣ -

الآستانة : ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٤٢ -

استانبول : ١١٦ - ١٢٦ - ١٢٧ -

١٢٩ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٨ - ٢٢٧ -

٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٦ -

٢٣٧ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٥٣ -

استراليا : ١٩٠ - ١٩٢ -

الاسكندرية : ٣١ - ٢٢٠ - ٢٣٧ -

٢٣٩ - ٢٥٠ -

الاسكندرونه : ١٣٥ - ١٣٨ -

اسوان : ٣١ - ٣٣ - ٤٨ -

البحر الأسود : ٢٠ - ١١٥ - ١١٨ -

١٢٢ - ١٢٦ - ١٢٧ -

آسيا الصغرى : ٩١ - ١١٨ - ١٢٦ -

اصفهان : ٩٣ - ٩٥ - ١٠٠ -

بحيرة أشاد : ٢٤٤

تل أبيب : ٦٠

تل كرم : ٦١

تونس : ٦ - ١٣ - ١٩٨ - ١٩٩

٢٠١ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٤٤ - ٢٤٥

« ج »

جبل طارق : ٢٠٠ - ٢٠٢

جلده : ٦٥ - ٧٠ - ٧٨

الجزير : ٥٤ - ٥٧ - ١٣٢

جزيرة جباطين : ٢٩ - ٦٧ - ٦٦

جيبوتي : ١٣ - ٢٠١ - ٢٠٤

« ح »

حائل : ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٢١٤

الحادثة : ١٨ - ١٠٥

الحبانية : ١٠٦ - ١٠٨

حبرون : ١٦١

الحجاز : ١٧ - ٥٥ - ٦٥ - ٧٠

٧٢ - ١٠٩ - ١٣٤ - ٢١٤ - ٢١٥

٢١٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٥٢ - ٢٥٣

الحسا : ١٠ - ٦٦ - ٨٣ - ٢١٤

حضر موت : ٦٥ - ٨٨ - ٨٩

حلب : ١٣٢ - ١٣٤ - ١٤٠ - ١٦٥

٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤١ - ٢٥٣

وادي حلفا : ٤٨ - ٥٨

حماه : ١٣٢ - ١٦٥ - ٢٣٤

٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦

حمص : ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥

حوران : ١٣٢ - ٢٣٦

الحوطة : ٩٠ - ٢٢٤

حيدر آباد : ٢٢٤ - ٢٢٦

حيفا : ١٢ - ١٨ - ١٩ - ٢٠

١٠٥ - ١٤٥ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢

٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣

(خ)

الواحات الخارجة : ٢٩ - ٤٨

٤٨ - ٦٦ - ٦٧

بريطانيا : ٩ - ١٠ - ١٢ - ١٣ - ١٥

٢٢ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٦

٥٣ - ٥٧ - ٦١ - ٨١ - ٨٥ - ٨٦

٩٢ - ٩٩ - ١١٠ - ١١٦ - ١١٨

١١٩ - ١٣٠ - ١٣٩ - ١٥٠ - ١٥٥

١٦٢ - ١٦٥ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٧٧

١٧٩ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٥

١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٢٧ - ٢٣٠

٢٣٦ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٧ - ٢٥٢

البصرة : ١٣ - ١٩ - ١٠٢ - ١٠٤

١٠٨ - ١١٢ - ٢٢٣

بغداد : ٣ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٦

١٠٨ - ١١١ - ١٣٥ - ١٥٤ - ٢٢٠

٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٣٣

٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٤١ - ٢٥٣

بلجيكا : ٢٧ - ٥٣ - ١٨٩ - ١٩٢

بنغازيا : ١١٦ - ١٢٦ - ٢٤٢

بندر شاهبور : ٩٧

بندر عباس : ٩٧ - ١٠٠

بنغازي : ١٩٩ - ٢٠٠

بني سويف : ٣١ - ٣٨

بور سعيد : ٢٨ - ٢٤١

بور سودان : ٥٧ - ٥٨ - ٦١

بيت المقدس : ١٣ - ١٦٠ - ٢٣١

بيروت : ١٣٥ - ١٤١ - ١٤٤

١٤٥ - ١٧٨ - ٢٢٣ - ٢٣١ - ٢٣٤

٢٣٥ - ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٥٢ - ٢٥٣

٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥

« د »

دبريز : ٩٣ - ٩٥ - ٩٨

تركيا : ١ - ١٧ - ٢٣ - ١١٥

١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠

١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧

١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٥ - ١٣٨

١٩٢ - ٢٣٥ - ٢٣٨ - ٢٤٠ - ٢٤٢

٢٤٤ - ٢٥٤

(س)

ساحل الذهب : ٦٢ : ٢٨ - ٢٨ - ٢٨ : ٢٨
سان فرانسيسكو : ٤٥ - ١٣٩ - ٢٣ : ٢٣
٢٣٧ - ٢٤٥ - ٢٤٧ : ٢٤٧
سينت : ١٩٨ - ٢٠٩ : ٢٠٩
وادي السرخان : ٧٩ : ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢٠٩
سعد آباد : ٢١٩ : ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢٠٩
سفاجه : ٢٩ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
سنار : ٦٠ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
جزيرة السنافر : ٢٩ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
سواكن : ٥٦ : ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢٠٩
السوبات : ٥٤ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
السودان : ١ - ٤٢ - ٤٤ : ٤٤
٤٦ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ : ٥٦
٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ : ٦٢
٦٣ - ٦٤ - ٢٤٠ : ٢٤٠
سوريا : ١ - ٢ - ٦ - ١٢ - ١٣ : ١٣
١٧ - ١٨ - ٢٠ - ٢١ - ٦٨ - ١٠٢ : ١٠٢
١١٦ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ : ١٣٥
١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ : ١٤٠
١٤١ - ١٤٥ - ١٤٠ - ١٥٨ - ١٥٩ : ١٥٩
١٦٦ - ١٧٠ - ١٨٢ - ١٨٩ - ١٩٢ : ١٩٢
١٩٦ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٣٠ - ٢٣٣ : ٢٣٣
٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٤١ - ٢٤٥ - ٢٤٨ : ٢٤٨
٢٥٣ : ٢٥٣
السويد : ٢٧ - ٥٣ - ١٠٠ - ١٩٢ : ١٩٢
السويس : ٢١ - ٢٨ - ٣١ - ٣٤ - ٦٢ : ٦٢
خليج السويس : ٣٤ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
قناة السويس : ١٦٥ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
سيام : ١٨٩ - ١٩٢ - ٢٨ : ٢٨
سيشل : ٤٢ - ٢٥١ - ٢٥٢ : ٢٥٢
سينا : ١١ - ١٧ - ٢١ - ٢٧ - ٢٨ : ٢٨
٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤ - ١٥٧ - ١٩٦ : ١٩٦
واحة سيوه : ٢٩ - ٤٨ - ٤٩ : ٤٩

خاقين : ١٩ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥ : ١٠٥
الخرطوم : ٥٢ - ٥٤ - ٦٠ - ٢٢٨ - ٢٣١ : ٢٣١
مديرية خط الاستواء : ٥٤ : ٦٠ - ٦٠ : ٦٠
٨٢٧ : ٨٢٧

(د)

الواحات الداخلية : ٢٩ : ٨٢٧ - ٨٢٧ - ٨٢٧
الدار البيضاء : ١٩٨ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
دارفور : ٥٤ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ : ٦٠
دجله : ٩٢ - ١٠٢ - ١٠٨ : ١٠٨
جبل الدروز : ١٣٢ : ١٣٢
دقله : ٥٧ - ٥٨ : ٥٨

دمشق : ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ : ١٣٤
١٣٥ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٩ - ١٦٥ : ١٦٥
٢٢٢ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣٣ : ٢٣٣
٢٣٤ - ٢٤١ - ٢٤٥ : ٢٤٥

(ر)

رأس النافورة : ٢٠ - ٧٢ : ٧٢
رأس غارب : ١٧ - ٢١ - ٢٩ - ٣٤ : ٣٤
رأس النافورة : ١٥٩ : ١٥٩
رباط : ٢٠٠ - ٢٠٨ - ٢٢٤ - ٢٣٥ : ٢٣٥
الربيع الحالى : ٦٥ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
رضوى : ٢١٤ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
رفع : ٢٧ - ١٥٩ : ١٥٩
روسيا : ١٨ - ٢٧ - ٦٠ - ٩٢ - ٩٣ : ٩٣
٩٥ - ٩٧ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٨ : ١١٨
١٢٢ - ١٢٧ - ١٧٧ - ١٨٧ - ١٩٢ : ١٩٢
١٩٥ - ٢٠٠ : ٢٠٠

روسيا البيضاء : ١٩٢ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
الرياض : ٦٠ - ٦٦ - ٦٨ - ٧٦ - ٧٧ : ٧٧
٢١٣ - ٢١٤ - ٢٢٣ - ٢٤٧ : ٢٤٧
وادي الريان : ٣٨ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١

(ز)

جزيرة زبرجل : ٢٩ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
زحل : ١٤٦ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١
زيلع : ٦٩ : ٢٢١ - ٢٢١ - ٢٢١

(ش)

شارجه : ٨٨ - ٨٦ - ٨٥

الشام : ٤ - ٣٥ - ٨٠ - ١٠٩ - ١١٦

٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٤١

شرق الأردن : ١ - ٧ - ٩ - ١٧

١٨ - ٦٥ - ١٠٢ - ١٣٢ - ١٤٨

١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٥ - ١٥٦

١٥٧ - ١٥٩ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٠

١٧٥ - ١٧٩ - ٢١٦ - ٢٢٩ - ٢٤١

مديرية الشرقية : ٢٨ - ٣١

شط العرب : ١٠٢ - ١١٢

جبل شمر : ٦٦ - ٦٨

(س)

الصحراء الجنوبية : ٣١ - ٦٥ - ٦٥

الصحراء الشرقية : ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٢٣

الصحراء الغربية : ٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٨

٤٨ - ٤٩

صدر : ٣٤ - ٨١ - ٨١ - ٨١

صفد : ١٦١ - ١٦١ - ١٦١ - ١٦١

صقلية : ٢٠٣ - ٢٠٦ - ٢٦١ - ٢٦١

الصنات : ١٤٨ - ١٤٨ - ١٤٨ - ١٤٨

صنعاء : ٨٠ - ٨٢ - ٢١٧ - ٢٢١

بلاد الصومال : ٦٠ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

الصومال الانجليزى : ١ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

الصومال الإيطالى : ١ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

الصومال الفرنسى : ١ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

صيدا : ١٤٤ - ١٥٩ - ١٧ - ٢٢٢

الصين : ١٦٦ - ١٨٩ - ١٩٢ - ٢٢٢

(ض)

الضى : ٨٦ - ٨٧ - ٨٨

(ط)

الطائف : ٧٠ - ٢١٦ - ٢١٦ - ٢١٦

وادي الطائف : ٧٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

مخيرة طبرية : ١٥٩ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

طرابلس : ١ - ١٣ - ١٨ - ١٩

٢٢ - ١٠٥ - ١١٦ - ١٣٥ - ١٤٤

١٤٥ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٣٥

٢٣٩ - ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٤٧

طنجة : ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢٠٩

طهران : ١٣ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٨ - ٩٩

١٠٠ - ١٠١ - ١٣٥ - ٢٠٠ - ٢٠٠

جبال طوروس : ١٦٥ - ٢٠٠ - ٢٠٠ - ٢٠٠

(ظ)

الظهران : ٧٢ - ٧٥ - ٨٥ - ٨٥

(ع)

عبادان : ٢٣ - ٢٣ - ٢٣ - ٢٣

عمان : ٨٨ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

عدن : ١ - ٨٠ - ٨٨ - ٩٠ - ١٦٥

٢٢٤ - ٢٣٦

خليج عدن : ٦٠ - ٦٠ - ٦٠ - ٦٠

العراق : ١ - ٢ - ٤ - ٩ - ١١ - ١٧

١١ - ١٩ - ٢٢ - ٦٥ - ٦٨ - ٨١

٨٢ - ٨٣ - ٩٣ - ١٠٢ - ١٠٣

١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١١

١١٦ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٨ - ١٤٥

١٥٠ - ١٥١ - ١٦٢ - ١٦٦ - ١٦٧

١٨٢ - ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٦

٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٨ - ٢٢٩

٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦

٢٣٧ - ٢٤١ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٥٢

٢٥٣ - ٢٥٤

عرفات : ٧٣ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

العرش : ٢٩ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

العصير : ٦٥ - ٧٠ - ٧٢ - ٢١٤

المطيرة : ٥٤ - ٥٧ - ٦١ - ٢١٤

العقبة : ٢٧ - ١٤٩ - ٢١٦ - ٢١٦

خليج العقبة : ٢٩ - ٦٥ - ١٥٩ - ١٥٩

عكا : ١٥٩ - ١٦١ - ١٦١ - ١٦١



الثروة المعدنية في الشرق الأوسط

٢٣٠-٢٣١-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٩-

٢٥٠-٢٥٢

قبرص: ١-١١٦-٢١٦

القدس: ١٤٩-١٦١-١٧٠-١٧٦-

٢١٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٥٢

قرطاجنة: ٢٠٢

بحر قزوين: ٩٢-٩٣-٩٧

قطر: ١٧-٢١-٦٥-٦٦-

٨٣-٨٥-٨٨

القطيف: ١٧-٢٠-٨٣

القوفاز: ٧-٩١-١١٥-١١٦-٢٢٩

« ك »

كربلاء: ١٠٢-١٠٤-٢٣٦

كردفان: ٥٤-٥٧-٥٨-٦٠

كركوك: ١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-

١٠٢-١٠٤-١٠٥

كلا: ٥٤-٥٥-٥٧-٦٠

واحات الكفرة: ٢٠١

الكنغو الفرنسية: ٥٣-٢٠٨

كولومبيا: ١٨٩-١٩٢-٢٣١-٢٤٧

الكويت: ١١-١٧-٢٠-٦٦-٦٨-

٨٣-١٠٢-٢١٣-٢٢٣

« ل »

لبنان: ١-٧-١٣-١٧-٢٠-

٢٢-١١٦-١٣٢-١٣٦-١٣٧-

١٣٨-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-

١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٥٩-١٦٦-

١٧٠-١٧٦-١٨٢-١٨٩-١٩٠-

١٩٢-٢٢٠-٢٢٤-٢٢٧-٢٢٨-

٢٣١-٢٣٤-٢٣٥-٢٤٥-٢٤٧-

لجج: ٩٠-٢٢٤

لندن: ٦٢-١١١-١٧٥-٢٠٠-٢٠٤-

٢١٢-٢١٦-٢٢٠-٢٢٣-٢٢٤-

٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣٢-٢٣٥-

٢٣٧-٢٣٨-٢٤٧-٢٥٠-٢٥٢-

العالمين: ٤٩

عمان: ١١-٦٥-٦٦-٧٥-٨٦-٨٧-

٨٨-١٣٤-١٤٨-١٤٩-٢١٦-٢٤١-

« غ »

الغردقة: ١٧-٢١-٢٩-٣٤

غزة: ١٧-١٦١

« ف »

الخليج الفارسي: ١-٧-٦٦-٧٢-

٨٣-٨٥-٨٨-٩٣-٩٧-١٠٢-

١٠٣-١١٢-١٦٥-٢٣٠

فاس: ٢٠٨-٢٢٤-٢٤٠

الفاشر: ٥٤-٦١

القرات: ٩٢-١٠٢-١٠٦-١٠٨-

١٣٢-١٣٥

فرنسا: ١٣-٥٣-٩٩-١١٦-

١١٨-١٣٥-١٣٧-١٣٨-١٤٤-

١٦٥-١٨٩-١٩٢-٢٠٧-٢٠٨-

٢٣٤-٢٣٥-٢٣٩-٢٤١-

٢٤٣-٢٤٤

فلسطين: ١-٤-٩-١٢-١٤-

١٥-١٧-١٩-٢١-٢٢-٢٤-

١١٦-١٣٢-١٤١-١٤٥-١٤٨-

١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦٢-١٦٤-

١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٧٠-١٧٢-

١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-

١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-

١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-

١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٣-١٩٤-

١٩٥-١٩٦-١٩٧-٢١٤-٢٢٧-

٢٢٨-٢٢٩-٢٣١-٢٣٢-٢٤٦-

٢٥٢-٢٥٤

القيوم: ٢٧-٢٨-٣١-٣٨-

« ق »

القاهرة: ١٣-٣١-٤٠-٥٢-

١٦٦-٢٠٦-٢٠٩-٢٢٧-٢٢٩-

« ن »

نجد: ٦٥ - ٦٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٣ -
٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٢٣ - ٢٤٨
صحراء النقب: ١٧٢
النيل الأبيض: ٥٤ - ٥٦ - ٦٠
النيل الأزرق: ٥٤ - ٥٧ - ٦٠
نيويورك: ١٣ - ٤٤ - ١٧٦ - ٢٥٠

« و »

واشنطن: ١٣ - ١٧٦ - ١٩٩ -
٢٤٧ - ٢٥٢
الولايات المتحدة: ٨ - ١٢ - ١٣ -
١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ٥٧ - ٧٢ -
٩٢ - ١٠١ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢٢ -
١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٩ - ١٦٦ - ١٦٨ -
١٧٦ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ -
١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩١ - ١٩٢ -
١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ -
٢٢٠ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٩

« ه »

همدان: ٩٣ - ٩٥
الهند: ٥٧ - ٨١ - ٨٦ - ٩٢ - ١١٠ -
١٦٦ - ١٧٦ - ١٩٢ - ٢١٩ - ٢٢٣ -
٢٢٤ - ٢٤١
هولندا: ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٢

« ي »

يافا: ١٠٦ - ١٦٠ - ١٦١
اليمن: ١ - ٢ - ١٢ - ٦٥ - ٨٠ -
٨١ - ٨٢ - ٨٩ - ١٦٦ - ١٦٧ -
١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٣ - ٢١٧ - ٢١٨ -
٢٣٦ - ٢٤٢
يذبح: ٦٨ - ٧٠ - ٢١٤
يوجوسلافيا: ١٧٦ - ١٨٩ - ١٩٢ - ٢١٩
اليونان: ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١١٦ -
١٨٩ - ١٩٢ - ٢٠٠ - ٢١٩

ليبيا: ٩٠ - ٣٥ - ١٥٨ - ١٩٨ -
١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ -
٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٣٥ - ٢٤٤ - ٢٤٥

« م »

مالطة: ١٥ - ٤٠ - ٦٢ - ٢٠٣ - ٢٥٩
المدينة المنورة: ٦٥ - ٦٦ - ٧٠ -
١٣٤ - ٢١٤ - ٢١٦
مراكش: ١٩٨ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٢٤
مجر مرمرة: ١١٨ - ١٢٦ - ١٣٧
مسقط: ٧٥ - ٨٩ - ٢٢٦
مصر: ١ - ٢ - ٤ - ٦ - ٩ - ١٠ - ١١ -
١٧ - ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٢٤ - ٢٧ -
٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ -
٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٥ -
٤٦ - ٤٧ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ -
٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ -
٨٤ - ٨١ - ٩١ - ١١٥ - ١٣١ -
١٣٧ - ١٥٩ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٨٢ -
١٨٦ - ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٨ - ٢٠٣ -
٢٠٤ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٨ - ٢٣٠ -
٢٣٧ - ٢١٨ - ٢٤٢ - ٢٤٤ -
٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٤٨
مصراته: ٢٣٥
مصوع: ٦٠
معان: ١٣٤ - ١٤٨ - ١٤٩ - ٢٠٦
المغرب: ٤
مكة: ٦٥ - ٦٦ - ٧٠ - ٧٣ - ٧٩ -
٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦
المنامة: ٨٤
المنفق: ١٠٤ - ٢٣٦
الموصل: ١٩ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١٠٥ -
١٠٨ - ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٣٤
البحر الميت: ١٤٩ - ١٦٠ -
ميلتون: ١٣٧ - ٢١٦ - ٢٢٢ - ٢٥٣

دار النیل للطباعة ٥٨٨٥٥

DATE DUE



956:Z21sA:c.1

زكى، عبد الرحمن

الشرقي الاوسط

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01056665

956

Z21sA

